الحنين الى الماضي
بين الفكر النظري وواقع التطبيق

اثر الفكر والتشريع على تواصل لمراكز المدن التاريخية

رسالة مقدمة الى
قسم الهندسة المعمارية – جامعة بغداد
كجزء من متطلبات نيل درجة ماجستير علوم في الهندسة المعمارية
من قبل

محمد قاسم عبد الغفور العاني
((بكلوريوس هندسة معمارية – جامعة بغداد – ١٩٨٩))

اشراف

الاستاذ / طالب حميد الطالب

التاريخ الهجري
جمادي الثانية ١٤٢٢

الاستاذ المساعد / حسام سلمان الراوي

التاريخ الميلادي
تشرين الاول ٢٠٠

الشعراء – الاية ٧٤-٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٤) قال افرئيتم ما كنتم تعبدون (٧٥) انتم واباؤكم الاقدمون (٧٦) فانهم عدو لي الا ربّ العالمين (٧٧) الذي خلقني فهو يهدينِ (٧٨) والذي هو يطعمُني ويسقينِ (٧٩) واذا مرضتُ فهو يشفينِ (٨٠) والذي يميتني ثم يحيينِ (٨١) والذي اطمعُ ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين (٨٢) ربِ هب لي حكماً والحقني بالصالحين (٨٣) واجعل لي لسان صدقٍ في الاخرين (٨٤) واجعلني من ورثة جنة النعيم(٨٥)

صدق الله العظيم

قال رسول الله محمد (ص)

((بولد الاسلام غريبا، ويعود غريباً، فطوبى للغرباء)) قالوا ومن الغرباء يا رسول الله، قال ((المصلحون اذا فَسُد الناس)) .

صدق رسول الله (ص)

يقول الشاعر ابو سعيد محمد (القرن الرابع الهجري)

فدى لكِ يا بغداد كل قبيلة — من الارض حتى خطتي وديارِيا

فقد طفت في شرق البلاد وغربها — وسيرت رحلي بينها وركابيا

فلم ار فيها مثل بغداد منزلا — ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل اهليها ارق شمائلا — ولا اعذب الفاظا واحلا معانيا

الاهداء

الى... حبيبي المصطفى محمد (ص)، ارحم قلب عرفته البشرية، الذي قال ربي امتي ولم يقل نفسي . والذي اطمع ان ادفن بجوار قبره الشريف .

الى... حامل مشعل الامل العربي في دياجير ظلمة الامل الدامس ... الى من آثر الشرف الى الترف...والمنية على الدنية ... والقحط على النفط ... من اجل ان تبقى راية العرب مصانة، عالية ترفرف فوق الربوع ... الى من صاح صيحة الحق في زمن الجّم الخوف افواه المتخاذلين عن قول الحق ... الى فارس الامة في زمن غائب عن الفروسية... الى املنا، وحادي ركبنا نحو الذرى ... نحو اولى القبلتين وثالث الحرمين، قدسنا السليب.

الى ... ارواح شهدائنا وشهداء المسلمين وشهداء فلسطين الحبيبة.

الى... بلدي الحبيب العراق ... الى بغداد الحبيبة ،

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبنا الهوى من حيث ادري ولا ادري

الى... اساتذتي الذين اناروا الدرب، واثاروا ان يكونوا شمعة تحترق في سبيل العلم والمعرفة.

الى ... والدي ووالدتي، عنوان العطاء الدائم، ونبراس الظلام، ومثلي الاعلى في التضحية والتواضع والكرم وحب العلم .

الى... رفيقة عمري (زوجتي الحبيبة) وفلذات كبدي (اطفالي الاحبة)، التشجيع الصادق دوما، والذين قبلوا بالتضحية، وتنازلوا عن الكثير من اجل ان اكمل دراستي العليا...

الى... اخوتي واختي، الذين وقفوا الى جانبي طوال مشوار الحياة، ولا زالوا يترقبون نجاحي.

الى... زملائي وزميلاتي الذين شاطروني رحلة العلم .

الى الجميع حبا وامتنانا...

محمد العاني

شكر وتقدير

- سجدة شكر لله ربي وخالقي ... الذي مَنَّ علي بانعمه وفضله، وسهل علي انجاز هذا البحث المتواضع .
- اتقدم بالشكر الجزيل لدائرتي العزيزة، التي يسرت لي فرصة اكمال دراستي العليا، ولجميع من قام بدعمي طيلة فترة الدراسة .
- والشكر الجزيل للاستاذ حسام سلمان الراوي والاستاذ طالب حميد الطالب، الذين وافقا على الاشراف على بحثي، وتحملا الحاحي وشغفي لمطالعة المزيد من المعلومات، مما جعلهم يفرغون لي الكثير من وقتهم الثمين، وزودوني بالكثير من المصادر والمراجع التي اغنت البحث، وانارو الدرب لي بتوجيهاتهم السديدة .
- وشكري وتقديري لكل من الاساتذة الاستاذ ليث النيعيمي، الاستاذ موفق الطائي الدكتورة غادة موسى، الدكتورة جنان عبد الوهاب، الدكتور مؤمل علاء الدين، الدكتور بهجت رشاد، الدكتور ساهر القيسي، الاستاذ خليل العلي، الدكتور مظفر الجابري، الدكتور هشام العزاوي، الست دينا اميل. الذين اغنوا بحثي بالكثير من المعلومات .
- واشكر الكادر المكتبي في قسم الهندسة المعمارية، واخص منهم بالذكر الست الفاضلة اسيل عبد الحميد، لتعاونها الدائم والمتواصل في اغناء الباحثين بالكثير من المعلومات.
- واقف عاجزا عن شكر رفيقة دربي وحياتي (زوجتي العزيزة اسماء) التي عانت معي مصاعب ظروف انتاج البحث، وشكري وتقديري الى الاخت الاء لمساعدتها اياي في انجاز البحث .
- كما واتقدم بالشكر الى كادر مكتب الغفران للطباعة والاستنساخ لجهودهم المتميزة في انجاز البحث بصورته النهائية .

الى الجميع جزاهم الله عني خير الجزاء

محمد قاسم العاني

٢٠٠١

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع الحنين الى الماضي، لما يمثله من عنصر يخاطب الوعي واللاوعي في عملية التفكير في المستقبل، من اجل الوصول الى بناء حضارة متواصلة . هذا التواصل هو هدف البحث المنشود ... وعملية الوصول له بنظر منهج البحث لاتتم الا عبر ملاحظة القوانين البنائية والطروحات الفكرية، ودراسة تاثيرها على مراكز المدن التاريخية والتي يصل فيها الاهتمام بعملية التواصل الى ذروته .

ان منهج البحث اخذ هذه الدراسة من خلال تجربة الآنا (الحضارة العربية الاسلامية) في مستقبلها الماضي والآتي، وتجربة الآخر (الحضارة الغربية) في مستقبلها الماضي والآتي ... كون ان الآخر لازال يلعب دورا مزدوجا في حياتنا، فتارةً نستحضره كخصم نخشاه كونه يهدد هويتنا وخصوصيتنا، وتارةً اخرى علينا الاستفادة من تجربته والاقتداء به وخاصة في مجال العلم والتكنلوجيا .

من كل ذلك اخذ منهج البحث هيكلية خاصة به تم خلالها :-

١- **الفصل الاول** : طرح للتوجهات الفكرية لكل من حضارة الآخر (الحضارة الغربية) وحضارة الآنا (الحضارة العربية الاسلامية)، ليخرج بخلاصة عن اماكن التقائهم وافتراقهم .

٢- **الفصل الثاني** : طرح لتجربة الآخر في مجال العمارة والتخطيط الحضري في مستقبلها الماضي والاتي، وعلى وجه الخصوص مراكز المدن التاريخية – التي تعتبر مراكز تاثير بارزة – مثل (روما: تجربة الحفاظ على الموروث من جهة، ومن جهة اخرى تاثرنا بقوانينها الحفاظية من خلال ميثاق البندقية لعام ١٩٦١ للصيانة والحفاظ على الممتلكات الاثرية)، و(لندن: تجربة التطور والتقدم من جهة، ومن جهة اخرى تاثرنا بقوانينها البنائية)، و(باريس: تجربة الموازنة بين الحفاظ والتطور من جهة، ومن جهة اخرى تاثرنا بقانونها المدني). ولنخرج بخلاصة عن نتيجة تجربة كل من هذه المراكز التاريخية .

٣- **الفصل الثالث:** اشتقاق مقياس عام (لقياس مراكز المدن التاريخية) ومقياس خاص (لقياس المشاريع التطويرية في هذه المراكز) من دراسات عالمية وعربية ومحلية . من اجل الخروج بعناصر ومفردات قياسية، تفيد البحث في مسعاه، في تحليل تجربة الآخر . وما هي المفردات التي استثمرها في الوصول الى التواصل، وما هي المفردات التي ابعدته عنها .

٤- **الفصل الرابع:** طرح لتجربة الآنا في مجال العمارة والتخطيط الحضري، ممثلا بمركز بغداد التاريخي، في مستقبله الماضي والاتي، ومن خلال الطروحات الفكرية والسياسات التخطيطية والقوانين البنائية، للوصول الى المرحلة التي افرزت مسببات اثرت على عملية التواصل، وما افرزته من سلبيات .

٥- **الفصل الخامس:** يعتبر هذا الفصل هو غاية وهدف البحث في الوصول الى استنتاجات تفيد تجربة الآنا (مركز بغداد التاريخي) في مستقبلها الآتي . وتم ذلك من خلال فصوله الاربعة :-

أ- الوصول الى استنتاجات فكرية لتجربة الاخر وتجربة الآنا تستحق التوقف عليها من اجل الاستفادة منها في مركز بغداد التاريخي . والحذر من بعض طروحات الآخر التي تهدف الى تسويف هويتنا وخصوصيتنا .

ب- الوصول الى استنتاجات تطبيقية وعملية لتجرة الاخر من خلال العمارة والتخطيط الحضري والقوانين البنائية للاستفادة منها في التجربة العملية لمركز بغداد التاريخي .

ج- تطبيق المقياس العام على مركز بغداد التاريخي، والمقياس الخاص على المشاريع التطويرية في الكرخ والرصافة، والوصول الى استنتاجات تفصيلية تظهرها مفردات القياس، وملاحظة المفردات الناجحة والفاشلة من جهة . ومن جهة اخرى الاستفادة من المفردات الناجحة في القياس لمراكز المدن التاريخية في حضارة الآخر، والتي ممكن الاستفادة منها في تطوير مركز بغداد التاريخي دون ان تطمس هويتنا وخصوصيتنا .

د- استنتاجات المستقبل الماضي لتجربة الآنا، من اجل وضع رؤيا لمستقبلها الاتي ... وما يمكن ان يكون عليه مركز بغداد التأريخي في المستقبل من خلال سياساته التخطيطية وقوانينه البنائية ومشاريعه التطويرية بما يجعل عملية التواصل الحضاري تبحر في سفينة ذات اشرعة قوية و متينة .

وفي النهاية ندعوا الله ان يكون هذا البحث، جندي ينظم الى نسق المدافعين عن هوية العمارة العربية الاسلامية، وخصائصها وصفاتها المنطلقة من شريعة رب العالمين وسيرة الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم) .

	رقم الصفحة		رقم الصفحة
الاهداء		**ثانيا : توضيح حالة**	
شكر وتقدير		١-٤ تعريف العربي (الانا) الاوربي (الاخر)	
ملخص البحث		١-٤-١ تعريف العربي	
المقدمة		١-٤-٢ تعريف الاوربي	
مشكلة البحث		١-٥ الحنين الى الماضي في الفكر العربي الاسلامي	
فرضية البحث		١-٥-١ تعريف الحنين	
هدف البحث		١-٥-٢ العروبة والاسلام	
الدراسات السابقة		١-٥-٣ الفكر الاسلامي	
هيكل البحث		١-٦ الحنين الى الماضي في الفكر الغربي	
الفصل الأول : المستقبل الماضي و الاتي بين الانسان والحضارة والعمارة		١-٦-١ تعريف (Nostalgia)	
اولا توضيح مفهوم		١-٦-٢ الأيديولوجية المركزية الاوربية	
١-١الماضي والمستقبل		١-٦-٣ الفلسفة الغربية	
١-١-١الماضي واهميته للانسان العاقل		١-٦-٤ العقل الاوربي	
١-١-٢ الماضي والمستقبل من وجهة نظر الاديان السماوية		١-٦-٥ العقلانية الاوربية	
١-١-٢-١ الاخر : المستقبل الماضي والاتي بنظر الاوربيين		١-٧ اقصاء للشرق وبناء للغرب	
١-١-٢-٢ الانا : المستقبل الماضي والاتي لدى المسلمين		١-٧-١ الاقصاء الجغرافي	
١-١-٣ الماضي والمستقبل بنظر الفلاسفة والعلماء		١-٧-٢ الاقصاء المعرفي	
١-١-٣-١ المستقبل الماضي والاتي لدى الاوربيين – الاخر		١-٧-٣ الاقصاء العقلي	
١-١-٣-٢ المستقبل الماضي والاتي في الفلسفة الاسلامية – الانا		١-٧-٤ الاقصاء الحضاري	
١-٢البيئة والانسان		١-٨ لعبة الوجود	
١-٢-١ المكان		١-٩ الانا والاخر والذاكرة الثقافية	
١-٢-٢ الزمان		**الفصل الثاني**	
١-٢-٣ المعنى		**بناء اطار شامل للحضارة العالمية ((حضارة الاخر))**	
١-٢-٤ الاتصال		اولا المسار الانتقالي لحضارة الاخر	
١-٣ الحضارة والانسان		٢-١ صفات التكوين الحضري الغربي	
١-٣-١ الانسان وحاجاته الاساسية		٢-١-١ فترة ما قبل التواصل مع الماضي	
١-٣-٢ الحضارة كيف تنشا ، كيف تبنى ، كيف تستمر		٢-١-١-١ المدينة الكلاسيكية الاغريقية	
١-٣-٣ عمارة الحضارات		٢-١-١-٢ المدينة الكلاسيكية الرومانية	
١-٣-٤ صراع مكونات الحضارة (الثقافة والتكنولوجيا)		٢-١-١-٣ المدينة الكلاسيكية البيزنطية	
١-٣-٤-١ الثقافة		٢-١-١-٤ المدن الوسيطة	
١-٣-٤-٢ التكنولوجيا		٢-١-١-٥ مدن عصر النهضة	
١-٣-٥ تأخر التطور الثقافي		٢-١-٢ فترة الانقطاع عن الماضي	
١-٣-٦ الثقافة والهوية والعولمة وعلاقتها بالعمارة		٢-١-٢-١ المدن الكلاسيكية الجديدة	
١-٣-٦-١ الثقافة والحضارة		٢-١-٢-٢ مدن بداية القرن العشرين وملامح الحداثة	
١-٣-٦-٢ الثقافة والهوية		٢-١-٣ فترة العودة الى الماضي	
١-٣-٦-٣ الثقافة والعمارة		٢-١-٣-١ عمارة ما بعد الحداثة	
١-٣-٦-٤ العولمة والهوية الثقافية		٢-١-٣-٢ الواقعية الجديدة	
١-٣-٧ صدام الحضارات		٢-١-٣-٣ العقلانية الجديدة	
١-٣-٨ تقسيم الحضارات – الغربية		٢-١-٣-٤ الكلاسيكية الجديدة	
		٢-١-٤ فترة ما بعد الانقطاع عن الماضي	

	رقم الصفحة
٢-١-٤-١ العمارة التفكيكية	
٢-١-٤-٢ عمارة الطي	
ثانيا الصفات المشتركة بين الحضارات	
٢-٢-١ حضارة المدن المعاصرة	
٢-٢-٢ حضارة التكنولوجيا	
٢-٢-٣ مستقبل المدينة	
ثالثا دراسة مراكز المدن التاريخية موضوع البحث	
٢-٣-١ مركز مدينة روما التاريخي	
٢-٣-١-١ البنية المورفلوجية لمدينة روما	
٢-٣-١-٢ دراسة Van meiss 1993 لمدينة روما	
٢-٣-١-٣ دراسة Van meiss 1994 لمدينة روما	
٢-٣-١-٤ دراسة stue Peterson 1979لمدينة روما	
٢-٣-١-٥ دراسة Collin Rew 1978لمدينة روما	
٢-٣-١-٦ دراسة .Guido Martenotti htm	
٢-٣-١-٧ القوانين البلدية لمركز روما	
٢-٣-٢ مركز مدينة باريس التاريخي	
٢-٣-٢-١ البنية المورفلوجية لمدينة باريس	
٢-٣-٢-٢ دراسة Katherine Knorr 1998 htm	
٢-٣-٢-٣ دراسة Paul Spencer Byard htm	
٢-٣-٢-٤ القوانين البلدية لمركز باريس	
٢-٣-٣ مركز مدينة لندن التاريخي	
٢-٣-٣-١ البنية المورفلوجية لمدينة لندن	
٢-٣-٣-٢ دراسة Maria Compos 1997لمدينة لندن	
٢-٣-٣-٣ دراسة Georgo Nicholson .htm	
٢—٣-٣-٤ القوانين البلدية لمركز لندن	
٢-٣-٤ قصة مدينتين	
الفصل الثالث	
دراسة تحليلية مقارنة لمراكز المدن التاريخية	
٣-١ طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري	
٣-١-١ المقياس العام	
٣-١-٢ المقياس الخاص	
٣-٢ تطبيق المقياس العام على مراكز المدن التاريخية	
٣-٢-١ مركز مدينة روما التاريخي	
٣-٢-١-١ تطوير سكستوس الخامس	
٣-٢-١-٢ في وقت المسابقة التطويرية ١٩٧٨	
٣-٢-٢ مركز مدينة باريس التاريخي	
٣-٢-٢-١ تطوير هوسمان	
٣-٢-٢-٢ في وقت المسابقة التطويرية ١٩٧٩	
٣-٢-٣ مركز مدينة لندن التاريخي	
٣-٢-٣ –١ تطوير جون ناش	

	رقم الصفحة
٣-٢-٣-٢ في وقت المسابقة التطويرية ١٩٨٥	
٣-٣ تطبيق المقياس الخاص على مشاريع تطويرية في مراكز المدن التاريخية	
٣-٣-١ تطوير مركز روما التاريخي	
٣-٣-١-١ خلفية تاريخية	
٣-٣-١-٢ المسابقة التطويرية	
٣-٣-١-٣ المقترحات التصميمية :-	
٣-٣-١-٣-١ مقترح Sector I : Piero Sartogo	
٣-٣-١-٣-٢ مقترح Sector II : Costantion Dardi	
٣-٣-١-٣-٣ مقترح Sector IV: James stirling	
٣-٣-١-٣-٤ مقترح Sector V: Paolo portoghesi	
٣-٣-١-٣-٥ مقترح Sector VII: Venturi & Rauch	
٣-٣-١-٣-٦ مقترح Sector VIII: Colin Rowe	
٣-٣-٢ مشروع تطوير المركز التجاري والثقافي والترفيهي في قلب باريس	
٣-٣-٢-١ خلفية تاريخية	
٣-٣-٢-٢ خطة التطوير	
٣-٣-٢-٣المسابقة التطويرية :-	
٣-٣-٢-٣-١مقترح Leo Krier	
٣-٣-٢-٣-٢ مقترح Charles Moore	
٣-٣-٢-٣-٣المقترح المنفذ	
٣-٣ -٣ مشروع تطوير موقع باترنوستر لندن ١٩٨٥	
٣-٣-٣-١ خلفية تاريخية	
٣-٣-٣-٢ الموقع :Site	
٣-٣-٣-٣ المسابقة التطويرية	
٣-٣-٣-٣-١ المقترح الفائز Rechard Rogers	
٣-٣-٣-٣-٢ مقترح S.O.M	
٣-٣-٣-٣-٣ مقترح Jems Stirling	
٣-٣-٣-٣-٤ مقترح Norman Foster	
٣-٣-٣-٣-٥ مقترح Mark Kormak	
٣-٤ نتائج المقياس	
٣-٤-١ نتائج المقياس العام	
٣-٤-٢ نتائج المقياس الخاص	
الفصل الرابع	
المستقبل الماضي للحالة العربية الاسلامية– ((حضارة الانا))	
٤-١ انعكاس التواصل على مراكز المدن العربية الاسلامية .	
٤-١-١ العناصر التخطيطية للمدن العربية الاسلامية	
٤-١-١-١ المسجد	
٤-١-١-٢ الساحات العامة	
٤-١-١-٣ الاسواق والشوارع التجارية	

	رقم الصفحة		رقم الصفحة
٤-١-١-٤ المحلة		بغداد مع امانة بغداد ١٩٩٨	
٤-١-٢ خصائص التكوين الحضري العربي الاسلامي		٤-٢-٢-٩ المعاني ونظم التواصل في المدينة العربية	
٤-١-٢-١ خاصية البعد الانساني		الاسلامية – د. مؤمل علاء الدين ودينا اميل عام ١٩٩٩	
٤-١-٢-٢ البساطة والتبسيط في المفردات		٤-٢-٢-١٠ مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠١٥	
٤-١-٢-٣ العضوية في العمارة العربية		جامعة بغداد وامانة بغداد ٢٠٠٠	
٤-١-٢- ٤ العلاقات الرياضية في العمارة		٤-٣ القوانين البنائية واثرها على عملية التواصل الحضاري	
٤-١-٢-٥ التدرج الفضائي		٤-٣-١ قوانين مملكة اشنونا وبابل	
٤-١-٢-٦ الوحدة والتوجه نحو الداخل		٤-٣-٢ القوانين والاعراف والتقاليد الاسلامية	
٤-١-٢-٧ الاحتواء		٤-٣-٣ نظام الحسبة في الاسلام	
٤-١-٢-٨ الاتجاهية والمحورية		٤-٣-٣-١ معنى الحسبة	
٤-١-٢-٩ الايقاع		٤-٣-٣-٢ شروط الحسبة	
٤-١-٢-١٠ عنصر المفاجئة والتشويق		٤-٣-٣-٣ تاريخ الحسبة وتطورها	
٤-١-٢-١١ الواقعية في العمارة العربية		٤-٣-٤ نظام الطرق والابنية لعام ١٩٣٥	
٤-١-٣ الاتصال والانقطاع عن الماضي في العمارة العربية الاسلامية		٤-٣-٥ الاطار العام لتهيئة ضوابط بناء وتخطيط لمدينة بغداد بسيم حكيم ١٩٨٠	
٤-١-٤ دراسة بسيم حكيم في التخطيط الاسلامي عام ١٩٨٦		٤-٣-٦ مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الاراضي في مدينة بغداد – عصام عبد الغفور ١٩٨٨	
٤-١-٥ دراسة طالب الطالب في التراث الحضري والعمراني واساليب التعامل معه عام ١٩٩٥		٤-٣-٧ مقترح لائحة قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد – احسان شيرزاد ١٩٨٨	
٤-١-٦ دراسة غادة موسى في التعبير عن هوية العمارة الاسلامية المعاصرة عام ١٩٩٨		٤-٣-٧-١ مستوى القانون	
٤-١-٧ دراسة سعاد عبد علي في عمارتنا اشكالية الهوية بل اشكالية التعريف		٤-٣-٧-٢ مستوى النظام	
٤-١-٨ دراسة قبيلة فارس في العمارة المعاصرة في العالم الاسلامي – هويتها واثر تكنولوجيا العصر فيها ١٩٩٨		٤-٣-٧-٣ مستوى التعليمات	
٤-١-٩ دراسة الاستاذ حسام الراوي في التراث والمعاصرة		**الفصل الخامس :**	
٤-٢ اختيار مركز مدينة بغداد التاريخي كحالة دراسية		**المستقبل الاتي لمركز بغداد التاريخي بموجب استنتاجات البحث**	
٤-٢-١ النشأة والتكوين		٥-١ المشاريع التطويرية	
٤-٢-٢ المقترحات التطويرية السابقة لمنطقة الدراسة		٥-١-١ الرصافة – مشروع تطوير منطقة باب الشيخ	
٤-٢-٢-١ التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٠٠ لبول سيرفس ١٩٧٣		٥-١-١ خلفية تاريخية	
٤-٢-٢-٢ ندوة تراثنا المعماري والعمارة العربية المعاصرة ١٩٨٠		٥-١-١-٢ النسيج الحضري لمنطقة باب الشيخ	
٤-٢-٢-٣ مشروع تطوير الكرخ – مكتب الالوسي ١٩٨٢		٥-١-١-٣ الموقع	
٤-٢-٢-٤ مشروع تطوير الرصافة JCP ١٩٨٤		٥-١-١-٤ النسيج الحضري الموجود	
٤-٢-٢-٥ المخطط الانمائي المتكامل لمدينة بغداد ٢٠٠١ JCCF ١٩٨٧		٥-١-١-٥ خطة تطوير المنطقة للشركة الانكليزية A..P.P	
٤-٢-٢-٦ مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة – جامعة بغداد ١٩٩٤		٥-١-١-٦ المقترح التطويري	
٤-٢-٢-٧ دراسة واقع الحال واسباب الاعتلال في مركز الرصافة القديم – طالب الطالب ١٩٩٥		٥-١-١-٧ وصف المشهد الحضري	
٤-٢-٢-٨ التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ جامعة		٥-١-١-٨ اهداف المشهد الحضري	
		٥-١-١-٩ المقومات الهيكلية	
		٥-١-١-١٠ الاقتراحات	
		٥-١-٢ الكرخ – تطوير شارع حيفا – ١٩٨١	
		٥-١-٢-١ خلفية تاريخية	
		٥-١-٢-٢ المسابقة التصميمية والتنفيذية	

	رقم الصفحة		رقم الصفحة
٥-١-٢-٣ النسيج الحضري			
٥-١-٢-٤ مميزات خطة التطوير			
٥-١-٢-٥ مقومات الهيكلية			
٥-٢ تطبيق المقياس العام على مركز بغداد التاريخي ونتائجه			
٥-٣ تطبيق المقياس الخاص على المشاريع التطويرية -شارع حيفا وباب الشيخ ونتائجه			
٥-٤ الاستنتاجات			
٥-٤-١ استنتاجات المستقبل الماضي والاتي بين الانسان والحضارة والعمارة			
٥-٤-٢ استنتاجات بناء اطار شامل للحالة العالمية – حضارة الاخر			
٥-٤-٣ استنتاجات دراسة تحليلية مقارنة لمراكز المدن التاريخية			
٥-٤-٤ استنتاجات المستقبل الماضي للحالة العربية الاسلامية -حضارة الانا			
٥-٥ التوصيات			
٥-٦ البحوث المستقبلية			
٥-٧ الجهات المستفيدة من البحث			
الملاحق			
ملحق رقم (١) شرح المقياس العام والخاص			
ملحق رقم (٢) الاستمارات البحثية للمقياس العام والخاص			
الخلاصة باللغة الانكليزية			

المقدمة

المقدمة

تمهيد :-

لا جدال في ان المستقبل قد اصبح في العصر الحاضر الشغل الشاغل للناس ، افرادا وشعوبا وحكومات ، يخططون له ويتشرفون افاقه ويحاولون جاهدين التعرف على على مغيباته قبل حدوثها ، لا بوسائل التعرف الى ((الغيب)) باساليب العرافة والمنجمين مما لم تزل بعض بقاياه وامتداداته قائمة فاعلة الى اليوم يعتقد فيها بعض الافراد ، بمجرد افراد كانوا او ذوي مكانة كالرؤساء وغيرهم ممن له نعمة يخاف من زوالها او يعاني من نقمة يخشى استمرارها .... كلا ، ان التفكير في المستقبل لم يعد يعتمد اليوم على استكناه الغيب بل غدا ينطلق من الملموسات لطلب الممكنات ، معتمدا في ذلك وسائل العلم المعاصر ، من دراسة الظواهر والكشف عن العوامل الفاعلة فيها والتعرف الى اتجاه فعلها ونوع تفاعلها مع غيرها .

غير ان التفكير العلمي في المستقبل ، اذ ينطلق من الملموسات ، فانه في الحقيقة لا يتحدد بها وحدها ، ذلك لانه اذا كان ((الانا))–هو كل ما يمثل من هوية لي وتدخل فيها الانا الجمعية ((هوية المجتمع))– لا يتحدد الا عبر ((الاخر))– هو كل ما يبتعد عن الانا الجمعية ، وهو كل ما يبتعد عن ذاتي ويتصارع معه– سواء تعلق الامر بالفرد او بالجماعة ، فان أي مشروع للمستقبل يبنيه الانسان لنفسه لا بد من ان يؤخذ فيه بعين الاعتبار ، بصورة واعية او لا واعية ، فعل ((الاخر)) او رد فعله ((آخر)) اليوم و ((آخر)) الغد ، ذلك لانه اذا كان الانسان اجتماعيا بطبعه ، كما يقولون ، فان مستقبله مثل حاضره مشترك بطبعه هو ايضا . ومن هنا يجب ان ننظر الى التفكير في المستقبل على انه ، في جزء منه على الاقل ، عبارة عن محاولة ترمي الى اعادة ترتيب العلاقة مع ((الاخر)) مفردا كان او جمعا ، بل يمكن الذهاب ابعد من ذلك والزعم بانه لولا وجود ((الاخر)) لما كان هناك تفكير في المستقبل .

((فنحن انما نفكر في المستقبل لان شيئا ينافسنا في حاضرنا ، يهددنا او يستهوينا او يتقدم علينا ، وبعبارة اخرى يتحدى هدوئنا وسكينتنا وغفلتنا ، نوعا من التحدي)).ومن هذا المنظور يمكن القول مع توينبي (المؤرخ البريطاني المعروف) (ان الحضارات هي وليدة التحدي الذي يواجه الشعوب والامم) .(الجابري،١٩٩٧ ص٨٩)

ان (الآنا) انما يتحدد عبر (الاخر) : في الحاضر كما في المستقبل كما في الماضي . اعني بذلك ان عملية التحديد الذي يقوم بها (الانا) لنفسه – فردا كان او جماعة – لا يعتمد فيها على معطيات الحاضر وحده بل يوضف فيها ايضا ، بهذه الدرجة او تلك ، وبهذا الشكل او ذاك ، عناصر كانت حاضرة في ماضيه او يعتبرها كذلك واخرى يراها حاضرة في مستقبله او يعتقد في امكانية حضورها فيه ، عناصر هي في جميع الاحوال تنتمي الى دائرة (الاخر) ، ماضيه وحاضره ومستقبله نوعا من الانتماء.

ومن هنا يمكن القول ان كل تفكير في المستقبل هو في جزء منه على الاقل ، عبارة عن بناء علاقة جديدة مع (الاخر)، اعني الطرف المزاحم في الماضي والحاضر احدهما اوكليهما ، فضلا عن كونه المنافس في المستقبل .

ومن العلاقة بين (الانا) و (الاخر) تتأرجح مراكز المدن التاريخية عموما ومركز مدينة بغداد على وجه الخصوص تارة. و بين مفهومي الماضي والمستقبل تارة اخرى ، لتكون جسد نابض بالحياة ليلا ونهارا تجمع متناقضات كثيرة منها القديمة ومنها الحديثة، تجمعها في بودقة واحدة تؤلف النسيج الحضري لمركز المدينة .

هذه العلاقة التي نراها بين مد وجزر يعيش الانسان احداثها يوميا ، يتأثر بها وتؤثر فيه –كل حسب قيمته ودينه وتقاليده وعاداته وطبيعته الاجتماعية والثقافية والطبيعية –لتنتج حالة من الشد او الاستقرار في عملية التطور.وخلق نوع من العلاقة بين الماضي – المواقع التراثية القديمة التي تلبي متطلبات الانسان الحديث –وبين الحاضر الا ملاءات الحضرية الحديثة التي فيها تواصل فكري وحضاري ينسجم مع القديم – وبين المستقبل المنشود لتحديد موقعنا من العالم .

ومن خلال موضوع البحث بفصوله الخمسة سيتم الخوض في طروحات فكرية قد تبدو للوهلة الاولى بعيدة عن حقل العمارة والتخطيط الحضري ... ولكن في حقيقة الامر سنكتشف ان جذور وافرازات مؤثرة بصورة مباشرة وغير مباشرة عليها ... تؤثر علينا تارة وتتحكم تارة اخرى ،على عقل الانسان المعاصر بجانبيه الواعي واللاواعي ،حيث يتمثل الاخير الخطورة الكبيرة التي لا نشعر بها كون معظم الافكار الغربية تحرق عنصر اللاوعي فينا .

مشكلة البحث :-

ان حضور الماضي في عملية التفكير في المستقبل لا يكون حضورا واعيى دائما ، بل غالبا ما يتخذ حضوره شكل الحضور اللاواعي ، اعني الذي يفعل فعله في (الانا) دون شعور هذا الاخير ، يوظفه بدون سابق قرار.ويتمظهر هذا الحضور اللاواعي للماضي فيعملية التفكير في المستقبل في صور متعددة وبمضامين مختلفة هي:

١- الطموحات التي عبر عنها الاسلاف ووضعوها مشروعا لمستقبلهم ولكنهم لم يتمكنوا من تحقيقها فيدخلها الاخلاف كجزء من مشروع مستقبلهم .

٢- الممكنات التي يبدو للاخلاف انه كان يمكن للاسلاف ان يفكروا فيها ويضموها الى مشروع مستقبلهم ولكنهم لم يفعلوا ، فياخذ الاخلاف على عاتقهم تحقيق هذه الممكنات ويتبنونها كجزء من تراثهم ويجعلونها جزا مما ينشغل به تفكيرهم في المستقبل ، انشغالا واعيا او لا واعيا .

٣- هناك نوع اخر من الحضور اللاواعي للماضي في عملية التفكير في المستقبل ، اقصد بذلك الحضور الذي كان (للاخر) في الماضي : الحضور الذي كان له فعلا او الذي يمكن ان ينسب له . انه ذلك الدور الذي لعبه من كان يشكل (الاخر) بالنسبة الى الاجداد والذي اعاق او عرقل او احبط تطلعات الاجداد وعملهم من اجل مستقبلهم والذي اورث الاخلاف عبئاً لا تستقيم صورة مستقبلهم في وعيهم الا بالتحرر منه. (الجابري،١٩٩٧ ص٩٢)

هذه الاشكال من حضور الماضي في عملية التفكير في المستقبل هو ما نقصد بعبارة (المستقبل الماضي) عندما نقول ان كل تفكير في المستقبل لا بد من ان يستعيد بصورة او باخرى (المستقبل الماضي) كحافز او موجه او معبئ . وما لم تتم ترتيب العلاقة بصورة موضوعية بهذا (المستقبل الماضي) فان التفكير في المستقبل الاتي سيبقى تفكيرا على مستوى تفكير الحاسوب : تعطيه معطيات فيردها اليك مرتبة ترتيبا متنوعا ولكنها لا تتضمن عنصر اللاوعي فيها . وحضور اللاوعي في الحياة البشرية الفردية والجماعية ، مثله مثل حضور الوعي ، وما يجعل معطياتها تختلف عن معطيات الظواهر المادية ، هو ما يجعلها غير قابلة للتوقع العلمي ، غير خاضعة خضوعا اليا لحسابات الحاسوب وترتيباته وبالتالي غير خاضعة لتقنيات (علم المستقبليات) .

ومن هنا تولدت مشكلة البحث:

١. من خلال رؤيا للقوانين البنائية الخاصة بمعالجة مشكلة حضور الماضي بجانبيه الواعي واللاواعي في رؤيتنا للمستقبل ،وبالاخص لمراكز المدن التاريخية ...

٢. هناك انفصال بين الطرح النظري والفكري لرؤية العراقيين باتجاه مستقبلهم الماضي ومستقبلهم الاتي وبين القوانين التشريعية في مجال تنضيم العملية البنائية لمركز بغداد التاريخي .

٣. محاولة تشخيص هذا الانفصال ومقارنته بالحالة العالمية (الاخر) لايجاد الحلول الناجعة له مبتدئين بالآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم ((لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) صدق الله العظيم.

فرضية البحث :-

من كل ذلك وما بين العلاقة بين المستقبل الماضي والمستقبل الاتي ... وما بين الانا والاخر ... نجد مراكز المدن التاريخية تتأرجح بين السلب والايجاب تجاه هاتين العلاقتين .. فمن خلال الانا ومستقبلها الماضي ومستقبلها

الاتي نجد مركز بغداد التاريخي المثال الحي لهوية عمرها مئات السنين ... عكست مراحل النهوض ومراحل الانحدار .. ومن خلال الاخر ومستقبلها الماضي ومستقبلها الاتي نجد مراكز المدن الاوربية التاريخية مثل روما وباريس ، ولندن تعكس هوية الاخر وفكره ...

وبما ان الحضارات تتاثر وتؤثر فيما بينها ... ومن خلال الرجوع الى مكونات الحضارة متمثلة بقطبيها الثقافة والتكنولوجيا ... نحاول ان نستكشف الامكانيات التي يمكن الاستفادة من تجارب الاخر وتطبيقها على مركز مدينة بغداد التاريخي .. واجتناب بعض طروحاته التي يهدف من خلالها تسويف حضارتنا وهويتنا... واخراجها من دائرة تنافس الحضارات ..

هدف البحث :-

١. خلق التعددية في مركز مدينة بغداد التاريخي بأقرار تعددية اللغات في الاجزاء المكونة لها .
٢. خلق التواصل في مركز مدينة بغداد من خلال ربط اجزائها على مستوى الشكل والمضمون .
٣. اعادة انتاج جوهر التقاليد الموروثة بتفاعلها مع مواقع جديدة .
٤. الاستفادة من تجارب الغرب في بعض طروحاته ومعالجته واليات تنفيذه على مراكز المدن التاريخية لاغناء عملية التواصل الحضاري لمركز بغداد التاريخي باتجاه ايجاد آليات تنفيذيه تتناسب والطروحات الفكرية للحضارة العربية الاسلامية ،والابتعاد عن تبني طروحات الغرب التي تهدف إلى تسويف هويتنا وحضارتنا.
٥. تشخيص مواطن القوة والضعف في القوانين البنائية لمركز مدينة بغداد ومدى تحقيقها لمفهوم التواصل الذي تعكسه الطروحات الفكرية لتكون المفصل الذي يحول الفكر النظري إلى واقع تطبيقي.

الدراسات السابقة :-

من اجل الغور في اعماق موضوع الحنين الى الماضي ... وما يمثله الماضي بنظر الشرقيين والغربيين من معاني... في نظرته السلفية تارة ونظرته التقدمية تارة اخرى ... ثم تناول عدة محاور للدراسات السابقة يعتقد البحث انها جميعا روافد في نهر واحد ... وان موضوع البحث وجهده، بشكل جندي يتجحفل في رهط جيش من المدافعين عن الهوية والخصوصية المحلية التي تميز الحضارة العربية الاسلامية ،التي نتطلع الى اعادة امجادها وتميزها لصد هجمات من يريدون لها الافول والاضمحلال .

وكثرة الطروحات المختلفة في هذا الموضوع هي حالة صحية جيدة وتعتبر خطوة نحو الامام لتحقيق الهوية العمارية العربية الاسلامية ... وبالذات لمنطقة تعتبر الخزين الستراتيجي لموروث العراق الحضاري في منطقتين الكرخ والرصافة – مركز بغداد التاريخي – .

محاور الدراسات :-

١- طروحات التواصل الحضاري .
٢- طروحات الهوية والخصوصية .
٣- طروحات العولمة والمجتمع العربي .
٤- طروحات التيارات الفكرية .
٥- طروحات التصميم الحضري .
٦- طروحات السياقية .

٧- طروحات حول مراكز المدن التاريخية الغربية .

٨- طروحات حول مركز بغداد التاريخي .

٩- طروحات القوانين البنائية والتشريعية .

من كل هذه الطروحات والاستفادة من النقاط المطروحة فيها ومحاولة سد الفجوة المعرفية التي تتشكل من علاقة التحدي بين ((الانا)) و((الاخر)) والعلاقة بين (المستقبل الماضي والمستقبل الاتي) ... اخذ البحث محاور لتحديد مسارنا المستشف من الماضي والمتوقع للمستقبل في تحديد موقعنا من العالم ...وبالاخص على مركز مدينتنا التاريخية.

هيكل البحث

نحن نفكر في المستقبل لان شيء ينافسنا في حاضرنا، يهددنا، ويستهوينا، او يتقدم علينا، وبعبارة اخرى يتحدى هدؤنا وسكينتنا وغفلتنا ... نوع من

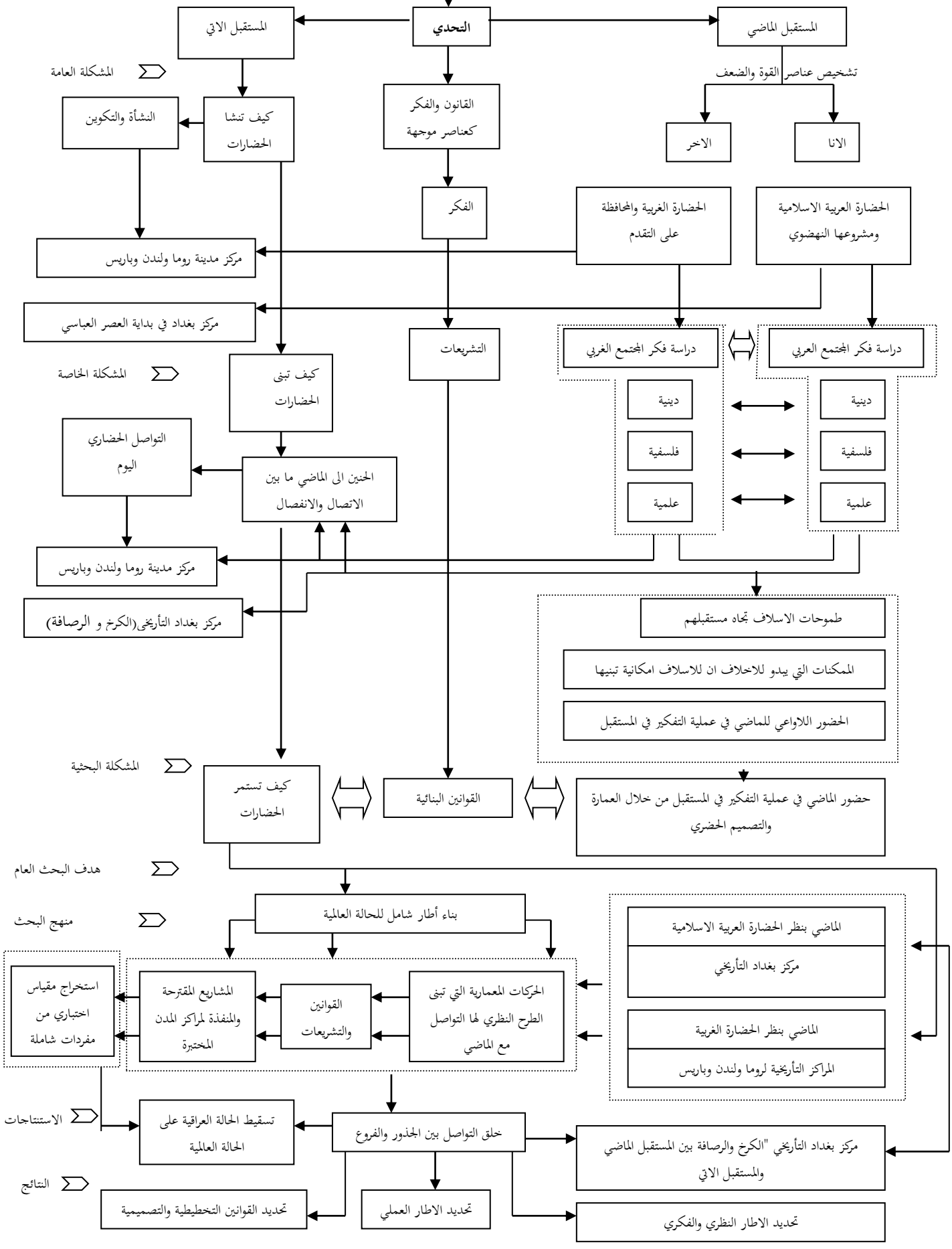

الفصل الاول

المستقبل الماضي والآتي بين الانسان والحضارة والعمارة

اولا : توضيح مفهوم

١-١ الماضي والمستقبل :

الماضي والمستقبل مفهومان يترددان دائما على السنة الناس وقبلها يتطايران في مخيلتهم يداعبان عقليهم الواعي واللاوعي .... غايتهم لتحديد موقع الانسان من المكان والزمان الذي يشغله بجزء يسير من مسيرة الكون والحياة الدنيوية باتجاه الحياة الاخروية . هذا التوجه يعطي الانسان تفكيرا دائما بمستقبله ولكنه دائما يحتاج الى الجذور التي ترجعه الى الماضي ليتمفصل مع ما انجزه اجداده ، وليكون عنصرا مكملا ومبدعا لمسيرة حضارة يشارك هو فيها بنقطة في بحر ... ومن هنا تبدأ مسيرة البحث لتتمفصل مع البحوث السابقة متطلعة الى افضل لتكمل ما أبداه الاجداد وبداية لما سيفكر به الاحفاد.

١-١-١ الماضي واهميته للانسان العاقل :

في اواسط الستينات كرس روبرت شيلدريك سنة كاملة لقراءة الفلسفة فوجد نفسه وقد اجتذبه الموقف الحيوي (Vitalisim) بشكل خاص ...والنزاع القائم بين الطريقتين الميكانيكية والحيوية ،وقد ضم الجانب الحيوي كلا من (باسكال) و(كوتيه) و(برغسون) اما الجانب الميكانيكي فضم (ديكارت) و(نيوتن) و(دارون).(بريجز،١٩٨٦ ، ص١٨) .

في الفرضية التي طورها (شيلدريك) وجد ان هناك حالة وسط بين (DNA) ومراحل تشكل الكائن الحي (تكوين الحقيقة او التشكل) حالة الوسط هذه عبارة عن مجموعة معقدة من الحقول الخفية التي تدير جميع مراحل التشكل الجيني ، وتعطي الاشياء اشكالها النهائية التي تتخذها بما ي ذلك سلوكها . يسمى(شيلدريك) نظرته الى متغيرات الشكل الخفية هذه بفرضين السببية التكوينية (The hypothesis of formative causation) .

وفكرة الحقول ذاتها ليست من اصل الفرضية ، فـ(بيرغسون) قد افترض ما اسماه بـ (الحيوية) وعالم الحياة (هاينس درايش) قد جادل في ان مصير أي تجمع خلوي في الجنين لا تقرره الجينات فحسب بل مبدأ موجه يعمل خارج الخلايا ، قد اطلق عليه اسم (Entelechy). وحديثا وردت ادعاءات تتحدث عن وجود ما يسمى بالحقول (الذهبية Auric) تحيط بالاشكال الحية وعلى مدى الستينات والسبعينات وبعد اكتشاف (تصوير كيرليان) سادت فكرة مؤادها ان الاجسام الحية ينبعث منها ما يشبه الوهج الاشعاعي ، فصور كيرليان قد كشفت عن انكماش هذه الحقول وتبخرها اذا ما قطعت الورقة من غصنها مثلا وماتت. (بريجز، ١٩٨٦ ، ص١٦٨).

حقول (شيلدريك) غير تلك الحقول التي افترضها علماء الحياة ، اوالتي اكتشفها الفيزيائيون من قبل ذلك انها لا تخضع لقوانين المكان والزمان الحالية ، فمن النظرة الاولى تبدو هذه الحقول مشابهة للطرز الافلاطوني البدائية ، طافية في حقل ابدلي مجرد ، وقد ذكر افلاطون بان الاشكال الموجودة في البعد الذي اسماه (الحقيقة) وكذلك الاشكال التي نراها كل يوم في جميعها نسخ عن هذه النسخ غير الكاملة (Imperfect copies).(بريجز،١٩٨٦، ص ١٧٢).

ويوافق (شيلدريك) في ان العقل ليس واقعا في الدماغ ويعتقد ان الوعي القائم بذاته متصل بحقل التشكيل الجنيني لوعي الانسان ويقع خارج حدود الزمكان. وحقل الماضي هذا يقود الى، ويبقي على تشكيل عقولنا المفردة.(بريجز،١٩٨٦ ، ص٢١١).

النقد يوجه الى اغلب مدارس ومحاولات تفسير الانسان في الفكر الغربي، المدارس التي وقعت في مشكلة التفسير والتحليل احادي الاتجاه(Mono factional analysis)، بمعنى انها ركزت على عامل محدد في الانسان، وسلطت عليه الاضواء، وصورته على انه العامل الوحيد القادر على تفسير النشاط الانساني كله، وهذه المدارس هي ما

يمكن ان نطلق عليها الحتميات (Determinism) كالحتمية الجنسية (فرويد) والحتمية الاقتصادية (ماركس) والحتمية الجغرافية (انصار الجيوبوليطقيا)(Geopolitics)... الخ.(السمالوطي ،١٩٨٤،ص٥٠).

وعند النظر الى ثقافة الانسان على طول التاريخ في كل مجتمع نجدها نسيجا من اشياء كثيرة لا غنى له عن واحد منها فهو ان يكن بحاجة الى الجانب العلمي ((العقلي)) الذي اقتصر (كانت) على تحليله وتوكيده، الا انه كذلك بحاجة الى الفن والى الاساطير، والى اللغة، والى التاريخ، والى الدين، والى غير ذلك من جوانب يستحيل عليه ان يحيا بغيرها.. ان التعصب لناحية واحدة من نواحي الانسان واهمال كل ما عداها يعد ضربا من الجنون، لا يرده الى حكمة العقل الا النظرة المتزنة التي تلحظ شتى النواحي لتنسج منها نسيجا واحدا متكاملا يخلق من الانسان وحدة متماسكة البناء: عقلا وعاطفة، روحا وبدنا، صحوا وحلما، حاضرا وماضيا ... (زكي،١٩٩٠ ،ص١١٣)

١-١-٢ الماضي والمستقبل في وجهة نظر الاديان السماوية :-

١-١-٢-١ الاخر: المستقبل الماضي والمستقبل الاتي بنظر الاوربيين .

اذا كانت اليهودية تستند بين اسرائيل – ((شعب الله المختار)) – مهمة قيادة العالم ، فان المسيحية تتجه الى البشر جميعا ، وتربط خلاص كل فرد بارتباطه بالمسيح ، الاله المخلص الذي طلب فداءً للبشرية . ظهر المسيح، عيسى بن مريم (ع) ، وسط اليهود في فلسطين ، فرفضه اليهود لانه ساوى بينهم وبين الناس في الدعوى ، فاعتبروه صاحب بدعة ، فقام عيسى بنشر دعوته بين الناس دون تمييز وحملها معه وبعده حواريوه – صحابته- .

تختلف دعوى المسيح ، كما يعتقد اتباعها ، عن اليهودية ، في قضية اساسية وهي ان ((الميثاق)) الذي جعل منه بنو اسرائيل ميثاقا بينهم وحدهم وبين الله ، هو من وجهة نظر المسيحية ميثاق بين كل فرد يؤمن بألوهية المسيح ورسالته وبين الله . هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى تعتبر المسيحية ان تجسد الاله في شخص عيسى يشكل بداية لتاريخ جديد ومستقبل جديد للبشرية ، التاريخ الذي سيمتد على شكل خط صاعد ، نحو المستقبل، نحو خلاص الانسان. (الجابري،١٩٩٧ ،ص١١٠).

وهكذا فبينما كان اليهود ينتظرون مسيحهم ان ياتيهم ليكون خادما لإلههم يهوه ، نبيا ورسولا وملكا وقائدا حربيا ، ببعثهم من جديد لقيادة البشرية ... الخ ، جاء المسيح عيسى بن مريم – في اعتقاد اتباعه – الهاً على صورة بشر ، الهاً اختار النزول على الارض ليكون به فداهم وخلاصهم ، وليكون قدوة لهم جميعا لا فرق بين فرد واخر ولا بين عرق واخر. ومن هنا اصبح ((المستقبل)) مسألة تخص كل انسان فرد وليس من نصيب جماعة بعينها دون غيرها (الجابري،١٩٩٧ ،ص١١٠). فكل فرد مكلف بتحقيق خلاصه بارتباطه الروحي بالمسيح . ومن ثم فخلاص البشرية ككل لن يتم الا اذا اصبح البشر جميعا مسيحيين ، وذلك ما سيتحقق عند عودة المسيح في اخر ايام الدنيا ... والى ذلك الحين يجب ان يرتبط المسيحيون به ارتباطا يجعل منهم ابناءً لاب واحد، متضامنين تسود بينهم المحبة ، رحماء بينهم .

هذه الدعوة الدينية العامة التي حملتها المسيحية الى الناس كافة سرعان ما اصبحت عبارة عن أيدلوجية دينية كرستها الكنيسة الكاثوليكية تحمل نزوعا صريحا لاقامة دولة عالمية ، الشيء الذي لا نجده عند الكنيسة الاورثدوكسية الشرقية .(الجابري،١٩٩٧ ،ص١١١) .لقد كانت هذه جزءا من الامبراطورية البيزنطية ، اما الكنيسة الرومانية اللاتينية التي استقلت بنفسها في روما فلقد صارت بمثابة دولة داخل دولة ، كانت ((الوريثة الشرعية للامبراطورية الرومانية القديمة)) دولة على رأسها البابا نستنسج في هياكلها نظام الادارة البيزنطية، سواء فيما يتعلق بمركز البابا واختصاصاته او بالمحكمة البابوية او بالاقطاع البابوي .

ولكي تدعم البابوية مركزها ازاء الدولة الامبراطورية عملت على صياغة ايدلوجية سياسية دينية تستمد منها الشرعية الالهية . ومن عناصر هذه الايدلوجية البابوية ما يطلق عليه اسم ((نظرية الوحدة)) وهي نظرية تقرر ان العالم المسيحي امة واحدة لها دين واحد هو الدين المسيحي على مذهب روما الكاثوليكي – والكاثوليكية معناها :

العالمية – ولها لغة واحدة هي اللغة اللاتينية، وكنيسة واحدة هي كنيسة روما ، وحكومة موحدة هي التي على رأسها البابا. (الجابري،١٩٩٧، ص١١٢) .وسنرى انعكاس ذلك على مركز مدينة روما وطريقة تخطيطها في الفصل الثاني.

يقول دانتي : ((فاذا اردنا القضاء على الحروب وجميع اسبابها وجب ان تخضع الارض بكاملها وكل شعوبها لامير واحد يمتلك كل ما يحتاج اليه فلا تنشا لديه رغبة في شيء ليس عنده ويكون بوسعه حينئذ ان يجعل الملوك راضين بحدود ممالكهم فيخيم السلام)).هذا من جهة، ومن جهة اخرى يقدم لنا دانتي تنظيرا دينيا لهذه الدولة العالمية – الاوربية بطبيعة الحال– فيقول : ((ان غاية الله هي ان تعكس جميع الاشياء مشابهتها له قدر ما تتمكن من ذلك الطبيعة الخاصة لكل منهم .. وينظم الجنس البشري على افضل شكل ومن اجل افضل غاية ، عندما يسعى للتشبه بالله الى ابعد حد ممكن . والجنس البشري يصبح قوى تشبه الله عندما يكون اقرب الى الوحدة ، الا ان مبدأ الوحدة هو في جوهر الله وحده .. ويصبح الجنس البشري واحدا عندما يتحد مع بعضه بعضا)). (الجابري،١٩٩٧، ص١١٥)).

في اطار امبراطورية عالمية يملك فيها البابا ارواح الناس بينما يملك الامبراطور الروماني الاوربي اجسادهم .

وعندما نقارن ذلك بمركز مدينة روما التاريخي وما يمثل تخطيطها في اعطاء مركزية دينية بابوية عالية،يناظرها مركز مدينة لندن التاريخي وما يمثل تخطيطها في اعطاء مركزية للسلطة الدنيوية متمثلة برموزها العسكرية والاقتصادية وكما يتضح ذلك في الفصل الثاني.

هذا المشروع المستقبلي ، مشروع دولة عالمية تحكم البشر جميعا ، ارواحهم وابدانهم، المشروع الذي عبر اول الامر عن طموحات البابوية واحلام ادباء وفنانين عاشوا تحت كنفهما مستلهمين ايدلوجيتها ، ستتبناه الفلسفة الاوربية ((العلمانية)) وسيقوم بالتنظير له فلاسفة اوربا . واذا كان فلاسفة التاريخ (العلمانيون) سيسلكون في تقرير هذا المشروع مسلكا فلسفيا عقليا يجتهد في اخفاء خلفيته البابوية والتنكر لاصوله الدينية ، فان المؤسس الفعلي لفلسفة التاريخ في الثقافة الاوربية لم يتنكر لتلك الاصول ولا لتلك الخلفية ، بل بالعكس اعتمدها اعتمادا صريحا ... انه الاسقف الفرنسي الخطيب الشهير بوسوية (١٦٢٧ – ١٧٠٤) مما يجعله مندرجا بشكل صريح ضمن اولئك الذين تفتح وعيهم داخل الايديولوجيا البابوية وطموحاتها العالمية.

ربط بوسويه بين ((المستقبل الماضي)) و((المستقبل الاتي)) فقال ان التاريخ البشرى باسره يجري وفق نظام من السلبية يتجه به نحو غاية معلومة. وهكذا فأحداث التاريخ رغم تنوعها وتعدد اصنافها ما هي في واقع الامر سوى تجليات لارادة الله التي تهيئ منذ بداية العالم لما سيتحقق في اخر الزمان: فالامبراطوريات تقوم وتسقط حسب مخطط الهي، والناس يتصرفون بتأثير قوة تعلو عليهم، تدفعهم الى تحقيق هذا المخطط الرامي الى تشييد ((المجتمع المقدس)) الذي يضم البشرية جمعاء، مجتمع الكنيسة البابوية. اما الاديان الاخرى، غير الدين المسيحي اليهودي، فهي كلها ضلالات. وهكذا يبدو واضحا ان فلسفة بوسويه التاريخية تقوم، على فكرة ((ان الانسانية انما خلقت من اجل الكنيسة))انها نفس المسلمة التي قامت عليها فلسفات التاريخ (العلمانية) مع تعديل بسيط يتمثل في احلال كلمة ((اوربا)) او ((الغرب)) محل ((الكنيسة)). ان فلسفة التاريخ في الثقافة الاوربية مبنية كلها فعلا على هذه المسلمة،مسلمة ((ان الانسانية انما خلقت من اجل اوربا)). (الجابري،١٩٩٧، ص١١٧).

مما تقدم ممكن ان نرى انعكاس ذلك على الافكار التخطيطية لمركز روما التاريخي وما تبني له من طرح فكري وما شرع له من قوانين بنائية في اعطاء سمة الحفاظ والثبات كونها تمثل الفكر الديني البابوي (النظرة السلفية في استخدام مفردة ال Nostalgia بكل حذافيرها كون الدين يمثل احد نقاط الثبات، اما مركز لندن التاريخي ومن خلال الطرح الفكري وما شرع من قوانين بنائية اعطته سمة التقدم والتغير كونه يمثل الفكر الدنيوي السلطوي (نظرة تقدمية في عدم الالتزام بكل تفاصيل مفهوم ال Nostalgia).اما مركز مدينة باريس فقد تأرجح بين الاثنين متخذا مفهوم ال

(Nostalgia)كجذور يرتبط بها وحافز على التقدم، واعطى توازن بين الدينية والدنيوية مما اكسبه ميزة خاصة يختلف بها عن غيره.

١-١-٢-٢ الانا: المستقبل الماضي والمستقبل الاتي لدى المسلمين.

علم الانسان القرآني يتضمن القول بان الانسان جسما وروحا مخلوق صادر عن القدرة الالهية مباشرة. (شاخت ،١٩٨٨، ص٥٨). فالانسان مؤلف من جانب غرائزي ترابي وجانب روحي الهي.(السمالوطي،١٩٨٤، ص٧٠).

وقد خلق الانسان ليسبح بحمد الله وحده، ويعبد خالقه ويعظمه ويطيعه، ووضع الله الانسان في مركز الكون حتى يكون له عليه سلطان ولكي يكون سيده او بالأحرى المتصرف به. (شاخت،١٩٨٨، ص٥٩). (واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) (البقرة/٣٠).

فالانسان في واقع الامر وطبقا للفكر القرآني هو خليفة الله على الارض. (شاخت،١٩٨٨، ص٦٦) حيث يجمع بين الحاقبين الشهوي (الترابي الذي يشترك فيه مع الحيوانات) والالهي الروحي السامي ومصدره روح الله سبحانه ويتمثل في العقل والارادة والقدرات العقلية العليا، وهي قدرات تؤهله للعبادة والتدبر واقامة دين الله على الارض والتعارف وتعمير الارض، وهي القدرات التي اهلته لحمل الامانة التي كلفة الله بها، تلك الامانة التي رفضتها السماوات والارض والجبال اشفاقا منها: (انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) (الاحزاب/٧٢).

والخلافة عن الله تتضمن الانشاء والابتكار والتعمير والتبديل والتغير والارادة هي كلها من خصائص الخالق سبحانه الذي اعطى قبساً منها للخليفة وزوده بالعلم الكافي.

يقول الرفيق المؤسس احمد ميشيل عفلق في كتابه في سبيل البعث عام ١٩٤٣ ((الماضي الذي تحن اليه الامة وتجد فيه ثروة لها وقوة ،هو الزمن الذي تحققت فيه روحها،والمستقبل الذي يناضل التقدميون في سبيل بلوغه ليس الا ذلك المستقبل الذي تستطيع فيه الروح العربية ان تتحقق من جديد .هناك فريق يريد ان يصل إلى الروح عن طريق الاشكال الميتة ،بينما يسلك الفريق الثاني الطريق الطبيعي الصادق،وذلك بالانعتاق من كل ما هو جامد ميت ،وباستثارة كوامن الحيوية وروح الحرية والمسؤولية في نفوس العرب)).(عفلق،١٩٨٤،ص١٦٠).

١-١-٣ الماضي والمستقبل بنظم الفلاسفة والعلماء

١-١-٣-١ المستقبل الماضي والمستقبل الاتي لدى الاوربيون- الاخر.

يفرق ارسطو بين الحس والذاكرة والخيال: فالخيال عنده ليس احساسا ولا معرفة علمية ولا حدسا عقليا ليس فكرا وليس مركباً او خليطاً من الاحساس والفكر، ولكنه متضمن في الادراك الحسي مسبقاً. ويعرف ارسطو قوة الذاكرة قائلا (انها ليست ادراكاً وليست تصوراً، أي ليست خيالا ،ولكنها من تأثير احدهما بشرط انقضاء مدة من الزمن) الحاضر موضوع الادراك الحسي... اما موضوع الذاكرة فهو الماضي. (النشار،١٩٨٧، ص٧٠).

وفوق العقل الانساني عندهم عقل مفارق وهو العقل الفعال الذي تفيض عنه الصور- واهب الصور- على عالم الكون والفساد-عالم الظواهر- فتكون موجودة فيه من حيث هي فاعلة، واذا اصبح العقل الانساني شديد الاتصال بالعقل الفعال كأنه يعرف كل شئ عن نفسه سمي بالعقل القدسي.. وهذا يذكرنا بقول ارسطو: ان العقل الفاعل هو العقل الذي يجرد المعاني او الصور الكلية من لواحقها الحسية الجزيئية، على حين ان العقل المنفعل هو الذي تتطبع فيه هذه الصور. (ناظم،١٩٩٧، ص٤٦).

وفي حركة الانسان العاقل وسط دائرة الزمن يمثل حدوث للظواهر والكائنات لذلك يقول ارسطو ((ان الحدوث دائري ضرورة، ولذلك فان كل ما يحدث لابد من ان يحدث بصورة دورية. فاذا كان من الضروري وجود شيء ما في هذه اللحظة فانه من الضروري كذلك ان يكون ذلك الشيء نفسه قد وجد من قبل، واذا كان شيء ما موجودا الان فانه من الضروري ان يوجد من جديد في المستقبل ويتكرر هذا الى ما لانهاية)).(الجابري،١٩٩٧، ص٩٦).ويتضح ذلك عندما نناقش الحركات المعمارية في الفصل الثاني وتأثير هذا المفهوم عليها.

١-١-٣-٢ المستقبل الماضي والمستقبل الاتي في الفلسفة الاسلامية:الانا.

في ما يتعلق بفلسفة الطبيعة ترد الفلسفة الاسلامية الامور كلها الى الله، بمعنى ان الله وان كان منزها تماما عن ملامسة الطبيعة (Transcendent) فانه فاعل في صميم نظام الخليقة ويجب ان يرد اليه دائما كل ما يحدث فيها وفلسفة الطبيعة في الاسلام فلسفة غائية (Finalistic) بمعنى ان الطبيعة خلقت بحكمة.(شاخت،١٩٨٨، ص٦٠).

واهم حادث في تكوين الفكر الفلسفي الاسلامي كان لقاؤه بالفلسفة اليونانية في بغداد (القرن الثالث /التاسع الميلادي)، ولابد من القول ابتداءا، ان الفلسفة اليونانية التي تلقاها العرب لم تكن هي فلسفة افلاطون وارسطو فحسب وكانت هناك الى جانب الفلسفة الافلاطونية وارسطو، الفلسفة الرواقية والفيثاغورية وقبل كل شيء الفلسفة الافلاطونية المحدثة التي انشأها افلوطين (Plotinus) وبرقلس (Proclus)، ولقد بدت الفلسفة في صورة الحكمة الفريدة التي اسهمت كل العقول الكبيرة في تكوينها، وكان الفلاسفة المسلمون مقتنعين بذلك.(شاخت،١٩٨٨، ص٦٢).

وكان الفلاسفة المسلمون يحلمون بالتوفيق بين حكمة الاغريق والوحي المنزل، ويتميز اولئك الفلاسفة بنفس التكوين المدرسي المستمد من النشأة الدينية العامة لهم، وهم توصلوا الى نفس النتائج في النقطة الاساسية المتعلقة بالله تعالى والخلق والانسان وتنظيم الدولة.(شاخت،١٩٨٨، ص٦٧). وتطبق الفلسفة الاسلامية بناء هيكل الفلسفة اليونانية على مبادئ الدين وبذلك تضفي على الفلسفة اليونانية صبغة لم تكن لها عند الاقطاب من الاغريق. (شاخت،١٩٨٨، ص٧٢).

وفي الحق ان الفلسفة العربية قد ترددت زمنا طويلا بين افلاطون وارسطو واستمدت من غير طريق اليونانين علوما كثيرة، حتى صارت مركبة كثيرة الوجوه، ولكنها التجأت بعد ذلك في زمان ابن رشد الى احضان ارسطو... بينما ابن سينا والفارابي كانا اقرب الى افلاطون من ابن باجة وابن رشد.(صلبية،١٩٨٣، ص٤٠).

لقد فسر ابن خلدون الفلسفة على انها المحاولة العقلية التي ياتي بها مفكر لتفسير الكون ومكان الانسان فيه... وليس فقط الكلام بالمصطلحات الفلسفية الإغريقية والكلمات الغامضة التي يصعب فهمها. (الوردي،١٩٦٢).

وكان يعتقد بان تفكير العامة اقرب الى الصواب من تفكير الفلاسفة وهم اقدر من الفلاسفة على نيل السعادة في كلا العالمين. فهم في دنياهم يسيرون مع تيار الواقع الاجتماعي كيفما سار بهم، فيحصلون من جراء ذلك على الرزق والسعادة اكثر مما يحصل المتنمطقون والمتفلسفون.(د.مظفر،١٩٨٦).

وعندما نناقش سمات وخصائص وطريقة نشوء المدينة العربية الاسلامية في الفصل الرابع، نجد ان المفاهيم المدرجة اعلاه قد اثرت تأثير كبير عليها، مما اكسبها صفة تميزها عن غيرها واعطاها هدية خاصة تمثل هوية الحضارة الاسلامية. وعندما زال المنهج الفكري للاسلام اثر على زوال خصائص وسمات تخطيط وتصميم المدن العربية الاسلامية وادى بالنتيجة الى زوال هوية حضارة الاسلام... التي نادينا وتنادي بها دائما. ومن اجل معرفة اسباب الزوال ستوضح الفصول اللاحقة ذلك.

١-٢ البيئة والانسان

البيئة من منظورها الانساني هي تنظيم ينطوي بصورة ديناميكية على ابعاد المكان والزمان والمعنى والاتصال. (النوري،١٩٩٨، ص٣٢٠).ومن هذه الابعاد الاربعة يمكن دراسة البيئة الانسانية من خلال:-

١-٢-١ المكان:-

يدرك كمفهوم من خلال توجيهين لتحقيق بنية المكان من منظور البيئة هي:

أ- **التحول** وما يمثله من المكان الافتراضي((اتصالي)) الذي يعطي امتداد.

ب- **الثبات** وما يمثله من المكان الوجودي ((الفيزياوي)) الذي يعطي تقييد.

ودراسة المكان من خلال نزعتين مختلفتي التوجه:

١-٢-١-١ نزعة مثالية: في معرفة المكان بكونه مجرد من المحتوى الموضوعي كما يذهب الى ذلك (هيوم وكانت). وكذلك رؤيا النظرية النسبية من خلال كونه مقولة ذاتية او شكل للانفعال الذاتي. في حين نجد (كانت) يحدده في كونه شكلا سابقا (خارج نطاق التجربة) لتأملنا مشروطا بطبيعة وعينا في كونه حدس خالص. في حين ان (هيغل) يعتبره مخلوق خلقته الفكرة في مرحلة معينة من مراحل تطورها. (السهيل،١٩٩٩)

١-٢-١-٢ نزعة موضوعية: متمثلة بنيوتن في كون وجوده مستقل عن المادة وموضوعي كونه مطلق .في حين يرى (ديكارت) ان المكان جوهري والذي يذهب اليه(سبينوزا)ايضا. (السهيل،١٩٩٩). فلا يمكن لشي ان يكون الا في المكان، ومن مكانه فقط يمكن للشي ان يبدأ الفعل والتأثير ،وان الانسان الذي يطمح ان يؤسس له وجودا يسكنه الارض لا يمكن ان نتحدث عنه وعن وجوده دون الاشارة الى المكان بوصفه احد عوامل تأسيس انتماء هذا الوجود (الاسدي،١٩٩٨ ص١٥١)

١-٢-٢ الزمان:-

عند تناول المكان كمفهوم كانت المعضلة الاساسية في ادراك ماهيته هي تصورنا عنه الان، لان مقدار التغير الحاصل قد شمل في مجمله مفاهيمنا التي كنا نعتقد بثباتها. حيث ان كل حضارة جديدة لا تجلب معها مجرد تغيرات في طريقة تناول الناس للوقت في الحياة اليومية والتي تؤدي ايضا الى تغيرات في الخرائط العقلية للزمن. (توفلرن١٩٩٠ ص٣٢٤-٣٢٥). وهناك نظرتان متجادلتان حول الزمن هي:-

١-٢-٢-١ الزمن خطي:

وهو عند(نيوتن) ويبدأ في غمامات الماضي السحيق حتى ابعد نقطة متوقعة في المستقبل وان كل دقيقة او جزء من الزمن تشبه القادمة منها.

١-٢-٢-٢ الزمن دائري:-

وهو عند (ارسطو وافلاطون والفلسفة الشرقية) والتي تقترب من النظرة الحديثة. يقول (جون جريبن) Gribbin ((ان الزمن ليس شيئا يتدفق بصورة متصلبة نحو الامام بخطى ثابتة تشير اليها الساعات والتقاويم، بل انه الذي يلتف او ينحرف في الطبيعة حيث تبدو المحصلة النهائية مختلفة، ويعتمد ذلك على المكان الذي يقاس منه. وفي الطرف المطلق، تستطيع الاجسام فوق المنهارة(Super collapsed object)او الثقوب السوداء ابطال الزمن جملة وتفصيلا.(توفلر،١٩٩٠ ص٣٢٦-٣٢٧). حالة الزمن الموصوف بما يعرف بفقدان الزمن من خلال امكانية تسريعه او تبطئته او اعادته او تقديمه كما في اشرطة الفيديو كما يدعي البعض، انما هي دلالة على الفقدان التعبيري الشخصي والاستجابة الفردية للحدث فهي حالة اشبه بالتعامل مع الحقيقة بزيفها. فعليه تمثيل الافتراض كحالة حقيقية، وهو نوع من عدم الصدق في التعامل حيث ان القدرة على رؤية شريط الفيديو او اعادة اللقطات او حتى اعادة الذكريات الخاصة به

اذا امكن ذلك مستقبلا هي حالة لا تعني اعادة الزمن، بمعنى انه لم يصبح كحالة متحققة موجودة في زمن قد قضي، وجد وشعر، وادرك فيه، وانما هي حالة متجسدة جديدة الان بذكريات الماضي، والذي لا يعني ايضا انه ثابت ثبوتا مطلقا ندركه كما يدركه الغير. ان ما ينطبق على المكان ينطبق على الزمان هنا ايضا والمتمثل بالنظرية النسبية بفهم الزمان موضوعي خالص وفي كونه مطلق وبان كل شيء زماني. منها المطلق بالمعنى الفلسفي ولكنه نسبيا مرتبط فيزيائيا بخصائص المادة المتحركة. (الالوسي،١٩٨٠ ،ص٥٣).

وبالتالي تكون رؤيتنا ضمن هذا المفهوم متحققة في تحديد الوجود القيمي للزمن مما يجعلنا ننتقل الى المستوى الاخر من عملية الطرح والخاصة بالعلاقة بالزمن بمعنى الارتباط المتولد لدينا حول الكيفية التي نتعامل بها (يمثل الجانب المادي من العملية الوجودية) والذي نراه بدأ ياخذ جانبا مهما في الفلسفة الحديثة عند (هايدكر Heidegger وبرجسون).((حيث لا نرى الزمن من منظور لا متناهي بالقوة وبالفعل وباللامتناهي واللامحدود وانما تفسير مشكلة الزمن على انها مشكلة المصير الانساني يتحقق مع الزمن وتحت رايته في اطار يشمل تحولات الوجود ويحتمها. فالواقع ان الزمان لا يجلب التغير وانما التغير هو الذي يجلب الزمان. فالزمان موجود لان هناك نشاط ما)). وفعلا خالقا وعبور مستمر من العدم الى الوجود، في رؤيته كونه ذاتيا او موضوعيا فانه على ما يبدو عملية موضوعية تعانيها الذات. (برد يائف ،١٩٨٦ ،ص١٢١-١٢٢)

ان علاقتنا بالزمن تتحدد من خلال رؤيتنا له كحقيقة تنبع من خلال ارتباطه بمفهومين يحققان بنية الزمان من منظور البيئة هي:

أ- **القلق:** الذي يمثل الفناء (الثابت – قلق الانسان من المستقبل).

ب- **الخلق:** الذي يمثل قهر الفناء (النشاط المتغير).

حيث يرى هيدكر ان القلق له من الاثر ما يجعل الوجود زمانيا، وهكذا فان الزمان شعور بالقلق وان حقيقته الاخرى مرتبطة بنشوئه عن التغير الذي يحدث النشاط الخلاق. وفي نظرة الانسان الى المستقبل تكمن في التغلب على هذا القلق من خلال الخلق الذي يتحدد بالنشاط الواعي. وهنا تكمن الدلالة المزدوجة للزمن فيكون هو اتحاد في الثنائية القائمة في اتحاد الثابت (القلق المتجسد في الانسان عن المستقبل) والخلق (النشاط) المتغير فيه رغبة في التغلب على القلق، فيكون الزمان متبعا لنوعين من التغير :-

١. التغير عن طريق ارتقاء الحياة.
٢. تغير عن طريق الفناء

وان الانسان في سعيه ضمن الأول لكونه يمثل الحالة الممكنة لديه والواقعة ضمن ارادته، فيكون تحقيق مصيرنا وشخصيتنا في الزمان لكوننا نفزع من الزمان بوصفه مرادفا للتحلل والفناء.(برديائف،١٩٨٦، ص١٢٦).

والارتباط يتضمن رؤيتنا الى الحالات المتجسدة الثلاث للزمن – الماضي والحاضر والمستقبل . فالماضي هو الحالة التي لم تعد موجودة ، والمستقبل الذي لم ياتي ، وان تحلل الحاضر الدائم بين الماضي (في لحضته الآنية التي تمضي الان) والمستقبل (اللحظة الآتية بعد قليل) يجعله سريع الزوال ، لذلك يكون الزمان في صورته هو اقتران بالحاضر في كونه الحقيقة التي نمسها الان فيكون

- حاضر الاشياء الماضية .
- حاضر الاشياء الحاضرة .
- حاضر الاشياء المستقبلة .

فيكون الماضي والمستقبل لا وجود لهما الا في الحاضر ، فالماضي الذي يعيش في ذاكرة الحاضر ، ماضي مختلف تماما ، هو ماضي قد تسامى وقد ساعدت افعالنا الابداعية على ادخاله في حاضرنا ادخالا متكاملا . فالذاكرة ليست مجرد احتفاظ او بعث للماضي وانما تقضي تجديدا خلاقا وتحويلا مبدعا للماضي .(برديائف ،١٩٨٦،ص١٢٤) .

وهنا لا بد من التوقف عند الجدلية القائمة في الوسط المعماري عند مفهوم الماضي للتراث المعماري وما ينبغي ان تكون عليه عمارة الحاضر والمستقبل .

فتكو نظرة الانسان التاملية احدهما باتجاه الماضي والاخرى باتجاه المستقبل ، مساعدة اياه على حدس المستقبل في الماضي ، ذلك لان كمال اشياء يبدو في بدايتها وبهذه الطريقة يوجد الانسان الماضي والمستقبل ضمن لحظة الحاضر . فتكون غاية العالم القائمة في قانونه الممتد من البداية نحو كشف وانفتاح نحو المستقبل في تحسينه ضمن حاضرنا الذي نعيشه وما نفعله رغبة في المستقبل من خلال قلقنا الدائم كحقيقة مرادفة للتغيير . فيكون الحاضر شاملا للماضي والمستقبل من خلال الازمنة المستعادة ، حينما يعود تكاملها على هذه الصورة ضمن لحظة الحاضر من خلال النشاط والابداع مولدا حاضرا يخلق بلا انقطاع . فالمعرفة مرتبطة بالزمان ارتباطا وثيقا وعن طريق المعرفة يستطيع الانسان الانتصار على دولة الزمن . (برديائف،١٩٨٦، ص١٣١) وهذه حقيقة يجب الاعتراف بها والتعامل معها في شتى مجالات الحياة ومنها العمارة وتخطيط المدن ، فلكل زمن معارفه وافرازاته المادية عن هذه المعارف ، والتي ينبغي التعامل معها بعقل متفتح وكحقيقة حياتية .

١-٢-٣ المعنى :-

تكمن اهمية المعنى كبعد اساسي ضمن مفهوم البيئة خاصة في وقتنا الحاضر في كونه قد تم التأكيد عليه كحالة مقوية لمرحلة التحول الانساني في الفترة السابقة (الثورة الصناعية) جاعلا منه هدفا ينبغي ان يحمل في جميع ابعاده صورة مغايرة عن هذا التحول فقط – معززة له . والذي يتم من خلال التغلب على مبدأ الدلالة الواحدة والانفصال كحالة جديدة . (السهيل،١٩٩٩) ويمكن تحقيق بنية المعنى في منظور البيئة من خلال مفهومين :-

١-٢-٣-١ **الدلالة الواحدة** – وهي عامل الاقتصاد كقرين للحضارة السابقة .

١-٢-٣-٢ **الانفصال (الرمزي والحضاري)** – وهي معرفة الشيء الحاصل امامنا تتم من خلال مفهومين .

الأول : يتعلق بماهيته الوجودية كحالة فيزياوية ، والثانية ارتباطاتها فيما يتعلق بخلفيتها التاريخية ، وما نحمله من افكار واراء والذي يعبر عنها (بونتا Bonta) بـ(الحقيقة الفيزياوية والحقيقة الحضارية) . حيث يظهر ان الحقيقة الحضارية (المعنى) قد تكون بعيدة كل البعد عن الحقيقة الفيزياوية (الكينونة) . (بونتا،١٩٩٦، ص٢٧) . فتأكيد المرحلة السابقة على الفصل بين هذين المفهومين كان الاساس في فهم معناه المتمثل بالرغبة في القضاء على كل المعاني الانسانية المحمولة لديه والتأكيد بشكل تام على المستحدث منها تجسدت بشكل اساسي في الحركات الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين فتكون الاشكال النابعة من طبيعة الشيء ذات دلالة لما يكون عليه دون ان تكون هناك حاجة اللجوء الى الاستخدام الاجتماعي شانه شان الدلائل .

فالاشكال يمكن ان تكون غريبة ومفاجئة وهي حالة لا يمكن لاي اشارة تقليدية ان تبلغها ، وبالتالي تعلق الهدف بمستوى المعاني ،الجديدة لا بمستوى الحقيقة . من خلال رؤية المعنى كحالتين مختلفتين ، الأولى بمعنى التأشير و الاخر بمعنى الاتصال في تعلق الأولى بالاشارة كحالة مقبولة اجتماعية وذات طبيعة محافظة الا انها قد تكون غير عقلانية . وتتعلق الثانية بالدلالة التي هي ذات معنى عقلاني وطبيعي الا انها قد تكون مبتدعة فتكون فردية لا اجتماعية . (بونتا،١٩٩٦، ص٥١-٥٩).ان ادراك اهمية المعنى الحاضر ينبغي ان تعزز بفهمنا الواضح له والمقصود به في

تكامل الصورة المعبرة عنه كضرورة حاصلة في عصرنا الحالي من خلال ارتباطه بذات الانسان وتعبيره عن وجوده لغرض اعطاء الصيغة التي يتم التعامل بها مع المعنى ضمن واقع حياة الانسان.

١-٢-٤ الاتصال:-

يعرف الاتصال بأنه شكل من اشكال العلاقات بين الناس، واداة من ادوات المجتمع يربط بين افراده من خلال الثقافة التي تكون نسيجا يوحد بين افكار وعقائد وميول وانماط وسلوك اعضاء ذلك المجتمع. او في كونه تبليغ رسالة شفوية او خطية او معلومات او افكار او اراء عن طريق الكلام المنطوق او الكتابة او الاشارات حيث يحدد بعملية تبادل للمفاهيم بين الافراد وذلك باستخدام الرموز المعرفة. ويضيف جون Juan ((الى انه العملية التي بواسطتها تمر المعلومات والافكار والتوجيهات من خلال نظام اجتماعي، والطرق التي تكون او تعدل بها المعارف والآراء والاتجاهات) . (الهيتي،١٩٨٦، ص٥-١٣).

وفكرة الاتصال تقوم اساسا على مبدأ التغلب على التفكك الناشئ عن التقسيم المكاني والزماني للعالم، والمستندة على المعرفة التي من خلالها يستطيع الانسان الخروج والانتقال الى أي مجال للوجود.

١-٣ الحضارة والانسان .

١-٣-١ الانسان و حاجاته الاساسية

ضمن هذا المحور يتم توضيح مفهوم الحاجات وعلاقتها بالحضارة والبنية الحضرية وفي ضوء :-

١-٣-١-١ الآية القرآنية : بسم الله الرحمن الرحيم (لايلاف قريش ايلافهم . رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت . الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف) صدق الله العظيم. تمثل هذه الآية الكريمة ما تكفل به رب العالمين من توفير الحاجات الاساسية للانسان وما طلب منهم من واجبات في اية قرآنية اخرى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما اريد منهم من رزق ولا اريد ان يطعمونِ . ان الله الرزاق ذو القوة المتين) صدق الله العظيم.

١-٣-١-٢ تدرج الحاجات Hieranchy of needs لابراهام ماسلو . حيث يتخذ الطابع التحليلي للحاجات وبمستوى المدينة :-

١-٣-١-٢-١ الحاجات الفيزيلوجية (المادية) ، الحاجات الحيوية ، تؤكد على الانسان بوصفه جسدا (Body) أي تعزز مفهوم التمايز والفردانية (Individual) وهذه مقولات تقع ضمن عالم المادة وتمثل الجانب الفيزيقي (Bhysical Side) .

١-٣-١-٢-٢ الحاجات الروحية ، الحاجة الى الدين ، تؤكد على الانسان بوصفه روحا (او عقلا Mind) أي تعزز مفهوم اللاتمايز ضمن المجموعة (Community) وهذه مقولات تقع ضمن عالم الروح وتمثل الجانب الميتافيزيقي (Metabhysical Side).

١-٣-١-٢-٣ الحاجات التي تتوسط الجانب الفيزيقي – الميتافيزيقي ، ذات طبيعة ثنائية حيث تؤكد على التمايز–اللاتمايز معا ، وهي الحاجة للامان ، الحاجة للاجتماع ، الحاجة للتقدير ، الحاجة لاثبات الذات ، أي ن هذه الحاجات تظهر (Emerge) عند الانسان كفرد (Individual) وكمجموع (Groub).(ناظم ،١٩٩٧،ص ٨٥-٨)

ان الحاجات ما قبل الحاجة للاجتماع (Social Need) في تدرج الحاجات – متحققة ضمنا ، حيث لا يمكن تصور مجتمع بدون افراد ثم تلبية حاجاتهم (الفيزيلوجية ، الحيوية ، للامان) وان كانت بصورة متفاوتة فالحاجة للاجتماع تظهر (Emerge)ضمن تدرج يتضمن تلبية الحاجات السابقة لها ، وبذا تشترك المجتمعات – وهي البنى المكونة للمدن – في ضرورة تلبية هذه الحاجات وتصبح قاعدة لتأسيس المجتمع وهذه الحاجات هي اقرب الى العالم

المادي (Physical World) حيث تعتبر هذه الحاجات حاجات اولية للانسان وهي تخص الافراد ولا تختلف في المجتمع الامن جهة الكم (Quantity) . اما الحاجات ما بعد الحاجة للاجتماع في تدرج الحاجات – وهي تقترب من العالم الروحي فانها تتحقق بدرجات متفاوتة طبقا للشخصية الاجتماعية .

١-٣-٢ الحضارة كيف تنشأ ، كيف تبنى ، كيف تستمر

ان التنوع الحاصل في تاريخ المدن يتأتى من موقف الحضارات او المجتمعات من ثنوية الوجود لذا فان تاريخ المدن هو عبارة عن تاريخ التحول بين قطبي الثنوية نحو احد القطبين او الاخر ، حيث تغلب بعض الحضارات معطيات المادة (بنية الفناء Mortality) على معطيات الروح (بنية الخلود Immortality) او العكس او قد تتخذ موقعا بينهما .(ناظم،١٩٩٧، ص٨٧)

ويقسم (الفن توفلر) الحضارة الانسانية بصورة عامة الى احقاب ثلاث :-

أ- الطور الزراعي للموجة الاولى .

ب- الطور الصناعي للموجة الثانية .

ج – طور بدايات الموجة الثالثة .(توفلر ، ١٩٩٠، ص١٢)

ان الحضارة هي الكيان الثقافي ، وهي اعلى تجمع ثقافي للناس واوسع مستوى للهوية الثقافية للشعب ولا يسبقها الا ما يميز البشر عن الانواع الاخرى ، وهي تتحدد في ان معا بالعناصر الموضوعية المشتركة مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات وبالتحديد الذاتي الذي يقوم به الشعب لنفسه. (هانتغتون ،١٩٩٥،ص١٨-١٩) وهذه الافعال الانسانية لا بد من وجود حاوٍ يحويها ، وهي الكليات الفيزياوية ممثله بالمدن ومفرداتها العمرانية وكما سياتي البحث على ايضاحه لاحقا .

ومن الواضح ان الحضارات تمتزج وتتداخل، وقد تتضمن حضارات فرعية . وللحضارة الغربية صورتان متغايرتان اساسيتان : الاوربية والامريكية الشمالية ، وللاسلام اقسامه الفرعية : العربية والتركية والماليزية . ومع ذلك فان ، الحضارات كيانات هادفة . وعلى الرغم من ان الخطوط التي تفصل بينها نادرا ما تكون حادة ، فهي تبقى خطوطا حقيقية . والحضارات دينامكية وبذا فان بنيتها الفيزياوية تحمل ذات الصفة . وهي تزدهر وتنهار وتنقسم وتندمج ومثلما يعرف أي دارس للتاريخ فالحضارات تختفي وتدفن في رمال الزمن .

١-٣-٣ عمارة الحضارات :

قد نجد في عمارة الحضارات المختلفة تأويلات متعددة لحقائق كونية واحدة ، تظهر في التقنيات المتعددة لاظهار ذلك الفهم عبر الاشكال التي ينتجها الانسان . وغالبا ما تكون تلك النتاجات الحضارية حصيلة لسلسلة من التاويلات المستمدة لعلاقة شكلية مكتسبة من الطبيعة .

فالشكل بتعبير(لويس كان) موجود قبل التصميم وعملية التصميم للانواع من الذاتية للشكل (Lebelle ,1979, P22)وقد تكون استمرارية التأويل للعلاقات الشكلية سببا في عكسها لمعاني فلسفية عميقة عبر الاشكال ذات المعاني المستمرة والخالدة(.Timeless forms). فالهرم مثلا شكل طبيعي يمثل مجموعة من العلاقات الشكلية بين اجزاءه مع قوة الجاذبية فيجسد هذا الشكل استمرارية النظام الداخلي فيه . مما تكسبه القوة الهندسية على اختلاف البيئات والعصور . والقوس كذلك من الاشكال الطبيعية فهو حصيلة لعلاقات شكلية بين اجزاءه مع عملية انتقال القوى والجاذبية الارضية، وهو موجود في الطبيعة قبل ان يستخدمه الانسان .وما يفعله الانسان في انتاجه هو قاعدة اظهار ذاتية لتلك العلاقات الشكلية في الطبيعة .(الزهاوي ،١٩٩٥،ص١٣٢)

ومن الاشكال الطبيعية التي كانت مصدرا للابداع البشري في تقنية البناء غير التقليدية الهياكل القشرية والاشكال الشدية في الطبيعة .

وما فعله (برونلسكي) في انشاء قبة فلونتاين يعتبر حدث تقني في مجال انشاء القباب في عصر النهضة اذ استطاع ان ينشئ تلك القبة بعد ان فهم طبيعة العلاقة الشكلية بين اجزاء القوس والتي تجعل من عملية انتقال القوى فيه امرا طبيعيا وبدون اجهادات شدية او عزمية ومن الجدير بالذكر انه توصل الى هذه الحقيقة الانشائية من خلال تأويله لاسلوب انتقال القوى في القلادة النسائية ثم عكس العملية ليصبح شكل القلادة مسار طبيعي لانتقال القوى الانضغاطية في القوس . (Flecher,1987, p829)

وفي العمارة الغوطية اظهار لنوع اخر من العلاقات الشكلية في الطبيعة . فهي تحاكي في تفاصيلها وبالتالي مظهرها عدة ظواهر شكلية في الطبيعة (كالتسلسل الهرمي ، والتدرج من العام الى الخاص في علاقة الاجزاء مع بعضها ومع الكل) لتماثل في علاقاتها الشكلية تلك الموجودة في الغابات الاستوائية . فكان الغاء الوجود الرمز الفيزياوي للفضاء الرئيسي من خلال اذابة الوجود الفيزياوي للسقف والجدران، فنجد الكل مقسم الى اجزاء والاجزاء الى اجزاء اخرى دون ان تفقد ارتباطها الكلي للشكل (Shulz, 1978 ,p222)

ان ما تمثله العمارة الغوطية من تأويلات مكتسبة لعلاقات شكلية في الطبيعة ليست شرطا ان تكون متفردة في استخدامها . وانما هو تفرد في اسلوب تأويلها لتلك العلاقة . ففي مسجد قرطبة تأويل لذات العلاقة الشكلية لكن بمورفولوجية شكلية مختلفة تعبر عن نفس الظواهر الشكلية في الطبيعة .

١-٣-٤- صراع مكونات الحضارة (الثقافة التكنولوجيا) :

يقول(رسكن) (الامم العظيمة تكتب مذكراتها في ثلاثة كتب: الاول لافعالها ، والثاني لاقوالها ، والثالث لفنونها . ولا يمكن فهم أي واحد من هذه الكتب على انفراد دون قراءة الكتابين الاخرين . ولكن اكثر هذه الكتب ذا قيمة هو كتاب فنونها) (Clark ,1969).

مفهوم الحضارة (Civilization)تطلق الان – اصطلاحا على كل ما ينشئه الانسان في كل ما يتصل بمختلف جوانبه ونواحيه ، عقلا وخلقا ، مادة وروحا ، دينا ودنيا ، فهي في اطلاقها وعمومها– قصة الانسان في كل ما انجزه على اختلاف العصور وتقلب الازمان ، وما صورت به علائقه بالكون وما ورائه . (هشام ،١٩٩٤،ص١١).

لذا فمفهوم الحضارة كمفهوم شمولي يتضمن الظواهر بما لها من وجود ضمن بنيتي الخلود – الفناء ، أي بما لها من وجود بالقوة ووجود بالفعل ، وهي تدل على الظواهر بوصفها كلا ، وقد تدل على الوجود العقلي – مجموعة المفاهيم اوالمبادئ – او تدل على الجانب الاخر وهو التحقق لذا يمكن ان تتمايز الى : ١- **الثقافة (Cutture)** وتعني ما للظواهر من وجوده ضمن بنية الخلود – استعداد تحقق – أي بصورة مفاهيم . ٢-**التكنولوجيا (Technology)** وتعني بالظواهر من وجود بالفعل ضمن بنية الفناء – التحقق – .(ناظم ،١٩٩٧،ص٥٠-٥١).

والحضارة بهذا المعنى اعم من الثقافة التي تطلق على الجانب الروحي او الفكري من الحضارة بينما تشتمل الحضارة الجانبين الروحي والمادي ، او الفكري والصناعي . (هشام ،١٩٩٤،ص١١) .

١-٣-٤-١ الثقافة Culture :

للحضارة عند المحدثين معنيان احدهما موضوعي مشخص والاخر ذاتي مجرد ، والمعنى الذاتي للحضارة يقترب لدينا من مفهوم الثقافة ... واما الحضارة بالمعنى الذاتي المجرد فتطلق على الصورة الغائية التي تستند اليها الحكم على صفات كل فرد او جماعة ، فاذا كان الفرد متصفا بالخلال الحميدة المطابقة لتلك الصورة الغائبة قلنا انه متحضر ، وكذلك الجماعات فان تحضرها متفاوت بحسب قربها من هذه الصورة الغائبة او بعدها عنها ، ومع ان الصورة الغائبة

للحضارات مختلفة باختلاف الزمان والمكان ، فان اختلافها لا يمنع من اشتراكها في عناصر واحدة.(جميل صلبيا ،١٩٨٩،ص٤٧٦).

ان ثقافة شعب–المجموع–هي طريقة خاصة به في الحياة: موقفه منها وآراؤه فيها وفلسفة تجاه مشاكلها تم تصوره لوضعه في الحياة، فمن الثقافات ما يشعر الفرد بأنه لا موقف له تجاه الحياة فهنا الموقف تحدده له الالهة والارواح الخيرة او الشريرة والكهنة وفيها يشعر الفرد بأنه سيد الحياة وانه يسودها ويوجهها كيف يشاء.(حسين،١٩٧٨،ص٣٧٦).

ومعنى ان الثقافة تمثل الجانب الفكري من الحضارة، لأنها ترتبط بالمفاهيم فالمفاهيم جمع مفهوم وهو ادراك المعنى الفكري في الذهن ويتأتى في بنية عقلية الانسان من دلالة ربط الواقع المحسوس بالمعلومات السابقة المفسرة له على قصد يظهر معنى حقيقيا صادقا ، و يصدق به، في امكانية العمل او امكانية تحويله الى سلوك باداء مخصوص او يدفع الى العمل –امكانية تحقق Potentality – والمفاهيم هي مجموعة الافكار والمقاييس التي تعتد بها فتكون قناعات تحرك الانسان في الحياة على نمط معين محتمة عليه هذه القناعة.(هشام،١٩٩٤، ص١٦).

١-٣-٤-١ التكنولوجيا (Technology)

عندما تنتقل الظواهر من وجود بالقوة (Potentiality) الى تحقق او وجود بالفعل (Actualisation) فانها تصبح ضمن مفهوم(التكنولوجيا Technology).

رغم ان دلالة اللفظة (التكنولوجيا) اصبحت تعني العلاقة المتبادلة بين العلوم ومنتجاتها التطبيقية واستخداماتها العملية–ومن هنا توصف الحضارة المعاصرة من بين ما توصف به بأنها حضارة التكنولوجيا. (احمد،١٩٨٤، ص١٠٧).

الا ان اللفظة اعلاه ذات نظرة احادية تجاه ظواهر الكون الاصغر او عالم الانسان، حيث تتمايز الظواهر بين قطبي المادة– الروح، ويصبح العلم– الفن مقولتين تتوزع الظواهر بينهما بوصفها من فعل الانسان (Human Activity) حيث يقول(برونوسكي))((انني اؤمن بان الفن والعلم كذلك، هي فعاليات اعتيادية تتلائم مع حياة الانسان)).(Bronowsk;1997, P46). لذا فاللفظة لا تشير الى التكنولوجيا بوصفها وسائل بقدر ما تشير الى هذه الوسائل بوصفها ظواهر تتحقق ضمن بنية الفناء. لذا فالتكنولوجيا ليست مجرد وسائل، بل انها طريق لاظهار الظواهر (Away Of Revealing).(Heidegger,1977, P294) .

يعود اصل كلمة التكنولوجيا الى الاغريق، وهي تشير الى معنى الظهور (Manifesto) أي الوجود ضمن بنيتين (وجود بالقوة – وجود بالفعل) بلفظة مرادفة وهي التكون (Poisis).

يقول هايدكر: (التكنولوجيا مشتقة من الاغريق من لفظة (Technikon) والتي تعود الى (TECHNE) حيث ان لهذه المفردة مظهرين فهي وان كانت تعني اسما دالا على الفعاليات والمهارات التي يتحلى بها الحرفي (Craftsman) الا انها تشمل كذلك "الفنون العقلية" والفنون الجميلة.فالمعنى العام لهذه المفردة– Techne – يشير الى عملية التكون (Poiesis) او اظهار الشيء من الوجود الخفي (اللامرئي) نحو المرئي، والذي يصطلح عليه هايدكر تسمية (Bringing Forth) (Heidegger,1977, P294).

لذا فالتكنولوجيا طبقا للمفاهيم السابقة تشير الى الظواهر بانتقالها من امكانية التحقق الى التحقق وهذه الظواهر التي هي من فعل الانسان.

هناك ثورتين متميزتين للتكنولوجيا هي:–

أ- ما حدث من تقدم صناعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في مجالات الاختراعات والتطوير والتي تميزت في كونها امتدادا لامكانات الانسان العضلية ومحاولة تمكينه من توسيع مقدرته العضلية باضعاف مضاعفة. (طه وسامي،١٩٧٩، ص١١).

ب- وتتميز الثورة التكنولوجية الثانية أي المعاصرة والتي تمثل فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، بأنها امتداد لعقل –دماغ– الانسان حيث ظهرت الحاسبة الالكترونية ومنظومات الاتمتة (Automatism). (ناظم،١٩٩٧، ص٥٦).

فالتكنولوجيا وكما رآها فرويد، ما هي في الحقيقة الا مجموعة من الاعضاء الصناعية تشكل امتداد لاعضائنا الطبيعية. (ريبكزينسكي،١٩٩٠ ص١٢). وهذا ما ذهب اليه بوجه الدقة تفكير (لويس ممفورد) في كتابه (التقنية والحضارة) وفيه تظهر التقنية على انها استطالة حيوية للانسان. (اوزياس،١٩٧٥، ص١٦٤).

ويبدو ان العلم والتكنولوجيا متزاوجان بالرغم من اختلاف مساريهما واهدافهما، فالعلوم تبحث عن اسرار الطبيعة والقوى المتحكمة فيها بواسطة التجارب والمنطق المتوافق، بينما تعني التكنولوجيا بالتطبيق المباشر، فمن المؤكد انها سبقت العلوم حيث بدأها الانسان البدائي وصنع ادواته البسيطة دون ان يعلم اليتها وطبيعة اسرار المواد التي استعملها.(طه ،١٩٧٩،ص٦). فالتكنولوجيا كما يذكرها هايدكر (Heidegger) ليست وسيلة لغاية، التكنولوجيا نشاط انساني لا تبدأ بالآلة بل بالخيال البشري وان نشاطات الخيال والاختراع واستخدام الآلات ما هي الا انشطة انسانية. (ريبكزينسكي،١٩٩٠ ص١٩٩-٢١٩).

وضمن مفهوم الحضارة الشمولي، تمثل التكنولوجيا مفهوما يؤكد على الوجود المتحقق (Actualisation) ضمن بنية الفناء ومتضمنا الوجود السابق للتحقق (امكانية التحقق/أي الثقافة (Culture). بمعنى ان المفاهيم (الثقافة) تثمر سلوكا محتوما (تحققا)، وهذا السلوك منه ما يكون ذا خصائص فكرية ومعنوية كالعقائد والاخلاق، ومنه ما يكون ذا خصائص فكرية ادائية كالصلاة، ومنه ما يكون فكريا – ماديا.(هشام ،١٩٩٤،ص١٦).

وهذا السلوك (Behavior) يقع ضمن بنية الفناء (العالم المحسوس) ويندرج تحت مفهوم التكنولوجيا(Technology). لذا ترادف التكنولوجيا المعنى الموضوعي للحضارة عند المحدثين، حيث تدل على جملة من مظاهر التقدم الادبي والفني والعلمي والتقني التي تنتقل من جيل الى جيل في مجتمع واحد او عدة مجتمعات متشابهة.(جميل،١٩٨٩، ص٤٧٦).

والانسان هو الكائن الوحيد الذي صنع حضارة وهو لم يصنعها بعقله فحسب او بعقله مضافا اليه عنصر الزمن –حيث يحتاج الظهور لمقولة الزمن للتحقق– بل بتركيبه العضوي وخصائصه البدنية كذلك.(حسين،١٩٧٨، ص١٧).

وهنا لابد من ربط هذه الطروحات الفكرية والفلسفية "بالعمارة" التي بمجموعها تكون "المدينة" فالعمارة والمدينة العربية او الاسلامية او كليهما معا، كانت اصيلة متجددة في موطنها عندما كانت تلك العمارة وتلك المدينة كمظهر مادي من مظاهر الحضارة، عاكسة لثقافة وعقائد وفكر موطنها. والان وقد اصبحنا نستورد معالم الحضارة بشقيها المادي (التكنولوجي) والفكري (الثقافة) من منابعها الغربية فان دعوانا لخلق عمارة عربية او اسلامية هو محض هراء.

١-٣-٥ تأخر التطور الثقافي:-

انسان عصرنا الحاضر في البلدان المتقدمة قد تخلص من ظروف الحياة الصعبة القاسية التي كان يعانيها الاقدمون... ولكن بالرغم من الرقي الكبير في ساحة الفيزياء والتكنولوجيا، لم يسجل أي تقدم في ساحة المعنويات بالنسبة للاخلاق والسجايا مع الاسف، بل قد تأخر الانسان في هذه الناحية عما كان عليه سابقا.(باشيكل١٩٨٥، ص١٥٣).

لقد اصبح الانسان كائنا اعلى (سوبرمان)... ولكن هذا الانسان الاعلى الذي يمتلك قوة تفوق قوة الانسان، لم يرتفع الى مستوى عقلاني اعلى، بل انه ليزداد فقرا بقدر ما يزداد قوة، واحرى بضميرنا ان ينتابه القلق ونحن نشهد انفسنا تزداد تجردا من انسانيتنا كلما ازداد اقترابا من حالة السوبرمان (الانسان الاعلى).(مزوم ،١٩٨٦، ص٢١).

اننا نقول بان العلم لو لم يحصر اهتمامه في المادة ولو لم يتجه اليها فقط ولو انه اتجه الى الانسان كذلك لما كانت هذه المدنية المعاصرة مدنية عرجاء، بل كانت مدنية متوازنة متقدمة قوية في معنوياتها قدر قوتها في مادياتها. (باشيكل،١٩٨٥، ص١٥٤).

يواصل الانسان اقامة مصانع خطيرة نووية تلقي بمقادير ضخمة من النفايات المشعة التي تهدد الحياة على كوكبنا... تشير هذه الدلائل الى اختلال عميق للتوازن في حضارتنا وثقافتنا، في افكارنا ومشاعرنا، في قيمنا ومواقفنا، وفي هيكل بنيتنا الاجتماعية والسياسية، واذا ما توغل تفكيرنا الى اعماق الموضوع رأينا ان جذور ازمتنا الثقافية والحضارية تقوم في اختلال التوازن بين نمطين من انماط الوعي اعترفنا بأنهما مصلان مميزان للطبيعة البشرية برزا الى الوجود خلال العصور. ونحن نطلق عادة على هذين النمطين:-

أ- النمط العقلاني المتوافق مع النمط العلمي (العقل العملي).

ب- النط الحدسي المتوافق مع النمط الثيولوجي الروحي (العقل النظري).

وقد دعي هذان النمطان بتسميات اخرى عديدة.(يازجي ، ١٩٨٤ ،ص١٢٨).

من الدراسات في تغير المجتمعات ظهرت حقيقة نلمسها جميعا، وهي تأخر التطور الثقافي والفكري والمعنوي عن التطور المادي وهذا هو ما يسمى في مصطلح علم الاجتماع باسم الفجوة الثقافية (Culturallag). وهذه الحقيقة هي سبب تلك الكوارث التي تصيب الانسانية كلما بلغ التقدم المادي مبلغا يجاوز التطور المعنوي بكثير، فيضر ذلك بالكيان الانساني ويخرجه عن طبعه، وهذه الظاهرة تبدو في ايامنا هذه باوضح مما ظهرت فيه من أي حقبة ماضية من احقاب التأريخ، وهي في صميمها انعدام التوازن بين التقدم المادي الشاسع المدى والتقدم الانساني الاخلاقي.(حسين،١٩٧٨، ص٣٥٨).

عندما نتوغل في عمق الحركات الفكرية المعمارية التي نادت بالاتصال بالجذور واستثمار الماضي كعنصر خلاق في خلق التواصل عبر النتاجات المعمارية والحضرية ستتضح طريقة عمل كل من النمطين وتحولاتهما من الفكر الى العمارة.

أ- العقلانية الجديدة Neo-Rationalists

ب- الواقعية الجديدة Neo-Realities. (Brodluent, 1990)

والتي كل منها تبنت منهج فكري يختلف عن الاخرى والتي بدورها انتجت صور مادية وذهنية مختلفة سيتم التطرق اليها في الفصل الثاني.

١-٣-٦ الثقافة والهوية والعولمة وعلاقتها بالعمارة.

١-٣-٦-١ الثقافة والحضارة:

ان الجديد الذي يظهر اليه صاموئيل هانتغتون، استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفرد، انه يعلن، ان خطوط الانقسام الثقافية ستكون المصدر الرئيسي للنزاعات المقبلة في العالم، وان الثقافات/الحضارات يمكن ان تحتضن

مجموعات متعددة من الشعوب وان تنقسم الى فروع او تتوسع وتتبدل او تنقرض وتزول، لكنها تظل تعبر عن واقع راسخ يتجاوز الامم في ذاتها، ويذكرنا بان ارنولد توينبي احصى في دراساته التاريخية (٢١) حضارة تعاقبت عبر العصور، منها ست حضارات لا تزال حية. وهنا يكتشف هانتغتون بدوره ان الحضارات في يومنا هذا يقارب عددها السبع وهي: ١- الغربية. ٢- الكونفو شيوسية. ٣-اليابانية. ٤- الاسلامية. ٥- الهندوسية. ٦- السلافية الارثوذكسية. ٧- الامريكية اللاتينية. (نوفل،١٩٩٥، ص١٠).

ويؤكد ان النزاعات الكبرى في المستقبل ستدور على خطوط التماس بين الحضارات، وذلك لاسباب يحددها كالاتي:

أ. الاختلافات بين الحضارات جوهرية لناحية التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والدين.
ب. الغرب بدأ يفقد جاذبيته بالنسبة الى النخب في الحضارات الاخرى، فيما هي تعيد اكتشاف جذورها.
ج. التمايزات الثقافية تبدو اعمق من تلك التمايزات المتصلة بالسياسة او الاقتصاد.

ويقول هانتغتون ان الحكومات تبرز قيمة الهوية الاثنية والدينية من اجل تعبئة السكان بعدها تبين لها ان الايديولوجيات تجاوزها الزمن. ومثل هذه الهويات تعمق الاختلافات بين الحضارات وتعزز المنازعات، وخصوصا منازعات الجوار.(نوفل ، ١٩٩٥، ص١٠). ولعل تردد ظهور الهوية المعمارية كتعبير وفكر وممارسة يندرج في هذا السياق.

ان انطباع التفوق الكامن في الثقافة الغربية على حساب مبدأ التعددية الثقافية واحترام الثقافات الكبرى في العالم. وهذا ما نلاحظه فعلا من متابعة الصحافة الامريكية والاوربية، بل اغلبية اتجاهات الدراسات الاكاديمية في امريكا واوربا. ومن شأن هذا الاتجاه، الذي يمكن تسميته "الغطرسة الثقافية" ان يفضي في النهاية الى حجب كل الثقافات في التعبير الحر والمتساوي عن ذاتها، وفي التفاعل الايجابي في ما بينها. (نوفل،١٩٩٥، ص١٣).

والحقيقة ان الصراع الايديولوجي بين الشرق والغرب لم يكن هو مصدر مبدأ النسبية الثقافية، بل شكل "ضمانة سياسية" لهذا المبدأ، واذا ما نجح الغرب في جعل نفسه ((مطلقا ثقافيا)) عقب انتصاره على الشيوعية، فان النتيجة الحتمية ستكون سعيه لفرض الثقافة الغربية بكلياتها العامة، وربما التفصيلية على العالم باسره.(نوفل ١٩٩٥، ص١٣).

من كل ذلك نرى ان خطورة استيراد فكر معماري او حركات معمارية وتخطيطية من دون تحليله وفهم ابعاده سيشكل خطورة اكبر من استيراد مواد انشائية او تقنيات متطورة في مجال التصميم والتنفيذ.

١-٣-٦-٢ الثقافة والهوية

يرتكز مفهوم الهوية في العمارة على مبدأ نظري يرى ان العناصر والاشكال والتركيبات المعمارية تعكس ((نمط حياة)) الشعب او الجماعة التي تنتجها. ((ونمط الحياة)) يتضمن العادات والتقاليد واساليب التفكير والمعتقدات الدينية والمبادئ الاخلاقية والقيم الاجتماعية ومستوى العلوم والفنون ..الخ من الامور التي يشملها المصطلح الغربي (Culture) ومرادفاته العربية "ثقافة" و "حضارة" وتدعم هذه النظرية المعاينة الواقعية للطرز واساليب التصميم والبناء المتباينة لمختلف الشعوب. (عكاش ،١٩٩٨، ص١). باعتبار ان الانسان واحد بالطبيعة والحاجات الحياتية الاساسية، فان النظر الى العمارة على انها تعبير عن "الثقافة" هي نظرة تهدف الى تفسير "الاختلاف" في التعبير المعماري والعمراني. ومن خلال هذا التفسير يبرز بعد الهوية جليا حيث تصبح العمارة والعمران الناتج الحضاري للمجتمع وتجسيد مهم لخصوصية الشعب الذي ينتجها. ولما كان للعمارة والعمران دور جوهري في تحديد ادراكنا واحساسنا المكاني . لذا فان لمفهوم الهوية اثر كبير في تحديد طريقة ادراكنا للمحيط العمراني الذي نعيش فيه واسلوب تعاملنا معه . (عكاش، ١٩٩٨، ص١)

١-٣-٦-٣ الثقافة والعمارة

((العمارة تعبير عن الثقافة)) الذي اصبح من المسلمات في الفكر المعماري الحديث ، نظرة نقدية متطلعة من المبادئ التالية:-

١-٣-٦-٣-١ ان مفهوم ((العمارة تعبير عن الثقافة)) وان استند الى حقيقة تاريخية فهو بحد ذاته لا يشكل مقدمة يقينية كلية وانما قراءة حديثة معينة او نظرية لتفسير الاختلافات بين عمائر الشعوب المختلفة ، وهذه القراءة ترتكز ارتكازا اساسيا على مفهوم مصطلح (Culture)الذي اخذ شكله ومعناه ضمن حقل الدراسات الانثروبولوجية الحديثة كما تطورت في اوربا في القرن التاسع عشر .

١-٣-٦-٣-٢ ان انطلوجيا الاختلاف (The Ontology Of Differnce) او الظروف الوجودية التي تظهر الاختلاف مغايرة لتفسيرية الاختلاف (The Hermenuetic Difference) او المناهج النظرية لتاويل او تفسير هذا الاختلاف .

١-٣-٦-٣-٣ ان ماهية الهوية في العمارة تقوم على انطلوجيا الاختلاف، وليس على تفسير الاختلاف .

١-٣-٦-٣-٤ ان تفسير الاختلاف تحوم في فلك الخطاب الثقافي الحديث الذي يساهم في تأزيم اشكالية الهوية في العمارة دون ان يملك افاقا نظرية او ادوات فكرية تمكننا من تجاوز الازمة.(عكاش ،١٩٩٨، ص١).

١-٣-٦-٤ العولمة والهوية الثقافية:

مفهوم "الثقافة" مرتبط بمفهوم "الهوية" و "العولمة" كونها قطبي الثقافة المتنافران. اما اللغة فهي مرتبطة بالشروط الوجودية الزمانية والمكانية التي تحدد وجودنا في هذا العالم. ولايمكننا ادراك ماهية الوجود بمعزل عن هذه الشروط. وكون اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجودات وبالفكر الانساني فانها الوسيلة التي يتم من خلالها تحديد الترتيب الوجودي للاشياء وموقع الانسان ضمن هذه الموجودات وعلاقته بها. واللغات تتداخل بشكل كبير مما يجعل التنقل والعبور بين اجوائها ممكنا، الا انه بذات الوقت تختص كل لغة بعالم خاص ونظام وجودي متميز. (عكاش،١٩٩٨، ص٢).

فمعاني مصطلح ((ثقافة)) واشتقاقاته، على مستوى الفهم العام والخاص، كانت وما زالت تخلق حواجز فكرية كبيرة تمنعه من التطابق والانسجام مع الاصل الاجنبي. الاستعمالات المعاصرة لمصطلح (Culture)في اللغات الغربية تتضمن عدة مستويات من الفهم، احدها المفهوم الانثروبولوجي الذي هو وليد التطورات العلمية والسياسة في الغرب في القرن التاسع عشر. هنا يتم التركيز على البعد الانثروبولوجي بالتحديد لعلاقته الوثيقة بمفهومي الهوية والعولمة. لم يكن مصطلح ثقافة بمعنى(Culture) متداولا في الكتابات العربية القديمة التي سبقت عصر اليقظة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، والتي قامت على الاحتكاك باوربا وبالنتاج الفكري الاوربي.(عكاش،١٩٩٨، ص٢). والثقافة ليست هي العادات والتقاليد التي يتحدث عنها المؤرخون والرحالة والمتطرفون العرب القدامى ولو ان هناك تداخل بينها.(عكاش ، ١٩٩٨، ص٢). فالعمران عند ابن خلدون مثلا هو "التمدن" ((وحضارة المدينة)) بينما الثقافة بمعنى(Culture)ليست كذلك. يقول ابن خلدون في مقدمته...((ان الاجتماع الانساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذه بقولهم، الانسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران)).(مقدمة ابن خلدون،١٩٦٧، ص٤١).

العمران بهذا المعنى اقرب الى معنى "التحضر" و "الحضارة" منه الى معنى "الثقافة" وفي الترجمة الانكليزية لمقدمة ابن خلدون، استعمل روزيثال مصطلح (Civilization)مقابل عمران.(Rosenthal,1967)

يعرف الجابري "الثقافة" على انها ((ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل امة او ما في معناها، بهويتها الحضارية، في اطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والعطاء. وبعبارة اخرى، ان الثقافة هي المعبر الاصيل عن الخصوصية التاريخية لامة من الامم، عن نظرة هذه الامة الى الكون والحياة والموت والانسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي ان يعمل وما ينبغي ان يأمل.(الجابري،١٩٩٨، ص٤).

تعريف قسطنطين للثقافة ((ان الثقافة تتألف من عنصرين اساسيين اولهما معرفة صحيحة يكتسبها المرء بالجهد العقلي الداخلي، تتحقق من خلال اطلاع شامل متوازن على الفكرة الاساسية التي تقوم عليها العلوم والفنون والآداب، ومن علم متخصص معمق في وجه من وجوه الثقافة العامة. والعنصر الاخر هو تلك القوى العقلية والروحية التي يكتسب بها المرء المعرفة ويجعلها قسما من نفسه وشخصيته. ذلك ان هذا الاكتساب لا يأتي عفوا ودون بذل ومعاناة، بل بجهاد نفسي يتطلب صفات عقلية وروحية خاصة لا تتم الثقافة بدونها. (الدجاني ،١٩٩٥، ص١٨).

ارتبط مفهوم مصطلح(Culture)الى حد كبير بالظرف السياسي والاجتماعي الذي ادى الى ظهوره. فهو لم يكن مستعملا في اوربا قبل الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر بالمعنى الانثروبولوجي. فظهور المفهوم ارتبط بتطور العلوم الانثروبولوجية الحديثة، وازدهار العلوم الانثروبولوجية الحديثة ارتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الاستعماري الاوربي الذي رافق ازدهار اوربا الصناعي والاقتصادي في القرن التاسع عشر، وبروز اوربا كقوة عسكرية وسياسية ذات مطامع توسعية ورغبة في السيطرة على العالم.(Nicholas,1992).

هذا التوجه اقتضى معرفة المجتمعات والشعوب التي وجد الانسان الاوربي نفسه باحتكاك معها والذي دفعته نظرته الاستعمارية الى السيطرة عليها. هذه المعرفة المنهجية المنسقة انتجتها مراكز الدراسات والمؤسسات البحثية التي أنشأت ومولت لعدة اغراض منها تزويد القيادات السياسية بالمعرفة الضرورية للسيطرة. وقد بين ادوارد سعيد في كتابه الشهير ((الاستشراق))(Orientalism) كيف ان نزعة الاستشراق ونتاج المستشرقين رافقت في انتشارها وتضخمها التوسع الاستعماري الاوربي الذي غطى ما بين عامي ١٨١٥و١٩١٤ حوالي ٨٥% من مساحة الارض.(عكاش،١٩٩٨، ص٣).

فالمفهوم الذي جسده مصطلح(Culture) بمعناه الانثروبولوجي كان بنفس الوقت اداة ضرورية للمشروع الاستعماري الاوربي (Cotonial Project) ونتيجة مباشرة من نتائجه. (Edward,1993).

الثقافة هي صناعة الحياة وهي المصنوع الذي تنتجه هذه الصناعة. هناك "الحياة" وهناك "اشكالها ومظاهرها"."الثقافة"بمعنى "Culture" ليست هي الحياة ولا صناعة الحياة، وانما هي "المصنوع" وهي الاشكال والمظاهر. وهنا يأتي دور العمارة والمدينة كمصنعات للانسان ذات أثر في رسم هوية الشعوب والثقافات. الحياة وصناعة الحياة بالنسبة للانسان هو تواجده العفوي في هذا العالم وممارسة الحياة اليومية او ((الاشتغال على الطبيعة)) بعفوية وتلقائية دون التفكير الواعي بأن ما يقوم به هو ((عرض مسرحي)) لثقافته.(عكاش،١٩٩٨، ص٣).نحن ننزع الى تحديد ما يصير من خلال ادراكنا لما صار، أي نحاول تطويع صيرورتنا لما قد صار وانتهى.ولما كان من غير الممكن تحديد ما يكون استنادا الى ما قد كان وانتهى الا في نطاق الوهم والتكهن فان خطاب الهوية الثقافية ينطوي على تناقض جوهري يتجلى في الفكر الضبابي الذي يخلقه.(عكاش،١٩٩٨، ص٤).

الثقافة تشيء الهوية، تفصلها عن الذات، تجعل منها شيئا موجودا مستقلا يقف بمقابلة الذات. يتجلى هذا الفصل في اسلوب التفكير في موضوع الهوية والحديث عنها والتعامل معها.

التفكير الواعي في الهوية الثقافية بهدف الوصول الى مكوناتها يقودنا – شئنا ام ابينا، وعينا ذلك ام لم نعه– الى تصور يجمد الهوية ويجعلنا نتعامل معها دائما بمرجعية سلفية، وذلك لانه لا يمكننا تشيء حاضرنا او مستقبلنا الا انه

بامكاننا تشيء ماضينا. هذا التشيء يضع الهوية في قوالب لا تلبث ان تفقد معناها في اطار التقلبات والتغيرات الحياتية. فمن المنظور الثقافي نحن نتعامل مع العولمة بنفس الاسلوب الذي نتعامل فيه مع الهوية، نشيئها حيث نرى فيها خليط من الممارسات الحياتية التي لا تخص شعب او حضارة ما (ولو انه يغلب عليها التأثير الغربي) تكتسح العالم تدريجيا، او انها جملة من الممارسات الموجهة المسيطر عليها والتي تهدف الى استهلاك هويتنا او الهيمنة على حضارتنا.

النتائج المباشرة لهذا التصور هو الوقوع في دوامة الثنائيات العقيمة –اعني ثنائيات التقليد والتجديد، الاصالة والابداع، الانغلاق والانفتاح، التراث والحداثة، الذات الاخر، المركز والمحيط ...الخ– التي ما زالت تشغل اهتمام المفكر العربي وتسيطر على اسلوب تفكيره.(عكاش ،١٩٨٩ ،ص٤).

يقول الجابري ان الحل لمقاومة العولمة يجب ان ينطلق اولا وقبل كل شئ مكن العمل من داخل الثقافة العربية نفسها، لانه سواء تعلق الامر بالمجال الثقافي او بغيره، فمن المؤكد انه لولا الضعف الداخلي لما استطاع الفعل الخارجي ان يمارس تأثيره بالصورة التي تجعل منه خطرا على الكيان والهوية. (الجابري ،١٩٩٧،ص٢–١٨) ((فالمجتمعات هي كالجسد الآدمي اذا ما سلمت خلاياه (افراده) سلم كيانه واصبح عصيا منيعا على كل اشكال الفيروسات الوافدة عالمية او سواها))..(الطالب ،٢٠٠١)

ان مفهوم العولمة هو مفهوم جديد طرح "Globalization" بدلا من العالمية ''Internationalisim'' وهو مفهوم يتعلق بالنظرة الامريكية للنظام العالمي الجديد . وغيرها من المفاهيم المتعلقة بثورة المعلومات والتيهي في باطنها توجه للسيطرة الفكرية على ثقافات الشعوب وجعلها مستهلكة ومتاثرة بمركز القطب الاقوى الذي هو قادر على التوجيه والتصدير للثقافات والعلوم والتكنلوجيا وغيرها ضمن سياسة الاحتكارات وترسخ المصالح الامبريالية وطمس هويات المجتمعات المستوردة .

المطلوب هو ليس تحسين الصورة لحال العرب لكي نجذبهم للحفاظ على هويتهم . وانما الدعوة للعمل واكتساب الخبرة لكي تتولد الثقة بالنفس ولكي نستطيع تحقيق الانتاج الحضاري النابع من صميم المجتمع ومعبر عن بيئته ، عندها لا بد ان يكون هذا الناتج هو معبر عن الهوية وعندما تتحقق ذات الهوية ، ونستطيع التعامل مع الاخر بصورة انتقائية وليس بصورة التابع الذي لا حول له ولا قوة .

١–٣–٧ صدام الحضارات.

تكتسب الهوية الثقافية اهمية متزايدة بالتفاعل في المستقبل وسيكون الشكل العام مرتبطا الى حد كبير بالتفاعل بين سبع او ثماني حضارات كبيرة تشمل الحضارات الغربية والكونفوشوسية واليابانية والاسلامية والهندية والسلافية الارثوذوكسية والامريكية اللاتينية، وربما الافريقية. وستحدث اهم النزاعات في المستقبل على امتداد خطوط التقسيم الثقافية التي تفصل هذه الحضارات الواحدة عن الاخرى، وذلك للاسباب التالية: (هانتغتون ،١٩٩٥،ص١٩).

أ. ان الفروق بين الحضارات ليست فروقا حقيقية فحسب، بل هي فروق اساسية.
فالحضارات تتمايز الواحدة عن الاخرى بالتاريخ واللغة والثقافة والتقاليد، والاهم الدين. وللناس في الحضارات المختلفة اراء مختلفة عن العلاقات بين الله والانسان، والفرد والمجموعة، والمواطن والدولة، والاباء والابناء، والزوج والزوجة، واراء مختلفة عن الاهمية النسبية لحقوق والمسؤوليات والحرية والسلطة والمساواة والتسلسل الهرمي. وهذه الفروق نتاج قرون، ولن تختفي سريعا.(هانتغتون ،١٩٩٥،ص٢٠).

ب. ان العالم اصبح مكانا اصغر، واخذت التفاعلات بين شعوب الحضارات المختلفة في التزايد، وتزيد هذه التفاعلات المتنامية وعي الحضارات بنفسها وادراكها للفروق بين الحضارات والاشياء المشتركة داخل الحضارات.(هانتغتون،١٩٩٥، ص٢٠).

ج. ان عملية التحديث الاقتصادي والتغير الاجتماعي في كل انحاء العالم تفصل الشعوب عن الهويات المحلية القديمة والراسخة، كما تضعف الدولة/الامة كمصدر للهوية. وفي كثير من انحاء العالم، ترك الدين ليملأ هذه الفجوة وغالبا في شكل حركات توصف بأنها ((اصولية)). وتوجد مثل هذه الحركات في المسيحية الغربية وفي اليهودية وفي البوذية وفي الهندوسية وكذلك في الاسلام. وفي معظم البلدان وفي معظم الاديان، فأن النشطاء في الحركات الاصولية هم من الشباب، ذوي التعليم الجامعي، والفنيين، الطبقة الوسطى والمهنيين ورجال الاعمال. ان احياء الدين او ((ثأر الاله)) مثلما وصفه ((جيل كيبل)) يوفر اساسا للهوية والالتزام يتجاوز الحدود الوطنية ويوحد الحضارات.(هانتغتون،١٩٩٥، ص٢٠-٢١).

د. يتعزز نمو الوعي بالحضارة نتيجة للدور المزدوج للغرب. فالغرب من ناحية في اوج قوته، بيد انه في الوقت نفسه، وربما نتيجة لذلك، ثمة ظاهرة تتمثل في العودة الى الجذور بين الحضارات غير الغربية. أن غربا في اوج قوته يواجه كيانات ليست غربية ترغب في تشكيل العالم بطرائق غير غربية، ولها الارادة والامكانات للقيام بذلك. (هانتغتون ،١٩٩٥،ص٢١).

في الماضي كانت الصورة في المجتمعات غير الغربية هي التي تتضمن في ممارسات الغرب اكثر من غيرها، وكانت تتلقى تعليمها في اوكسفورد والسوربون او ساند هيرست وتتمثل المواقف والقيم الغربية، وفي الوقت نفسه، كان عامة الناس في البلدان غير الغربية يظلون متشبثين بصورة عميقة بثقافة البلاد الاصلية، بيد ان هذه العلاقات انعكست الان، اذ يجري نزع للطابع الغربي وغرس للطابع المحلي الاصلي في صفوف الصفوة في كثير من البلدان غير الغربية، في الوقت الذي تصبح الثقافات والاساليب والعادات الغربية –الامريكية عادة– اكثر شعبية بين جماهير الناس.(هانتغتون ،١٩٩٥،ص٢١).

هـ. ان الخصائص والفروق الثقافية اقل قابلية للتبديل، ثم اقل قابلية للحلول الوسط والتسويات من نظيرتها السياسية والاقتصادية، والدين يفصل بين الناس بصورة اكثر حدة وحصرا حتى من العرق الاثني. فالمرء قد يكون نصف فرنسي او نصف عربي، بل حتى مواطنا في البلدين في الوقت نفسه، لكن من الصعب ان يكون نصف كاثوليكي ونصف مسلم. (هانتغتون،١٩٩٥، ص٢١).

وهكذا، فأن صدام الحضارات يحدث على مستويين. فعلى المستوى الجزئي تتصارع المجوعات المتجاورة على امتداد خطوط التقسيم بين الحضارات بصورة عنيفة –عادة– على السيطرة على اراضي بعضها البعض، وعلى المستوى الكلي، تتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة العسكرية والاقتصادية النسبية، وتتصارع على السيطرة على المؤسسات الدولية والاطراف الثابتة، وتتنافس على ترويج قيمها المدنية والسياسية الخاصة.

ان اقوال هانتغتون في صراع الحضارات وان كان طرحا علميا نظريا، الا انه في حقيقة الامر يعبر عن توجس الفكر الغربي وخشيته من يقظة الثقافات الاخرى في عروقها المذهبية والدينية او القومية...

فما احرانا نحن المسلمين الذي تمتد اجنحة نسرنا المهيب لتظلل العالم باسره ان نمضي جاهدين في بناء اسس بقضيتنا الدينية والقومية لنقاوم تيارات الغرب ونحبط آمالهم وتطلعاتهم في العالمية والعولمة.وما احرانا نحن مهنيين وباحثين في شؤون العمارة والمدينة ان نتشبث بهويتنا المحلية كي نعزز سعينا ونواصل مسيرتنا نحو بناء اسس هويتنا المحلية بالعمران وفي شتى المجالات.

هل هو صراع الحضارات ام صراع الايديولوجيات ؟ فعند ظهور الحضارة العربية بعد الاسلام والتناقض والصراع مع الفرس والروم ، هل كان بدافع الصراع بين الحضارات ام ان الصراع كان نتيجة الاختلاف بين الايديلوجيات . وعند نشوء الدولة الاسلامية فانها تفاعلت مع الحضارات التي كانت متواجدة في بلدان العراق والشام ومصر . هذا ما كان تاريخيا ن اما الان فهل الصراع الغربي اساسه صراع بين حضارة الغرب وحضارة العرب المسلمين

. ام انه صراع ايديولوجي فاذا اعتمدنا مبدأ ان الحضارات تولد صراعات ، فان تطور الحضارة في الامم تولد توجه استعماري عدواني لتلك الحضارة التي تتزايد في النمو "وهذا ربما ينطبق على العقلية الغربية" .

فما هو منطلق الحضارة العربية الاسلامية ؟ انه منطلق اسلامي وليس عدواني ، سواء في تاريخنا المشرق ، ام في دعوة انبعاث الامة من جديد الذي في طرحه متواصل مع التوجه الانساني لحضارة العرب المسلمين .

١-٣-٨ تقسيم الحضارات –الغربية والاسلامية-

١-٣-٨-١ حضارة الاخر:

ان النزاع وفق خط الانقسام بين الحضارتين الغربية والاسلامية، مستمر منذ ١٣٠٠ سنة. فبعد صعود الاسلام، انتهى اكتساح العرب للغرب والشمال في (تور) عام ٧٣٢. ومن القرن الحادي عشر الى القرن الثالث عشر، حاول الصليبيون بنجاح مؤقت الاتيان بالمسيحية والحكم المسيحي على الاراضي المقدسة. ومن القرن الرابع عشر الى القرن السابع عشر، قلب الاتراك العثمانيون الميزان، ومدوا سيطرتهم على الشرق الاوسط والبلقان، واستولوا على القسطنطينية، وحاصروا فينا مرتين. وفي القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ومع انهيار القوة العثمانية، فرضت بريطانيا سيطرة الغرب على معظم شمال افريقيا والشرق الاوسط.

وبعد الحرب العالمية الثانية، بدأ الغرب يتراجع، واختفت الامبراطوريات الاستعمارية، وبرزت القومية العربية اولا، ثم الاصولية الاسلامية، واصبح الغرب معتمدا بصورة كثيفة على بلدان الخليج العربي للتزود بالطاقة، واصبحت البلدان الاسلامية الغنية بالنفط، غنية بالاموال ايضا، وغنية بالاسلحة عندما تشاء.(هانتغتون،١٩٩٥ ،ص٢٥).

وفي كلا الجانبين، يعتبر التفاعل بين الاسلام والغرب صدام حضارات. ويلاحظ م.ج أكبر – وهو مؤلف هندي مسلم- ان ((المواجهة ستأتي حتما من العالم الاسلامي. ان الصراع سيبدأ من اجل نظام دولي جديد انطلاقا من طغيان الموجة الكاسحة التي تمتد عبر الامم الاسلامية من المغرب الى باكستان)).(هانغتون،١٩٩٥، ص٢٦).وقد توصل برنارد لويس الى نتيجة مماثلة: ((اننا نواجه مزاجا وحركة يتجاوزان كثيرا مستوى القضايا والسياسات والحكومات التي تنتهجها، ولا يقل هذا عن كونه صداما بين الحضارات... ربما غير عقلاني، لكن لاشك في انه رد فعل تأريخي لخصم قديم لتراثنا اليهودي –المسيحي وحاضرنا العلماني، والتوسع العالمي لهما معا)).(Bernard ,1992,P24-28).

ان الفروق في القوة والصراعات على القوة العسكرية والاقتصادية والمؤسسية هي احد مصادر النزاع بين الغرب والحضارات الاخرى. وتمثل الاختلافات في الثقافة، أي القيم والمعتقدات الاساسية، مصدرا ثانيا للنزاع. وقد حاج ف.س نايبول بان الحضارة الغربية هي حضارة كونية كلية تناسب كل الناس. واذا كان صحيحا على المستوى السطحي ان الحضارة الغربية تخللت حقا باقي العالم، فأن المفاهيم الغربية، على مستوى اساسي بدرجة اكبر، تختلف بصورة اساسية عن تلك السائدة في الحضارات الاخرى. فالافكار الغربية عن الفردية، والليبرالية، والدستورية، وحقوق الانسان، والمساواة، والحرية، وحكم القانون والديمقراطية والاسواق الحرة وفصل الكنيسة عن الدولة، ليس لها عادة، جاذبية كبيرة في الثقافات الاسلامية والكوتفوشوسية واليابانية والهندوسية والبوذية او الارثوذوكسية.(هانتغتون،١٩٩٥، ص٣٣).

وبصفة عامة، فأن هذه الردود تتخذ احد ثلاثة اشكال او توليفية منها:

أ- تستطيع الدول غير الغربية ان تحاول اتباع مسار العزلة لتعزل مجتمعاتها عن تسلل ((الفساد)) من الغرب، والواقع انها تختار بذلك عدم المشاركة في المجتمع العالمي الذي يهيمن عليه الغرب. بيد ان تكاليف هذا المسار عالية، وقد اتبعت هذا المسار قلة من الدول على وجه الحصر. منها الصين خلال ثورتها الثقافية وقبلها.

ب-وهو المكافئ ((للانتظام في قافلة عربات الفريق)) في نظرية العلاقات الدولية، ويتمثل في محاولة الانظمام الى الغرب وقبول قيمه ومؤسساته.

ج- هو محاولة ((موازنة)) الغرب بتطوير قوة اقتصادية وعسكرية وثقافية والتعاون مع المجتمعات غير الغربية الاخرى لمكافئة قوى الغرب، مع الحفاظ على القيم والمؤسسات المحلية الاصلية، أي باختصار، التحديث من دون التغريب.

وستواصل الحضارات غير الغربية محاولة الحصول على الثروة والتكنولوجيا والمهارات والآلات والاسلحة التي تشكل جزءا من الحداثة، كما سنحاول التوفيق بين هذه الحداثة وثقافتها وقيمها التقليدية.(هانغتون،١٩٩٥،ص٤١).

بيد ان ذلك يقتضي ايضا ان يطور الغرب فهما اعمق للفروض الدينية والفلسفية الاساسية الكامنة وراء الحضارات الاخرى والطريقة التي ترى بها الشعوب هذه الحضارات مصالحها. وسيقتضي ذلك جهدا لتحديد العناصر المشتركة بين الحضارات الغربية وغيرها من الحضارات وبالنسبة الى المستقبل، لن تكون هناك حضارة عالمية، بل عالم يضم حضارات مختلفة ينبغي ان يتعلم كل منها التعايش مع غيره.(هانتغتون،١٩٩٥، ص٤١).

هذه الافكار التي يطرحها صاموئيل هانتغتون في كتابه" Clash of Civilization "صدام الحضارات تمثل حقيقة طريقة تفكير الغرب في اناه وطريقة تعامله مع الاخر.. وان طريق التحديث دون التغريب في العمارة هو احد الاوجه التي يراد تحليلها وتشخيصها من خلال القوانين البنائية والطروحات الفكرية التي وضعت لمراكز مدن الاخر ((روما، باريس، لندن)) وبيان اماكن امكانية استخدام مفرداتها واماكن تجنبها.

١-٣-٨-٢ حضارة الانا:

في العواصم الغربية الاساسية احساس عميق بالقلق تجاه المستقبل، فالثقة بان الغرب سيظل قوة مسيطرة في القرن الحادي والعشرين. مثلما حدث في القرون الاربعة او الخمسة الماضية، تخلي مكانها لاحساس بنذر الشر من ان قوى قبل الاسلام الاصولي المنبعث، ونهوض شرق اسيا وانهيار روسيا واوربا الشرقية، قد تشكل تهديدا حقيقيا للغرب.(محبوباني،١٩٩٥، ص٥٧).

فالقوة تتنقل بين الحضارات. ولكن عندما تتحرك الطبقات التكتونية للتاريخ العالمي بطريقة درامية، وان الغرب يعمد على استدعاء صور الحشدين الاسيويين اللذين يخشاهما العقل الغربي اشد الخشية -قوتان غزتا اوربا، المسلمون والمغول- الى وضع الرابطة الكونفوشوسية -الاسلامية في موضع العداءة للغرب.(محبوباني،١٩٩٥،ص٥٩).

لقد سمعنا الكثير من انصار التقاليد، لكن ينبغي الا نغالي في قوتهم. بيد ان التقاليد تصبح عادة اكثر الحاحا واعلى صوتا عندما تتحطم، وحين لا يعود الناس يؤمنون بها حقا وعندما تفقد العادات القديمة العهد قدرتها إلى ابقاء الرجال والنساء في ديارهم. ان الظاهرة التي وصفناها بالاصولية الاسلامية هي علامة ذعر وارتباك واحساس بالذنب من ان الحدود مع ((الآخرين)) قد تم عبورها، اكثر منها علامة على الانبعاث. (عجمي،١٩٩٥، ص٤٧).

لا يزال الغرب مستودع اكبر اصول الحضارة الانسانية وانجازاتها. وكثير من القيم الغربية يفسر التقدم المدهش للجنس البشري: الايمان بالبحث العلمي، والبحث عن حلول رشيدة، والرغبة في تحدي الافتراضات. لكن الايمان بان مجتمعا ما يمارس هذه القيم قد يؤدي الى عمى فريد: العجز عن ادراك ان بعض القيم التي تجيء مع هذه الحزمة قد تكون ضارة. ان قيم الغرب لاتشكل نسيجا لا تنفصم عراه. فبعضها جيد وبعضها الاخر سيئ. ولكن على المرء ان يقف خارج الغرب ليرى هذا بوضوح، وليرى كيف ان الغرب يتسبب في انهياره النسبي بيديه.

فحري بالمعماريين والمخططين ان ينتبهوا الى ان كثير من الطروحات الفكرية والحركات المعمارية الغربية المستوردة الى العالم العربي والاسلامي قد اثبتت فشلها وسببت انهيارات متلاحقة على مستوى المدينة والمجتمع والفرد، قد سوقت الينا بعد ان اصبحت بالية، ونحن دون وعي ننبهر في طروحتها وتطلعاتها المستقبلية من دون ان نسخر عنصر الوعي واللاوعي فينا تجاه الحفاظ على هويتنا المحلية التي هي كانت ولا زالت مصدر فخرنا عبر الزمن.

ثانيا: توضيح حالة

١-٤ تعريف العربي (الانا) والاوربي (الاخر):-

١-٤-١ تعريف العربي:-

١-٤-١-١ بنظر الاوربي العادي: العربي اما شيء ينتمي الى ((منطقة فيها بترول وجماعات اسلامية متطرفة)). واما الى ((مهاجر)) يزاحمه على العمل او في المقهى والشارع والمسكن.

١-٤-١-٢ بنظر المهاجر الى اوربا من اصل عربي: العربي شخص غير مرغوب فيه يتعرض لممارسات عنصرية.

١-٤-١-٣ بنظر عامة الناس في شمال افريقيا: العربي هو المسلم الذي يتعرض لضغط الاوربيين النصارى واستغلالهم.

١-٤-١-٤ بنظر الاقطار في مصر الى الخليج: العربي هو احد افراد الامة العربية التي جزأها الاستعمار إلى كيانات مصطنعة وغرس في قلبها دولة صهيونية توسعية. وقد يضيف ((كل ذلك من اجل ان يضمن الغرب مصالحه في المنطقة)).

١-٤-١-٥ بنظر المفكرين والمثقفين:دور العرب كجسر انتقلت عبره الفلسفة والعلوم اليونانية –مع ما اضافه من ابتكارات واجتهادات–الى القارة الاوربية حيث سيصبح كل ذلك جزءاً اساسيا من المقدمات التي قامت عليها نهضتها.

١-٤-١-٦ اجابة اخرى: العربي عضو في قومية ثقافية، لاغير.

ان تكون الاجوبة متعددة مختلفة، بهذه الصورة، هو من الناحية المبدئية شيء طبيعي تماما. ذلك ان الامر يتعلق بسؤال حول الهوية. والهوية وجود وماهية. وفي المجال البشري الشيء الذي يعني ان الماهية ليست معطى نهائيا بل هي شيء يتشكل ، شيء يصير.(الجابري ,١٩٩٧,ص٥-١٠).

هذه الهوية ينظر لها بعدة زوايا تختلف بين المغرب العربي والمشرق العربي وكيفية تعاملهم مع عمائر مدنهم وكيف ينظر المعماري و المخطط للمدن العربية من خارج الوطن العربي.

١-٤-٢ تعريف الاوربي:-

١-٤-٢-١ رجل مستعمر.

١-٤-٢-٢ انسان مادي تحكمه مصالحه.

١-٤-٢-٣ صانع التأريخ.

١-٤-٢-٤ ناشر للعلم والتكنولوجيا، مبشر بالحرية والديموقراطية.

١-٤-٢-٥ ليس هناك اوربي بل هناك انكليزي وفرنسي والماني...الخ.

١-٤-٢-٦ اوربا ليست مجرد قارة بل هي حضارة وتأريخ ومشروع كيان موحد يتحقق الان عبر السوق الاوربية المشتركة.

هل نقول بالمقارنة، ان((العرب)) هم ايضا حضارة وتأريخ ومشروع كيان موحد، ولو انهم لا يخطون في اتجاه هذا المشروع بخطوات جدية، وان الوجود العربي كهوية هو بالتالي افقر واضعف من وجود الاوربي.(الجابري ,١٩٩٧,ص١٠).

مشروع الوحدة العربية تؤسسها الوحدة الجغرافية واللغة والثقافة –على مستوى العالم على الاقل– بينما ترتكز مشروع الوحدة الاوربية على الاقتصاد والمصالح اساسا. ومعلوم ان الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الامم لأنها نتيجة تراكم تأريخي طويل، فلا يمكن تحقيق الوحدة الثقافية بمجرد قرار حتى لو توفرت الارادة السياسية، اما الوحدة الاقتصادية فهي بالعكس.(الجابري,١٩٩٧, ص١١).

ان الاغلبية الساحقة من سكان المنطقة يعتبرون وصف العربي جزءا من هويتهم. فمن لم يكن عربيا بالعرق فهو يعتبر نفسه عربيا بالانتماء إلى الوطن من المشرق إلى المغرب و بالاسلام كما هو الحال بالنسبة الى شعوب شمال افريقيا التي لا ينفصل في وعيها الاسلام عن العروبة ولا العروبة عن الاسلام. اما من لم يكن منهم مسلما، ما للمسيحيين في الشرق، فهم يعتبرون انفسهم عربا باللغة والثقافة والتأريخ والاصل... اما الباقي وهم الاغلبية فهم يعتبرون انفسهم عربا او متسعربين فضلا عن كونهم مسلمين. اما الحركات الاصولية التي ترفع شعار الاسلام فهي ترفعه كشعار سياسي احتجاجي ضد الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية المتردية التي تربطها ب ((علمانية)) الدولة العربية الراهنة.(الجابري,١٩٩٧, ص١٤).

فالعربي ليس وجودا جامدا ولا هو ماهية ثابتة جاهزة. انه هوية تتشكل وتصير. ولذلك فأن يكون الانسان ((عربيا)) وليس فقط مغربيا او مصريا او عراقيا...الخ. هو ان يكون ((عروبيا)) أي نزوعا نحو تعزيز الوحدة الثقافية العربية القائمة بوحدة اقتصادية ونوع ما من الوحدة السياسية.

١-٥ الحنين الى الماضي في الفكر العربي الاسلامي.

١-٥-١ تعريف الحنين:-

(الحنين) الشوق وتوقان النفس وقد (حن) اليه يحن بالكسر (حنينا) فهو (حان). و (الحنان) الرحمة وقد (حن) عليه يحن بالكسر (حنانا). ومنه قوله تعالى: ((وحنانا من لدنا)) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ما ادري ما الحنان. و(الحنان) بالتشديد ذو الرحمة و (تحنن) عليه ترحم. والعرب تقول (حنانك) يارب و(حنانيك) يارب بمعنى واحد أي رحمتك. (الرازي,١٩٨٣, ص١٥٩-١٦٠).

ومن ذلك يظهر مصطلح الحنين في الخطاب العربي كصفة ترتبط بصفة من صفات الخالق سبحانه وتعالى وهي الرحمة... ففي حديث للرسول (ص) ((ان لله عز وجل مائة رحمة ادخر لنفسه يوم القيامة تسعة وتسعون وانزل واحدة منها تتمثل برحمة الام بوليدها)).

ومن هذه الواحدة تبرز صفة الحنين الى البشر للدلالة على العلاقات الانسانية القوية التي يؤكد عليها الخالق عز وجل. فمثلا يقول امرؤ القيس:-

امر على الديار ديار ليلى واسأل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

من ذلك نستنتج ان الحنين في الخطاب الثقافي العربي يتجه تجاه الانسان وتجاه الاحداث والذكريات الماضية اكثر مما يتجه تجاه الموقع الذي يحتوي الحدث.

١-٥-٢ العروبة والاسلام :-

يقول الرفيق المؤسس احمد مشيل عفلق في كتابة في سبيل البعث عام ١٩٤٣ ((مادام الارتباط وثيقا بين العروبة والاسلام , وما دمنا نرى في العروبة جسماً روحه الاسلام , فلا مجال اذاً للخوف من ان يشتط العرب في قوميتهم . انها لم تبلغ عصبية البغي والاستعمار)) . (عفلق ,١٩٨٤ , ص١٢٨) .

الصيغة الاولى (العرب مادة الاسلام) تبرز دور العرب الفاتحين الذين حملوا الاسلام ونشروه في البلدان وقاتلو من اجله واستشهدوا في سبيله، فكانوا بذلك (مادة له) بمعنى المادة الخام التي صنعت التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية . اما الصيغة الثانية (الاسلام عربي لان القرآن عربي) فهي تبرز عروبة الاسلام، ليس فقط كتاريخ وحضارة، بل كدين ايضا .

معنى "العروبة" فصاحة اللسان ، وهي مقدم اساسي لمفهوم "العربي" ولكن هذا لا يعني ان من تكلم العربية بفصاحة فهو عربي ، لان العربي بالتحديد هو (من كان نسبه من العرب ثابتا وان لم يكن فصيحا). و(العرب) اسم جنس لا واحد له من لفضه وهم (جيل من الناس معروف خلاف العجم) والنسبة إلى هذا الجيل (اعرابي) ان كان من سكان البادية، و(عربي) اذا كان من سكان المدينة . (الجابري،١٩٩٧، ص٣١).

ان النسابين يصنفون العرب إلى ثلاثة اصناف كالاتي :-

١-٥-٢-١ العرب البائدة : وهم من قبائل عاد وثمود وارم وجرهم وطسم وجديس وقد انقرضت هذه القبائل جميعها.

١-٥-٢-٢ العرب العاربة : او العرباء وهم العرب الحقيقيون، لانهم منحدرون من نسب يعرب بن قحطان وهو ابو اليمن كلهم . وهو اول من انطق الله لسانه بلغة العرب .

١-٥-٢-٣ العرب المستعربة : ويقال لهم ايضا المتعربة، وقد سموا بهذا الاسم لانهم (دخلاء ليسوا بخلص) ويرى بعض النسابين ان العرب المستعرة (قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكموا هيئاتهم وليس بصرحاء فيهم). وفي مقدمة هؤلاء العرب المستعربة نسل اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام . (الجابري،١٩٩٧، ص٣١) .

من هنا كان مفهوم (العرب) في المرجعية التراثية مرتبطا باحداث الماضي ، ذلك انه بمجرد انتشار الاسلام واستقراره اصبح مفهوم (المسلمين) هو السائد، وهو يضم العرب وغير العرب .

ان هذا يعني ان (العرب) شيء و(الاسلام) شيء اخر في المرجعية التراثية ، واذا كان هناك اتصال بينهما فهو ينتمي إلى الماضي . ان البيئة المعرفية الخاصة في المرجعية التراثية بجعلها العرب مفهوما ينتمي إلى الماضي اكثر من انتمائه لحاضر الاسلام، في أي عصر من عصوره . تقدم الامور بصورة توحي بان مفهوم المسلمين قد حل محل مفهوم العرب، قد تجاوزه واحتواه ليصبح وحده الحقيقة الحاضرة حضورا ابديا ذلك بان العرب باعتناقهم الاسلام يكونون قد عادوا إلى اصلهم ... إلى جدهم ابراهيم الذي سماهم المسلمين . (الجابري،١٩٩٧، ص٣٥).

واذا فالتقابل بين (العروبة) و(الاسلام) لم يكن تقابلا ماهويا، فلم يكن الاختيار المطروح هو ان نختار العروبة او نختار الاسلام، بل كان الاختيار المطروح هو أي (الاخرين) يجب ان نقاوم اول،ا وبالتالي أي السلاحين يجب ان يحرك في البداية .. سلاح العروبة ام سلاح الاسلام ؟ فالثنائية اذا لم تكن ثنائية على صعيد الهوية بل كانت على مستوى الاداة التي ينبغي تحريكها للدفاع عن الهوية وحمايتها . (الجابري ،١٩٩٧،ص٣٦) .

وبعبارة اخرى كان مفهوم (العروبة) يتحدد ليس بالعلاقة مع (الاسلام) لا كدين ولا كحضارة بل بالعلاقة مع (الاخر) الذكي الحاكم المتحكم. والنتيجة ان اخذ شعار (الاسلام) وشعار (العروبة) يتزاحمان ويتنافسان لا كشعارين متعارضين يدخلان مع بعضهما في علاقة تضاد وصراع ، بل كتعبيرين عن نوعين من رد الفعل كلا منهما موجه ضد (اخر) معين : (العروبة) ضد التتريك ،(الاسلام) ضد الاطماع الاستعمارية لاوربا (الصليبية) (الجابري،١٩٩٧، ص٤٠-٤١).

١-٥-٣ الفكر الاسلامي:-

ان وسائل الاعلام الغربية تسكت فعلا عن حقيقية ان الاسلام يقوم اساسا على الاعتراف باختلاف وقبول اتنوع ، ان الاسلام يعترف باليهودية والمسيحية كديانتين سماويتين ويجعل الايمان بموسى وعيسى وسائر الانبياء جزءا من الاسلام نفسه. والإسلام يقرر كجزء من عقيدته ان الله (عز وجل) جعل الناس مختلفين في الجنس والدين واللون وان الله اراد ذلك ، ولذلك يقرر الاسلام انه لا فرق بين ابيض واسود ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى الا بالعمل الصالح لخير الانسان . والاسلام يخاطب البشر جميعا قائلا : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * ان اكرمكم عند الله اتقاكم *) سورة

الحجرات – آية ١٣ . وقد طبق الاسلام هذه المبادئ طوال تاريخه ، فكانت بغداد، وكانت الشام ، وكانت الاندلس، ملتقى لاعراق واجناس واديان تحت ضل دولة لا تمارس العنصرية ولا التعصب .

ومن يطالع كتب الملل والنحل التي الفها علماء مسلمون ليدرك كيف ان السجال مع اهل الديانات كان يدور حول الامور التي تختلف فيها العقائد، وكيف ان الرأي المخالف كان يدحض بالحجج العقلية لا غير . ويستحيل ان يجد الباحث في المجادلين المسلمين من يطعن بخصمه بسبب اللون او العرق بل ان المجادل المسلم كان يحرص دائما على التعامل مع اهل الديانات الاخرى في وصفهم اصحاب رأي مخالف لا خصوم او اعداء .(الجابري،١٩٩٧، ص١٩٠).

فالرسول محمد (ص) اول من آمر من رب العالمين باتباع هذا النهج من خلال الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعضة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن). صدق الله العظيم لتكون بعد ذلك منهجا لكل المسلمين .

اما فكرة (الاخر) كما نجدها في الثقافة الاوربية فهي غائبة تماما عن فضاء الفكر العربي الاسلامي . فلفظ (اخر) في العربية هو وصف على صيغة (أفعل) بمعنى المتأخر. ف(الاخر) هو من ياتي متأخر في الترتيب ، ترتيب الاشياء وترتيب الكلام ومنه الاخر بالكسر . وكذلك لفظ (غير) فهو ليس اسما وانما هو من حروف المعاني ليكون نعتا ولا يكون بمعنى لا ... ويكون بمعنى سوى والجمع (اغيار) وهي كلمة يوصف بها ويستثنى واصلها من التغيير ، وتغايرت الاشياء اختلفت . (قاموس لسان العرب) .

واذا فكلمة(اخر)مثلها مثل كلمة (غير) لا تفيد في العربية النفي ولا السلب وانما تفيد معنى الاختلاف لا غير .ومن هنا ف (الانا) او الذات، في الفكر العربي الاسلامي يتم التعرف اليها عن طريق الايجاب والاثبات او ليس عن طريق النفي والسلب ، وذلك بوصفها موجودة اولا ثم بذكر الصفات المميزة لها التي بها تختلف عن المفردات الاخرى . ومفهوم الهوية في الفكر العربي الاسلامي يتحدد بالوجود، وجود الذات، وبالصفات، اما الاغيار فليسوا ضروريين الا من اجل ايضاح الفروق والاختلافات . (الجابري،١٩٩٧، ص١٩٠) .وكما ينبني التصور العربي الاسلامي (الاخر) على مجرد الاختلاف والمغايرة، وليس على السلب والنفي، تنبني علاقات في الاسلام مع الاغيار والمخالفين على التسامح او بس على التعصب . فالمسلم مأمور ان يجادل المخالفين له في الدين (بالتي هي احسن) .والصفح الذي معناه التسامح في اسمى معانيه مقولة اساسية من مقولات الخطاب القرآني. وقد وجد هذا النوع من التسامح وعدم التعصب العرقي او الديني سبيله إلى سلوك العرب والمسلمين ازاء الآخرين ، قديما وحديثا .

وبعد فالاسلام كدين وكحضارة شيء، اما الصورة التي تروجها عنه وسائل الاعلام الغربية فشيء اخر، شيء تصنعه هي . اما التطرف الذي تعاني منه بعض الدول العربية والاسلامية، تحت شعار الاسلام، فالمسؤول عنه ليس الاسلام فهو مجرد وشعار للتعبئة . ان المسؤول هو السياسة الامبريالية الاستغلالية التي يتبعها الغرب والتي تفرض على الشعوب نوعا خاصا من الهيمنة لتكريس تبعية بلدانها للمراكز الاوربية ورعاية مصالحها . التطرف باسم (الاسلام) اليوم في العالم العربي والاسلامي اشبه ما يكون في التطرف باسم الماركسية والشيوعية الذي عبء الطبقة العاملة الاوربية المهضومة الحقوق في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ضد طبقة الرأسمالية. تلك هي الحقيقة –والحقيقة بوصفها ما يطابق الواقع وليس ما تروجه الصورة السمعية البصرية الصادرة عن مراكز الهيمنة الامبريالية .(الجابري،١٩٩٧، ص١٩١) .

١-٦- الحنين إلى الماضي في الفكر العربي :

١-٦-١- تعريف Nostalgia

تعريف(Nostalgia الحنين) كما في قاموس وبستر هي :الاشتياق إلى الوطن ،ويترجمها إلى انه في بعض الاحيان يتوق الانسان للرجوع إلى الماضي، بل والاشخاص يتعذر القاء بهم لانهم من الماضي ،وهذا الشعور يراود الانسان حد الافراط .(WESTERS,1963).

وفي قاموس المورد يرد مصطلح (.Nostalgia (n وهي الوطان ،الحنين إلى الوطن .التوق إلى الماضي التوق غير سوي للعودة إلى الماضي او إلى استعادة وضع يتعذر استرداده .وصفتها(.Nostalgia (adj. (بعلبكي،١٩٨٥، ص٦١٩) .وحسب (Dictionnaires le robrt) ظهرت في عام ١٧٥٩ لتتخذ عدة اوصاف هي :-

أ- هي حالة عدم الرضى والسقم والارتخاء الاتي من الوضع المزعج والانحسار للدولة (مسقط الرأس) ، للمكان الذي عشنا فيه طويلا . وهي شعور المهاجرين والمنفيين وشوقهم لوطنهم .

ب- الشعور السوداوي (للشيء المكتمل والذي لم نعرفه او لم نتعرف عليه) ويعرفها (Balzac) هي الرغبة غير المكتملة (الشعور بعدم الرضى)- النظرة التشائمية- هذا الشوق الاتي من العادات القديمة البسيطة . امـــــــــا (Duhamel) فيقول سيحتفظ الانسان طول حياته بهذا الشوق بشكل شاعري وعاطفي .ويقول – Saint) (Exupery هي الشوق للشباب (الرجوع إلى مرحلة الشباب، و هي نظرة شوق بانطباع خاص (الحنين إلى مسقط الرأس). او هي شوق وحب لروح القدس والشوق هو الشعور الروحي او الرغبة التي لا تعرفها . (Cd-rom du Petit Robert)

اما التفصيل الشامل لمصطلح Nostalgia فنجده في قاموس علم الاشتقاق الفرنسي فيقول :

Nostaldia مشتقة من اللاتينية وظهر في عام ١٧٥٩ :-

أ- ظهرت بالاختصاص الطبي في عام ١٦٧٨ من قبل الدكتور السويسري(Hofer)مع الكلمات اليونانية Nostos (العودة) ، Algos (معاناة) . وهي من النموذج للكلمات الطبية Algie (التحسس) كترجمة للكلمة السويسرية all. Heimweh (معناها الم البلد) .

ب- هذا العذاب ظهر بشكل خاص عند السويسريين في الخارج خاصة منهم الجنود المرتزقة وكانت مسبوقة بالتعبير مريض بالبلد وذلك عام ١٧١٨ .

ج- بعد فترة متأخرة ١٨٢٧ عرفت بالحنين إلى الوطن (Dictionnaire E’tymologique, 1968)

من ذلك نستشف ان مصطلح Nostalgia يمثل الحنين إلى المكان الذي يحتوي الاحداث والذكريات اكثر من الحنين تجاه الانسان الممثل للحدث .

وان مصطلح Nostalgia يمثل حالة مرضية وليست حالة صحية لذلك سنرى انعكاس هذا المصطلح على الطروحات الفكرية والحركات المعمارية، مما حدا ببعضها بالانفصال عن الماضي كونه يمثل التخلف، والتطلع إلى المستقبل كونه يمثل التقدم .

١-٦-٢ الايديولوجية المركزية الاوربية

ربطت فلسفات التاريخ التي عرفت رواجا واسعا في اوربا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بين (المستقبل الماضي) و(المستقبل الاتي) في صيرورة واحدة تبلغ قمتها وكمال صيرورتها في اوربا، وهي لم تعمل في واقع الامر الا على استعادة الشروع البابوي بانزاله من سماء العناية الالهية إلى صيرورة التاريخ البشري . (الجابري،١٩٩٧، ص١١٨).

لقد كرست الأيدلوجية البابوية في اوربا للقرون الوسطى فكرة انشاء امبراطورية عالمية مستعملة في ذلك استشراقات الدين المسيحي التي وظفتها بصورة جعلت منها فلسفة دينية وايدلوجية سياسية يجمعهما اسم (اللاهوت). وقد

يبدو لاول وهلة ان (السياسي) في هذا اللاهوت كان من اجل خدمة (الديني) وان الامبراطورية العالمية التي نادت بها البابوية وعملت لها كانت من اجل نشر قيم الدين المسيحي السمحة، قيم الاخاء والمحبة... غير ان ذلك لم يكن في واقع الامر سوى غطاء ديني لاهداف سياسية هي التي كانت تعمر الوعي واللاوعي في البابوية . ولقد كشف تطور الاوضاع في اوربا عن حقيقة لا يمكن التستر عليها وهي ان (الديني) في الأيدلوجية البابوية انما كان مسخرا (للسياسي) وان الطموح الى انشاء دولة مسيحية عالمية تحت سلطة البابا لم يكن في حقيقته سوى تعبير عن الرغبة الدينية الجامحة في احياء الامبراطورية الرومانية القديمة، الامبراطورية التي كرست حكم اوربا للعالم قبل ظهور المسيحية وبعدها والتي بقي الحنين اليها، بعد انحلالها قائما في نفوس الاوربيين طوال القرون الوسطى، وهو الحنين الذي عبر عن نفسه بصورة ملموسة من خلال اسم (الامبراطورية الرومانية المقدسة) الذي اطلق على حكم الاسرة الكارولنجية التي كان ابرز ملوكها شارلمان الشهير . (الجابري،١٩٩٧، ص١١٨).

ومع قيام النهضة الاوربية وظهور الدولة القومية وما رافق ذلك من فصل الدولة عن الكنيسة وحصر مهام هذه في الجانب الروحي من حياة الناس قامت فلسفات التاريخ لتحل محل الايدلوجية البابوية، ولتكرس بخطاب فلسفي عقلي، يستغني عن الدين واخلاقياته واستشراقاته الاخروية، رؤية جديدة للعالم، للتاريخ والمصير محورها اوربا مكرسة ما تدعوه اليوم بـ(المركزية الاوربية) . (الجابري،١٩٩٧، ص١١٩) .

لقد كان الناس في القرون القديمة والوسطى ينظرون إلى (الآخرة) على انها المستقبل الجدير بان يعد الانسان له ، كما رهنت اليهودية هذا (المستقبل) – الخلاص بقيادتها للبشرية – ثم ربطته البابوية بطموحها إلى تأسيس دولة عالمية تحت قيادتها .

وكانت الفكرة المركزية في هذا النوع (المشروع المستقبلي) فكرة الخلاص تقوم على اساس ثابت رئيسي وهي ان الدنيا محنة وامتحان وان الانسان يجر معه خطيئة ادم ، الخطيئة التي تنتشر وتستشري بين ذرية ادم مع توالي العصور والازمان . وهكذا فمع ان الزمن كان يتصور ، في اليهودية كما في المسيحية، على شكل خطي متصاعد يسير بالانسانية نحو (الخلاص) فأنه لم يكن ينظر اليه على انه مسرح او مجال لتحقيق (التقدم) فالتقدم كان دائما في ما تقدم لافي ما تأخر ،وكان الاعتقاد السائد هو ان الاسلاف كانوا اكثر تقدما واحسن حالا وان كل يوم يمر الا ويسجل خطوة على طريق التراجع والانحطاط .

وتاتي النهضة الاوربية ابتداء من القرن السادس عشر خاصة ، وما تحقق فيها من كشوف علمية واستكشافات جغرافية ورواج تجاري ، تاتي النهضة الاوربية اذا لتجعل الناس في اوربا يعيشون التقدم ويلمسونه في حياتهم اليومية . ومع قيام الثورة الصناعية التي مكنت الانسان الاوربي من تسخير الطبيعة بكيفية متنامية مطردة. وما رافق ذلك من نمو اقتصادي وتحسن في الاحوال الاجتماعية ، مع هذه التطورات التاريخية الحاسمة ،غدت فكرة (التقدم) ديداً الفكر الاوربي خصوصا في القرن الثامن عشر قرن الاستنارة (Enlighenment).لذلك نرى، عندما تاخذ الكنيسة زحام الامور يراد الى احياء حضارة وعمارة عصر الرومان من فترة الازدهار للدين المسيحي... وعندما يتراجع دور الكنيسة نجد التقدم باتجاه المستقبل اكثر من العودة إلى الماضي .

١-٦-٣ الفلسفة الغربية :-

حصل انقلاب جذري في نظرة الاوربين إلى الحياة ،لقد اصبحوا ينظرون الان إلى (المستقبل) على انه شيء في يد الانسان، على انه في هذا العالم لا في عالم اخر ، كما صاروا ينظرون إلى (التقدم) على انه ما سياتي وليس (ما تقدم) على انه حركة متنامية انطلقت من الماضي السحيق متجهة بدون كلل ولا انقطاع إلى المستقبل تماما كما يسير النمو بالانسان من الطفولة إلى الكهولة .

واذا كان اهل العلم والصناعة والتجارة قد انشغلوا انشغالاً عملياً بشق طريق (المستقبل) وتحقيق مزيد من التقدم ،فأن مفكرين آخرين ومنهم فلاسفة مرموقون ،قد اتجهوا إلى تفسير التقدم الذي حصل ... إلى اعادة بناء تاريخ البشرية التي تجعل التقدم الحاصل نتيجة لحركة التاريخ في الماضي ومقدمة لما سيحصل من تقدم اوسع واعمق في المستقبل .وهنا في هذا المجال ستتحول (المركزية الاوربية) من فكرة تؤسس ضمنياً وفعلياً الايديولوجيا البابوية، إلى محور التنظيرات فلسفية تجعل اوربا المصب الذي يجري نحوه نهر التاريخ يجمع ينابيعه وروافده كما تجعل من التقدم الذي حصل ويحصل فيها الغاية التي يرمي التاريخ إلى تحقيقها . وقد وظف أولئك الفلاسفة في تقرير ذلك لا مقولة (شعب الله المختار) ولا فكرة (العناية الالهية) ولا اية قضية دينية اخرى بل قد استندوا في فلسفاتهم التاريخية إلى هذا العامل او ذاك من العوامل الطبيعية التي اعتبروها تفعل فعلها بصورة الية وحتمية .(الجابري،١٩٩٧، ص١٢١).

وهذه امثلة تمثل الجانب الاخر الذي لا نعرفه عن عمالقة الفلسفة الغربية التي ندرسها دون ان نعرف ابعادها :-

أ-كانت : ربما اول من نادى بان التاريخ يصبح ذا معنى اذا نظر اليه كتقدم مستمر، الشيء الذي يعني ان هذا التقدم قد بلغ اوجه في اوربا وفي علم نيوتن خاصة ، العلم الذي استلهم منه (كانت) فلسفته. وكما معروف فقد صاغ نيوتن جميع قوانين الحركة بمختلف اشكالها في قانون عام ، قانون الجاذبية العامة ، وياتي (كانت) وفلاسفة التاريخ ليجعلوا من فكرة (التقدم) القانون العام الذي يحكم حركة التاريخ الذي يجب ان تؤدي في نظر (كانت) إلى قيام دولة عالمية واحدة او جمعية دول يتحقق بها السلام على الارض .

ب-هاردر : مواطن (كانت) ومعاصره ، يعطي مضمونا مشخصا لهذا القانون ، قانون (التقدم) العام، فيذهب إلى ان الشعوب هي على اختلاف اجناسها اعضاء في مجموعة اكبر وهي ليست سوى لحظات في تطور البشرية ، التطور الذي يقوم فيه الوسط الطبيعي بدور العنصر الحاسم والمحدد الفاعل. وبما ان اوربا – في نظرة – هي اطيب وسط طبيعي على وجه الارض لما لها من خصائص جغرافية ومناخية فان اطيب جنس بشري انما ظهر فيها ، ولذلك فهي وحدها مسرح الحضارة الانسانية بادق معنى للكلمة ، الحضارة التي يتحقق فيها وحدها (التقدم).ذلك ان الحضارات القديمة كحضارة الصين والهند وغيرها لم تعرف أي تقدم يذكر ، اذ كل شيء فيها كان ثابتا ، وما حصل فيها من تغييرات لم يكن يسفر عن أي تقدم بل انما كانت اشبه بحركة في نفس المكان ، وذلك بالعكس من اوربا التي هي موطن التقدم والحركة التاريخية المتنامية . ويبرر هاردر هذا الامتياز الذي خص به اوربا بكونه من فعل الطبيعة، لانه كما تميزت الكائنات الحية من بين كل الموجودات الاخرى وكما تميز الحيوان عن النبات، والانسان عن الحيوان ، فان اوربا تميزت عن غيرها من البلدان بالحضارة والتقدم . وياله من حقد مقيت وتحيز مفضوح ، ان الحضارات القديمة قد بنت ركائز الحضارات في شتى العلوم وبذرت نواة التقدم في شتى المجالات ولكن الجهد والحقد قد اعمى عيون هاردر وامثاله .

ج- منتسكيو : ينحى نفس المنحنى فيعتبر العامل الجغرافي الاساس لكل تقدم، فيقرر ان "الجنوب" هو موطن الكسل بسبب الحرارة السائدة فيه، وان "الشمال" هو موطن العمل والنشاط بدافع البرودة . وهكذا نفي الهند مثلا ،وهي من الجنوب، نجد المناظر الطبيعية مع الحرارة والرطوبة تسلب الهنود عقولهم وشجاعتهم وتجنح بهم نحو الخرافة والاستكانة والاستسلام . اما مناظر اوربا فهي بسيطة وجافة جفاف البرد والثلج فهي لم تبعث في الناس لا الخوف ولا الرهبة. بل بالعكس خلقت فيهم الميل إلى السيطرة على الطبيعة بدل عبادتها . ولذلك يرى منتسكيو انه من قدر الشعوب الجنوبية ان تغزوها الشعوب الشمالية باستمرار وان من الطبيعي ان يكون العبيد من الجنوب والسادة من الشمال .

د- غرانت : يمعن في تفصيل القول بهذا الاتجاه فيركز على العرق والسلالة ويقرر ان الجنس الشمالي – ويقصد به الالمان المنحدرين من اصل بلطيقي والانغلوسكسونيين الشماليين – هو حامل الحضارة والتقدم . اما الحضارات الاسيوية فانها تدين بوجودها لسكان شمال اوربا وهجراتهم وغزواتهم ، لقد غزا الاوربيين الشماليين الهند – كما يقول – فنقلوا اليها

اللغة السنسكريتية فاصبحت لغتهم فرعا اوربيا وجزءا من اللغات الهندواوربية . كما اقاموا في الهند الطبقات لتحريم الاختلاط باهل البلد حتى لا يختلط عرقهم ولا يفقد دمهم نقاوته . وغزت شعوب الشمال كذلك كلا من اسيا الصغرى وفارس واليونان وايطاليا واسسوا فيها الحضارة .

هـ- جوبينو : اشتهر بالتفسير العرقي للتاريخ، اذ يرى ان كل الاختراعات في الفن والعلم وكل مظاهر الحضارة من عمل الجنس الآري الابيض .

و- شامبران : يقرر ان التاريخ الصحيح انما يبدأ في اللحظة التي قبض فيها الالمان بيد قوية على ميراث القدماء (النازية) .

ي- هيغل : تبلغ فلسفة التاريخ قمتها مع هيغل الذي قرر باسلوب تجريبي جدلي وبضبابي فلسفي ان التاريخ بأجمعه هو عبارة عن مسيرة (الروح) في تطورها ونموها، روح الشعوب وروح الحضارات التي تنتقل في مسيرتها تلك ان مرحلة تكون فيها لا واعية كحال الجماعات الانسانية الاولى إلى مرحلة بداية الوعي بالذات، ومنها إلى مرحلة اتمام الوعي والحرية، مرحلة الحضارة الأوربية .المرحلة الاولى عرفها الشرق حيث طغى الاستبداد، ولم يكن فيها سوى شخص واحد هو الحاكم وهي تمثل طفولة الانسانية ، اما المرحلة الثانية فهي العصر اليوناني الروماني الذي كان فيه بعض الناس احرارا ،وكان الحكم فيه لفئة من (المواطنين) كما في اثينا، او لجماعة من الأرستقراطية كما في روما، وتمثل هذه المرحلة شباب الانسانية .ثم جاءت المرحلة الحديثة التي اصبحت فيها (الروح) على تمام الوعي بحريتها ،هذه الحرية التي تنظمها الدولة الجرمانية، لا بل الملكية البروسية التي ينعم فيها جميع الافراد بالحرية من حيث انهم راضون عن حكمها ... وتلك هي مرحلة النضج والكمال ، المرحلة التي غدت فيها الدولة البروسية الجرمانية تجسيدا للمطلق وتشخيصا كاملا للروح .(الجابري،١٩٩٧، ص١٢٤).

وهكذا ترسخت في الوعي الاوربي ظاهرة التمركز حول الذات ، فصار ينظر الى اوربا على انها وحدها ((الانا)) اما باقي العالم فمجرد ((اخر)) موضوع لها ... ولم يفلت في توجيه وتأطير هذه المركزية الاوربية إي فيلسوف او مفكر ، وحتى ماركس الذي نادى بـ(اممية) الطبقة العاملة وكفاحها ضد مستغليها ،(ايها العمال في جميع العالم اتحدوا) حتى ماركس الذي شجب الاستعمار البريطاني للهند على عهده ، لم يتردد في القول ان هذا الاستعمار المدمر ليس الا وسيلة يستعملها (التاريخ) للانتقال بوعي الشعوب المستعمرة وبواقعها الاجتماعي الحضاري إلى درجة اعلى، مشيرا على الطبقة العاملة غير الاوربية بالتضامن مع العمال الاوربيين – بدل الانشغال بمقاومة الاستعمار – لان انتصار البروليتاريا الاوربية سيكون في ذات الوقت تحريرا للعمال في جميع انحاء العالم .

هذه المركزية الاوربية التي كرستها الفلسفات اعلاه ... ، من خلال اعادة بناء (التاريخ) البشري ومحورته على اوربا ، سيكرسها الاستشراق تكريسا للتحرك على الوجه الاخر من العملة ، اذ سيشيد لاوربا ثقافة كاملة عن (الشرق) تجعله (الاخر) بالنسبة اليها ، لا (الاخر) الند ، بل (الاخر) الادنى الجامد المنحط المتخلف .

فهل يبقى بعد هذا الطرح المفضوح لمفكرين وفلاسفة غربيين الا ان نعي مقدار نظرتهم الفوقية وحقدهم الاعمى على حضارتنا ، وهل لنا سبيل اخر غير سبيل الاعتزاز بتراثنا وبناء اسس نهضتنا الحاضرة على قواعد راسخة لماضينا الزاخر ... وهل نبقى بعد كل هذه الطروحات نسعى في بلداننا لتعزيز القناعة بان الغرب هو مصدر الفكر وان بقية الشعوب محض عبيد .وهل ستستمر معاقل تعليمنا المعماري تدق على اوتار وافكار ستيرلنك وهايدكر وغيرهم .

٣-٤ العقل الاوربي

العقل الاوربي لا يعرف الاثبات الا من خلال النفي ، وبالتالي لا يتعرف إلى (الانا) الا من خلال (الاخر) . ومن هنا فهو لا يستطيع التفكير في المستقبل الا من خلال سيناريوهات يرسم فيها لنفسه (الاخر) ... العدو المنتظر.

هذا الشيء معروف في الفكر الاوربي منذ القدم . ففي الفلسفة اليونانية لن يستطع (بارمينيدس) الكلام عن (الوجود) الا من خلال طرح (اللاوجود) ولا الحديث عن (المتناهية) الا من خلال (اللامتناهي) .وعندما قام تلميذه (زينون الايلي) الدفاع عن اطروحاته بنى حججه على فكرة (ان كل سلب تعين) . وسياتي (سبينوزا) في العصر الحديث ليؤكد العكس فيقول ((ان كل تعين سلب)). ولم يفعل (هيغل) شيئا اخر سوى انه جمع بين فكرة زينون وفكرة سبينوزا ليؤسس الديالكتيك عليهما ((كل تعين سلب وكل سلب تعين)) وهذا النوع من الترابط بينهما هو الذي يصنع التركيب . ومن هنا اهمية النفي عنده وفي التقليد الفلسفي الاوربي عموما: فالاثبات لا يقوم الا عبر النفي والانا لا تتحدد الا عبر الاخر ، وكما قال (سارتر) (الاخر ضروري لوجودي) وبكيفية عامة فالعقل الاوربي لايرى العالم الا من خلال تقابل الاطراف، كتقابل الانا والاخر .

وهكذا سواء تعلق الامر بالمثالية (هيغل) او بالمادية (ماركس) او بالوجودية (سارتر) ، او بغيرها من مذاهب الفكر الاوربي ، فان الوجود ، ميتافيزيقيا كان او اجتماعيا او سايكلوجيا ، ينظر اليه على انه صراع بين اضداد ، بل ان اللاهوت المسيحي نفسه يحكمه التقابل بين (الخطيئة) و(الخلاص) بين (الاب) و(الابن) ... الخ . (الجابري،١٩٩٧، ص١٨٢).

١-٦-٥ العقلانية الاوربية :-

لقد قامت العقلانية الاوربية منذ اليونان على اساس فكرة الحقيقة التي كانت تعني مطابقة ما في الفكر لما في الواقع ، ومن اجل الوصول إلى الحقيقة هذه كان العقل الاوربي ينطلق من نقد المعرفة الحسية بوصفها معرفة متغيرة قد تنطوي على خداع (سقراط ضد السفسطائيين وديكارت ضد خداع الحواس ...) ، لقد كان العقل الاوربي ، اذاً يدعوا إلى الاحتكام إلى البداهة العقلية وصرامة الاستنتاج ... اما اليوم فيبدو ان الوضع قد انقلب تماما ، لقد اصبحت الصورة السمعية البصرية هي المتحكمة تقدم نفسها على انها الواقع نفسه ، تحمل فيها شهادة المطابقة ، وهكذا فـ(الحقيقة) التي يبنيها العقل اصبحت ملغاة لان المطابقة اصبحت غير ذات موضوع كون الصورة السمعية البصرية تقدم نفسها في ان واحد على انها الخبر ، والتصور ، والواقع . وهكذا اصبح التفكير احساسا وانفعالا ، فحل التلقين محل مجهود التصور ، والانفعال السمعي البصري محل المحاكمة العقلية ، وانعكس ذلك الخطاب الغربي المعاصر ومفاهيمه ، اذ حل لفظ (ادراك PERCEPTION) محل كلمة (وعي Concious) وحل لفظ (مشهد Scene, Tableau) محل كلمة (تصور CONCEPTION – او تمثل Representation) . والنتيجة انه اصبح يكفي كفاية تامة تقديم صورة لرجل ملتحٍ او امرأة متحجبة لابلاغ المشاهدين معنى (الاسلام) . اما تقديم صورة عن جمهور المصلين المسلمين ، واقفين او راكعين او ساجدين ، فيكفي لتلقين المشاهدين ذلك (الخطر) الذي يمثله (الاسلام) .(الجابري،١٩٩٧، ص١٩٠) .

وهكذا اصبح الرأي العام الغربي سجين الصورة التي تقدم له عبر الوسائل السمعية البصرية ، كما صار رهين استطلاع الرأي التي تصنع النتيجة المرغوب فيها من خلال نوع الاسئلة ونوعية المستجيبين وظروف الاستجواب ، وايضا من خلال النتيجة المعلنة نفسها .

وقد اثرت طروحات التجريبية Impirsium على الفكر المعماري لتتخذ المظهر الحسي والشكلي صفات رئيسية في توجهاتها .

١-٧ اقصاء للشرق وبناء للغرب :-

هذه الانواع من الاقصاء للشرق من طرف الغرب بهدف التعرف إلى ذاته وبناء هويته وأناه كان مصحوبا بعمليات استعادة لذلك الشرق نفسه كموضوع للغرب ، موضوع تجب معرفته للتمكن من السيطرة عليه .

غير انه لما كان الوعي بالذات – بالثقافة الاوربية خاصة – انما يتم عبر (الاخر) فان بناء (الانا) الاوربي سيظل عملية ناقصة ما لم تكملها عملية اخرى ضرورية، هي عملية تفكيك (الاخر) عملية سلبه أناه واقصائه وتحويله إلى مجرد موضوع... تلك هي المهمة التي قام بها ما يعرف بـ (الاستشراق) وهو ذلك النوع من المعرفة التي شيدها الغرب لنفسه عن الشرق بوصفه (الاخر) الذي لا بد من عزله وتمييزه ليصبح في الامكان بناء (الانا) الاوربي كذات وحيدة كل ما عداها موضوع لها . ان الاستشراق اذا هو الوجه الاخر لفلسفة التاريخ الوجه المكمل ولكن الضروري ضرورة احدى اليدين للاخرى في عملية التصفيق . انه بدون وضع الاستشراق في مكانه هذا من الفكر الاوربي الحديث ستبقى اطروحتنا حوله ناقصة وغير مؤسسة .(الجابري،١٩٩٧، ص١٢٧).

في كتاب الاستشراق لمؤلفه ادوارد سعيد بين ان المستشرقين قد لجئوا في بنائهم لـ(الانا) الاوربي إلى جملة من عمليات العزل والاقصاء (للاخر) الشرق وكما ياتي :-

١-٧-١ الاقصاء الجغرافي : الشرق في الخطاب الاستشراقي ليس مصطلحا جغرافيا يقال بالاضافة والنسبة ان الشرق بالخطاب الاوربي مكان ثابت والنسبة فيه تقع داخله وتتحدد بالعلاقة مع اوربا فهذا شرق ادنى وهذا شرق اوسط وذاك شرق اقصى .وهذا التشبث المكاني للاخر/ الشرق هو عملية اقصاء له ، انه هناك دائما في مقابل (الغرب) وبالتالي فتثبيته هناك ضروري لتثبيت الانا/ الغرب هنا في اوربا وامريكا.

١-٧-٢ الاقصاء العرقي :- الشرق تسكنه شعوب اخرى ،شعوب سامية بينما شعوب اوربا شيء اخر شعوب آرية. العرق الآري او ما يسمونه بالسلالة الهندواوربية –هو ذلك الذي تنتمي اليه شعوب "الشمال" التي جعلت منها فلسفة التاريخ، شعوب ممتازة هي وحدها صاحبة الحضارة والتقدم ...اما العرق السامي، فهو كما يقول الفيلسوف الفرنسي المشهور (ارنست رينان) ،عرق ناقص غير مكتمل ، منزلته بالنسبة إلى العرق الآري ((كمنزلة الخطاطة التي يرسمها الفنان بقلم الرصاص ،بالنسبة إلى اللوحة الفنية المكتملة)).

وبعبارة اخرى يفتقر العرق السامي الى ما يسميه رينان بـ(التنوع والامتلاء والخصوصية ، أي إلى الامور التي هي شرط الكمال) ثم يضيف قائلا ((لقد عرفت الامم السامية ازدهارا في عمرها المبكر ولكنها لم تستطع بعد ذلك قط بلوغ النضج، مثلها مثل اناس ليس لديهم الا قدرة محدودة على الابداع ولذلك تراهم بعد طفولتهم الرشيقة ضعافا لا يقوون على شيء وبالتالي لا مكانة لهم في التاريخ)).

١-٧-٣ الاقصاء العقلي :- الشرقيون ذوو عقول ادنى مرتبة من عقول الاوربيين . يقول (كرومر) ((الاوربي ذو محاكمة عقلية دقيقة ، وتقدير للحقائق خال من أي التباس وهو منطقي مطبوع رغم انه قد لا يكون درس المنطق ... اما عقل الشرقي فهو على النقيض ، مثل شوارع مدنه الجميلة مظهرياً ، يفتقر بشكل بارز الى التناظر ومحاكمته العقلية من طبيعة مهلهلة الى اقصى درجة)). ويؤكد (رينان) هذا الحكم فيقول :(ليس لنا ان نلتمس عند العرق السامي ابحاثا في الفلسفة فلم تكن الفلسفة عندهم سوى مجرد اقتباس مجدب ومقلد للفلسفة اليونانية ، ومن الخطأ في استعمال الالفاظ ان نطلق على الفلسفة اليونانية المنقولة الى العربية عبارة (فلسفة عربية) فكل ما في الامر انها مكتوبة بلغة عربية) .

هذا الحكم الذي اصدره كل من اللورد كرومر الانكليزي والفيلسوف رينان الفرنسي في القرن التاسع عشر يؤكده المستشرق المشهور (هاملتون غيب) في اواسط القرن العشرين فيقول :- ((صحيح انه وجد بين الشعوب الاسلامية عظماء وان بعضهم كانوا عربا غير انهم كانوا استثناءات نادرة ، فالعقل العربي سواء في علاقته بالعالم الخارجي او في علاقته بالعمليات الفكرية يعجز عن ان يطرح شعوره الجارف الحاد بالانفصالية الاحداث المحسوسة وفردياتها وهذا بالذات فيما اعتقد احد العوامل الرئيسية التي تكمن وراء ظاهرة فقدان الحس بالقانون التي اعتبرها ماكدونالد فرقا مميزا في الشرقي وهذا ما يوضح نفور المسلمين من العمليات الفكرية العقلانية .

١-٧-٤ الإقصاء الحضاري :-يتعلق الامر بالعرب والاسلام خاصة . فالاسلام عندهم عدو الحضارة. وبالتالي عدو الغرب، ومن اجل قهر هذا العدو كانت الحروب الصليبية يقول (شاتوبريان) الاديب الفرنسي :((لم تدر الحروب الصليبية من اجل انقاذ كنيسة القيامة وحسب بل دارت حول معرفة من الذي سينتصر على هذه الارض وهل سيكون النصر حليف ذلك المذهب الديني – الاسلام – عدو الحضارة ومكرس للاستمرار للجهل والطغيان والعبودية ، ام ان النصر سيكون حليف دين عمل على ايقاف عبقرية الزمن العتيد الحكيم في نفوس البشر وعلى الغاء العبودية ونشر الحرية التي لا يعرف عنها الشرقيون شيئا)) .

ذلك على النقيض من الامم الغربية التي برهنت – في نظره – منذ ظهورها على مسرح التاريخ عن قدرتها على ممارسة الحكم الذاتي فان (تاريخ الشرقيين باكمله لم يعرف الا الاستبداد، فكل القرون العظيمة التي مرت على الشرقيين... انقرضت ففي ظل الطغيان، ظل الحكم المطلق) .

ذلك ما اكده اللورد (بلفور) من جانبه تبريرا لحكم بريطانيا للشرق حكما مطلقا اذ يقول : ((اهو خير لهذه الامم ... ان نقول نحن بممارسة هذا النمط من الحكم المطلق عليها ؟)) ثم يجيب : (في ضني ان ذلك خير، وفي ضني ايضا ان التجربة تظهر انهم في ضل هذا النمط – من الحكم البريطاني المطلق – عرفوا حكومة افضل بمراحل مما عرفوه خلال تاريخه الطويل كله) . (الجابري،١٩٩٧، ص١٣١) .

فهذا (سلفان ليفي) مثلا وهو رئيس الجمعية الاسيوية في باريس واستاذ اللغة السنسكريتية في كوليج دوفرانس، يلح سنة ١٩٢٥ على ضرورة معرفة الشرق فيقول : ((ان واجبنا ان نفهم الحضارة الشرقية والمشكلة الانسانوية التي تكمن على صعيد فكري في القيام بجهد متعاطف ذكي لفهم الحضارات الاجنبية في اشكالها الماضية والمستقبلية معا هي مشكلة مطروحة علينا نحن الفرنسيين على التحديد ...وبشكل عملي فيما يتعلق بمستعمراتناالاسيوية العظيمة... لقد اخذنا على عاتقنا مسؤولية التدخل في تطورهم ... وبسبب الحق الذي يمنحنا اياه تفوقنا لقد وضعنا جميع تقاليدهم الاصلية موضع سؤال).

ذلك ما يؤكده المستشرق الانكليزي المعروف (هاملتون غيب) اذ يقول سنة ١٩٥١ (لم يعد ان نتوقع من شعوب اسيا وافريقيا ان تاتي الينا ونتعلم منها ، بينما نسترخي نحن في اماكننا، بل ينبغي ان نتعلم منهم من اجل ان نتعلم كيف نتعامل معهم).(الجابري،١٩٩٧، ص١٣٣).

واذا كان الاستشراق التقليدي قد اعتمد اول الامر على الاحتكاك بالشرق نفسه ، بتعلم لغاته ودراسة تراثه وتقاليده ،فان الغرب لم يعد اليوم في حاجة الى بذل مثل هذا المجهود ، فلقد تكون في الشرق نفسه نخب تقوم الى الغرب بما يريد، في مراكز الدراسات الشرقية في اوربا وامريكا اوفي مراكز مماثلة انشئت في عدد من العواصم العربية .فالنخب التي تقوم بهذا الدور ماضية في ارواء ضمأ الغرب الى معرفة الشرق ومواصلة احكام السيطرةعليه.

انه الاختراق الثقافي الذي يتواصل الان بشمولية اكبر وبوسائل فنية تقنية ادق واخطر .وهذا يجعلنا نتوقف لحظات لنرى انعكاس ما ورد على حقل العمارة وبالذات عمارتنا العربية الاسلامية التي فقدت جوانب ثقافية مهمة منها تقاليدنا الموروثة، والاعراف التي حكمت العلاقات بين الافراد، وفوق كل ذلك الدين الاسلامي الحنيف الذي هو قانون وتشريع رب العالمين في السماوات الارض .

١-٨ لعبة الوجود:-

ان فهم طبيعة اللعب وفلسفة اللعبة يمكننا من فهم طبيعة وجودنا في هذا العالم، لان لعب اللاعبين في اللعبة ليست الا تصويراً مصغراً ومسرعاً ومبسطاً لما تقوم فيه في لعبة الوجود في حياتنا اليومية. فلعبة الوجود لا تتيح لنا التعامل مع الحياة على انه موضوع خارج عن وجودنا، فنحن وان كنا نعرف ماهية الحياة (من حيث كوننا احياء) وما

هي متطلباتها وقوانينها ونعلم دورنا فيها الا اننا لا نعرف ماذا تعني معرفتنا هذه بالضبط عندما نمارس حياتنا اليومية بعفوية وتلقائية. في لعبة الوجود نمارس حياتنا في معظم الاوقات دون التفكير الواعي بان ما نقوم به هو من مقتضيات وجودنا ومقتضيات كوننا احياء ومن امة معينة وذوي ثقافة مميزة، ان ما يربطنا وينسق اندماجنا (كجماعة او امة) في لعبة الوجود هو الفوز (بحسب الرؤية الجماعية) اما بملذات حياة الدنيا او حياة الآخرة، وكون الانسان اجتماعيا بالطبيعة فانه دائما في تفاعل مع طرف اخر حتى في خلواته، للعبة الوجود جوهرها المستقل عن وعينا كافراد وكجماعات لما نقوم به في ممارسات حياتنا، وما نسميه (القدر) (مهما اختلف فهمنا له) هو في جوهره الاحكام الوجودية التي تسير بمقتضاها لعبة الوجود، الا ان فلسفة اللعبة تفتح لنا نافذة جديدة نطل منها على هذه الاحكام التي وان بدت انها تفرض سيطرتنا علينا الا انه لا وجود لها بمعزل عن وجودنا، فنحن من خلال تصرفاتنا نساهم في خلق الظروف التي تنظم وجودنا. فاللغز الحقيقي في لعبة الوجود كما في فلسفة اللعبة هو ان الاحوال او الاحداث التي نخلقها بانفسنا وتبدو لنا انها ضمن سيطرتنا تقوم هي بدورها وبذات الوقت بخلق احكام وجودية تسيطر فيها على افعالها وتوجهاتها. (عكاش ، ١٩٩٨).

وما علاقة هذا التصور بالفكر الثقافي وبثلاثية الثقافة – الهوية – العولمة ؟

اذا نظرنا إلى الفكر الثقافي وثلاثية الثقافة – الهوية – العولمة من منظار لعبة الوجود تظهر لنا بمظهر جديد. ان الفصل الوجودي الذي يكرسه مفهوم الثقافة والفكر الثقافي تبرزه بوضوح فلسفة اللعبة. لا شك بان لكل فريق في لعبة الوجود (ثقافته) وخصوصيته المتمثلة في مهارات اللاعبين وطريقة لعبهم وتجاوبهم وتفاعلهم اثناء المباراة. الا انه لا اللاعبين ولا المدربين ولا حتى جمهور المشاهدين يفكرون في هذه الخصوصية اثناء اندماجهم في احداث اللعبة. المعلقون هم الوحيدون الذين يحللون ذات المباراة ويزودون جمهور المشاهدين بخطاب تحليل متكامل عن الاحداث واحوال اللعبة. لا شك بان خطاب المعلقين واسلوبهم في تصوير المجريات يزيد او ينقص من متعة المشاهدة وفي فهم (سياسة اللعبة) كما تفصح عن نفسها لحظة تلو الاخرى، الا ان الامر لا يعدو كونه (تعليقا). وهذا برأيي شأن الخطاب الثقافي في لعبة الوجود. واذا دققنا النظر في الممارسات الحياتية للفرد العادي في لعبة الوجود نجد ان اللحظات التي تضطر فيها الظروف للتفكير في موضوع الثقافة والهوية قصيرة جدا، لا تعدو كونها ومضات، كما سبقت الاشارة، مقارنة مع الامتداد الزماني الذي يخلق فيه الفرد احوال واقعه وظروف وجوده ويتعامل مع ما يخلقه بعفوية مطلقة، وعندما ينتشله وعيه من واقعه لينظر اليه من الخارج ليعقب عليه او يقيمه فان حديثه هذا لا يعدو كونه تأملات وتكهنات وتمنيات. كما يعقب اللاعبين على احداث المباراة اثناء الاستراحة النصفية في ظرف وجودي يسمح لهم النظر والتعقيب، والملاحظ في هذه الاحوال بان الفريق الذي يبدو بأنه يخوض لعبة خاسرة يبدو اكثر قلقا في اللعبة واكثر اهتماما بخصوصياته ومراكز قوته في محاولة لقلب الاحداث لصالحه في حين ان الذي يخوض لعبة رابحة يبدو اكثر ارتياحا للعبة واكثر انفتاحا على الاحداث.(عكاش ،١٩٩٨).

لا يختلف اثنان اليوم في قراءة احداث اللعبة التي يخوضها العرب ضد الغرب على انها لعبة خاسرة. واحد المظاهر الجديدة لهذه اللعبة هي ((العولمة)). لا يهمني هنا من تعريف العولمة سوى انها القطب الثقافي المنافي لقطب الهوية، الا انه يهمني فهم دورها في لعبة الوجود. التوجهات السائدة اليوم ترى العولمة على انها استراتيجية جديدة يتبعها الخصم بقصد الهيمنة او نمط معين من الحياة يفرضه علينا الخصم ولنا الخيار في تبينه او رفضه. من منظور لعبة الوجود، العولمة هي ظرف وجودي جديد خلقته احداث اللعبة، وفي فلسفة اللعبة كما سبق واشرت، لا يمكن الفضل بين استراتيجية اللعبة واحداث اللعبة. من هذا المنظور فان العولمة في جوهرها ليست شيئا نقبله او نرفضه، ليست نمط معين من الحياة يمكن لنا ان نتبناه او نردله، ان نلتزم بما هو صالح منه ونستغني عما هو ضار، ليست وضعنا، لنا الخيار في تقرير فيما اذا كان حتميا ام لا. في لعبة الحياة والوجود هي ظرف وجودي جديد خلقته التطورات الجديدة في احداث

اللعبة والتي تزامنت مع التغيرات في اساليب اللعب. وكظرف وجودي فان العولمة ستتحكم فينا وفي احوالنا شئنا ام ابينا، ناسبنا ذلك ام لم يناسبنا. ان مجرد قدرتنا على الحديث عن العولمة وادراك اسبابها وتجلياتها لدليل على ان نعيش في ظل احكامها. ان قدرتنا إلى العبور اللغوي والخيالي والفيزيائي بين المجالات الحضارية والمواقع الجغرافية المختلفة وقدرتنا على ادراك العلاقات التي تربط بين المجتمعات الانسانية بالطريقة السائدة اليوم هي تجل من تجلياتها ...((الهابرغر والكوكا كولا والتلفزيون والدش وهذا النوع من البرامج والافلام والماكولات والملبوسات والمواصلات ووسائل الترفيه ، وهذا النوع من العلاقات السرية والاجتماعية من التنظيم السياسي ....(جلال،١٩٩٨)

كل هذه الامور التي يتحدث عنها جلال امين وهي من المظاهر الحياتية الثانوية للدولة لا شك انه بمقدور الكثير التخلي عن مظاهر الدولة الثانوية ولكن هل بمقدورنا قبول او رفض الامكانات الفطرية واساليب الادراك التي خلقتها تقنيات المواصلات والاتصالات الحديثة . على سبيل المثال هل بامكاننا قبول او رفض ادراكنا انه بامكاننا الاتصال الاني والحديث مع شخص تفصلنا عنه الآلاف الاميال. او ادراكنا انه بامكاننا الوصول اليه جسمانيا خلال ساعات. هل بامكاننا قبول او رفض ادراكنا انه بامكاننا الاطلاع والاحاطة بثقافة شعب من الشعوب من خلال المطبوعات وافلام ومعلومات متوفرة بوسائل اعلامية متعددة، دون الحاجة الى الاقامة والحياة والتعامل مع ذلك الشعب وتلك الثقافة. هل بامكاننا قبول او رفض ادراكنا انه بامكاننا ايداع وسحب مبلغ من المال في أي مصرف من المصارف في العالم خلال ساعات.

ان العولمة تتحكم فينا ليس من خلال ارغامنا على اقتناء الهاتف والتلفزيون والكومبيوتر او على التنقل بالطائرات والسيارات وانما من خلال وعينا للامكانات التي توفرها هذه التقنيات وتصورنا للعالم والوجود ضمن حدود هذه الامكانات. فالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي خلفتها الافراد والجماعات والتي تسير بالعالم باتجاه العولمة نابعة من ادراك هؤلاء الافراد للامكانات المتاحة لهم في هذا الظرف الوجودي الجديد، ان ادراكنا الزماني والمكاني للاشياء وعلاقاتها ببعضها وعلاقتنا بها قد تغير تغييرا جذريا في ظل الظرف الوجودي الذي نعيشه اليوم ولم يعد الموضوع موضوع رفض او قبول، انه موضوع وجود: هل لنا ان نقبل او نرفض وجودنا!.

لاشك بان العولمة خلقتها كما يبدو ظاهريا اساليب اللعبة الجديدة التي اتبعها الخصم، ولكن احداث اللعبة لا يخلقها الخصم وحده. اللعبة لا تلتئم بطرف واحد، اننا جزء لا يتجزأ من اللعبة، والظرف الوجودي الحالي شاركنا في خلقه ولم يفرض علينا من الخارج. هذه ناحية مهمة تبرزها بوضوح فلسفة اللعبة: نحن لسنا ولا يمكن لنا ان نكون بمعزل عن الاحداث كما يوهمنا الخطاب الثقافي، والعولمة في لعبة الوجود لا يخلقها الخصم لوحده، وتداعيات الظرف الوجودي الجديد تمارس سلطتها على جميع الاطراف الداخلة في اللعبة بما فيها الخصم.

لتتأمل كيف تمارس اللعبة سلطتها على جمهور المشاهدين ، الذين يبدو انهم مستقلون عن احداث المباراة وكيف ان اندماجهم في الاحداث يدفعه لممارسة العنف الاحمق الذي لا يقدم ولا يؤخر في نتيجة المباراة ان نفكر في موضوع العولمة على انه شيء خارج عنا لنا الخيار في قبوله او رفضه كأن نضع امامنا خيارين اما الاستسلام للخسارة او الانسحاب من اللعبة : الاستسلام في لعبة الوجود يعني الانحلال والانقراض اما الانسحاب فيعني العدم (او الانتقال الى صفوف المتفرجين) . (عكاش،١٩٩٨)

هناك فارق جوهري بين (اللعبة) بمعناها الخاص (ولعبة الوجود) بمعناها العام وهو ان كثير من قوانين لعبة الوجود تتغير بتغير احداث اللعبة مما يستدعي التغيير الدائم في اساليب وستراتيجيات اللعب . ويبدو ان لعبة الوجود قد دخلت طورا جديدا ما زال العرب يجهلون الكثير من قوانينه، وستراتيجيات اللعب التي يتبعونها تبدو غير مناسبة وغير مجدية . فالسؤال الجوهري اليوم الذي ربما من الاجدى ان يشغل المفكرين هو ليس كيفية المحافظة على هويتنا وخصوصيتنا في ضل الهيمنة الغربية والنزوع نحو العولمة ، لان التفاعل بين هذين القطبين سيخط مجراه بالرغم من

تمنياتنا وتكهناتنا ، وانما كيف يمكننا – ضمن معطيات وحدود الوضع الراهن – تغيير مجرى احداث لعبة الوجود لصالحنا. وهذا لا يعني ان ننسى ماضينا فهذا من غير الممكن اصلا لان وعي الانسان لحاضره هو وعي تاريخي وانما يعني ان لا يكون جهدنا مقصورا على ايقاض وتنبيه وتحفيز هذا الوعي التاريخي، كما هو حاصل اليوم، لان ذلك يؤدي الى تعطيل القدرة الخلاقة الانسانية القائمة على الثقة الكاملة بقدرة الفرد والجماعة على خلق حاضرها بعفوية تامة بما يناسب واقعها ودون الرزوح المستمر تحت شبح الماضي او شبح الاخر .

هذا يقودنا الى كيفية التفكير بمستقبل عمارتنا العربة الاسلامية وكيف ستخط مسارها ضمن احداث اللعبة الجديدة والمؤثرات الخارجية عليها متمثلة بالمد الثقافي الغربي والحركات المعمارية الحديثة والتقنية المتطورة .

١-١٠ الانا والاخر ...والذاكرة الثقافية :-

سنكون مخطئين اذ نحن اعتقدنا ان الغرب قد تحرر من تلك الخلفيات الثقافية الدينية التي كانت توجه فلاسفة التاريخ والمستشرقين وانه الان غرب علماني خالص ،عقلاني برغماتي لا غير .

كيف نفكر في مستقبلنا الاتي ؟

ان هذا السؤال غير مستقل، سؤال يلاحقه ويطارده سؤالان منافسان متناقضان هما :- كيف تفكر اليهودية الصهيونية –اسرائيل – في مستقبلها؟ وكيف يفكر الغرب ، وريث الامبراطورية الرومانية والايدلوجية البابوية في مستقبله ؟ ومنافسة هذين السؤالين الى السؤال الأول لا تؤطرها فقط ولا تحركها فقط المصالح الاقتصادية والاستراتيجية المعاصرة التي افرزتها الحضارة الاوربية الحديثة ، بل تؤسسها ايضا ذاكرة ثقافية دينية تلغي (الاخر) ولا تعترف به ولا تتعامل معه الا كموضوع لها .(الجابري،١٩٩٧، ص١٣٥)

ومع ان الاسلام والمسلمين (افرادا ودولا) يعترفون باليهودية والمسيحية كديانتين سماويتين ، مما يعني ان الاسلام لا يلغي (الاخر) تماما كما تفعل البابوية واليهودية فان غزوات المسلمين وفتوحاتهم لكثير من المناطق التي كانت جزءا من الامبراطورية الرومانية، الشرقية والغربية ، كالشام ومصر وافريقيا والاندلس، ثم لبلاد البلقان في عهد العثمانين ، ان هذه الفتوحات مع ما رافقها او جاء بعدها من انتشار للاسلام بمجرد الدعوى والتجارة والطرق الصوفية في اسيا وافريقيا كل ذلك جعل من (النحن) العرب والمسلمين في ذاكرة الغرب ذلك (الاخر) الذي نافسه على ماضيه وبالتالي الطرف الخصم الذي يستحضره، بوعي اوبدون وعي ، كلما فكر في مشروع مستقبله.(الجابري،١٩٩٧، ص١٣٥)

في مقال نشرته مجلة (انترناشنال افيرز) في عددها الصادر بتاريخ ٣/تموز – يوليو ١٩٩١ يتناول (السياسة الواقعية في العالم الجديد). حيث يحاول كاتبه اشتشفاف القوى التي سيواجهها الغرب في القرن الحادي والعشرين بعد انهيار الشيوعية ، فيقول : ((التصادم بين الهويات الحضارية اوضح ما يكون بين الغرب والاسلام. وهذا الامر يتصل جزئيا بين القيم العلمانية والدينية، وجزئيا للتنافس التاريخي بين المسيحية والاسلام وجزئيا بالغيرة من القوة الغربية وجزئيا بالسخط الناشئ في عصر ما بعد الاستعمار . وجزئيا بالمرارة والمهانة لناشئين عن المقارنة المكدرة بين انجازات الحضارتين الاسلامية والغربية خلال القرنين الماضيين)) ثم يضيف : (وفي حالة الاسلام يضاعف هذا الخطر الجوار الجغرافي والعداء التاريخي وكذلك الدور السياسي الصريح الذي يلعبه الاسلام في حياة اتباعه. ويزيد من اهمية هذا التنافس مع الغرب ان الاسلام نفسه ما زال هوية جماعية ثرية واخذة في الانتشار). ثم يخلص الكاتب الى القول: (ومن شان حرب باردة اجتماعية مع الاسلام ان تعزز الهوية الاوربية من جميع نواحيها في هذا الوقت الحاسم في عملية الوحدة الاوربية) . ويضيف (لكل هذه الاسباب وغيرها ربما يوجد رأي واسع الانتشار ، في الغرب، ليس على استعداد فحسب لتأييد حرب باردة اجتماعية على الاسلام بل وللاخذ بسياسات تشجيع على ذلك.(الجابري،١٩٩٧، ص١٣٨)

بعد هذا نقول ان ذاكراتنا التاريخية الثقافية والدينية حاضرة هي الاخرى في تفكيرنا كلما اتجهنا بانظارنا الى المستقبل : فمنا من لا يرى المستقبل الا في الماضي ومنا من يراه رؤية مدعومة بجانب من جوانب تاريخنا ، وقليل من يفكر فيه بدون ذاكرة تاريخية عربية اسلامية.

واذا غضضنا الطرف عن الشعارات المغالية والعبارات المتطرفة في خطابنا ، كما غضضنا الطرف من قبل عن مثيلاتها في الخطاب الصهيوني والاوربي ، فانه يبقى مع ذلك فارق اساسي بيننا وبين الغرب في هذا المجال: فالغرب ومعه الصهيونية ربيبته عندما يستحضرنا في مشاريعه المستقبلية يتخذنا موضوعا له . يلغينا كذات لها حق المنافسة له. اما نحن فحضور الغرب في مشاريعنا المستقبلية حضور مزدوج، نحن نستحضره كخصم نخشاه وفي ذات الوقت كمثال ونموذج يفرض علينا الاقتداء به بشكل من الاشكال، على الاقل في مجال العلم والتكنولوجيا . انه (الاخر)الذي تشعر (الانا) انه يلغيها، ولكنه بنفس الوقت ((المثال)) الذي لا تستطيع ((الانا))ان تفكر في مستقبلها بدون الارتباط به .

اذن ،كيف نفكر في مستقبلنا الاتي ؟

نجيب : انه لابد من استحضار هذه البنية من العلاقات المعقدة التي تقوم بيننا وبين الغرب والتي يتداخل فيها الماضي والحاضر ويتشابك فيها الثقافي بالسياسي بالديني . انها البنية اللاشعورية التي تؤسس ما يسمى اليوم بـ(النظام العالمي) . هذا النظام الذي سنرتكب خطأ جسيما اذا نحن تعاملنا معه، تفكيرا وممارسة، بمعزل عن تلك البنية اللاشعورية التي تؤسسه وتوجهه وتفرض وجودها عليه ، والتي تعبر عن نفسها عن ميولها ورغباتها الدفينة، في الظاهرة الشاملة التي تطبع عصرنا بوصفها سلاح القوى الكبرى للهيمنة على المستقبل، مستقبل البشرية جمعاء ... ظاهرة الاختراق الثقافي على الصعيد العالمي.

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه بعد ما كتب وما سيكتب :

هل الهوية شيء اخر غير الفعل ضد ((الاخر)) ونزوع حالم لتأكيد ((الانا)) بصورة اقرب وارحب ؟

وهل الهوية الا تعريف وتأطير للذات سواء على مستوى الفرد او المجتمع ؟

هذا ما ستجيب علية الفصول التالية.

مصادر الفصل الاول باللغة العربية :-

١- الجابري ، محمد عابد؛ مسالة الهوية – العروبة والاسلام ...والغرب؛ مركز دراسات الوحدة العربية لبنان،١٩٩٧
٢- بريجز ، جون؛ الكون المرآة ؛ ترجمة نهاد العبيدي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد العراق، ١٩٨٦.
٣- ناظم جواد كاظم؛ المدينة بين الروح والمادة – دراسة في الثنوية الديناميكية؛ رسالة ماجستير .قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٩٧
٤- السمالوطي، نبيل محمد؛ الاسلام وقضايا علم النفس الحديث؛ دار الشروق، جدة ، السعودية ١٩٨٤
٥- زكي نجيب محمود؛ نافذة على فلسفة العصر ؛ سلسلة الكتاب العربي ، مجلة العربي، الكويت ١٩٩٠
٦- شاخت ، بوزورث ؛ تراث الاسلام؛ ترجمة محمد نهير السمهوري وحسين مؤنس واحسان العمر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، ١٩٨٨
٧- القرآن الكريم
٨- السنة النبوية الشريفة
٩- النشار ، مصطفى؛ نظرية المعرفة عند ارسطو؛ دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٧
١٠- جميل صلبيا؛ من افلاطون إلى ابن سينا؛ دار الاندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٣
١١- الجابري ، د. مظفر علي؛ مفاهيم ابن خلدون في التخطيط الحضري والاقليمي؛ جامعة بغداد،العراق ١٩٨٦
١٢- النوري،قيس؛بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع؛عمادة البحث العلمي جامعة اليرموك الاردن، ١٩٩٨.
١٣- السهيل، اسامة قحطان؛ بنية الذكاء في العمارة؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية،جامعة بغداد،١٩٩٩
١٤- الاسدي ، اسعد غالب ؛ ماهية العمارة – دراسة تحليلية نقدية؛ اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد،١٩٩٩ .
١٥- توفلر، الفن؛حضارة الموجة الثالثة؛ترجمة عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا،١٩٩٠
١٦- الالوسي،حسام الدين؛الزمان في الفكرالديني والفلسفي القديم؛المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت١٩٨٠
١٧- برديائف ، نيقولاي؛ العزلة والمجتمع؛ ترجمة فؤاد كامل، دار الشئون الثقافية، بغداد العراق، ١٩٨٦ .
١٨- بونتا، خوان بابلو؛ العمارة وتفسيرها؛ دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة، ترجمة د. سعاد عبد علي دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العراق ، ١٩٩٦.
١٩- الهيتي، هادي نعمان؛ الاتصال والتغيير الثقافي؛ الموسوعة الصغيرة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق، ١٩٨٦ .
٢٠- الزهاوي عمر سامي؛ الشكل والبيئة؛ دراسة ايكولوجية للعمارة؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .
٢١- هشام عبد الكريم؛الحضارة والمدينة في الفكر الاسلامي؛ الراشدون للنشر والتوزيع، الموصل، العراق،١٩٩٤
٢٢- جميل صلبيا؛المعجم الفلسفي بالالفاظ العربيةوالفرنسيةوالانكليزية واللاتينية؛دارالكتاب اللبناني بيروت،١٩٨٩
٢٣- حسين مؤنس؛ الحضارة؛ سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،١٩٧٨ .
٢٤- احمد فؤاد باشا؛ فلسفة العلوم بنظرة اسلامية؛ دار المعارف، القاهرة ، مصر،١٩٨٤.
٢٥- طه تايه ذياب،وسامي مظلوم صالح؛التكنلوجيا المعاصرة؛سلسلة الموسوعة الصغيرة،دارالحرية،العراق١٩٩٠
٢٦- ريبكزينسكي، وتولد؛ ترويض النمر: الكفاح من اجل السيطرة على التكنلوجيا؛ ترجمة فاخر الرزاق، دار الشئون الثقافية، العراق،١٩٩٠ .
٢٧- اوزياس جان ماري؛ الفلسفة والتقنيات؛ ترجمة عادل العوا ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٥ .

٢٨. باشبكل ، علي فؤاد؛ موقف الدين من العلم ؛ترجمة اورخان محمد علي ، دار الوثائق ، ١٩٨٥ .
٢٩. مزوم ، اربك؛ الانسان بين الجوهر والمظهر؛ سلسلة عالم المعرفة، ترجمة محمد عوني، مطبعة الحوادث العراق، ١٩٨٦ .
٣٠. ندرة يازجي؛ مدخل إلى المبدا الكلي؛ دار الغربال، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٤ .
٣١. ميشيل نوفل؛ صدام الحضارات؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، لبنان، ١٩٩٥
٣٢. سامر عكاش؛ الثقافة وخطاب الهوية؛ المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين، عمان، ١٩٩٨.
٣٣. مقدمة ابن خلدون؛ مترجمة، لندن، ١٩٦٧ .
٣٤. الجابري ، محمد عابد؛ العولمة والهوية الثقافية؛ عشر اطروحات، المستقبل العربي، ١٩٩٨ .
٣٥. الدجاني، احمد صدقي؛ لمحة تاريخية – حضارات انسانية وعلاقة مثقفيهم بمجتمعاتهم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥ .
٣٦. الطالب ، طالب حميد؛ الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة؛ منشورة في ندوة الخصوصية في العمارة العربية المعاصرة ، بغداد، ١٩٨٩ .
٣٧. هانتغتون، صاموئيل؛ الصدام بين الحضارات؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق،لبنان،١٩٩٥
٣٨. محبوباني، كيشوري؛ اخطار التفسخ؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، لبنان ، ١٩٩٥ .
٣٩. عجمي، فؤاد؛ الاستدعاء؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان ، ١٩٩٥ .
٤٠. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر؛ مختار الصحاح؛ الكويت ، ١٩٨٣ .
٤١. قاموس لسان العرب
٤٢. بعلبكي، منير؛ قاموس المورد؛ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥
٤٣. جلال امين؛ العولمة والدولة؛ والمستقبل العربي . ٣/ ١٩٩٨
٤٤. عفلق ، احمد ميشيل؛في سبيل البعث؛القيادة القومية،مكتب الثقافة والاعلام،دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٤

مصادر الفصل الاول باللغة الاجنبية :-

1- Lebell.j; Between silence and light; shambhala publication inc,colorado, usa 1979.
2- Flecher, sir Banister; A History of Architecture; the Royal Institute of British Architet, london, 1987.
3- Nobery-shulz, christian; Meaning in western Architecture; Prager pubblishers inc ,Newyork, USA, 1998.
4- Bronowski; The visionary Eye; The Mit press, London, England, 1979.
5- Heidegger, Martin; the question concerning technology;Trannslatated by willtam, Lovitt, New york, USA, 1977.
6- Brodbent, Geeofry; emerging concept of urban space design; London, 1990.
7- The Muqaddimah; trans. By franz rosental,London,1967.
8- Nicholas, Dirk; colonialism and Culture; Ann Arbor,The university of Michigan press, 1992.
9- Edward, said; Culture and Imperialism; London,Vintage, 1993.
10- Beranard lewis; The roots of muslim Rage; 1992.
11- Websters; seventh new collegiase dictionary; 1963.
12-CD –ROM du petit Robert.
13-Dictionaire, E`tymologique, press uneveritaires, de france, 1968.

الفصل الثاني

بناء اطار شامل للحالة العالمية

(حضارة الآخر)

بناء اطار شامل للحالة العالمية ((حضارة الاخر))

اولاً : المسار الانتقالي لحضارة الاخر

تعرف الشخصية الاجتماعية برأي المحلل النفسي اريك فروم(Fromm)،الذي يعتبر افضل من كتب في حقل الشخصية الاجتماعية الأوربية : على إنها ذلك الجزء من البنية الشخصية المشتركة عند معظم افراد الجماعة. ويضيف انه في أي حضارة(Civilization)، هناك خصال مشتركة بين الناس تؤلف الشخصية الاجتماعية ، وبدورها تتشكل الشخصيات الاجتماعية للناس حتى يضحى سلوكهم ليس مسألة قرار واعٍ فيما يتعلم باتباع او عدم اتباع النمط الاجتماعي ، بل من يريد منهم التصرف كما يجب ان يتصرف ، ويجد في نفس الوقت جاذبية التصرف وفقا لمتطلبات الثقافة(Culture) والشخصية الاجتماعية المشتركة .(توفلر،١٩٩٠، ص٤٢١). فالمجتمع الذي يكون حضارة التي تمثل موقفا من ثنويه الوجود، يستمد شخصيته منها ، ويحاول ان ينقل هذه المفاهيم والثقافة Culture)) الى عالم التحقق او الواقع بتقنية يتبعها(Technology) وبذا يتكامل مفهوم الحضارة والشخصية الحضارية. لقد كان لانعكاسات الثقافة والشخصية الاجتماعية المشتركة الاثر البالغ على التكوينات المعمارية والحضرية في اوربا عبر التاريخ .

٢-١ صفات العمارة والتكوين الحضري الغربي .

بمراجعة سريعة في عمارة الغرب يساعدنا ذلك في فهم التغييرات التي طرأت في الطرز في العالم الغربي ، وربما يساعدنا على تفادي الصراع القائم بين الطرز في مجتمعنا الاسلامي. ان الغربيين رجعوا في نتاجاتهم المعمارية الى الاخذ من التراث، وخاصة تراث الاغريق والرومان كلما حصل عندهم نهضة فكرية ، وقلما تجد من يشذ عن هذه القاعدة ، ففي عصر النهضة رجع المعمار الى الاصول الاغريقية والروماني ، وفي القرن ١٩ انتصرت الكلاسيكية وسادت حتى ظهور الحداثة ، واخيرا يستلهم معماريو ما بعد الحداثة من التراث لمسات اضيفت الى العمارة الحديثة . وسوف يتم استعراض تطورات العمارة وتخطيط المدن في محاور تمثل فترة التواصل مع الماضي، ومحور الانقطاع عن الماضي، والعودة الى الماضي.

٢-١-١ فترة ما قبل التواصل مع الماضي .

٢-١-١-١ المدينة الكلاسيكية الاغريقية :

اننا اذا نظرنا الى التغييرات في الطراز المعماري في العالم الغربي ابتداءً بالعصور اليونانية القديمة لوجدنا ان التغييرات بطيئة جدا ولقرون عدة، فالعمارة اليونانية كانت تعرف بالافقية او بالمباني ذات العوارض الافقية ٦٥٠ ق.م -٣٠٠ق.م(والسبب هو استخدام الحجر بنفس اسلوب تقنيات استخدام الخشب). وكانت اشهر مبانيهم المعابد التي تاوي الألهة ، حيث كانت ديانتهم تقوم على التعددية (الوثنية). (الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٢).

ان مفهوم المكان لدى الحضارة اليونانية والرومانية القديمة يؤكد على جانب الكتلة (Mass) ويعتبر الفضاء Space)) تابعا للكتلة ، وطبقا لمصطلحات شبنجلر (Spengler) فان الرمز الاولي لهاتين الحضارتين هو الجسم المادي المنعزل lsolaked body)).

اما الفضاء الحضري فقد تم فيه تطبيق سيادة المقياس الانساني ، وعدم وجود الارتباط المحوري البصري بين تلك المباني . (Mumford ,1961,p160).

٢-١-١-٢ المدينة الكلاسيكية الرومانية :-

وفي العمارة الرومانية ٣٠٠ ق.م – ٣٦٥ م نجد ان الطراز اليوناني استمر في بعض ملامحه مع بعض الاضافة والتجديد ، ولكن مع اكتشاف السمنت والمونة تغير شكل المبنى الى الشكل الافقي والمقوس بعد ان كانت سابقا افقية(استخدمت الاقواس والاقبية نتيجة لتطور التقنية واشتقت من العقود المستخدمة في الحضارة السومرية). فلقد غير اكتشاف واستعمال الاسمنت طابع العمارة واستخدم بشكل ايجابي ، ولم يتصور قيام احد بمعارضة استخدام المواد الجديدة وغير المألوفة سابقا بحجة المحافظة على التراث ، (الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٢).

ان الصفات الاساسية للفضاء الحضري الروماني تدرك ستاتيكيا خاصة في الفضاءات المستطيلة اوالبيضوية، حيث القانون السائد هو الضخامة والتناظر والاستقلالية المؤكدة ، عبر الجدران السميكة الفاصلة وبمقياس صرحي (Monumental) لعكس روح السيطرة والقوة والضخامة .(Spreiregen ,1965,p110).

٢-١-١-٣ المدينة البيزنطية :-

وعندما اعلن قسطنطين القسطنطينية (بيزنطينيو)، وهي مدينة اغريقية قديمة (اسطنبول حاليا) عاصمة الامبراطورية الرومانية وسماها رومان الجديد عام ٣٣٠ م ،ابتدأت فترة العمارة البيزنطية ، وتميزت هذه الفترة بتطور جديد للقبة بحيث يغطي المساقط المربعة والمضلعة للكنائس ومباني التعميد ، فلقد اثرت تقنية البناء هذه على الطرز وغيرته عما كان بشكل كبير ، واستمرت الطرز على ما كانت عليه في العمارة الرومانية حتى عام٨٠٠م.(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٢) ولا بد من التنويه الى تشابه مفهوم الفضاء الحضري في المدن البيزنطية ومدن القرون الوسطى مع مفهومه في المدن الرومانية .

٢-١-١-٤ المدن الوسيطة :-

اثر سقوط الدولة الرومانية وظهور الدولة البيزنطية ظهرت عمارة الرومانسك في غرب اوربا في الدويلات المستقلة من القرن ٨-١٢م وفيه ظهرت سلطة الكنيسة في كل امر مما ادى الى تتويج البابا (تشارلمنج) بالامبراطور الروماني المقدس، وتزامن معه ظهور الاقطاع . فلقد قسم (فلتشر) هذه الفترة، الرومانسك الايطالي (من القرن٩-١٢)، الروماني الالماني (من القرن ٩-١٣).

ففي نهاية القرن ١٢ م تكونت الدول بشكل واضح على خارطة اوربا، فكانت هناك فرنسا ، ايطاليا ، اسبانيا، انجلترا ، المانيا ، بولندا، وكانت سلطة الكنيسة قوية لدرجة انها كانت تعين الملوك والامراء ، واصبح اكبر دخل يجبى الى صاحب الكنيسة ، وظهرت في هذه الدول العمارة الغوطية (من القرن ١٢-١٦ م) وتميزت باستخدامك العقد المدبب والتي تأثرت بالعمارة في بلاد الاسلام ، فهناك العمارة الغوطية الفرنسية ، الغوطية البلجيكية ، الغوطية الهولندية، الغوطية الالمانية .(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٢)

يقول (هلبر سمر L.Hilberseimer)واصفا ظهور المدينة الوسيطة (المسيحية) : خلف جميع الوقائع ، فان روحا جديدة ، مفهوما جديدا للحياة قد برز ما ظهر معه المدينة الوسيطة في عملية كلية (عضوية) شملت جميع مظاهر الحياة ، وقد وقفت خلفها قوة محركة اساسية تمثلت بالديانة المسيحية ومفاهيمها التي تحث على التساوي بين جميع الناس امام الله الواحد ، واهمية التآخي والتسامح الانساني .(Hilberseimer ,1955,p 84) .

٢-١-١-٥ مدن عصر النهضة :-

وما بين القرن ١٥ – ١٩ ظهرت حركة انتقالية بين القرون الوسطى والعصر الحديث اطلق عليه عصر النهضة، تميزت بالتأثر بالمفاهيم الكلاسيكية وبازدهار الادب والفن وبداية الحركة العلمية الحديثة والتي بدأت في ايطاليا

فكانت العودة الى الفكر الاغريقي والروماني وذلك لفقدان الثقة بالكنيسة لكثرة فسادها وتسلطها وتعسفها ، وكانت سابقة لحركة القطعية مع الماضي (الطاشكندي ،٢٠٠١، ص١٢).

لقد اوجد اكتشاف الثقافة الكلاسيكية في عصر النهضة هوى في ايطاليا للعودة الى العمارة الرومانية وكان لاختراع الطباعة في ذلك الوقت دور كبير في انتشار حركة الاصلاح البروتستانتي كما مر ذكره سابقا، والذي ادى الى الرجوع الى الاصول اليونانية وترجمة الاعمال الكلاسيكية التي اثرت بشكل قوي على الفنون قبل ان تؤثر على العمارة ، ومن ثم الرجوع الى العمارة التراثية فكانت ايطاليا اول من رجع الى العمارة الرومانية وذلك لوجود تركة كبيرة من بقايا العمارة الرومانية وتبعتها بقية دول اوربا في ذلك .

كما ان اختراع البارود غير مجرى الحروب مما اثر على الحياة العامة واستقلال الدول ورجوع كل دولة الى اصولها ، وكان له الاثر المباشر في العمارة ، فلقد شهدت هذه الفترة انقطاع او فجوة وقطيعة في استمراره نحو عمارة اوربا والتي بدأت بعمارة الرومان ، ثم المسيحية فالرومانسك الى الغوطي. في فجاءة ظهرت الواجهات الرومانية مرة اخرى مع الابقاء على طريقة البناء الغوطية في ذلك العصر فكان رجوع الى الشكل الروماني (المظهر) كما يقول (فلتشر) العودة الى الشكل الكلاسيكي C Lassical Architectwral Forms مع ان الحياة تغيرت (أي طريقة معيشة الانسان تغيرت)والمباني بقيت (أي لنفس الاغراض) فان التعبير حصل في التغيير الخارجي فقط.

وقد تميز الفضاء في عصر النهضة بالمركزية والتناظر والهندسية العالية في التنظيم الفضائي تأكيدا على وحدة الكل التي لا تقبل التجزئة والحذف واخذ الفضاء يعكس قيم مطلقة امن بها الانسان في تلك الفترة ، وعبر عنها من خلال المنظور لتوضيح شكل نسب الفضاء Propration المشتقة من نسب جسم الانسان (باعتباره مركز الكون والكمال الذي طوع الطبيعة لخدمته) (Bacon,1967, P121).

اما مدن الباروك فنجد الفضاء الحضري يتحرر من التقليد الهندسي والتناظر ويتميز بديناميكية عالية خلال انحناءات الجدران الخارجية لخلق مفهوم حيزي جديد بالتلاعب الحجمي المنجز عبر الزخارف والنحوت والايقاع المتناغم للفضاء الواحد ، لارتباطه ببقية الفضاءات عبر محاور تخطيطية تقسم المدينة وفق هندسية منتظمة.(Evans,1975,p61)

٢-١-٢ فترة الانقطاع عن الماضي

٢-١-٢-١ المدن الكلاسيكية الجديدة :

ومع نهايات القرن الثامن عشر بدأت بوادر جذور حركة الحداثة في العمارة او العمارة الحديثة بالظهور خاصة في الحقبة التي تقود الى عصر الثورة الفرنسية (١٧٨٧م) والتي تؤرخ بداية فصل الدين عن الدولة وظهور الدول الحديثة (Staties) وتخلص العالم الغربي من سيطرة الكنيسة واضطهادها للعلماء والمفكرين والذي يطلق عليه عصر التنوير الاوربي، حيث قام مشروع الحداثة على العقلانية (تغلب العقل على النص) ، والفردية واليقين بتقدم الانسان المطرد ، والحتمية في الطبيعة وفي التاريخ ، وتبني الجانب المادي فقط ، فظهور فلاسفة ومفكرين وضعوا مفاهيم للفكر المادي وتطويره كان لهم تأثيرهم على النقد والادب والفن والموسيقى والفلسفة ، وبذلك لامست جميع مجالات الحياة المختلفة حتى وصلت للعمارة والتي جسدت تلك الافكار المادية على حساب الجانب الروحي والتي تسببت في ظهور اتجاهات جديدة .

لقد شن رواد الحداثة حملة شعواء على التراث لدرجة ان بعض الاتجاهات كانت عملية رد فعل مضاد لما هو موجود في العالم المسيحي . حتى ان لينين انتقد مرارا في كتبه واقواله اليسار المتطرف والذي يرغب في قطع صلته بالماضي في محاولة لايجاد ثقافة بروليتارية (عمالية) تقوم على انقاض التاريخ .(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٣)

لقد شهد القرن التاسع عشر الثورة الصناعية، وتحول الاقتصاد من زراعي الى صناعي، فشهدت المدن زيادة في عدد سكان المدن نتيجة الهجرة من الارياف للبحث عن فرص عمل في المصانع ، واطلق على هذه الفترة في المجال المعماري معركة الطرز (Battle Of Styles) بين الكلاسيكية والغوطية وانتصار الكلاسيكية في اواخر القرن في حدود ١٩٠٠ م .

ان بداية الفصل بين القديم والحديث في العمارة بدأ حوالي ١٩٠٠ م ، في الفترة التي ظهرت فيها عمارة (Art Nouveau) والتي كانت اخر نتاج عمارة ما قبل الحداثة وتعد مدرسة الفنون بجلاسكو ، من تصميم تشارلزرينيه ماكينتوش ، معبرة بصدق عن تلك المرحلة ، وهي مرحلة الانتقال في طراز العمارة من القديم الى الحديث ، فالمواد المستخدمة لبناء هذه المدرسة هي الحجر ، الطابوق، الخشب ، الحديد، وكلها مواد ليست بالحديثة ولكن التقنية وطريقة التشكيل بهذه المواد جعل منها المعماري ماكينتوش عمارة حديثة .

ولقد شهد القرن التاسع عشر الميلادي انقلابا على الاتجاه السائد بظهور حركات الرواد (Avant-Garde) وقطع الصلة بالطرق التقليدية ، ويمكن اعتبار ان تطوير الفن الحديث عبارة عن سلسلة من الحركات الفنية للـ(Avant-Grade) مثل الرمزية (Sybolism) والفوفية (Fauvism) – وهو مذهب في الرسم متحرر من التقليد – والتكعيبية (Cubisim)، والدادائية (Dada-Ism) – وهو مذهب في الفن والادب يتميز بالتأكيد على حرية الشكل تخلصا من القيود التقليدية – والسريالية او ما فوق الواقع (Surrealism) – وهو مذهب حديث في الفن يهدف إلى التعبير عن نشاطات العقل الباطن – والمستقبلية (Futureism) – وهي حركة في الفن والموسيقى والادب تميزت بالدعوى إلى ترك التقليد ومحاولة التعبير عن الطاقة الديناميكية المميزة للحياة المعاصرة ...الخ . وكل هذه الحركات تدعو إلى نبذ التراث والتحرر من الماضي ، حيث كان الفن قبل ذلك عبارة عن تصوير الواقع ورسم المناظر كما يراها الفنان بصدق وبدون أي تحوير او تجريد ، واصبح هدف هذه الحركات التجريد والتحور والبعد عن الصدق في النقل ، وهذه الحركات كلها معززة للقطيعة مع التراث .

يتخذ الفضاء الحضري في المدن الكلاسيكية الشكل المحدد المرئي والمستقر عبر التأكيد على المنظور بنقطة التلاشي الواحد (One Vanishing Point) لتمثيل الابعاد الحجمية، كانعكاس لتطور العلوم الرياضية والتوجهات العلمية العقلانية (فضاء نيوتن المطلق) وطروحات الفلسفة الحديث (Bacon ,1967,p56) .

وبصورة عامة تبلورت اربعة توجهات في تخطيط المدن نهاية القرن التاسع عشر وهي :-

أ- توجه هوارد (Ebenizer Haward) في مدينته الحدائقية، في كتابه (Garden Cities Of Tomorrou)

ب- توجه سوريا (Soriay Mata) في مدينته الشريطية في كتابه (Linear City) عام ١٨٨٢ .

ج- توجه كاريني (Tony Garnier) في مدينته الصناعية في كتابه (La Cite Lndustrielle) عام ١٩٠٤ .

د- توجه سايت (Camillo Sitte) في المدن الحدائقية والمتطلبات الاقتصادية (Stadtebau nach Seinen Kunstlerschen grundsatzen) .(Krier ,1979,p98).

ان التوجهات الحديثة في الفن والموسيقى والعمارة لم تقصد القطيعة مع التراث بالشكل السلبي الذي نفهمه الان . ولكن الاصوليون كانوا يعارضون بشدة ، ويقفون امام أي تطور جديد يخرج عن السياقات والاصول المتبعة ، فاصبح موقفهم موقف رجعي يعرقل التقدم . لذلك كان للتطور الحديث الذي يحصل ، يعتبر رد فعل ضد الجمود وله دور طليعي تقدمي. يجب ان نحلل المواقف بذهنية تنصف التوجهات ، لا ان نحكم على تلك الفترة بالموقف الرافض للحداثة ز الذي طرح في طروحات ما بعد الحداثة وغيرها من المواقف . فان الطروحات الراهنة تنتقد الحدلاثة عندما تصبح عامل مكمل للتقدم ونمط غير قابل للتجديد.اضافة إلى ان الفعل ورد الفعل الذي حصل في القرن١٩-٢٠ فيه تطرف من قبل كلا الطرفين ، وهنا يجب اعادة كتابة التاريخ في عقلية تحليلية تفسر حقيقة ما حدث ويحدث الان.

٢-١-٢-٢ مدن بدايات القرن العشرين وملامح عمارة الحداثة :-

لقد كان لظهور مدرسة الباهاوس التي بدأت عام ١٩١٩ م في مدينة ويمر (Weimar) العتيقة/التراثية والغنية بالتاريخ في شرق المانيا بمثابة ترسيخ لعمارة الحداثة ، والثورة على كل قديم موروث ، وقطع الصلة بالماضي لذلك واجهت الباهاوس معارضة سكان المدينة لتوجهاتها ، ولم تكن بالطبع المكان المناسب لهذه الحركة حيث لم تلقى الترحيب اللازم كما حصل مع عمدة مدينة ديساو (Dessau) د.فرتزهيس (DR.Frits Hesse) و الذي وجه لرواد الحركة دعوى رسمية للانتقال الى مدينته الحديثة ، وبانتقالهم اليها بعد ست سنوات ، نستطيع ان نقول ان بداية قطع الصلة مع الماضي قد بدأت كما يقول نيكولاس فوكس ويبر في مقالته التي نشرها في (Architecture Digest) عدد ديسمبر ١٩٩١ م.

في عام ١٩٢٨ م استطاعت مدام هيلين ديماندروت جمع رواد الحداثة المعمارية في قصرها الريفي في ساراز بسويسرا برعاية شارلز ادورد جينريه ، والذي سمى نفسه لاحقا لوكوربوزيه ، وذلك للتكيف العمارة الحديثة في المرحلة ما بين الحربين في الظاهر وربما كانت هناك نوايا سياسية بعيدة المدى وجدت صداها لاحقا عند البروتستانت من الامريكيين . وقد تم في هذا الاجتماع ايجاد منتدى لمناقشة المشاكل الحديثة وتكوين التجمع العالمي لعمارة الحداثة (CLAM). (الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٤).

في عام ١٩٣٢ م، مع حصول الحزب النازي على الاغلبية في مدينة ديساو (Dessau) تفقد زعماء الحزب النازي مقر الباوهاوس حيث قام المعماري (ميس فان دي رو) بعمل جولة لهم داخل المدرسة، وفي النهاية اعلنوا ان الباهاوس يجب ان تقفل فورا، عندها قالت صحيفة المدينة بتاريخ ١٠يوليو من ذلك العام "ان اقفال الباوهاوس معناه اننا سنخسر من الاراضي الالمانية ظهور الفن الماركسي اليهودي (Jewish Marxist art)".

ويبدو ان معظم الرواد في الباوهاوس من اليهود الذي اعتنقوا المذهب المخالف للمذهب السائد في اوربا آنذاك.

لقد تميزت الفترة التي بدأت فيها العمارة الحديثة من عام ١٨٦٠م-١٩٧٠م بعدم الالتفات الى الماضي او التراث وسبب ذلك هو تأثير حركة فصل الدولة عن الكنيسة على الفنون، وتحرر الفن من سيطرة الكنيسة، والقطيعة التامة مع الماضي والذي تمثله الكنيسة والدين، واحسن تشبيه لهذه العمارة برجل يمشي الى الامام ولا ينظر الى الخلف ابدا، ويرى ان الرجوع الى الماضي جريمة، مما حدا بالمعماري الحديث (ادولف لوس) ان يقول مقولته الشهيرة ((الزخرفة جريمة)) وقول ميس فان دي رو ((الاقل هو الاكثر)) والتي كانت ضربة مباشرة لعمارة الكنائس والقصور ولكون واجهات الكنائس والتي كانت تمثل قمة العمارة في اوربا آنذاك تتميز بالزخرفة والتناظر (Symmetry)، فأن الحداثيين تجنبوا أي تناظر في عمارتهم مع وجود كره شديد لديهم لهذا المصطلح كرد فعل للكنيسة والاقطاع، مع ان الانسان الذي هو اجمل ما خلق الله في هذا الكون نصفه الايمن يماثل نصفه الاخر، واصبح سمة هذه الفترة التجديد من اجل التجديد، لان الماضي ساكنا وجامدا مدة طويلة من الزمن وان التقدم دائما هو السير الى الامام وعدم الرجوع للتراث والتي وصفت لاحقا بالتقدمية، وان التخلف هو الرجوع الى الخلف والاخذ من التراث والتي وصمت بالرجعية وذلك تأكيد للقطعية مع الماضي (التراث).

بعد ان كان الفضاء محددا محسوسا في اواخر القرن التاسع عشر،تمت استعارة فكرة الفضاء غير المحدد المتجانس والنسبي بشكل لا فضاء (Antispace) يحطم مفهوم الفضاء الكلاسيكي المبني على الهندسة الاقليدية واستاتيكية فيزياء نيوتن.أي اصبح الفضاء(Antispace)حيادي متجانس ووعاء للاشياء التي تتواجد فيه ، أي مائع حاوي للاشياء وهو شامل،اما ادراكه فيتم عبر المشاهد، أي انه فاقد لقيمة المطلقة، لتغاير ونسبية عملية الادراك.(Giedion ,1952,p116).هذا التوجه العادي ينطبق مع طرح الفصل الأول من الاطار الفكري لحضارة الاخرأي ان الفكر لديهم يعكس كترجمة مباشرة على ارض الواقع وان العمارة هي احد عناصر هذه الترجمة.

٢-١-٣ فترة العودة الى الماضي

٢-١-٣-١ عمارة ما بعد الحداثة

بعد الممارسة الطويلة للعمارة الحديثة ، ومحاربة العمارة الحديثة للزغرفة ومقولة ميس ((الاقل هو الاكثر)) وقع معماريو الحداثة في ممارستهم الى التمادي في التبسيط مما دعى منظرين امثال فنتوري للقول ((ان التمادي في التبسيط يعني عمارة تافهة ، الاقل يعني الأمل)) وعزز هذا التوجه كولن دايفز في مقالته((عالم من المعاني)) والتي نشرتها مجلة The Architects journal بقوله ((ان فشل عمارة الحداثة هو نتيجة الاشكال الفجة والاشكال بدون قاعدة والتي استعملت بكثرة في الواجهات)) كل هذا ادى الى البحث عن المعنى في المبنى ، ومنذ ربع قرن اوجد مجموعة من النقاد نظرية في العمارة يؤكدون فيها استحسانهم للرجوع الى الماضي وفي الاقتباس والنقل من التراث فكانت عمارة ما بعد الحداثة (Post- Modernsim) استجابة لهذا التوجه . ولقد عرفت هذه الحركة في بدايتها انها ضد الحداثة فوصفت بأنها (Aganist– Modernsim) . ويمكن تعريف هذه العمارة برجل له راسين واحد الى الامام ، ينظر الى المستقبل ، والاخر من الخلف ، ينظر الى الماضي (التراث) مراعاة للاصوات التي نادت بتأصيل عمارة الحداثة وربطها بالجذور التاريخية لاعطاء الهوية المحلية ، ولقد وصف المعماري روبرت فنتوري رد فعله لهذه الظاهرة بايجاز بارع ((لاشيء)) في رسالته او بحثه المؤثر .(Complexity and Contradiction in Archictecuture 1966) (الطاشكندي،٢٠٠١ ،ص١٠).

ان الطراز التركيبي (Synthetic Style) يكمن ضمن (اهداف الطراز الحضري التقليدي) وفيه تحسس للتاريخ والاستعارة الرمزية الاجتماعية ، باستخدام الزغرفة ومحاولة التنسيق بين مفردات السياق الحضري مثل (متحف شتوتكارت لجيمس ستيرلنك) ومبنى (كنتاكي لمايكل كريف) حيث استدعاء الاشكال والرموز التاريخية . كافكار ووقائع لفكر ما بعد الحداثة ، وفيه التحضر بمستوى ناضج يستوعب تناقضات الحضارة الكونية(Global (Civilization. ان التقدم التقني بتطوير الهيكل يسمى(Slick-Tech) كاسلوب جديد يخلق(نموذج حضري)، متحدرمن اصل تاريخي وشخصية تتناسب وروح العصر على شكل (Pluralism) واضح . (klotz ,1988,p29)

٢-١-٣-٢ الواقع الجديد Neo-Realisim

اخذت عمارة ما بعد الحداثة مبدأ العودة الى الطرز القديمة لاحياء العلاقة بين الشكل ولمعنى ، محكومة بهذا التصور . وانسجاما مع بقايا المبادئ الرومانسية التي تشترط الاصالة الكاملة للعمل الفني ، لجأ المعماريون الى التصرف الحر في العمارة التاريخية من خلال تعامل بعضهم معها على انها خزين للصور ، وتعامل معها على مستوى العناصر والمفردات . فظهرت طروحات جديدة حملت اسم الواقعة الجديدة Neo-Realisim وكان من أولويات اهتماماتهم تحليل ودراسة العمارة والتكوين الحضري من حيث العلاقة مع الماضي ، اذ برزت طروحات :-

أ- **طروحات Jane Jacobs في كتابها(The Death And Life Of Great American Cities) عام ١٩٦١:-**

اكدت فيه على الحيز السلوكي ، وابرزت الخصائص التي تعطي حيوية للشارع وهي:- (الامان ،السيطرة ، عزل مسار المشاة عن السيارات) . واكدت ان الشوارع يجب ان تعطي الامان والحماية للساكنين وتمنع دخول الغرباء . .(Brodbent,1990, p138)

ب- **طروحات Christopher Alixander في مقالته عام ١٩٦٥ A city is not a tree :-**

حيث فرق بين المدن الطبيعية والمدن الصناعية ، واعطى مصطلح النظام System لمجموعة من العناصر المجتمعة وذلك لسبب معين . وفي نظامه قام بتثبيت اجزاء وتغيير اجزاء اخرى لتظهر لديه شكل الشجرة ، او ظهرت لديه علاقات متداخلة مع العناصر واخرى منفصلة .ودرس التنظيم شبه الشبكي المتالف من تعقيد العلاقات الاجتماعية للمدن الطبيعية (Brodbent,1990, p143).

ج- طروحات Nicolos tayler في كتابه The Village In The City في عام ١٩٧٣:-

حيث درس المدن الانكليزية التاريخية والدور التقليدية ، ودرس عزل المدخل عن الشارع والحديقة الخلفية التي فيها خصوصية عالية ، والتي تعطي تقوية للحياة العائلية .(Brodbent ,1990,p145).

د- طروحات Oscar Newman في الـ Defensible Space عام ١٩٧٣ :-

حيث اظهرت الدراسات ازدياد نسبة الجريمة في السكن قرب الشوارع التجارية ، واوجد علاقة بين حجم المشروع وارتفاع الابنية مع عدد الجرائم ووجد ان الممرات التي تخدم جهتين خطرة ، وكذلك الفضاءات العامة بين الدور تكون خطرة لعدم الشعور بالمسؤولية تجاهها . قام بتطوير فكرة الفضاء الدفاعي(Defensible Space) المسيطر عليه وتوفير تدرج فضائي بين العام والخاص . (Brodbent,1990, p148).

واستفاد بل هلير ١٩٧٣ من هذه الفضاءات التي تعطي حياة اجتماعية وقدم شواهد واثباتات حول Anthropological , Archaeological للحياة الاجتماعية للانسان باعتباره يختلف عن الحيوانات بالخاصية الاجتماعية والتعاون . وطبقها على تحليل المدنية العربية الاسلامية وتعريف فضاءاتها المختلفة من خلال التدرج الفضائي التي ساعدته في تقوية مقترح اوسكار نيومن في الفضاء الدفاعي . (Brodbent,1990, p150).

هـ – طروحات Collin rowe في المدينة الرقعية Collage City عام ١٩٧٨:-

فقد تبلورت حول موضوع بين الحنين والتنبؤ"Nostalgic to Prophetic "حيث عرض راو وكوتر فكرة الترقيع كتقنية وكوضع ذهني مشرب بالسخرية . ان المدينة المرقعة يمكن ان تكون الوسيلة الملائمة للتحرر والسماح لكل اصحاب المواقف المتعددة بان يعطوا تعبيرهم الشرعي . وقد اعتمدوا على السمة السياسية للكتابات المؤيدة للديمقراطية في القرن العشرين للفيلسوف النمساوي كارل بوبر .

وتضمنت طروحات راو اقتراحا لنظام جديد في التفكير المعتمد على بلورة الافكار التصميمية وتجسيدها في النسيج اذ يشير الى ما اكده مؤسس البنيوية ليفي شتراوس حول عملية الخلق الفني كممارسة تتراوح ما بين تفكير العالم وتفكير الحرفي الارتجالي .(الزيدي,١٩٩٩, ص٥٧).

يقترح راو ان عملية صياغة الفكرة التصميمية يجب ان تختبر مدى امكانية الوجود المسبق في المدينة لتجسيدها كعلاقة بين هذا الوجود وبين الاقتباس المستثمر في خلق النتاج .(الزيدي,١٩٩٩ , ص٥٨).

ويدعم C.Rowe طروحاته بامثلة الماضي في مدينة روما حيث الربط الاعتباطي Bricolage للشبكة المنتظمة في المدينة مع ظروف الارتباك والاحداث الصورية والتجميعات الفوضوية التي تحدث في المابين In Between . اذ ان تعارض الساحات والاماكن والابنية و تكيف الى حد كبير تلك المقتضيات المزدحمة . ان السياق يتمثل بجلية بين انماط فكرية Ldeal Tybes وبين المدينة . (Rowe,1978, p106).

و_ طروحات Venturi بكتابه Complexity And Contradiction عام ١٩٦٦:-

لتؤطر الدور الرئيسي الذي تلعبه العمارة في المدينة موضحا موقفه تجاه تأكيد واحترام ما هو كائن في الوجود ومؤكدا على اهمية الظروف الخارجية المحيطة بالعمل كعوامل ينبغي استثمارها اثناء عملية خلق انتاج المعماري .

وتبعا للكشتالتية كسيكولوجية اوراك ،يشير فنتوري الى اهمية المحيط المطري في التأكيد في معنى الناتج ، موضحا ان أي عملية تغيير في المحيط لها اثرها الكبير في المعنى .ولذا فان عملية ربط اجزاء الناتج مع المشهد

الحضري في المدينة تؤدي الى خلق المعاني ضمن الكل . كما ان فكرة تفاعل الشكل مع المحيط تدعم ايضا فكرة التجديد الحضري في مجال البناء والتطور ومجال التصميم الحضري ،فكثير من الاضافات كتكوينات جديدة تتوخى الحفاظ على التعبير عن الكل الذي تنتمي اليه .

يتضح مما تقدم تركيز طروحات فنتوري على جوانب تفصيلية ارتبطت بجانب المعاني المقصودة في العمل والناتجة من ارتباط النتاج بالمشهد الحضري للمدينة ،اضافة الى طبيعة الاشكال من حيث ارتباطها بالذاكرة الزمنية،واخيرا عمليات التحوير على العناصر المقتبسة لاجل توليد صيغ ارتباط ملائمة لعناصر الموقع وعمليات استحضار العناصر من مواقع مغايرة الى موقع جديد ، كذلك حالة ربط العناصر بالمدينة ضمن مستوى المواجهة،وبروز علاقة التضاد للنتاج بالموقع .(الزيدي,١٩٩٩, ص٦١).

٢-١-٣-٣ العقلانية الجديدة Neo -Rationalism

عمل العقلانيون الجدد على عمارة هندسية مجردة منذ القرن الثامن عشر في فرنسا ،من امثال لوجير،ليدوكس، باولي.ومعظم العقلانيون الجدد انتموا الى جماعة التيندينزا (Tendenza) التي تأثرت بافكار ماركس. (Brodbert , 1990, p157).

عدوها استمراراً تتطور فيه القواعد والمبادئ الموجهة في العمارة .فتعامل معها على مستوى العلاقات المجردة التي ترتبط بها هذه العناصر ،أي على مستوى الانماط (Types),التي عد وجودها سابقا لوجود المعمار او أي فترة تاريخية ،وهذه الانماط تتفاعل مع الوظائف والمهام التي تستجد في العمارة في أي فترة لتشكل النظام الكلي ولكن تبقى العلاقة بين النمط واي نموذج (Model) هي علاقة عشوائية يعتمد تحديدها على حدس المصمم .بل ان هذا النوع من العلاقة بين الشكل والمعنى ،اعطى امكانية الاستعارة الحرة الاشكال من فضاء خارج العمارة مثل جسم الانسان ،واشكال الحيوانات ،وغيرها ،وبدون علة رابطة او بعلة ضعيفة . مما ادى الى فرض اشكال على محتوى وظيفي لا علاقة له بها .لغرض التأثير المباشر على المتلقي واثارة انتباهه ،وبالتالي كانت الاستعارات اما سطحية او غامضة جدا .وفيما يلي بعض طروحات ابرز منظري تيار العقلانية الجديدة حول العلاقة مع الماضي :-

أ- طروحات Manfredo Tafuri في مقالته Ideology And Utopia عام ٧٣-١٩٧٦ :-

لتستعيد الى الذاكرة فكرة المدينة الفاضلة التي ابتدأها افلاطون في كتابه (الجمهورية)، وموروس عام ١٥٣٤ ، وتوسع الطرح فيها على يد Choay عام ١٩٦٥ ، وTod And Wheeley عام ١٩٧٨ . وفي عام ١٩٧٤ حث Tafuri على تقوية التجمعات العالية الكثافة ، ودعوته لعمل اكبر عدد من الناس في تخطيط وتنفيذ المدينة ، والذي اكد على كون التخطيط هو مسؤولية اجتماعية ، وكما في العقود الماضية في طريقة تخيلهم للمدينة الفاضلة . التي يشير tofuri الى ان هذه المدينة الفاضلة قد تحطمت على يد الرأسمالية . (Brodbent,1990, p158).

ب-طروحات aldo rossi في كتابه the architecture of the city عام ١٩٦٦ :-

فقد ركز في طروحاته على التعامل مع الحقائق الحضرية كاشياء فيزياوية قائمةurban facts تعمل على تكوين المدينة عبر الزمن . اذ تبرز هذه الحقائق متمثلة بنتاجات المدينة : ابنيتها وفضاءاتها الحضرية ، ولذا فان اهتمامه انصب في البحث عن العناصر التي تتشكل منها المدينة اضافة الى البحث عن الطرق التي تجتمع من خلالها هذه العناصر لتشكيل التجاورات .(Brodbent,1990, p167)

ويضيف Rossi موضحا ان الانشاء لا يقصد به البنية الفيزيائية لابنية المدينة بقدر ما يعني العمل وفقا لقاعدة منطقية كتعبير عن موقف فكري عقلاني ، ولذلك فقد ركز على وصف العناصر التي تتكون منها المدينة وتنمو عبر الزمن وهي الانماط (Types) معرفا اياها كبنى علائقية ثابتة رغم كل التحولات في الامثلة الخاصة بصنف معين

من الابنية متجها الى قراءة الحقائق المعمارية ضمن طرق تكشف عن البنية الاساسية المضمرة ضمن الابنية، ومنتهيا بطرح دراسة النمطية للابنية بعلاقاتها مع المدينة كفرضية اساسية لطروحاته .(Brodbent,1990, P 167)

وفي معرض وصفه للمدينة كنتاج كلي تراكمي، اشار Rossi الى ان فكرة المدينة تتواجد في الذاكرة الجمعية (Collective Memory) في مجتمعها. ويوضح تبلور هذه الذاكرة في الابنية النصبية بسبب ما تمتلكه من معانٍ مرتبطة بها بحكم استمرارية ديمومة بقائها رغم التغيرات المحيطة .(BRODPENT,1990, P168)

وفي توضيحه لعملية التصميم ضمن الانسجة الحضرية للمدن، يشير ROSSI الى رؤيته للمدينة ككتلة متواصلة من حيث العناصر كبيرة المقياس بسيطة الشكل الهندسي يمكن ان تفرز Inserted في النسيج . ان هذه الادخالات تتطابق مع الانماط المشتقة من دراسة الوجود المسبق التاريخي في المدينة : الكتل المركزية (الانصاب) واشكال الفناءات (الساحات العامة) والكتل الخطية (الاروقة في المدينة) . ويوضح ان هذه الانماط تدخل الى نسيج المدينة كاجساد تبالغ في التعارض الحادث بين مقياس النسيج القائم في المدينة وبين مقياسها الصرحي (Brodbant,1990, p170)

ج- طروحات The Krier Brothers في كتاب Architectween and Urbanism عام ١٩٧٧:-

في مكان اخر كان الاخوة krier (Leon and Robert) يفكرون بنفس طريقة Rossi في الخطوط العقلانية في مدينة لوكسمبورغ . (Brodbont,1990, p176).قاموا بتحليل هندسي لجسم الانسان ، وعكسوا هذا التحليل على المسكن ، وقدموا تفاصيل ذلك على العمارة . وقام (Leon) بدراسة مدينة شتوتكارت عام ١٩٧٠ (شوارعها وساحاتها) وعلاقتها مع السياق الحضري للمدينة ، واستخدم هيكل ضخم لتوحيد عناصر المدينة (بناية طويلة بطول ١٢٠٠ م كسوق ومحطات نقل) عام ١٩٧٣ . (Brodbont,1990, p176)

٢-١-٣-٤ الكلاسيكية الجديدة New Classicism

وهو يحمل في ثناياه محاولة لمخالفة الحداثة والاقتباس والاستشهاد بالتاريخ (Technique Of Histoerical RECALl) من خلال اللهفة لتجسيد العناصر الرمزية للانماط التاريخية في قيمتها الصورية (In Its Iconic Values) المبالغ فيها من حيث الضخامة وبحس انفعالي ، الذي ينص على فكرة الربط بخلق المكان على شكل(rotunda) كفضاء محدد ومعرف يربط بين الداخل والخارج. (Klotz,1988, P31)

لذلك يمكن القول ان الاهتمام بالتراث والرجوع الى الماضي لم يكن غريبا على الاوربيين، فعمارة النهضة (Renaissance) كانت نكسة للعمارة الغوطية ، وذلك لاكتشاف الثقافة الكلاسيكية آنذاك بسبب حركة الاصلاح البروتستاني مما ادى الى الرجوع الى الاصول اليونانية وترجمة الاعمال الكلاسيكية والتي اثرت بشكل قوي على العمارة. اذن نستطيع القول بان عصر النهضة الاوربية والتقدم حصل بالرجوع الى الماضي والتراث . وكذلك عمارة ما بعد الحداثة تأثرت بالرجوع الى التراث لصياغة رؤية مستقبلية . (الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٥)

٢-١-٤ فترة معاودة الانقطاع عن الماضي

خلال العقدين الاخيرين وبعد نشر كتاب كولن (Collin Rowe) المسمى (Collage City) اهتم المعماريون بانتاج انظمة شكلية متناقضة متجزئة متغايرة الخواص والعناصر كمحاولة لتجسيد الاختلافات الموجودة في البنيات الاجتماعية والحضارية والمادية في تضاربات شكلية . مما اثار رد فعل ضد التعارض الشكلي ومحاولة استعادة اللغة الموحدة واستغلال خصائص المحيط الحضري بشكل اكبر من خلال التحليل السياقي (Contextual Analysis)

وتبتدئ النماذج النظرية بتحليل دقيق للاوضاع البيئية والتي ينتج منها نسيج حضري متجانس او متغاير. (البلوري،١٩٩٧، ص٣٢).

٢-١-٤-١ العمارة التفكيكية :

واستطرادا لمنهج التشبث واللحاق وراء الجديد والمتغير، شهد الغرب في اواخر القرن العشرين حركة جديدة تسمى بـ(Doco- Deconstructivism) او ما يقال له بالعمارة التفكيكية اوالتشريحية والتي تأثرت بافكار الفيلسوف الفرنسي –اليهودي والجزائري الاصل –دريدا، والتي قلبت موازين الجمال راسا على عقب للهروب من تهمة عدم التجديد والسكوت على الافكار التي اصبحت قديمة ، وفي نفس الوقت لا يرون ان الرجوع إلى الماضي بأنه يفيد التقدم وأصروا على ان الرجعية تخلف .اضافة إلى طريقتهم في تفكيك الانظمة والاعراف والتقاليد ...الخ.

ان الحوادث التي جاء بها عصرنا ، عصر الثورة المعلوماتية والاتصال والزمن المتواسط (Media) احدثت ازاحة في العديد من المفاهيم التقليدية للحقيقة ، للوحدة ، للاصالة، للزمن ، للمكان (والتي تتشكل بمجملها بنية الهيئة الحضرية) . فلم نعد واثقين من ماهية الحقيقة (Uncertainty) ، مما افقد البنية الحضرية اساس مرتكز في واقعتها.(البلوري،١٩٩٧، ص٣٣).

في العصر المتواسط الذي نعيشه ليس هناك من مكان بالمعنى التقليدي (امكانية التواجد في اكثر من مكان وباوقات متقاربة). فمفهوم السرعة وكلية الوجود الآنية افقدت المكان المحدد زمن مكانيته وتحول الى حالة لا مكانية، لا زمانية .فمجتمع اليوم مركز على الانتقال والتغيير ، مما يوجب التعامل مع المفاهيم المتغيرة في التصميم الحضري من خلال : الحدث ، التفرد، الطي. (الخفاف ، ١٩٩٦ ،ص ٨٥).

٢-١-٤-٢ عمارة الطي :-

فلسفة عمارة الطي مثلاً تعبر عن فن لرواية شيء غير مرئي . شيء ما ليس موجوداً الان ، لان الخطوط غير المنتظمة والمستويات الملتوية الناتجة من عملية الطي، والتي تثني السطح ، لا تترجم فضاءاً محدداً ، وانما ترينا فضاءاً مترابطاً يبدو وكأنه ينساب ويسيل على ما يجاوره معطياً امكانية لقراءات جديدة. (الخفاف،١٩٩٦،ص١٠١).

وفكرة الطي هي حدث زمني (Time- event) ، عندما لم يبق المكان هو الحالة الفضائية المهيمنة بعد ان انتقلنا من الشبكة التخطيطية (Grid) التي كانت تدل على المكان والزمن. (Hayword, 1993, p120).فالمكان ذو الحدود الزمانية والمكانية فقد مكانيته واصبح لا مكاني ولا زماني(Timeless)وتحاول الطية استعادة الزمان والمكان لها.

<u>وماذا بعد ؟ هل سيتوقف التذبذب والتغيير عند هذا الحد ؟ اشك في ذلك ، وقد يتسائل البعض لماذا ؟ فاقول ان السبب في كثرة التغييرات التي حصلت في الطراز بعد الثورة الصناعية وثم بعد فصل الدين عن الدولة ادى الى تغيير في الثوابت بحيث اصبحت الان من المتغيرات ، وفي سبيل البحث عن ثوابت جديدة فسيستمرون في البحث عن الهوية وبالتالي يقودهم هذا التكير الى التغيير دائماً وينعكس ذلك بكل تأثيره على العمارة ، وفي ذلك يقول المعماري فيليب جونسن مقدم كتاب (Decontsonctivist Architecture) ((في الفن وايضاً في العمارة ، على كل حال هناك عدة اتجاهات متناقضة في جيلنا المتغير السريع ، وفي العمارة نجد ان الكلاسيكية الصادقة والحداثة الصارمة وكل انواع الدرجات بينهما كلها صحيحة بالتساوي ولم يظهر شيء مقنع بعد ، وربما لا يظهر.ولو لم يوجد او يظهر دين جديد او مجموعة معتقدات على نطاق العالم فربما لا يمكن تشكيل علم جمال.</u>

ثانيا : الصفات المشتركة بين الحضارات

٢-٢-١ حضارة المدن المعاصرة

غلبت معطيات المادة على مفهوم المكان في البنية الحضرية المعاصرة ، ولعل ابرز معطيات المادة يتمثل في مفهوم التمايز (التأكيد على التفرد او الاجزاء المنفصلة)، وعلى مستوى سلوك الظواهر المتمايزة ، وهذا يسمى بمصطلح تنازع البقاء (Struggle Of Existence) والذي بحكم سلوك الظواهر ضمن معطيات المادة . وهو مصطلح مقتبس من الدارونية (Darwinism).حيث يعطي شبنجلر (Spengler) تسمية الجسم المادي المتنازع (Struggled Body) لحضارة العصر الحديث المعاصرة .(ناظم،١٩٩٧، ص١٠١).

ان اهمال معطيات الروح ، في مدننا المعاصرة . يتمثل في اهمال عنصر الفضاء (Space) ضمن البنية الحضرية. فان كانت الكتلة (Mass) تعزز مفهوم التمايز (الاجزاء) فان الفضاء يعزز مفهوم اللاتمايز (الكل الذي ينظم الاجزاء). حيث انعكس اهمال معطيات الروح بدوره على اهمال عنصر الفضاء بوصفه عنصرا مكملا لمفهوم المكان (place)، ولم يبقى للانسان في المدن الحديثة سوى فضائه الخاص ، اذ لا توجد فضاءات مليئة بالحياة العامة في ساحات او شوارع المدينة. ويقول هلبرسمر واصفا الفضاء في المدن الحديثة من خلال وصفه لمفهوم المكان (يميل مفهوم المكان في عصرنا الى الانفتاح والاتساع)، ويصل الانفتاح والاتساع درجة يصعب معها ادراك الفضاء، ذلك لفقدان الاحساس بالانتماء ، (الصوفي،١٩٨٨، ص٥٨) . فعندما تضع كتلة بنائية صلدة الشكل في الفضاء المفتوح يعني ذلك توجيه البناية نحو الخارج ويعمل الفضاء المحيط بها على تحديدها حيث تصبح هي الاهم في حين لا يوجد تعريف واضح للفضاء يمكن الاحساس به ، وهذا ما نلاحظه في مدننا المعاصرة .(الصوفي،١٩٨٨، ص٧).

يؤشر مفهوم النمط الحضري في حضارة العصر الحديث الى غلبة معطيات المادة وشيوع النمط التنافسي واستبعاد النمط التعاوني .وان ابرز سمات النمط التنافسي هي الهندسية الصارمة (Geometry) والرتابة (Formality) (ناظم،١٩٩٧، ص ١٠٢) .

ان غلبة القيم المادية ،والذي يؤكده غلبة النمط الثاني في البنية الحضارية المعاصرة ،نجد صدى مؤشراته ضمن نمط الحياة للمجتمع المعاصر ،وهو نمط تنافسي تحكمه معطيات وقيم مادية، ابرز سماته الآثرة Egoisn، ففي هذا الصدد يمكن الاشارة الى عدة دلائل انها بروز المدن التجارية (Commercial Cities) كمؤشر على سيادة القيم المادية،حيث سيادة التعامل التجاري في مركز المدينة المعاصرة تعني سيادة القيم المادية .(الصوفي،١٩٨٨، ص٥٩)

٢-٢-٢ حضارة التكنولوجيا :

ان الحضارات تتأرجح بين قطبي ثنويه ديناميكية – الروح والمادة – وهذا يشمل الحضارات المتمايزة اما حضارة التكنولوجيا فهي حضارة مشتركة بين الحضارات – تمثل تلبية الجانب الفيزيقي الذي تتشابه به المجتمعات والافراد – ويكون وجودها ضمنا بين الحضارات ،ويشكل خط سيرها تاريخ التكنولوجيا الانسانية (Human TECHNOLOGY) بمعنى التكنولوجيا الاحادية الاتجاه (المادي).

ان الرمز الاساسي (Prime Symbol) لحضارة التكنولوجيا ،والمتمثل بالجسم المادي المتنازع ،يؤكد على المعطى الاساسي وهو التوسع الكمي (Quantitative Expansion) ،وهذا يؤدي الى تحقيق وسيادة معطيات حضارة التكنولوجيا العالمية، يعزز مفهوم اساسي هو التوسع الكمي ،أي الامتداد للمادة في ابعاد الزمان والمكان ومرفقا لسلوك المادة الجامدة (Matrix) والذي يقودنا الى نتيجة مفادها :ان حضارة التكنولوجيا اكدت على التوسع الكمي وحققته .(ناظم،١٩٩٧، ص١٠٤).يتيح التوليف الحاصل في المدينة توسعا كميا في البنية الحضرية الذي يمثل معطيات حضارة التكنولوجيا ،مع الاحتفاظ بالتمايزات المكانية للحضارات ،أي تتفاعل الكتلة والفضاء لخلق الشعور المكاني .وهذا التوليف

على مستوى المدينة يؤكد على مبدءا التكاملية (Complementary) او كلا الاثنين معا، اي بما يتعلق بمعطيات الحضارة العالمية والحضارة المتمايزة .

تؤثر حضارة التكلوجيا على مفاهيم النمط الحضري Urban Pattern وبالذات على النمط التنافسي،الهندسي الصارم (Geometrical) ضمن المقياس الحضري الشائع والذي تتعامل به المجتمعات المعاصرة ،حيث يدعم سيادة النمط التنافسي انتشار الظاهرة الميكانيكية في الحركة.وضمن المقياس الحضري الاكبر ،يصبح النمط التعاوني،العضوي (Organic) سائدا باختفاء القصدية الهندسية المباشرة ،هذا من شانه ان يتيح فرصة للمتغيرات ان تاخذ دورا في تشكيل النمط الحضري حيث يدعو سارينين هذا المفهوم ب(تبدل ظروف الحياة) . (سارينين،١٩٨٦،ص٥١)

ونجد هذا المبدأ متحققا لدى كريستوبر الكسندر (Christopeher Alexander) تحت مصطلح النمو التدريجي (Piecemeal Growth) كاحدى المبادئ التي تؤدي الى تحقيق النظام العضوي (Organic Order) حيث يقول : (بما يخص النمو التدريجي ، فاننا نقصد به ذلك النمو الذي يحدث بخطوات صغيرة ، حيث كانت كل خطوة – مشروع – تظهر وتكتسب وجودها وتكيف نفسها لتغير وتبدل وتفاوت الوظائف وعوامل الموقع) . (Alexander,1975, P67) .

٢-٢-٣ مستقبل المدينة :

انه لمن المؤكد وجود نواحي جيدة وقوية لمدينة عصرنا الالية، فقد حرر الانسان نفسه من سيطرة الطبيعة ، واصبح هو المسيطر عليها تقريبا . ولكن يجب عدم انكار وجود نواحي اخرى سببت هبوط الانسان وابتعاده عن انسانيته ... ويبرز لدينا مفهوم الركود الثقافي (Cultural Lag) – الذي تمت الاشارة اليه في الفصل الاول – يشير الى انعدام التوازن بين التقدم المادي (الفيزيقي) والتقدم الانساني الاخلاقي (الميتافيزيقي) .

فالعلم – بمعناه الكلاسيكي – اذا لم تصاحبه الارادة لمتوجهة الى الخير والجمال ليس في امكانه ان يكون مرشدا . ولكي نستطيع قطف ثمار التقدم والرقي – بمعناه غير المنقوص – يجب ان يتحد العلم مع الارادة الخلقية ، وان تؤسس التوازن بين الجسم والروح، بين المادة والمعنى، وهذا لا ياتي الا بالارتباط بعقيدة وبايمان اسمى من هذا العالم المادي .

فنحن بحاجة الى تكنولوجيا حديثة والى حكمة انسانية قديمة . لذا فالعقائد ضرورية وتقع في صلب الوجود الانساني ، وذلك من اجل تحقيق جانب من طبيعة الانسان الثنوية. وهي ضرورية كضرورة الجانب الفيزيقي الذي عززته المجتمعات المعاصرة .

فالتوليف يؤكد على استعادة جانب العقيدة مع عدم استبعاد معطيات المادة . وتنعكس هذه المفاهيم ضمن البنية الحضرية باستعادة هيمنة المرافق الدينية وملحقاتها ضمن البنية الحضرية، وكذلك تنعس لتأكيد معطيات الروح في صياغة البنية الحضرية ، خاصة بتأكيد حضور الفضاء (Space) كعنصر اساسي في البنية الحضرية ، كما هو جانب الكتلة (Mass) . هذا الجانب الذي اهملته بعض الحركات المعمارية الغربية ، مما جعل المدينة الغربية مادة بدون روح في بعض ملامحها الحديثة.لذلك نجد ظهور لمفهوم جديد في الوقت الحاضر هو (العمارة المستدامة).

ثالثا : دراسة مراكز المدن التاريخية :-

٢-٣-١ مركز مدينة روما التاريخي :-

تعد مدينة روما من اجمل المدن في العالم وهي تعرف تحت تسمية(المدينة الابدية) ولا تبرز هذه الابدية من مجرد عمقها في التاريخ ، ولكن هي تأكيد على ان روما استطاعت الحفاظ على هوية خاصة بها على مدى تعاقب القرون الماضية . والحقيقة انه لا يمكن فهم مدين روما كمجمع من توجهات مختلفة لفترات متعاقبة . ولا نحتاج الى عرض شامل لابراز الطابع الابدي لعمائرها والتي كثيرا ما ارتبط بنصب كلاسيكية ومباني عصر الباروك .

ويظهر (Shultz) ان خاصية الابدية نابعة من القدرة غير القابلة للمحاكاة وللتجديد الذاتي الدائم التي تملكها مدينة روما .(Shultz,1975, P160).ونتساءل : كيف استطاعت مدينة روما ان تجدد معانيها باستمرار ؟... خاصة ان الصورة المشتركة لروما ترتبط بكونها عاصمة كبيرة للعالم في العصور القديمة ، ومركز الكنيسة الكاثوليكية وتتضمن هذه الصورة نصبيه واتساع عاليين ، لكن نصبيه روما واتساعها مختلفة نوعا ما عن باقي المدن التي اسست من قبل الامبراطورية الرومانية للنظام نفسه . وكانت النقطة الدالة لهذا النظام تتمثل في محاور الـ(Cardo) او محاور الـ(Decumanus) والتي تتلاقى في زوايا قائمة في مركز شبكة متعامدة .

نمط المخطط المجرد هذا والذي يعكس النظام المطلق والذي تم تبنيه فيما بعد في عواصم اخرى في مراحل مختلفة نلمسه في مدينة روما من خلال عناصر متفردة ذات دلالة عالية مثل الساحات العامة (Forum) والحمامات (Thermes) ولكن عند التعمق في دراسة البنية المورفولوجية لمدينة روما نلاحظ وجود محور رئيسي يتمثل في الـ(Axisurbis) لكن وجود هذا المحور لا يعكس الهيئة المباشرة في للمدينة اذ ان المنظومة الشمولية لروما تستجيب لاي نظام هندسي صريح .

ظهرت البنية المورفولوجية لمدينة روما دائما كفضاء شاسع مكون من فضاءات ومباني باشكال وابعاد مختلفة .وتبين دراسة Shultz خص بها الـ GENIUS LOCI (روح المكان) في مدينة روما – في مقالته المنشورة في مجلة AD سنة ١٩٧٩ –ان هذه الحالة الدلالية لا تظهر في التجريدات الهندسية ولكن يجب البحث عنها في الاستعمال الجيد الذي توفره الاشكال المبنية الكلاسيكية ،فعلى غرار المدن الاغريقية التي اتجهت إلى خلق تمفصلات ما بين الابنية المهمة ذات الدلالة القوية ،ضمت النصب الرومانية بشكل عضوي حتى تشكل في مجموعها كل واحد تقوي علاقاته الدلالية ما بين النصب المختلفة وروح المكان.

وقد شهدت مدينة روما منذ نشأتها عدة تكوينات :

أ- كان للتكوين الاول خاصية اساسية تكمن في تجميع الفضاءات الحضرية باسلوب مثالي .

ب- اما التكوين الثاني فعمل على ترسيخ التصميم المسبق والتناظرات المحورية والتي شكلت المقدرة على توليد الوحدة المعمارية ، واعتبر الفضاء المغلق وفق تنظيم محوري عنصر اساسي في المدينة الرومانية .وتشكلت هذه الفضاءات المغلقة بواسطة مجموعة من المباني ذات الوظائف المختلفة .

وقد شكلت هذه المباني ذات الدلالة العالية من خلال تمفصلاتها فضاءات مغلقة وموجهة، وعليه بات من الضروري التأكيد إلى اي درجة استطاعت هذه الوحدات الدالة والفضاءات التي عليها خلقتها في الحفاظ على استقلاليتها في اطار الشمولية الحضرية :فالشارع الروماني فضاء لا يفرق بين البيوت ،بل على العكس يربط بينهما ،وعند التحول في شوارعها نجد انفسنا في الداخل بدلا من الخارج ،فالشارع هو بمثابة (الداخل الحضري) وفيه تمارس الحياة بكل معانيها ،ويبرز هذا الطابع المتفرد فيما بعد بواسطة الساحة التي تجتمع المباني حول فضاء تتوسطه النافورة والساحة سواء كانت ثمرة مشروع ما او نتيجة التطور التاريخي فهي تتجسد ببنيتها المغلقة والمدورة بصورة مثالية .

ج- في التكوين الثالث عكس التنظيم الفضائي للبنية المورفولوجية لمدينة روما الصورة الكلاسيكية لمكان مصمم من مراجع تشمل امكنة فردية ومتمايزة .في عصر النهضة والباروك حاول الرومان عدة مرات اعطاء بنية هندسية كاملة للعاصمة روما .وكانت التحولات الجذرية والمهمة والمؤثرة قد حدثت في ظل حكم Sixtus 5 (١٥٨٥-١٥٩٠) والذي

اراد ربط النقاط القوية الدالة في المدينة عن طريق شوارع عريضة ومستقيمة .وقد ضمن Sixtus 5 في اقتراحه اجزاء من التخطيط النظامي لمرحلة عصر النهضة والتي تم تطويرها من قبل السابقين لعهده ،كما ربط جميع ابواب المدينة بمختلف الاحياء واقترح تخطيطه ايضا وضع مختلف الاماكن المقدسة في مسارات مترابطة تسمح للزوار باداء فرائضهم الدينية .وقد ساهم ذلك في بروز نظام ديني بشكل واسع ترتبط مبانيه بصورة دلالية واضحة .

د- لقد كانت اهم المواقع ذات القدرة الدلالية الموضعية القوية في روما Quinttocento and Quattrocento وقد تمثلت في انشاء عدد من الساحات واهمها ساحة capital (١٤٣٩) للمصمم Michel Aangelo ،وقد مثلت هذه الساحات في مجموعها اظهار اخر لروما كعاصمة العالم .وقد نلاحظ هنا ان الفضاء في المدينة الاغريقية كان يعالج باعتباره مجرد فاصلة (Intervalle) له وظائف ثانوية ترتبط بالمباني المحيطة به اما في روما فعلى العكس من ذلك اصبح الفضاء الشاغل الاساسي في المدينة الرومانية ويتم معالجته كمادة يجب العمل على تشكيلها ومفصلتها.

ونكتشف هنا من خلال تحليل البنية المورفولوجية لمدينة روما كيف استطاعت المدينة ان تشكل ككل ،حيث تتفاعل القوة الازلية للارض والطابع الانثروبومورفيك Anthropomorphique للالهة الكلاسيكية والنظام الكوني وكيف ان هذه المباني تظهر في مكان غني ومتنوع. وعليه فالمعنى المشهور لمقولة ((كل الطرق تؤدي الى روما)) تكمن في قدرة الاستقبال التي تملكها مدينة روما ،كما تشير ،كما تشير الى ان كل الطرق في روما توصل الى نقطة واحدة مما تبرز قوة العلاقات ضمن المنظومة الشمولية لروما، هي علاقات كانت ضعيفة جدا في المدينة الاغريقية.ونضيف هنا ((ان كل الطرق تنطلق ايضاً من روما)) .(الزياني،٢٠٠١، ص٥٨-٥٩).

مما ظهر في دراسة البنية المورفولوجية لمدينة روما نكتشف العديد من الجوانب:-

أ- استطاعت روما الحفاظ على هويتها حتى يومنا هذا رغم التحولات التي حدثت على بنيتها المورفولوجية منذ نشأتها وحتى القرن الخامس عشر .

ب- قد اظهرت اخر التحولات في البنية المورفولوجية لروما والتي قام بها Sixtus 5 فهما خاصا للوحدة الشمولية للمدينة، حيث عمل على ربط الاشكال المبينة قوية الدلالة مع بعضها البعض بواسطة شوارع عريضة، موجدا بذلك قوى موضعية تكمن في مواقع الاشكال المبينة الدالة وقوة شمولية من خلال ربط هذه المواقع الدالة مع بعضها البعض ضمن المنظومة الكلية لمدينة روما . ونكتشف هنا ان لعلاقة الاجزاء الدالة ببعضها البعض دور في الوحدة الدلالية الشاملة للمدينة.

ج- عمل Sixtus 5 على تقوية القدرات الدلالية للمنظومات الموضعية من خلال خلق ساحات مثل(Capitol) والتي تبرز وعيا خاصا باهمية الدال الموضعي في المدينة .

٢-٣-١-١ البنية المورفولوجية لمدينة روما

ومن اجل الكشف عن الكيفية التي استطاعت من خلالها روما ان تجدد معانيها باستمراريتم دراسة مراحل تطورروما

أ- نظام التصميم لروما القديمة :-

في الوقت الذي طور فيه الاغريق اسمى تعبير لتدفق الحياة في الحضارة الغربية بوصفها وحدة عضوية شاملة ،وشيدوا مدنهم وفقا إلى ذلك ،فان الرومان حققوا وعززوا نظاما عقلانيا اصبح ممكن فقط بتجزئة الوظائف إلى وحدات منفصلة . ان المبدأ الاغريقي المبني على اساس تفاعل الشد في حالة من التساوي المتوازن بشكل دقيق ،كان غير مستقر ،وأستمر في الواقع لبضعة اعوام قصيرة وحسب . ومثلها هو حال الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف (اذ حكمتها احدى اكثر الحكومات استقرارا عرفها العالم ن فقد كانت مبنية على اساس مدن ومقاطعات منفصلة ومحكومة بشكل منفرد) فقد كانت مبنية لا على اساس بنية التصميم الشاملة بل على اساس التراكم التدريجي لمجمعات الابنية

الذاتية الاحتواء.(Bacon ,1978, P85) .فقد صممت كل منها كي تقوم بوظيفة منفصلة ،وتداخلت علاقات كل منها مع جيرانها .وجمع التصميم الكلي معا بفصل الكتلة المحاذية إلى عناصرها المنفردة حيث ارتبطت كل منها مع الاخر بجزء من الضغط المتسبب عن المدينة الدائمة النمو .(الزياني،٢٠٠١، ص١٦٧)

ان منهج النمو بواسطة تراكم وحدات الابنية الضخمة الذاتية الاحتواء، حيث تتحدث كل منها مع الاخرى التي بنيت قبلها والتي تقف بثبات بفعل قوة الانضغاط المؤثرة ،اثبتت انها قابلة إلى للتكيف مع التغيير في مقياس المدينة المتطورة والتي وصلت إلى تحقيق ما يناغم ايقاع بقية عمائر روما. (Bacon,1978, p85) .

ب- روما الكلاسيكية (الانضغاط):-

ان البنية التصميمية لروما الكلاسيكية ، كما وجدت عليه في القرن الثالث قبل الميلاد. شيدت من ابنية نصبية ضخمة ذات تصميم هندسي صارم ،ووضعت احداها مقابل الاخرى وارتبطت مع بعضها البعض بفعل التجاور الحاد لكتلتها او الابتعاد النسبي عنها .(Bacon,1978, p85-86).وتتمثل اهم الابنية النصبية في :-(الحمامات الكبرى – الملاعب الرياضية –المسارح المدرجة –اضافة إلى ساحات التجمع التي افرزتها عملية تراكب هذه الابنية) .

روما الكلاسيكية القديمة Classic Rome تحقق رمزا اوليا إلى الحضارة الكلاسيكية انعكس في مفهوم المكان ،حيث التأكيد على الجسم المادي المنعزل Isolated Body والذي نراه متحققا من خلال البنية الحضرية بانتشار المباني والمرافق المتفردة والتي تؤكد عنصر الكتلة Mass وتجعل للقضاء مفهوما ثانويا تابعا للكتل المنتشرة ضمن البنية الحضرية الكلاسيكية .

ج- بنية التصميم لروما الباروكية :-

تمثل روما الباروكية بعد حوالي ١٣٠٠عام التيار المعاكس .فالابنية اصبحت على العموم اصغر بكثير بمقياسها من الحمامات الكبرى ،الملاعب الكبرى ، المسارح المدرجة ،في الفترة الكلاسيكية عكس تجمعها حالة من الضغط ما بين ابنيتها الضخمة-شكل-.

وقد برز في هذه الفترة مفهوما مختلفا وفعالا يقضي بتأسيس الكتل العمودية للمسلات Obelisks وتعريف خطوط الشد بين هذه النقاط –شكل- .والواقع ان الفكرة التي جسدتها روما الباروكية تعكس الجهود التي قدمها البابا Sixtus 5 – حينما وقعت عينيه على مدينة روما بعد انتخابه بابا عام ١٥٨٥ فكر في كيفية جعل المدينة المبعثرة وغير المنظمة عاصمة مناسبة للنصرانية – لاعادة خلق مدينة روما بشكل مدينة لائقة بالكنيسة. (Bacon,1978, p131-140).وقد رأى بوضوح الحاجة الى تأسيس بنية تصميم شاملة واساسية بشكل منظورة للحركة إضافة الى الحاجة الى ربط اجزائها الدقيقة في اشكال فيزياوية دالة وايجابية لا يمكن ازالتها بسهولة .(bacOn,1978, p87).

ان تأثير التصميم الذي قدمه Sixtus 5 لم يتم استيعابه الا بعد مرور ثمانين عام على وفاته كما ان فكرة الـ Obelisks والتي جاءت لتستقر عند نقاط التقاطع لقوى الشد المستنبطة من موضع الابنية القديمة،الكنائس، البوابات، والساحات العامة فانها من خلال عملية وصل هذه النقاط بقنوات من الطاقة او خطوط القوة لم تخلق فقط كيانا فيزياويا وجماليا كما حدث في روما وحسب، بل انتجت وعيا صحيا لمفهوم العلاقة بين المواضع المختلفة والتي كانت تظهر كتوزيع فوضوي .(Bacon,1978, P87-139).

فوفق التصميم الكلي الذي وضعه Sixtus 5 وضعت مجموع من المباني كصورة مكملة لها .ففي الوقت الذي لا يبدو فيه المدى الكلي لهذا العمل مؤثرا للغاية،فان التأثير الذي يخلقه على ارض الواقع عظيم للغاية ،وابرز حالته تكمن في ان الابنية تحيط بالفضاءات المفتوحة الكبيرة وتهيمن عليها .وطالما ان هذه الفضاءات جزء من خبرة(تجربة) متعاقبة مسيطر عليها فقط خلق ارتباط المبنى –الفضاء بهذه الصورة مواضع دلالية قوية يمكن ان نقرأها في الصورة المعاصرة لمدينة روما .(الزياني،٢٠٠١، ص١٧٠).

تمثل روما في عهد الباروك (Baroque Rome) احدى ابرز المدن ،حيث ظهرت تأثيرات البابا Sixtus 5 في اقتراح نظام حركي System Of Movement يتناسب مع المفاهيم التالية :-

- رمز الامتداد نحو اللانهائي.
- مبدأ التمايز ،والذي يتمثل بوجود النقاط ذات الهيمنة Dominant Nodes.
- الصرحية .

لقد قرر البابا Sixtus 5 انشاء طرق واسعة رابطة بين اشهر سبع كنائس في روما –لاغراض عملية تتمثل في تسهيل عملية الحج لها – فاصبح هذا المخطط بمثابة معجزة لدى مخططي المدن الامريكان المعاصرين ،في هذا الاقتراح لمخطط جديد لروما اراد البابا تغيير متاهات المدينة الوسيطة الى مدينة ذات طبيعة خطية مستقيمة.(Moholy,1969, P143) .

د- مدينة روما المعاصرة

يبين التصوير اللبثوغرافي المدينة بكل عظمتها ،والذي يعود تاريخه الى عام ١٨٨٠،روما مختلفة للغاية عن روما التي عرفها Sixtus 5 حينما اصبح البابا قبل ثلاثمائة سنة .فقد اصبحت روما بكل تعقيداتها ،مدينة بقاعدة تقنية واجتماعية منطقية واقتصادية ،مختلفة تماما عن تلك التي وجدت حينما كان Sixtus 5 بابا لها . كذلك اصبحت مدينة تفرض عليك متعة التنقل والتجول بين فضاءاتها ،وفي الواقع وظيفة الوصول والتجول فيها قد تأثرت بشكل عميق اليوم بروية وقناعة البابا مما كان في حياته .(Bacon,1978, P151-157).

ومدينة روما اليوم وكما يجمع على ذلك العديد ممن تناولوها في المناقشة تزخر بالعديد من المواضع الدالة المرسخة في الذاكرة الجماعية والتي انعشت المدينة باعتبارها نتيجة لتطابق انساق حضرية متعددة على مر الزمن.(Bacon,1978, P86-157).

٢-٣-١-٢ دراسة Von Meiss 1993 لمدينة روما

ان الدراسة التي اعدها Von Meiss الموسومة ((المدينة والنصب)) واحدة من مجموعة من الدراسات التي كان الباحث قد اجراها تحت محور ((النسيج والمواضع)) في وحدة البحوث المعمارية في جامعة LAUSANNE بسويسرا .(الزياني،٢٠٠١، ص١٠١-١٠١).وتعد الدراسة بحثا في العلاقة بين الاجزاء والكل . الاجزاء تجسد النصب والكل المنظومة الشمولية للمدينة ويفترض الباحث ان المعنى الشمولي للمدينة ينتقل من خلال تفاعل اجزائه الدالة وتعتبر النصب اهم هذه الاجزاء الدالة .

ومن خلال تحليل مخطط روما المعد من قبل Giambattista Nolli ١٧٤٨ ، (والذي يعد بمثابة وثيقة تيبولوجية مهمة) ، يبرز الباحث وبوضوح التكامل بين النسيج والمواضع ، اي بين المدينة والنصب ، اذ يساعد هذا المخطط في تمييز علاقات المقياس والتنظيم الفضائي ما بين القضاء الخارجي ، الفضاء العام الداخلي وكتلة النسيج الحضري السكينة والوظيفة – كما يظهر ايضا هذا المخطط كيف تمتلك بعض المباني القدرة على اكتساب قيمة دلالية عالية وان تنصهر في النسيج اليومي والعادي ، كما يظهر كيف تساهم هذه الاشكال المبنية الدالة في تنظيم المدينة من خلال اشعاعها Rayonnement .

ويرتبط الاشعاع الموضعي بالقدرة على اكتساب الدلالة .وقد اظهرت دراسة Jencks ان وجود الشيء يكسبه معنى ،وبوجود مجتمع محفز فان لكل شكل القدرة على اكتساب دلالة .وهي بذلك عملية اساسية قد تساهم بمواضع مختلفة في المدينة في اسقاط معاني جزئية تحقق ارتباط شمولي قوي ،وتتحقق هذه الحالة بفضل الاشعاع الدلالي

المكتسب للشكل في الموضع .ويمكن مماثلة ذلك بعملية التعديل الجيني ،فمجرد اسقاط شكل جديد وبدلالات نكسبه اياها فنحن نغير التركيب الجيني للعلاقات الدلالية الشمولية .

نكتشف من ذلك ان المواضع الحضرية ارتبطت بافكار معينة ساهمت في خلق اشعاع دلالي وكما يلي:-

أ- ارتبط الضريح بفكرة الدين .

ب- البوابات بالقوة والسلطة .

ج- النافورات ارتبطت بفكرة المكان كسطح للتعارف وتبادل الاخبار والشعر .

اما الصورة المرتبطة بعلاقة الاشكال الدالة في النسيج الحضري في القرن العشرين ،فقد تغيرت بشكل كبير،اذ اكتسبت ((المدرسة، الجامعة ،المحطة، البنوك)) اهمية جماعية عوضت عن المؤسسات التقليدية ،اذ يتجه المبنى الى كونه رمزا للوظيفة التي يحتويها .

٢-٣-١-٣ دراسة Von Meiss 1994 لمدينة روما

اعد Von Meiss دراسة تحت عنوان ((المسارات الحضرية الديناميكية)) طرح من خلالها اهمية العلاقة بين المواضع الدلالية في رسم مسارات حضرية ديناميكية تسهل لمستعملي المدينة عملية التوجيه.(الزياني،٢٠٠١، ص١١٣-١١٤).

والمسار كما تعرفه الدراسة ليس فقط ذلك المجال الذي يسمح بالانتقال من مكان الى مكان اخر ،والمرور بجانب او عبر اماكن عدة ،انما يساهم ايضا في الربط بين العقد الاستراتيجية ذلك لتسهيل تحديد مواقعنا في بنية اكبر .ان تجربة المسارات الحضرية بمجمل مكوناتها الدالة وعلاقاتها هي تجربة ديناميكية ومجمل الافعال المنسوبة لها افعال حركة :التنزه ،البحث والايجاد، المرور ، الاختراق، الاكتشاف، الدخول والخروج، التوقف والمواصلة ، الوصول والذهاب،....الخ.

وتبرز مجموعة الافعال المطروحة اعلاه ان فكرة المسارات تتداعى مع فكرة التغير، ففي كل حالات التغير يحس الانسان الى ضرورة التموقع نسبة الى نقطة انطلاق ،نسبة الى ماضيه هدفا في التوجه قدما نحو الامام ، ويستثمر لهذا الغرض خزين ذاكرته المنقط باهم المواقع الاستراتيجية .

وتتبنى الدراسة في احد جوانبها توجه الحضري Lynch معتبرتا دراسته من اهم وابرز الجهود البحثية في هذا المجال والتي جعلت من دلالات المدينة هدفها الاساس .فأظهرت ربط الدلالة بالتوجيه ،فهو يعتبر الخرائط الادراكية (Cognitive Charts) والتي تناولتها الدراسات الحديثة ، خرائط يشكلها كل فرد لبيئته استنادا الى مجموعة من المواضع ذات الدلالة العالية فيرسم مسارات تربط بين هذه المواضع ويحفظها في ذاكرته ،فتعد مرجعا هاما في تنقلاته المختلفة .وعليه يظهر ان الدلالات المجمعة اثناء تجولنا في مساراتنا الحضرية تعد تجربة فردية تمكننا من تخزين نماذج للتنظيم الفضائي الدلالي هدفا في مواجهة وتقييم الحالات الجديدة التي يصادفها الفرد وهو ينتقل ما بين المواضع الدلالية وعبر مسارات حضرية يعمل على اكسابها معنى .

اذ ترتبط المواضع الدالة بفكرة التوجيه باعتبارها الحالة الجامعة لتجربة الزمن المرئي، خصوصا ان هذه التجربة تعطي بعدا تزامنياً للثقافة وتغيراتها ،مثلا مدينة روما كما تبدو عليه اليوم نجحت في تحقيق هذه التزامنية وحال جعل التاريخ دائم الحضور لان حضور الماضي يجسد امل استمرارية المدينة ومنه استمرارية الحياة .

وتنفصل هذه الحالة عن الماضي غير المتوقع الذي نكتشفه دون انقطاع في اماكن وازمنة جديدة .لكن يجدر ان نذكر حقيقة كون الذاكرة حالة كامنة تنتظر دوما لحظة ابداعها او كما يقول Calvino ((هي ماضٍ يتبدل ما دام الفرد مستمر في سفره لان ذاكرة المسافر تتغير حسب طبيعة مسيرته ،علما ان الحديث لا يخص الماضي القريب الذي

يضيف لـه كل يوم حالات جديدة ،وانما الماضي البعيد ، اذ نجد ان المسافر عندما يصل الى مدينة جديدة ،يجد جزءا من ماضيه ،يجد ماضٍ لم يكن يعتقد انه يمتلكه بعد .وعليه فان غرابة ما كنت تعتقد انك لا تمتلكه يتعقبك وينتظرك في الطريق ، في اماكن غريبة وغير مكتملة ابداً .(Calvino,1974, p37) .

٢-٣-١-٤ دراسة Steve Peterson لمدينة روما :-

يطرح الباحث من خلال دراسته الموسومة Urban Design Tactics ابرز مثال للفضاء المثالي يوجد باعتقاده في مدينة روما ،ومدينة روما تتمثل اساسا بوصفها العلاقة المنسوجة بين الفضاءات التي تدمج المنظور الكلي بين التعالقات التي تصل العام وشبه العام بالخاص .والفضاء كما يرسمه nolli هو مفهوم خاص ومحدد ويمكن تفسيره كواقع موجب للشكل الكتلي .فالفضاء اكثر شكلية من الاجسام الصلبة التي تعرفه ،اذ يتم ادراكه ككيان موجب بشكل علاقة متكاملة مع الاجسام الصلدة المحيطة به ،انه يحدد ذاته الوسط اللازم لخلق المعنى . ويعد جوهرة قابلة للادراك وبدرجات مختلفة من التعريف والتخصيص في كل حالة حضرية ناجحة .اما النقيض لـه فهو المفهوم الحديث للفضاء بوصفه كما متواصلا كلي الوجود مسكون بتجمع من الاجساد المادية الذاتية الاستقلال .والفضاء الحديث بالنتيجة فضاء مضاد للحضري ،ومقارنة بفضاء Nolli يمكن ان يسمى الفضاء المضاد .

ويعتبر الباحث المواضع الدالة في المدينة اهم عناصرها ومكوناتها الاكثر تميزا .والمواضع الدالة ليست فضاءات معزولة بحد ذاتها ولا الكتلة بوصفها جسما ماديا ،بل انها نسيج متحد منها معا ومتسع عبر المنطقة بأكملها، بشكل مجموعة اكبر ومترابطة قابلة للادراك والاحساس بها.

تمثل الشوارع والساحات عناصر اساسية في الوسط الحضري .فالشارع خطي ،محوري ، وتؤلف العناصر التكوينية الفعالة في الحقل الدلالي . فالشارع خطي ،محوري ،مفتوح ومستمر (الزقاق غير النافذ ليس شارعا) .انه العنصر المنظم الذي يصل بين اجزاء المدينة وبين مواضعها الدالة الى ما وراء اي حقل دلالي موضعي ،ويتمثل التيار الاساسي الثابت في الهيكل الموضعي .

اما الساحة فهي ذات خصائص معاكسة للشارع ،فهي متمركزة ،مغلقة ،ومنقطعة (غير مستمرة) .وتقوم بدور المتغير الفضائي المربوط بواسطة الشوارع في داخل النسيج .فالساحة بتنوع تكويناتها وهيئاتها تتراوح ما بين المكان المركزي للهوية والمعنى الى الوعاء الحاوي للتفاعلات والتنقلات .

٢-٣-١-٥ دراسة collin Rowe 1978 لمدينة روما

لقد درس Collin Rowe من خلال كتابه collage city لدراسة مفهوم التقابل كحالة لربط الاجزاء المنتمية الى مجال واحد الا انها تمثل طرفي تنافر في خصائصها او معانيها .ويشير الى مدينة روما واسلوب الربط الاعتباطي فيها Bricolage لشبكة المدينة المنتظمة مع الظروف والاحداث الفوضوية التي في المواقع البيئية لمحاور الشبكة ،مشيرا الى ان التعارض يستهدف خلق حالة من التكيف بين كلتا المنظومتين لتشكيل المدينة كجدلية تحدث بين النتاجات المختلفة ومحيطاتها في الواقع.

٢-٣-١-٦ Martinotti دراسة Guido في مقالته The New Social Morphology Of Cities

من خلال دراسته المنشورة على الانترنيت File://A:/Discussion Paper Series-No-16- The New Social Morphology Of Cities .Htmوالتي ناقش فيها مشكلة مراكز المدن التاريخية وتأثيرات تغير البنى الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحركة عليها ...

وقد استطلع على تجربة مراكز المدن الغربية كروما وباريس ولندن ونيويورك ومناطقها التقليدية التي يسكنها عدد قليل من السكان والذين يمثلون التجارية في مركز المدينة التاريخي . الطبقة المتوسطة من المجتمع ، والتي لها تأثير كبير على المناطق التجارية في مركز المدينة التاريخي .لقد خلصت الدراسة إلى الوصول إلى عدة استنتاجات مهمة تؤثر على مراكز المدن التاريخية اهمها هي :-

أ- التأكيد على النظام الحضري الجديد من خلال الاقتصاديات المتقدمة والتي مرت بتغييرات عميقة وجذرية . ومن خلال حقيقة ان كل جيل يهدف إلى وضع نفسه على مقياس اجتماعي جديد .

ب- هناك عوامل حضرية مؤثرة على الدول ذات التاريخ المتمدن مثل المدن التقليدية في اوربا ، وبكافة متغيراتها التاريخية . والتي تعرف من خلال التكوين المادي في الوقت الحاضر والذي يتماشى مع طبيعة المجتمع ورغبات افراده . فمثلا دخول المترو على مراكز المدن التاريخية الذي اعطى حلول لنظم الحركة ، والذي بدوره اعطى مساحات خضراء داخل النسيج التقليدي الكثيف ، ولكن ولد فضاءات داخلية غير مرئية اثرت على تصرفات الافراد والجماعات .

ج- ان الكثير من المشاكل الاجتماعية نتجت من خلال دخول طبقات عالية مع طبقات متوسطة ومتدنية في نسيج غير مدروس ، مما اثر على خصوصية الانظمة الاجتماعية .حيث ان مراكز المدن تتأثر بديناميكية عالية، وخاصة عمليات التغيير الاجتماعي التي يتأثر بها المجتمع .

د- المشاكل الاقتصادية التي تؤثر بدخول التجارة إلى مراكز المدن وارتفاع قيمة الارض، ولكن مستوى البنى التحتية تحتاج إلى اقتصاديات كبيرة للارتقاء بمستوى عملها لتكون بمستوى الاقتصاد الجديد .

هـ- هجرة العمال إلى مراكز المدن بسبب ظهور المناطق الصناعية والتجارية النشطة فيها مما اثر على التركيبة الحضرية والمحلية .

و- ان المتغيرات التي جاءت بها العولمة (Globalization) لا تتكون من خلال عمليات تغير اقتصادية، فقط ن وانما ذات توسع حضاري من المجتمعات القديمة باتجاه التغيرات الاجتماعية الحديثة والتي فيها ديناميكية عالية من خلال جذور تاريخية متلاحقة وعبرة حقب زمنية متسلسلة .

ز- هناك تأثيرات سلبية جاءت بها العولمة (Globalization) او المنحى العصري للمدن ومراكزها ، كون هناك فروقات كبيرة بين الجيل الجديد والجيل القديم .

وخلصت الدراسة إلى ان العديد من مشاكل مراكز المدن يمكن التعرف عليها كل على حدة ولكن ليس بالتقليل من شأن أي منها على حساب الاخرى، مثل تجربة ايطاليا على مراكز المدن التاريخية واتي اصبحت معقدة اكثر من السابق، واصبحت عملية تحديد المواقع التاريخية تحتاج إلى مصطلحات دقيقة جداً.

٢-٣-١-٧ القوانين البلدية لمركز مدينة روما :.

ان من اهم القوانين البلدية التي اعطت سمة المدينة المتحف لمركز روما التاريخي هو الميثاق الدولي لصيانة وترميم النصب والمواقع الاثرية والذي هو من مقررات مؤتمر البندقية عام ١٩٦٤ .. والذي ميز مدينة روما عن باقي المدن التاريخية بميزة التواصل الحفاظي والمتحفي .والذي نصت مواده على :-

أ- **التعاريف**

المادة الاولى :- ان مفهوم النصب التاريخية يشمل ليس فقط العمل المعماري الواحد بل يشمل ايضا الموقع الحضري او الريفي الذي يكتشف فيه دليل لحضارة معينة، او على تطور مهم او حدث تاريخي معين . وينطبق هذا ليس فقط على الى الاعمال الفنية العظيمة بل ايضا على الاعمال القديمة الاكثر تواضعا والتي اكسبته اهمية ثقافية على مرور الزمن .

المـادة الثانيـة :-ان صـيانة وتـرميم النصـب التاريخيـة يجـب ان تسـتعين بكـل العلـوم والاسـاليب التقنيـة التـي تسـتطيع المساهمة في دراسة وحماية التراث المعماري .

المادة الثالثة :-ان الغرض من صيانة وترميم النصب التاريخية هو حمايتها باعتبارها اعمالا فنية وشواهد تاريخية .

ب- الصيانة:

المادة الرابعة :- من الضروري ان تجري صيانة النصب التاريخية على اساس ثابت.

المـادة الخامسـة :- ان تسـهيل صـيانة النصـب التاريخيـة يتم دائما عن طريق الاستفادة منها لبعض الاغراض المفيدة. وان مثل هذه الاستفادة مستحسنة، ولكن يجب عدم تغيير مخطط او زخرفة المبنى .وضمن هذه الحدود فقط فان التعديلات التي يتطلبها تغير وظيفة المبنى يمكن تصورها والسماح بها.

المادة السادسة :- ان صيانة نصب تاريخي معين يتضمن الحفاظ على أي تركيب داخل المخطط . وحيثما وجد موقع تقليدي فيجب الاحتفاظ به هناك .ويجب عدم السماح باقامة بناء جديد او هدم او تحوير من شانه ان يغير علاقات الكتلة واللون .

المادة السابعة :- ان أي نصب تاريخي غير قابل للانفصال عن التاريخ الذي يقف شاهدا له وعن المكان الذي يوجد فيه .وان نقل كل او جزء من النصب لا يمكن السماح به الا عندما تتطلب حماية النصب ذلك، او عندما تبرر ذلك المصالح الوطنية او الدولية ذات الاهمية القصوى .

المادة الثامنة :- ان التماثيل او اللوحات او الزخارف التي هي جزء لا يتجزأ من النصب التاريخي يمكن نقلها منه اذا كان هذا هو السبيل الوحيد لتامين حمايتها.

ج- الترميم

المادة التاسعة :- ان عملية الترميم عملية متخصصة بدرجة عالية جدا .وهدفها حماية وكشف القيمة الجمالية والتاريخية للنصب وتستند على احترام المادة الاصلية والوثائق الحقيقة . وانها يجب ان تتوقف في اللحظة التي يبدأ فيها الحدس . وفي هذه الحالة يجب ان يكون أي عمل اضافي لا بد من القيام به، متميزا عن التكوين المعماري ويجب ان يحمل طابعا معاصرا .وعلى كل حال فان الترميم يجب ان تسبقه وتتبعه دراسة آثارية وتاريخية للنصب .

المـادة العاشـرة :- عندما تثبت ان الاساليب التقليدية غير ملائمة فان تقوية النصب ما يمكن تحقيقه باستخدام أي اسلوب حديث للصيانة والبناء ظهرت فعالية بالادلة العلمية واثبتتها التجربة.

المادة الحادية عشر:- ان المساهمات السليمة لكل الفترات في بناء نصب تاريخي معين يجب ان تحترم طالما ان وحدة الاسلوب ليس هدف الترميم. وعندما يشمل بناء ما عملا مهيبا لفترات مختلفة، فان الكشف عن الحالة الاساسية يمكن تبريره في الحالات الاستثنائية فقط وعندما يكون الشيء المراد نقله ذا اهمية ضئيلة وان المادة التي يكشف عنها ذات قيمة تاريخية وآثارية وجمالية عظيمة وان حالة حمايتها جيدة بدرجة تكفي لتبرير هذه العملية .وان تقييم اهمية العناصر التي يحتويها الاثر والقرار بشأن ما يمكن هدمه لا تترك الى الشخص المكلف بالترميم فقط .

المادة الثانية عشر:- ان وضع اجزاء في محل الاجزاء المفقودة يجب ان تندمج بشكل منسجم مع الكل ولكن يجب في نفس الوقت تمييزها عن الاجزاء الاصلية لكي لا يؤدي الترميم الى تزييف الشواهد الفنية والتاريخية.

المـادة الثالثـة عشر:- لا يمكن السماح باحداث اضافات الا اذا كانت لا تقلل من اهمية الاجزاء المثيرة من البناء او موضعه التقليدي او توازن مكوناته وعلاقته بما يحيط به.

د- المواقع التاريخية

المادة الرابعة عشر :- ان مواقع النصب الاثرية يجب ان تحظى برعاية خاصة لحماية سلامتها وتامين نظافتها وعرضها بطريقة لائقة .ان اعمال الصيانة والترميم التي تجري في مثل هذه الاماكن يجب ان تكون منبعثة من المبادئ المذكورة في المواد السابقة .

هـ- التنقيبات

المادة الخامسة عشر:-ينبغي القيام بالتنقيبات وفقا للمعايير العلمية والتوصيات المحددة للمبادئ الدولية التي تطبق في حالة التنقيبات الاثرية والمصادق عليها من قبل اليونسكو سنة ١٩٥٦.

و- النشر

المادة السادسة عشر :- في جميع اعمال الصيانة والترميم والتنقيبات لا بد من وجود وثائق دقيقة على الدوام بشكل تقارير تحليلية ونقدية معززة بالمخططات والصور الفوتوغرافية .

٢-٣-٢ مركز مدينة باريس التاريخي :-

شهدت مدينة باريس منذ نشأتها تنظيمات دلالية متقاربة ومختلفة .فباريس منذ ان نزلت احدى القبائل القديمة بقلب المدينة واسمتها Lutetia ثم Parissii واخيرا Paris قد شهدت عمليات تخطيطية موضعية وشمولية غيرت وحورت واضافت الكثير للبنية المورفولوجية لمدينة باريس، وباعتبار ان هذه العمليات الحضرية واسعة وغنية .ان اهم تجربة غيرت صورة باريس بشكل واسع ويعود اليها الفضل فيما نراه ونتأمله اليوم من تنظيم دلالي غني ،تتمثل في تجربة البارون (اوسمان Haussmann)(١٨٥٣-١٨٨٢).(الزياني، ٢٠٠١، ص٦٠)

ان التحول في التنظيم الدلالي الذي حصل على البنية المورفولوجية لمدينة باريس خلال فترة اوسمان قد اعطى لهذه المدينة الهيئة التي هي عليها اليوم . فمع اوسمان ظهرت باريس كمدينة برجوازية بالدرجة الاولى ((تتشكل المدينة باعتبارها المكان المؤسساتي للمجتمع البرجوازي الحديث)).(الزياني،٢٠٠١، ص٦٠)وهذا ما خلق فهما خاصا للمدينة وفق منطق البرجوازية التي اصبحت الطبقة المهيمنة .فرغم التغييرات المتباينة للاوضاع استطاعت الصورة التي قدمها اوسمان لمدينة ان تحوز على اعجاب هذه الطبقة البرجوازية .

وفيما يتعلق بتنظيم البنية المورفولوجية لمدينة باريس، فتعكس مخططات اوسمان تدخلا شموليا متجانسا على نسيج باريس ويجمع العديد من المنظرين على القول ((ان اوسمان يملك قدرة هائلة في السيطرة على المدينة من منظور شمولي وهذا يتناقض مع الممارسات السابقة التي كانت غير قادرة على نقل التفكير الى المستوى الحضري الشمولي)).(الزياني، ٢٠٠١، ص٦٠) لكن في نفس الوقت لا يجب التصور ان سيطرة اوسمان على المدينة كانت على كافة المستويات وعبر كل الجهات ،بل على العكس فقد كان بعيدا عن خلق مدينة كاملة .اذ عمل اوسمان على فضاء منتظم مسبقا ،كما لم يتعامل مع كل البنية لكن تعامل مع بعض العناصر فقط وبصورة انتقائية وبتدخل خاص .

فكما توضحه مخططات(Napoleon 3) فان مجمل التدخلات الحضرية قد حصلت على المستوى الشمولي وينتمي الى هذا المستوى الشمولي المحاور البصرية والتي تشق المدينة في كافة الاتجاهات رابطة بين الاشكال المبنية الدالة مثل :المحطات، المباني العامة المهمة ، البريد،...الخ.(الزياني،٢٠٠١، ص٦١)

وعليه فقد استطاع اوسمان خلق علاقات دلالية قوية من خلال المحاور البصرية المتمثلة في الشوارع العريضة(Boulevards)، التي تربط بين نقاط ذات دلالة بصرية عالية سواء كاشكال مبنية او غير مبنية، وقد قصد اوسمان تحقيق ثلاث اهداف من خلال تنبيه للمنظومة البصرية هي:-

أ- اعادة تقديم النصب بعزلهم مكانيا وربطهم ببعضهم البعض بصريا .

ب- محو اثار القذارة والقدم وتأسيس في كل مكان صور الحداثة :الفضاء والضوء .

ج- تسهيل التنقل من محطة الى محطة ومن حي الى حي .(الزياني،٢٠٠١، ص٦١)

ويجمع الدارسين لاعمال اوسمان على ان ما قام به لهو في الحقيقة تصحيح بنيوي من خلال ابرازه للمستوى الشمولي للبنية المورفولوجية للمدينة، وهو المستوى المعبر عن الكلية الجديدة كما ان المستوى الذي يتضمن تحقيق الاتصال بين اجزاء المنظومة الكلية، ويبرز المؤسسات المميزة لهذا النظام الشمولي للمدينة .ونلاحظ ان اوسمان قد اشتق فكرة المحاور الرابطة بين الاشكال القوية من الثقافة الكلاسيكية .اذ من المعلوم ان بروز المستوى الشمولي في المدينة من خلال ربط معالمها بمحاور بصرية يعد اهم خصائص المدينة البار وكية .ومع حاجة باريس في مرحلة النمو الحضري لنوع من التعديل الهيكلي ،استعان اوسمان بعناصر تكوينية جديدة تمثلت في الـ (Boulevards &Avennues)، وهي عناصر املتها ضرورات الارتباطات البصرية (وهي في تناقض مع المدينة المركزة على المفاهيم مثل الانغلاق والتداخل)، فمن السهل ان نجد في مخطط اوسمان عناصر او صور من اللغة الكلاسيكية كما في مخطط روما في عصر Sixtus 5 .ففي المنظومات الاوسمانية كان للربط الوظيفي والبصري بين الاشكال المبنية اهمية خاصة وهذا ما يذكر بعملية الربط بين الاقطاب المتباعدة مكانيا والمتمثلة في Basiliques في المدن الرومانية.

ومن هذا الاطار نجد ان عمل اوسمان يذكر باول تدخل حدث على المدينة في فترة عصر النهضة .وخاصة المدن التي كان هدفها ،مراجعة مخطط المدينة القديمة من خلال فتح شوارع جديدة وساحات واسعة و منتظمة.(الزياني،٢٠٠١، ص٦٢)

ولكن رغم ان اوسمان اخذ فكرة شبكة المحاور البصرية بين الصروح المعمارية الدالة من الثقافة الكلاسيكية (كما حدث في روما) الا انه وظفها بصورة لم يسبق لاية مدينة اخرى ان قامت به .

يظهر مما تقدم من قراءة تجربة تطور مدينة باريس ،ان الفكرة الدلالية للتصحيح البنيوي الذي قام به اوسمان استلهمت خزينها الفكري في الثقافة الكلاسيكية وتطبيقاتها في مدينة روما، اذ ربط بين المباني ذات الدلالة القوية بعدد من المحاور الحركية البصرية ، لكن اوسمان اعاد ترجمتها باسلوب جديد بواسطة الـ Auenves & Boulevaeds المشجرة .

عملية الربط بين الاجزاء المختلفة ضمن المنظومات الكلية شكلت دافعا لتقوية العلاقات بين الاجزاء الدالة، وتمثلت هذه العملية في تقوية الجزء من خلال اسقاط اشكال مبنية تعزز المنظومة الموضعية والتكامل مع الكل من خلال عملية الربط المباشر بين الاشكال المبنية بهدف جعل العلاقة بين المنظومات الموضعية ترتبط بصورة تعطي المنظومة الشمولية غنى وتنوع ومعاني مترابطة .(الزياني،٢٠٠١، ص٦٢)

٢-٣-٢-١ البنية المورفولوجية لمدينة باريس

تنقسم مدينة باريس الى قسمين وهي الضفة اليسرى والضفة اليمنى من نهر السين .فعند مغادرة الجزيرة اما تتجه شمالاً صوب القلب التجاري المزدحم للمدينة منطقة (الهالLes Halles) او جنوباً على امتداد جادات الحي اللاتيني الشهيرة، وقد عكس التقسيم (يمين-يسار) لقرنين او اكثر سياستي اليسار واليمين في الفكر السياسي للفرنسيين.(الزياني،٢٠٠١، ص١٧٣)

ورغم ان هذا التقسيم يبدو شديد البساطة الا انه اثر في تطوير ونمو سكانها واصبح ضمن اسلوب معيشتهم، عاداتهم، بل في نسيج المدينة باكملها .(Carzou ,1982 , P25-27) والضفتان متقابلتان في تضاد صامت تتحدى احدهما في رد فعل على الاخرى يتضح ذلك في الآراء وذهنية الناس .نجد في جنوب الضفة اليسرى، مركز الحياة الفكرية للمدينة ،بؤرة التقاء الفنانين والكتاب والطلبة لعدة قرون وكل شيء، كما يكتب ذلك احد عشاق مدينة باريس

Jean Michel Carzou ،بجعله سمة الضفة اليسرى، ابنية وسكانا وهواء .وتضم الضفة اليسرى المستوطنة الاولى لـ Parisii وراء حدود الجزيرة الام، جنوب النهر حيث امتد شارع St-Michel (وهو تاريخيا يعود إلى فترة الرومان) حيث جميع الابنية متداعية مع البلدان التي استعمروها وصولا إلى التلة ويعد هذا الخزين المتراص من روائع الابنية ميراث روما .اذ تقع جامعة السور بون وDeframce College على مواقع الحمامات الرومانية، وينتصب الـpantheon الشبيه بالساحة الرومانية الحديثة على موقع نظيرة الروماني القديم اعلى التلة.(Carzon,1982, P28-34)

اما اليمين فيعني في الفكر الباريسي المجتمع المحدود ،المادي ،اليميني السياسية والذي همه الوحيد هو العمل. ففي الوقت الذي اكتسبت فيه الضفة اليسرى تسمية الحي اللاتيني بفضل مدارسها وكلياتها، تطورت الضفة اليمنى على نحو مناقض.اذ امتد المحور المركزي للمدينة بشكل طبيعي للغاية على طول ارصفة الضفة اليمنى .ففي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت الـHalles كنظير للـSorbone التي كانت تطل عليها من الضفة المقابلة .وفيما بعد هدمت واعطت مكانها لمجمع Beaubourg والعمارة العالية التقنية لمركز Pompidou.(Carzon,1982, p80-111).

تظهر لنا تجربة باريس وغيرها من المدن ان مرور الوقت يميل الى خلط المراحل المختلفة لنمو عاصمة كبرى مثل باريس بحيث تضيع جميع المتغيرات التي حدثت عبر القرون في كتلة المدينة الحديثة .فالذاكرة تميل الى نسيان الماضي التاريخي وما يبقى جليا في الذهن هو النهضات الحضرية الاخيرة .ويصح القول ان باريس اليوم بنيت على مرحلتين :الاولى حوالي ١٨٦٠ نتاج الجمهورية ،والثانية بدا العمل بها عام ١٩٦٠ في ظل الجمهورية الخامسة واستمرت الى الان .

ففيما يخص المرحلة الاولى نسجل ان باريس كانت ولا تزال مدينة بشبكة شوارعها الضيقة وخدماتها الصعبة وان المهمات الهائلة التي اضطلع بها Haussmann لباريس تعد الثورة الحقيقية الاولى في تخطيط المدن والتي غيرت وجه المدينة .فقد استطاع البارون Haussmann من اعادة هيكلة وتكامل مركز باريس وتقوية بنيتها الداخلية وبمقياس متكافئ مع قوى التوسع الاخرى .كما تعد مجموعة الشوارع والابنية الضخمة التي استعان بها البارون الاكثر اثارة في اية مدينة .(Bacon,1978, P193)

تمثل باريس بعد ان اعيد تخطيطها من قبل اوسمان Haussmann نموذجا يحاكي نمط التنافس في البنية الحضرية ،ولعل الغايات الاساسية التي ادت الى ظهور هذا النمط توضح مفهوم التنافس : (لقد تم اعداد المخطط ذي النقاط المركزية Concentric Plan) والطرق الواسعة المستقيمة التي تم اقتطاعها في النسيج الحضري القديم ، من قبل البارون اوسمان الذي يمثل مقاصد نابليون الثالث ،تبتعد عن كونها اجتماعية او حميمة ،انها تتمثل اساسا بقانون الطرق الواسعة المناسبة للاطلاق المدفعي، ولتوفير حماية مناسبة لمناطق تحشد الجند ،اما الغرض الاخر لاوسمان فقد كان تجاريا، حيث توفر هذه الطرق فرص عمل بوصفها مناطق ذات زخم حركي وبالتالي تعود الفائدة –الضرائب– المتأتية من هذه الاماكن الى خزينة الحكومة .(Mholy,1969, p150).

٢–٣–٢–٢ دراسة Katherine Knorr لمدينة باريس في مقالتها The New Criterion عام ١٩٩٨

من خلال دراستها على الانترنيت Http : // www . Newcriterion . Com/ Archive/ 16/ Jan 98/ Knorr. Htm والتي تطرح مفهوم الحنين إلى الماضي (nostalgia) في كيفية التعامل مع مركز باريس التاريخي من خلال المشاريع المطروحة على طاولة النقاش . في السنوات العشرين الماضية ظهر اتجاها جديدا آخر (Urbanisme) يعبر في تصاميم مشاريع كبيرة لمدينة باريس يركز على الجانب المادي اكثر من الروحي لهذه المدينة .

الموجود اليوم في باريس ان البنايات القديمة تبقى على وضعها في بنيتها الخارجية وامكانية تغيير بنيتها الداخلية، وقد اصبحت هذه العملية خارجة عن السيطرة . كون ان العديد من الابنية التراثية ، ما تم هدمه او تحويره بشكل حديث وقالوا وداعا للماضي . ان الوقت الذي يكون فيه المستقبل الاقتصادي لاوربا هو القانون المسؤول عن تصرفات وافعال الحكومات في فرنسا فان هناك خلل فني وسياسي، وظهور اشكال خارجة عن السياق . وبدى لنا في السنوات الاخيرة ان القنوات التي تريد تدمير باريس هي اقوى من التي تريد انقاذها .

في العشرين سنة الماضية ظهر اتجاه اخر هو التجديد التقليدي والعقول في الحياة الحضرية يفوق ما هو مألوف او معتاد عليه . ويتضح ان تركيبة الشركات والدول والمخططين السياسيين اخذوا اتجاه معاكس للـ (Renovation) واتخذوا منهج (Urban renewal) والذي يقود بدوره إلى تدمير كل ما هو قديم ويحتوي الشوارع عكس طبيعة النسيج التقليدي .

ما يدور في فرنسا اليوم كموضوع حضاري هو التمويل وكيفة عمل المؤسسات التخطيطية والتصميمية . فباريس تسير وراء التخطيط الحضري المادي وليس ما يمثل طموح المعماريين او رغبات المواطنين العاديين .

معظم الدمار الذي حل بنسيج المدينة يعود إلى الخلافات الدينية والى ظهور التقنية الحديثة في وسائط النقل والتي تسبب تلوث عالي لمركز المدينة ، واصبح الهيكل الحضري معاصر ولكن الاسم تراثي ليظهر نوع من الموازنة بين المعاصرة والتراث .

اصبح الجزء الشرقي من باريس عبارة عن مركز استقطاب للاغنياء من العالم .وظهرت الابنية الفخمة العالية بدلا من مراكز التثقيف . اما الفقراء فاما يطردون من المدينة او يتوجهون إلى احياء خاصة بهم .

في عام ١٩٧٠ اصدر مجلس بلدية باريس قرارا منع فيه تدمير الابنية التراثية المحيطة بمركز الـ(Pompidou) و الـ(Grand Louvre) واخرجوا السيارات والباصات منها لتصبح منطقة سياحية رئيسية . وتوصلوا إلى معايير تخطيطية وتصميمية مرضية . اما في عام ١٩٩٣ فقد ظهرت جماعة من الصحفيين والناقدين والعلماء والسياسيين الذين اكدواعلى دور التعليم في تفهيم المواطنين عن اهمية الحفاظ على ارث باريس والدفاع عنه.

٢-٣-٢-٣ دراسة Paul Spencer Byard في The Architecture Of Additions Design And Regulation

من خلال دراسته المنشورة على الانترنيت File :// A :/ Books The Architectune Of Additions Design And Regulation By Paul Spencer Byard Htmوالتي تطرق فيها إلى اثر التعاليم والقوانين على مراكز المدن التاريخية وفيها مركز مدينة روما ومركز مدينة باريس.

فمثلا تطرق إلى تجربة مدينة روما من خلال ثلاثة اعمال هي :-

أ- St. Peter's

ب- The Queen's House And The Greenwich Royal Naval Hospital

ج- Castevecchioin Veona

لقد درس Byard اثر العوامل الزمنية والظروف المناخية على هذه الاعمال . فان عملية ادخال مكونات حضرية قرب هذه الاعمال التاريخية القديمة يجب ان ياخذها بعين الاعتبار كعناصر مثيرة ومصدر مهم للتواصل معها .ان هذه الاعمال التاريخية لا تاتي هنا كي تشارك فقط في النسيج الحضري ، ولكن يجب ان تسيطر على السياق العام للمشهد الحضري .

اما فيما يخص تجربة مدينة باريس فقد تطرق إلى اضافة برج ايفل (Eiffal Tower) لمركز مدينة باريس التاريخية الذي يعد الاضافة الاولى المثيرة للجدل حول اضافة عناصر حديثة إلى نسيج تقليدي ، والتي اعطت امكانيات كبيرة لارساء اسس حديثة ومعاصرة لهذه المدينة .

لقد صمم برج ايفل بتقنية بناء جديدة ومن خلال شكل ومقياس جديدين والتي وضعت لتكون مخدومة من خلال قوانين وضوابط بنائية جديدة تلبي متطلبات انسانية جديدة تعطي دفع باتجاه المعاصرة .

٢-٣-٢-٤ القوانين البلدية لمركز باريس.

منذ حوالي ٢٠ سنة ومدينة باريس في نضال عنيف من خلال مشاريعها الثورية التي نفذت ومن خلال قوانينها الجديدة التي تحمل اسماء مثل P. A. D. O. G. والتي تعني (Plan D'amenagenemt Et D'organisation General) والثاني الذي هو S. D. A. U. والتي هي (Sche'ma Directeur D'amenagent Et D'urbanisn) مشروع بعد مشروع كان يوضع سيناريوهات للمستقبل وبالذات لدراسة مناطق محدودة في مدينة باريس .

ان مهندسو القرن التاسع عشر لم تكن لديهم الخشية من تجزئة المدن إلى اجزاء، وبطبيعة الحال فان هذه التجزئة لا تعد شيئا امام ما يحدث الان لمدينة باريس . كون ان ابنيتها الرومانية اخذت قواعد وقوانين تختلف عن الابنية الحديثة . ان الابنية الحديثة اخذت ابعاد جديدة مثل المبنى ذو الثمانية طوابق يسكنه عشر الاف نسمة لليكاربوزيه يعتبر واحد من المشاريع التي اخذت تهدد باريس بفقدان هويتها .

لقد تم تقسيم داخل باريس عن خارجها عرفيا بواسطة الخطوط والاسوار القديمة وبواسطة القوانين البنائية P.A.D.O.G. والـS.D.A.U.ان روح المدينة القديمة في باريس ما يزال صامدا امام انامل المعماريين التي ظلت تزحف اليها يوم بعد اخر بحيث انه في عام ٢٠٠٠ لم يترك من الارث الحضاري الكثير .

ان انتخابات بلدية باريس تعتبر اهم من انتخابات مجلس الوزراء ، ويضم مجلس البلدية في عضويته معماريين وموخططين وفنانين وشعراء وادباء وشخصيات بارزين في مدينة باريس .ويملك من السيطرة الكاملة على الظرائب – مصادر التمويل – ووضع السياسات التخطيطية والمشاريع التصميمية والاشراف على تنفيذها ، وترتبط به الشرطة من اجل السيطرة على اساليب التنفيذ ، وهو يعتبر السلطة التشريعية والتنفيذية بنفس الوقت .

٢-٣-٣ مركز مدينة لندن التاريخي

اول من سكن منطقة لندن هم الرومان بعد ان عملوا قلعة في المنطقة التي تلي لـ Tower Bridge في الفترة ٢٠٠ ق.م حيث ان شعار الحضارة الرومانية هي السيطرة ثم تليها تنظيم السيطرة .

ان المدينة الرومانية تخص المواطنين الرومانيين الساكنين داخل المدينة اما من يسكن خارجها فليس بمواطن روماني حيث ان سكان انكلترا الاصليين هم الإسكتلنديين والويلزيين، الذين كانوا ساكنين انكلترا قبل الرومان. وبمجيء الفوطيين ربطوا التخلف بالدين والتطور بالكفر ،حيث نشأت انكلترا بسبب ديني لتكون بداية معارضة للكاثوليك في شمال انكلترا .

اما بروز لندن كمدينة متكاملة فقد حدث في فترة ١٠٠٠م تقريبا ،حيث اشتقت كلمة لندن من ليند ندوا الرومانية نسبة الى قلعة الرومان .لكن حريق لندن عام ١٦٦٦م في نهاية عصر النهضة اتى على معظم مدينة لندن في القرون الوسطى .وقد صمم سير كريستوفر رين كنيسة سانت بول(St.Paul's Cathedral) على طراز عصر النهضة .ثم عمل بعد ذلك سلسلة من الكنائس بين سان بول المجددة وكنيسة الـ ويست منيستر (Westminster Abbey) . وقد اخذت المنطقة الممتدة من القلعة القديمة (Tower Of London) باتجاه ساحة الطرف الاخر والويست منستر اهمية

تجارية ومالية وتاريخية ،حيث برز فيها منطقة البنوك Bank التي تعتبر من اهم مراكز رؤوس الاموال في العالم وفيها شركة لويدز للتامين البحري، والبنوك التي يمتد نشاطها الى كل ارجاء العالم ومنها العالم العربي حيث ان البنك الذي يستثمر اموال نفط العرب موجود في هذه المنطقة .

يعكس المخطط الذي وضعه كرسيتوفر رين (Christopher Wren) لمدينة لندن ،النمط الحضري لمدن الباروك ،فاضافة الى النمط الهندسي Geometrical نلاحظ ان نقطة الهيمنة الرئيسية Dominan Node ضمن النقاط الاخرى تتمثل ببورصة لندن (Royal Stoek Exdrange) .(Moholy,1969, p148)

ان صحن الكنيسة (Nave) الذي يمثل مكان للتجمع في رحاب الذات الالهية اصبح بورصة في مخطط wren لمدينة لندن عند اعادة بناءها بعد الحريق ،حيث ادرك wren نظام الحياة الجديد ،ووضع مخطط لم يمنح فيه كنيسة القديس بول (St.Paul's) موقع الهيمنة ضمن البنية الحضرية للمدينة ،بل وضع مخططا لطرق واسعة تلتقي في مركز يمثل مبنى البورصة Royal Stock Exchange ،هذا التحليل لتفكيك الكنيسة اعطى لكل مؤسسة نوعا من الازدهار (حيث كانت الكنيسة تضم معظم المؤسسات والفعاليات العامة لمجتمع العصر الوسيط).

وقد كتب جارلس جنكز قصة مدينتين ATale Of Two Cities للمقارنة بين منطقة الارستقراطية ،(حي البنوك Bank)ومنطقة الفقراء في الـ(ريجنت بارك Regent Park). ومنها اخذت منطقة الـ Bank اهمية تاريخية، لذلك نرى نشوء الحكومة وبيت وزير الدفاع والاسكتلنديارد (الامن) وغيرها في هذه المنطقة .

وبعد توطد الامبراطورية الاستعمارية بنى جون ناش ١٨٥١ المركز الاداري الذي اخذ طراز احياء روماني. والتخلف الذي حصل على المدن وبروز مشاكل عديدة افرزت عملية حنين الى الماضي لذلك ظهر منظرون اصلاحيون من امثال راسكن وموريس وابنيز هيوارد.

بعد بناء البرلمان تتكر الانكليز لكل شيء روماني عدا المعماري (Palladio)الذي اصبح طرازه السمة العامة لمدينة لندن والذي سمي Palladian Architeeture .

تحولت العمارة في لندن من طراز روماني الى رومانسك ثم بعدها الى غوطي ،لذلك في تصميم بناية البرلمان وضعوا واجهات غوطية على مخطط عصر النهضة من اجل ربطها بالاخلاق ، فقد اصبح واضحا ان كل بناية تتعلق بالشعب والجماهير تاخذ طراز غوطي لكونها عمارة اخلاقية. اما ما يتعلق بالحكومة فياخذ طراز الاحياءات الرومانية لسطوتها وسيطرتها. هذه المرحلة المهمة حصلت على معظم ابنية منطقة الـ (ويست مينستر (Westminster).

اما بالنسبة للصراع القائم بين الانكليز والفرنسيين متمثلا بقصة جان دارك حيث اندلعت حرب واترلو بين نابليون وولسن ، هذا العداء جعل من الملك الانكليزي يتحالف مع الاسبان واعتنق الاسلام ضد الفرنسين .وهذا التنافر بين الفرنسيين والانكليز سنجده واضحا في الفترات التالية عندما نطالع قصة مدينتين A tale Of Two Cities لمؤلفهاGavin Stamp.

٢-٣-٣-١ البنية المورفولوجية لمدينة لندن :

يعد مخطط Hardwood لسنة ١٨٠٠ لمدينة لندن المخطط النموذجي، الذي يطلق عليه المخطط العضوي، من حيث افتقاره الى التخطيط Planning والذي يعكس النمو التدريجي.

ان النظرة الاولى الى الخارطة توضح وجود شوارع اهم من غيرها ، وعلى العموم فهي تربط المناطق المركزية مثل Cheapside وتقاطع الضفة Bank مع الخارج .(Hillier,1984, p1) كما يمكن ان نرى ان تجديدات القرن الثامن عشر الاساسية وبالذات المثلث المتشكل من Victoria Canon Street ,King Willian Street , Queen Streetتبدو غريبة نوعا ما امام خلفية مدينة لندن ككل ، فالمحوران مائلان بمعنى اكمال البنية الشعاعية المشوهة التي

لوحظت سابقا لوصفها صفة متميزة لشرق مدينة لندن Mansion House كما يبدو انها اكثر شبها بالتدخلات في البنية الحضرية فضلا عن تكيفها ضمن نفس المجموعة من المبادئ الفضائية.(Hillier,1984, P7)

٢-٣-٣-٢ دراسة Maria Compos ١٩٩٧ لمدينة لندن

يعد البحث الموسوم Strategic Spaces من اهم البحوث التي قدمت الى المؤتمر الدولي الاول لتركيب الفضاء في لندن سنة ١٩٩٧ .(الزياني،٢٠٠١، ص١٣١-١٣٢)

ينطلق البحث من فكرة مفادها ان من بين انواع العجز التي تعرفه مدننا اليوم يبرز عدم القدرة على انشاء مواضع عامة ناجحة . وعلى الرغم من محاولات العديد من الدارسين لفهم الشكل والمبادئ التي تحكم ظهور مواضع عامة ناجحة ، لا يزال ممكنا ايجاد العديد من الامثلة على التطويرات الحالية التي فشلت فشلا ذريعا في توفير بيئة حيوية يستطيع الفرد الاستفادة منها على نحو جيد .ويظهر فشل هذه الدراسات في كون الباحثين قد قيدوا تعليمهم بدراسة الشكل الخارجي على نحو مستقل عن كيفية تضمين الفضاء العام في نسيج حضري .فلكل موضع ضمن المنظومة الشمولية ثقل دلالي يختلف عن المواضع الاخرى مما يسمح بتحديد تدرج هرمي للقيم استراتيجية للمواضع الدالة.

ان النوعية وتباين العناصر التزينية واثاث الشوارع والطابع المعماري هي خاصيات اخرى مهمة غالبا ما تناقش في الدراسات عن المواضع العامة .اما القليل من الباحثين الآخرين فيناقش اهمية العلاقات البصرية والفيزياوية (العمرانية) مع المحيطات بوصفها خاصية ضرورية لضمان الانسيابية المستمرة للمشاة وعليه انسيابية الدلالة .

ان هذه الدراسة تأخذ من طروحات Hillier حول الحركة الطبيعية منظرا اساسا لقياس الشكل الدلالي لمجموعة من الساحات في قلب مدينة لندن .

استثمرت دراسة Campos نظرية الحركة الطبيعية المبنية عل اساس الاطار النظري لتركيب الفضاء التي تشير الى العلاقة بين المخطط الفضائي العام وانماط الاستعمال .أي اشغال المواضع والحركة في الفضاء وكيفية تأثيرها بالتكوين الفضائي .تنص نظرية التركيب الفضائي على ان استنباط الانماط من منظومة حضرية ما يتولد اولا بفعل تكوين الشبكة الحضرية ،اذ يميل الفرد الى اتباع اقصر المسافات واكثرها مباشرة ،وبالاخذ بنظر الاعتبار ان الاشكال الدالة والكثافة متجانسة معا بشكل او باخر وموزعة في شبكة ،وان الناس يتحركون من مكان الى اخر سيكون هناك تعالقا قويا بين قيم التكامل للخطوط المحورية للشبكة الحضرية وحركة المشاة .وباعتبار ايضا حركة المشاة تستقطبها المواضع ذات الدلالة العالية فان المنهج التركيبي يفترض وجود تعالق قوي بين قيم التكامل للخطوط المحورية للشبكة الحضرية وبين الفعل الدلالي للمواضع المتباينة .

ولابراز الاداء الدلالي لمختلف المواضع في البنية ما يسميه Hillier القيمة الاستراتيجيةStrategic Value، التي تحسب بجمع قيم التكامل لجميع الخطوط التي تمر عبر كتلة الفضاء الدال مستبعدة كل الخطوط التي تمس حافتها، مؤشرا واضحا لحساب النقل الدلالي للموضع ومن ثم عامل مهم يكشف عن الاداء الدلالي للمواضع المختلفة للمدينة راسما بذلك صورة لبنية اختلافاتها الدلالية .

٢-٣-٣-٣ دراسة Georg Nicholson لمدينة لندن عام ٢٠٠١

من خلال دراسته لمدينة لندن والمنشورة على الانترنيتFile : // George nicholson –fils /002 gloss . Htm والتي من خلالها اعطى تعريفات ومواصفات لبعض المصطلحات المعمول بها لحد الوقت الحاضر لبلدية مدينة لندن (London Boroughs) .

يعتبر (George Nicholson) المسؤول السياسي عن تخطيط مدينة لندن في (GLC) وقد تولى هذا المنصب منذ عام ١٩٨٠. وقد ساعده اشهر معماري في انكلترا وهو (Richard Rogers) في عمله هذا .

ومن هذه المصطلحات هي :-

أ- **GLC-Greater London Council**

حيث تم تأسيسه في عام ١٩٦٤ كجزء من الاصلاحات التي قامت بها بلدية لندن . والتي تتضمن دمج المناطق القديمة والتراثية مع المناطق الكبيرة المعاصرة في الوقت الحاضر والتي تقع ضمن بلدية لندن (Lnner London Boroughs) والتي تتميز هذه المناطق بحكم ذاتي لاحياء لندن الداخلية والخارجية .ان الحكم في (GLC) موزع بين حزب المحافظين والعمال، وتجري انتخابات عليه تعتبر اهم من انتخابات مجلس الوزراء .

ب- **GLP-Greater London County Council**

وهو مخطط توسيع مدينة لندن قام به (PATRICK ABERCROMBIE)عام ١٩٤٤ وهو مدعوم لحد الان من قبل الحكومة المحلية .

ج- **LLC- London County Council**

وهو اول سلطة مباشرة تحكم لندن تعرف الان بمنطقة (Inner London Boroughs) وهي تعتني بمدن لندن الداخلية والذي تأسس عام ١٨٩٠ وقد تم تبديله في عام ١٩٦٤ من قبل الـ(GLC) .

د- **Conservation Areas**

وهي مناطق الحفاظ التي حددت من خلال مقياس وضع عام ١٩٦٧ من قبل مجموعة من المعماريين والمهنيين المهتمين بتاريخ لندن . هذا المقياس قابل للتطبيق من خلال مراجعته بين فترة واخرى لادخال المستجدات الحاصلة اثناء التنفيذ .

٢-٣-٣-٤ القوانين البلدية لانكلترا وويلز

من خلال كتاب (Guide To The Building Regulation) لعام ١٩٩١ المعدل لناشره (Lawrence Davis) حيث تتضح محتوياته في :-

- المقدمة : خلفية تاريخية : مبادئ القوانين ومتعلقاتها بتطبيق الضوابط على الابنية ، نظامين للسيطرة على تنفيذ الابنية ، الوثائق الداعمة للضوابط ، الضوابط الخاصة بممارسة المهنة .
- الفصل الاول : هيكل البناء .
- الفصل الثاني : الحماية من الحريق .
- الفصل الثالث : تهيئة الموقع للمباشرة بالعمل .
- الفصل الرابع : المواد السامة والضارة .
- الفصل الخامس : اصوات الطائرات وتأثير الضجيج .
- الفصل السادس : وسائل التهوية .
- الفصل السابع : علم الصحة .
- الفصل الثامن : المجاري وتصريف المياه .
- الفصل التاسع : انتاج التدفئة واستعمالاتها .
- الفصل العاشر : الادرج والمنحدرات وطرق الحماية .
- الفصل الحادي عشر : وسائل حفظ الطاقة والوقود .
- الفصل الثاني عشر : الطرق والوسائل لتمكين المواطنين .
- الفصل الثالث عشر : التزجيج .
- الفهرسة .

ما يخص وسط لندن (Inner London) فقد تم ادخال ضوابط اضافية على المباني في وسط لندن اجباريا في كانون الثاني عام ١٩٨٦ وتم تطبيقها على محافظة لندن (London Boroughs) ، والمدينة (City) .

في السابق السيطرة على هذه المنطقة تتم من قبل البنائين اللندنيين والقوانين التي توضع من قبلهم وتدار من قبل (Glc-Greater London Council) ومساح المقاطعة .اما فيما يتعلق بالمجاري وتصريف المياه فهذه الامور كانت تدار من قبل مدينة لندن والتي هي تحت سيادة القوانين المحلية .

ومع الغاء الـ(GLC) فجميع التنظيمات المحلية اصبحت تدار من قبل محافظة لندن. ومع هذا فان بعض اجزاء لندن ادخلت عليها التعديلات (Amendment) في عام ١٩٣٩ الذي اخذ الزامات قوية لطرق البناء وخاصة فيما يتعلق بجزء رقم ٢٠ الذي يتعلق بالوقاية الخاصة ضد النيران . وطبقت على الابنية التي يتجاوز ارتفاعها عن ٨ متر وكذلك بنايات المخازن والتجارة التي تتجاوز حجومها عن ٧١٠٠ متر مكعب .

ومن ضمن هذه التنظيمات انها وضعت فقرات خاصة لاغراض التنبيه من الحريق ، مطفئة الحريق والسيطرة على الدخان إلى حين وصول فرقة الحريق ، وكذلك مواصفات خاصة لغرف الخدمات .سلطة اخرى لمجلس البلدية تمارس على التصاق المدينة بضواحيها وتوسعاتها . وهذه السلطات قد تحور وتعدل كمتطلبات فعالة تدعم بوثائق تحفظ حقوق المواطنين . اما القسم رقم ٣٤ والتي تخص اجراءات الهروب من الحريق فقد اعطيت قسم اضافي من اجل تغطيتها .جميع هذه التنظيمات على المباني تطبق الان من خلال هذا الدليل (Guide) كشيء مفيد وضروري لما يخص وسط لندن (Inner London) وما حدث فيها من تعديلات وتنظيمات .

٢-٣-٤ قصة مدينتين A tale Of Two Cities لمؤلفها Gavin Stamp

في مقالته المنشورة في مجلة The Architecture Review في August 1989 كتب Gavin Stamp عن مقارنة بين مدينتي باريس ولندن ،جاء فيها :-

١- وجدت باريس مدينة ممتعة للعيش فيها ،الشوارع كلها نظيفة ،العاصمة جذابة للغاية وتجد فيها تصاميم ممزوجة بالقديم والحديث .وعندما عدت الى لندن وجدتها كئيبة ووجدت القذارة والاوساخ المشوهة لنظر الانسان، الارصفة غير معبدة وسيئة التنفيذ وعدم الاكتراث بان يكون هناك تصميم معماري جيد يجمع بين القديم والحديث .

٢- ان المقارنة بين باريس ولندن لشخص عاش في كليهما .فنجد ان باريس مدينة مزدحمة بالسكان .ولكن النظافة والاناقة ميزتها عن لندن، شوارع باريس مصممة بطريقة تدعو الى الاعجاب واستخدام فيها مواد بناء مميزة وسمنت ملون.

٣- كانت لندن في الماضي المدينة الوحيدة والبارزة في العالم ،اما الان فقد اصبحت مجرد وهم ،وهذه هي المأساة الحقيقية باستثناء بعض الاجزاء من المدينة .فمثلا نجد في تحوير قاعة Country Hall واستعماله كفندق في لندن، بينما في باريس هذا الشيء غير معهود ،حيث تجد ان الضرورة والرغبة في ان تكون هناك بنايات ومؤسسات عامة ،وهو شيء لا يستهان به ابدا .

٤- في باريس نجد النقل وخدماته متطورة جدا ،وبالذات النقل العام ، الذي يدل على ان المدينة متحضرة ومتطورة .بينما في لندن لا يوجد في خطوط النقل ما هو جديد ،بل القديم فقط وهذا يجعلك تشعر بالخجل لما يحدث في العشر سنوات الماضية .

٥- يبدو الفارق واضحا بالنسبة للعمارة والمباني الجديدة بين كل من لندن وباريس .ففي لندن تقوم دار الاوبرا بتسخير نصف مساحتها لاغراض التطوير التجاري لكي تستطيع ان تجني اموال لاغراض التوسع والتطوير. اما في باريس فقد تم بناء مسرح عظيم اخر في الـ Bastille لكي يكون مكمل ومتمم لدار الاوبرا .بينما في لندن يظهر متحف

فكتوريا البرت غير قادر على المحافظة على بناياته المتضررة ،بالاضافة الى تشويه شارع الـ Crom Well بالاعلانات السوقية والعامة .اما في باريس فان هرم اللوفر هو عبارة عن اضافة اجزاء الى المتحف الرئيسي ،وبنوا هناك دار عرض جديدة اضافية في الـ Gared Orsay ،ومتحف للعلم جديد وفخم في الـ La Villette .

٦- عدد اخر من المشاريع الفخمة العامة التي تم اكمالها حديثا او في طريقها إلى الانتهاء في باريس كي تكون جاهزة للزائر .والمعماري ليس بالضرورة هنا ان يكون هو الافضل بينهم او المميز .وليس المهم هنا ان تعجب بالبناء اولا، وانما النقطة الاساسية التي يسعى ورائها الفرنسيون هي ان على الحكومة او الدولة ان تكون الممول الرئيسي والاساسي لكافة المؤسسات الحضارية والتعليمية .هنا في باريس يتضح الفرق بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية يكمن في اختلاف النظرة الى الاشتراكية وادارة الاعمال والاشغال.

٧- الان يجب ان اعترف ان هناك بعض الاسباب التاريخية المهمة للاختلاف الحالي الموجود بين العاصمتين .ان بريطانيا العظمى لم تكن ابدا مركزا متمركزا كما هو الحال مع فرنسا ،بل كانت تمرر القوى التعسفية المسيطرة في المنطقة .اما باريس فقد تمكنت من وضع المخططات الاساسية لها ومكنت Haussmann بالذات من اشتقاق الـ Boulevards.وعملية خلق مدينة باريس في العصور الوسطى اظهر لنا المدينة على انها رمزا عسكريا وحكوميا مطلقا ،فكم من المعارك الدامية قد ظهرت على خارطة باريس .بينما تظهر لندن مجرد مدينة تجارية، ان الانكليز عارضوا المقياس الفاخر الدائري او المحوري في مخططاتهم .

٨- ان كل من الـ Shsftes Bury Ave,Cross Road وغيرها تبدوا تافهة وغير متصلة اذا ما قارناها بشوارع Haussmann الجديدة ،فقد تظهر لك الـ Kings Way والـ Aston تحاول ان تنافس باريس ،وهي نوعا ما تباهيها ،وتؤدي الغرض من متعة الاستمتاع بلندن والتي تكمن في تعقيدها ،وهي من الناحية المعمارية مفككة نوعا ما .

٩- ربما يكون الفارق بين لندن وباريس في القرن التاسع عشر يعبر عنه بما تحتويه دار الاوبرا في الـ Royal مقارنة بالبناية الفاخرة والرائعة والثمينة التي تم تصميمها للاستعراض فقط، وهي مميزة جدا في تطوراتها الحالية .الجزء الجديد فيها يمثل نصف الموقع من الـ,Smikes في Hurned House والباقي ممثل في floral hall وهنا من اجل الحصول على المال .

١٠- ان النقل العام في لندن قد ترك ليصبح بايدي الشركات الخصوصية .ان الحكومة المركزية في لندن في العهد الفكتوري قد اهتمت اهتماما واسعا بمجموعات البنايات العامة والرائعة مثل قصر البرلمان الموجود في ويست منستر West Minster والمحاكم ودور القضاء ودوائر التسجيل والابنية العامة الاخرى والمتاحف العظيمة البناء والمؤسسات العلمية والتعليمية في الـ South Kensington .حيث توجد نبرة كبرياء وتعاظم في لندن بالعهد الفكتوري والتي كانت تتحدى الصعوبات السياسية .

١١- نرى هناك الكمال في عمل مجلس الدولة لمدينة لندن في الوقت الذي كانت فيه اعمال الـ Board نفسه مصابة بعدم الدقة والفساد .ان من الخطأ تماما الاعتقاد بان الحكومات الكفؤة تحتاج إلى قدر من التحكم بحقوق الافراد او الحكم المطلق ،وثمن الحرية يجب ان يكون الفوضى والتشويش .ان الحرية الحقيقة هي الحرية التي تنظم ، وتختار مبادئ ونظريات معينة وتضع انظمة وقوانين مقيدة .وتحول الكبرياء الشخصي المدني الى عمل شعبي عادي للجميع .

١٢- النظام العام في باريس لا يزال كفوءاً ومتميز كما ان التصميم الجديد لم يتوقف لحد الان .قام القنصل البريطاني بتخصيص البنايات الاكثر اهمية للاجزاء والبنايات التاريخية المميزة في العالم في منطقة Covent Garden من الممكن ان تميز الاجزاء المعدة على انها تابعة الى السوق .واجزاء تافهة اخرى دمرت تقريبا في الـ Les Halles

وتوجد اجزاء واقسام عامة اخرى .ولكن الاعتقاد العام السائد الاجزاء الثقافية والحضارية تستحق مقدار اكبر من الدعم الرسمي .

١٣- حالة لندن اليوم يرثى لها ،تقريبا نصف السلطات المحلية تعاني من غياب الحكومات ذات المسؤولية ،وهي بهذا لم تحافظ على ما هي عليه بالماضي وليست كباقي مدن اوربا الاخرى .وهي اصبحت مثل Manhatten في نيويورك قذرة وانانية .

١٤- والان ترينا مدينة باريس كيف هي حال المدينة العظيمة والجيدة او كيف هو حال النقل العام الجيد ،وكيف هو حال المؤسسات العلمية والتعليمية والمعمارية والتي تهتم بالكبرياء ،بل وتحرك كافة المواطنين العاديين فيها.

١٥- من هنا نخلص الى القول بان باريس اكثر جمالا واناقة وروعة من لندن وهي محزنة بالحقيقة (أي لندن) ولهذا السبب لا يوجد عدد كبير من الفرنسيين في لندن لأنها على النقيض من عاصمتهم تماما.

المصادر العربية للفصل الثاني

١- توفلر ، الفن ؛ حضارة الوجه الثالثة ؛ ترجمة عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، بنغازي، ليبيا ١٩٩٠.

٢- الطاشكندي ، فرحان خورشيد ؛ التراث بين القطيعة والاستمرارية ؛ مؤتمر قطر، ٢٠٠١ .

٣- الزيدي ، علي كاصد ؛ خصوصية ممارسة السياقية في تيارات ما بعد الحداثة ؛ رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية، ١٩٩٩ .

٤- البلوري ، ابتهاج حسين ؛ العمارة السياقية ؛ رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٥- الخفاف، راستي عمر ؛ التفكيكية في العمارة: دراسة وتحليل للخلفية الفكرية والشكلية للعمارة التفكيكية ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٦- ناظم جواد كاظم ؛ المدينة بين الروح والمادة ، بحث في الثنوية الديناميكية : رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٧- الصوفي ، حاتم حازم داود ؛ مفهوم الفضاء الحضري في المدينة العربية ؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

٨- سارينن، اليل ؛ المدينة نشؤها ، تصدعها، مستقبلها : ترجمة محمود حمندي، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، العراق، ١٩٨٦.

٩- الزياني ، زبيدة الهواري ؛ التنظيم السيميائي للمدينة، المواضع الدالة في البنية المورفولوجية: التعريف والقياس : رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية، ٢٠٠١.

المصادر الاجنبية للفصل الثاني

1- Hakim ,Basim Selim;Arabic Islamic Cities;Kpl,London,Englond;1986.

2- Soleri,paolo;Arcology;The City In The Image of man ;Mit press, London,Englond,1973.

3- Mumford, Lewis; The city in history; Harcourt, Brace & world, Inc ; New york ,Usa 1961.

4- Spreiregen , paul D; The Architecture of Towns & cities ; Mc grow Hill Book company, USA,1965.

5- Hilbersemimer ,L; the nature of cities; paul theobald & co, checago, USA ,1955.

6- Bacon , Edmund; Design of cities ; thames and hudson , London , England , 1978.

7- Evans ,william Houghton ; Planning cities, Legacy &partent ; Lawrence & wishart ltd , London, 1975.

8- Krier , Rob , foreward by colin Rowe ; urban space ; Academy Edition , London,1979.

9- **Giedion**, Sigfried ;space Time & Architecture ; Harvard university press ; London,1982.

10- Klotz, Heinrich; The History of post Modern Architecture ; press Edition, Massachusetts institute of technology ,1988.

11. .Brodbent , Geoffery ; Emerging concepts in urban space design ; van nostrand reinhold ; London,1990.
12. Rowe, collin ; collage city ; Mit press ,cambridge, massachusette, 1978.
13. Hayward, Richard & sue Meglynn; Making better places , urban design Now ; Joint center for urban Design , U.K, 1993.
14. Alexander , christopher ; The oregin Experiment ; oxford university press , New York , USA , 1975.
15. Shultz , Norberg , christain ; Meaning in western Architecture ; Studio vista ,London,1975.
16. Noholy , Nagy ; Matrix of man ; pall Mall press , London,England ,1969.
17. Calvino , Ltalo ; invisible cities ; chicago university press chicago ,1974.
18. Carzou , J.m ; paris ; Larousse , France,1982.
19. Hillier , B & hanson.J ; The Social Logic of space ; Cambridge university press , Cambridge , 1984.
20. The Architecture Review; August 1989.
21. Abercrmbie , patrick ; Greater London plan 1944; His Majestys stationery office , London , 1945.
22. Browne , Kenneth ; west End ; renewal of a metropolitar center ; The Architertural press , London, 1971.
23. Couperie , pierre ;paris through the ages ; new york , George Braziller , 1968.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية مقارنة

لمراكز المدن التاريخية

دراسة تحليلية مقارنة لمراكز المدن التاريخية

من اجل وضع خطة أو مقياس يفيد في طريقة تحليل عملية الحنين الى الماضي وعملية التواصل الحضاري لمراكز المدن التاريخية ، وعلى وجه الخصوص مراكز الإشعاع الفكري التي تتأثر بها توجهاتنا الفكرية ومنها المعمارية ، وكذلك القوانين البنائية التي اشتقت معظمها من هذه المراكز، وتحليلها وانتقاء الصالح منها الذي يفيدنا في مسعانا، ورفض الطالح منها الذي يستهدف تسويف هويتنا العربية الإسلامية. كون هذين الحقلين من بين الحقول التي استغلت لتصدر الى البلدان العربية الإسلامية – من القوى الفكرية الغربية – من اجل طمس كل شيء يربطنا بجذورنا وبالأخص المشرق منها، وكما اوضحنا ذلك في الفصل الأول .

٣-١ طريقة التحليل المقارنة للشكل المعماري Comparative Analysis of Architecture form

يتخذ البحث في هذا الفصل طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري(Comparitive Analysis of Architecture form) والتي اتخذها السيربانستر فليجر Sir Banister Fletcher في كتابة History of Architecture عام ١٩٥٣ في طريقة تحليله للحضارات عبر التاريخ ... والتي تعتبر من اكثر الطرق شمولية في التحليل وتدخل في صلب معظم التفاصيل التي تؤثر في إنتاج الشكل المعماري .(Fletcher, 1953, p1x).

هذه الطريقة ستفيد البحث في غاياته وأهدافه بعد وضع بعض التفاصيل الدقيقة والتفصيلية عليها بعد اشتقاقها من دراسات عالمية وعربية ومحلية. ومن هذه الأهداف الاستراتيجية يمكن أجمال ما يأتي :-

أ-خلق التعددية في مركز المدينة بإقرار تعددية اللغات في الأجزاء المكونة لها.

ب-خلق التواصل في مركز المدينة من خلال ربط أجزائها على مستوى الشكل والمضمون.

ج- إعادة إنتاج جوهر التقاليد الموروثة بتفاعلها مع مواقع جديدة.

د-الاستفادة من تجارب الغرب في بعض طروحاته ومعالجاته واليات تنفيذه على مراكز المدن التاريخية لإغناء عملية التواصل الحضاري لمركز بغداد التاريخي باتجاه ايجاد اليات تنفيذية تتناسب والطروحات الفكرية للحضارة العربية الاسلامية، والابتعاد عن تبني طروحات الغرب التي تهدف الى تسويف هويتنا وحضارتنا.

ويمكن آن نجمل هذه المؤثرات بالمفردات التالية وحسب (الجدول) المرفق (المقياس العام) والتي سيتم شرحها لاحقا.(في الملحق رقم ١) .

٣-٢ تطبيق المقياس العام على مراكز المدن التاريخية

بعد ان تم اخضاع مراكز المدن التاريخية موضوع الدراسة (روما، باريس، لندن) الى المقياس العام المشتق من طريقة التحليل المقارن (Comparitive Arelysis of Architecture form) للسير بانستر فلجر في كتابه (History of Architectwre) وحسب الاستمارة البحثية المثبتة ادناه والموصوفة تفاصيلها وتفسيراتها في الملحق رقم(١) . في الملحق رقم (٢) تم اخضاع مراكز المدن التاريخية (روما، باريس، لندن) في الزمن القديم لكل منها على حدة ،وبعد ذلك اخضاعها مرة اخرى في وقت المسابقة التطويرية لكل منها ... فتبين الاتي :-

٣-٢-١ مركز مدينة روما التاريخي

في الملحق رقم (٢) تم اخضاع مركز روما التاريخي في عهد (5) Sixtus عام ١٥٨٥ – ١٥٩٠ (المقياس الاول) الى المقياس العام ، وكذلك اخضاعه مرة اخرى في وقت المسابقة التطويرية عام ١٩٧٨ (المقياس الثاني) وبرزت الملاحظات التالية من خلال المقياس العام (جدول رقم ١) .

١- **المفردة الرئيسية الاولى : التأثيرات البيئوية :** حيث ظهرت العوامل الجغرافية والجيلوجية والمناخية في المقياس الاول والثاني.

٢- **المفردة الرئيسية الثانية: التاثيرات التاريخية** :ظهر تاثير المكونات الاصلية في المقياس الاول والثاني ،اكثر من تاثير المكونات المطورة .

٣- **المفردة الرئيسية الثالثة : التاثيرات الفلسفية** : ظهرت العوامل السياسية الاجتماعية والعوامل الدينية كعناصر مؤثرة في المقياس الاول، بينما ظهرت العوامل الاقتصادية كعنصر مؤثر اضافي في المقياس الثاني .

٤- **المفردة الرئيسية الرابعة : تاثيرات العناصر المعمارية** :ظهر تاثير المخططات والجدران والفتحات والسقوف والنقوش ، فيما اختفى تاثير النقوش في المقياس الثاني .

٥- **المفردة الرئيسية الخامسة : تاثيرات طرق التنفيذ** : ظهر تاثير النمط او الاسلوب ، وتاثيرات الحرفية في المقياس الاول ، بينما اختفت هذه من المقياس الثاني وظهر محلها تاثيرات التقنية .

٦- **المفردة الرئيسية السادسة : تاثيرات الفنون المتحالفة** :ظهر تاثير النحت والرسم وتصاميم الاثاث في المقياس الاول ، واستمرت في المقياس الثاني عدى تاثيرات تصاميم الاثاث .

٧- **المفردة الرئيسية السابعة : معايير التخطيط:** ظهرت تاثيرات اجراءات خصوصية الموقع ، واجراءات التصميم الحضري ، والقوانين البنائية في كلا المقياسين .

- **نتائج مركز روما :-**

لقد ظهرت العوامل الجغرافية كعنصر مهم ومؤثر ، اضافة الى استخدام المكونات الاصلية للتاثيرات التاريخية ... وبرز العامل الديني كعنصر مهم ومؤثر على نسيج مركز روما التاريخي – فتح عدة محاور عريضة لربط الكنائس من اجل الجميع من قبل Sixstus 5 – اضافة الى العوامل السياسية والاجتماعية ... ولكن بروز العامل الاقتصادي كعنصر جديد على المدينة ، اثر على البنية الهيكلية لمركز روما .

اما فيما يخص تاثير طرق التنفيذ ، فقد تبدلت عما كانت عليه سابقا ، فقد حلت تاثيرات التقنية المحدودة محل تاثيرات النمطية والحرفية .وظهرت تاثيرات الفنون المتحالفة وعلى وجه الخصوص النحت والرسم كعلامة مهمة في تخطيط وتصميم مركز روما والتي بقيت مستمرة للوقت الحاضر.

اما ما يخص معايير التخطيط فقد استمر تاثير اجراءات خصوصية الموقع . واجراءات التصميم الحضري والمعماري ، اضافة الى القوانين البنائية التي اتسمت بصيغة الحفاظية . هذه العوامل المشخصة اعطت سمة الثبات اكثر من التغيير (من خلال المقياس) للنسيج العرفي والحضري لمركز روما التاريخي، والذي اعطى سمة التواصل مع الماضي بصفة السلفية في المحافظة على الارث العمراني والحضاري لروما .

٣-٢-٢ مركز مدينة باريس التاريخي :-

في الملحق رقم (٢) تم اخضاع مركز باريس التاريخي في عهد اوسمان ١٨٥٣-١٨٨٢ (المقياس الاول) الى المقياس العام ، وكذلك اخضاعه مرة اخرى في وقت المسابقة التطويرية عام ١٩٧٩ (المقياس الثاني) وبرزت الملاحظات التالية من خلال المقياس العام (جدول رقم ١)

١- **المفردة الرئيسية الاولى : التأثيرات البيئوية** : برز تاثير العوامل الجغرافية على كل من المقياس الاول والثاني.

٢- **المفردة الرئيسية الثانية: التاثيرات التاريخية** :من خلال المقياس الاول ظهر تاثير المكونات المطورة على مركز باريس التاريخي في المقياس الاول ، مما اعطاه صفة التجديد والتطوير . اما في المقياس الثاني فقد تم التركيز على المكونات الاصلية – التي كانت في اساسها مطورة – والمكونات المطورة ، مما اكسبها صفة المحافظة والتجديد .

٣- **المفردة الرئيسية الثالثة : التاثيرات الفلسفية** :برز تاثير العوامل السياسية والاقتصادية في المقياس الاول ، وظهر تاثير العوامل الاجتماعية في المقياس الثاني اضافة للعوامل السياسية والاقتصادية .

٤- **المفردة الرئيسية الرابعة : تاثيرات العناصر المعمارية** :نجد وضوح في استخدام المخططات والجدران والارضيات والنقوش في المقياس الاول ، اما في الثاني فقد ظهرت تاثيرات اخرى هي الفتحات والاعمدة ، واختفى تاثير النقوش .

٥- **المفردة الرئيسية الخامسة : تاثيرات طرق التنفيذ** : برزت تاثيرات التقنية والحرفية في المقياس الاول ، واختفت تاثيرات الحرفية في المقياس الثاني واصبحت تاثيرات النمط او الاسلوب والتقنية هي المهيمنة .

٦- **المفردة الرئيسية السادسة : تاثيرات الفنون المتحالفة** :ظهر النحت والنقوش وتصاميم الاثاث من العناصر المؤثرة على نسيج مركز باريس التاريخي في المقياس الاول ، وفي المقياس الثاني اختفى تاثير النقوش واتضح تاثير النحت والرسم وتصاميم الاثاث.

٧- **المفردة الرئيسية السابعة : معايير التخطيط:** ظهرت تاثيرات اجراءات خصوصية الموقع ، واجراءات التصميم الحضري والمعماري ، والقوانين البنائية في كلا المقياسين .

- **نتائج مركز باريس :-**

لقد ظهرت العوامل الجغرافية كعنصر مهم ومؤثر في تخطيط وتصميم مركز باريس التاريخي . وظهر تاثير استخدام مكونات مطورة في تخطيط اوسمان اعطى المدينة دفعة باتجاه المستقبل ، وعندما اعيد تخطيطها وتصميمها، برز تاثير المكونات الاصلية – والمشتقة من المطورة – والمكونات المطورة مما جعلها مدينة ترتبط بجذور ماضيها ومتفرعة تجاه المستقبل (المحافظة والتجديد) .

اما ما يخص العوامل السياسية والاقتصادية التي اخذها اوسمان بنظر الاعتبار قد اصبحت مرتكزا في تخطيط باريس الجديدة بعد ان اضيفت لها العوامل الاجتماعية . اما ما يخص التعامل مع العناصر المعمارية فان التاكيد على تفاصيل المخططات والجدران والفتحات والاعمدة والارضيات بصيغة التواصل اعطاها ميزة اخرى تضاف الى ميزاتها . واصبح الاهتمام باستخدام النحت والرسم والنقوش وتصاميم الاثاث كعناصر تكميلية وتزينية اعطت المدينة حياةً وتدفقاً . ومن خلال التاكيد على التعامل مع خصوصية الموقع واجراءات التصاميم الحضرية والمعمارية والاهتمام بتطبيق القوانين البنائية المتوازنة ادى ذلك الى عكس قيم روح الاصالة وبراعة التجديد .

٣-٢-٣ مركز لندن التاريخي :-

في الملحق رقم (٢) تم اخضاع مركز لندن التاريخي في عهد جون ناش عام ١٨٥١ م (المقياس الاول) الى المقياس العام ، وكذلك اخضاعه مرة اخرى في وقت المسابقة التطويرية عام ١٩٨٥ (المقياس الثاني) وبرزت الملاحظات التالية من خلال المقياس العام (جدول رقم ١)

١. **المفردة الرئيسية الاولى : التأثيرات البيئوية** : برز تاثير العوامل الجغرافية والمناخية في كلا المقياسين .
٢. **المفردة الرئيسية الثانية: التاثيرات التاريخية** : برز تاثير استخدام المكونات المطورة في المقياس الاول والثاني ، وعدم بروز تاثير استخدام المكونات الاصلية بشكل محدود .
٣. **المفردة الرئيسية الثالثة:التاثيرات الفلسفية**:برز تاثير العوامل السياسية والاقتصادية والدينية في المقياسين.
٤. **المفردة الرئيسية الرابعة : تاثيرات العناصر المعمارية** :برز تثير المفردات المعمارية كالمخططات والجدران والسقوف والفتحات والاعمدة والنقوش في كل من المقياسين الاول والثاني.

٥. **المفردة الرئيسية الخامسة : تاثيرات طرق التنفيذ** :في المقياس الاول نجد تاثيرات النمطية والحرفية واضحة جدا،اما في المقياس الثاني فنجد بروز تاثيرات التقنية،واستمرارتاثيرات النمطية واختفاء دور التاثيرات الحرفية.

٦. **المفردة الرئيسية السادسة : تاثيرات الفنون المتحالفة** :برز دور النحت والنقوش وتصاميم الاثاث في المقياس الاول ، واستمرارها في المقياس الثاني عدى النقوش .

٧. **المفردة الرئيسية السابعة : معايير التخطيط**:نجد ان اجراءات خصوصية الموقع واجراءات التصميم الحضري والمعماري والقوانين البنائية لها دور واضح في كل من المقياسين الاول والثاني .

نتائج مركز لندن

لقد ظهر دور العوامل الجغرافية والمناخية كعناصر مهمة ومؤثرة في تخطيط وتصميم مركز لندن التاريخي. ونجد ان معظم العناصر والعوامل المؤثرة قد استمرت بنفس تاثيرها على المقياسين ، عدى التاثيرات الحرفية والنقوش التي اختفت في المقياس الثاني ، وبروز تاثيرات التقنية المتطورة بشكل واضح في المقياس الثاني .

هذه الاستمرارية في مستوى التاثيرات ونوعها اعطى سمة خاصة لمدينة لندن ، رغم سيادة تاثيرات التقنية على هيكلها العمراني . وبروز معايير تخطيطية جديدة من خلال سياسات التخطيط والقوانين البنائية بمواصفات تطويرية جديدة (مثلا التضاد المتألف) الذي ولد نوعية تطوير تختلف عن باقي مراكز المدن المنتخبة .

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	
		المكونات المطورة Development	
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	
		العوامل الاجتماعية Social Factors	
		العوامل الاقتصادية Economical factors	
		العامل الدينى Religious Factor	
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	
		الجدران Walls	
		السقوفRoofs	
		الفتحاتopening	
		الأعمدةcolumns	
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذ influences of Methods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	
		تأثيرات التقنية Technology influences	
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	
		الرسم painting	
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	
		إجراءات التصميم الحضري و المعماري Architectural Groping urban Design	
		القوانين البنائية Legislation	

المقياس العام

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة المستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفي			
								المعنى الطبيعي			
								المعنى المقترح			
						المعاني الخاصة		حدث تاريخي			
								اساطير			
								دين			
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural grouping urban " design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفاهيم التخطيطية لمراكز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		التطور الاجتماعي			
								التنمية الاجتماعية			
								التعاون الاجتماعي			
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية			
								ابنية حكومية			
								ابنية سكنية			
								ابنية ثقافية			
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية			
								العمارة المعاصرة			
								التواصل الحضاري			
						البنى التحتية		بدائية			
								تقليدية			
								متطورة			
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
		قوانين تطويرية		متعلقة باعادة التاهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلي					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
				تخطيط وتطوير شامل							
				تطوير شامل مرحلي							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		نصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				نصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئي المناخي					
						التركيبات العضوية في المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس					
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس					
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور							
				رافضة لكل قيم الماضي							

المقياس الخاص

٣-٣ تطبيق المقياس الخاص على مشاريع تطويرية في مراكز المدن التاريخية

فيما يخص المقياس الخاص فقد تم الاعتماد على المفردة الرئيسية السابعة (معايير التخطيط Planning Criteria) من الجدول اعلاه والتي تعتبر المفردة المهمة التي يركز عليها البحث، والتي سيتم التوغل في تفاصيلها الدقيقة من اجل الوصول إلى نتائج تفصيلية لعملية تحليل المقارن لمراكز المدن التاريخية، والتي تستخدم كمقياس تحليلي للمشاريع التطويرية المنتخبة في مراكز المدن التاريخية لكل من (روما، باريس، لندن وبغداد) وحسب (الجدول رقم ٢)والمشروحة تفاصيله في (ملحق رقم ١).

بعد ان تم اخضاع المشاريع التطويرية في مراكز المدن التاريخية موضوع الدراسة (روما، باريس ، لندن) الى المقياس الخاص المشتق من المفردة الرئيسية السابعة – معايير التخطيط (Planning criterie) – والمشتقة من دراسات عالمية وعربية وعراقية ، وحسب الاستمارة البحثية المثبتة اعلاه والموصوفة تفاصيلها وتفسيراتها في الملحق رقم (١) .

في الملحق رقم (٢) تم اخضاع المسابقات التطويرية في مركز روما عام ١٩٧٨ ، وفي مركز باريس (الهال) ١٩٧٩ ، ومركز لندن (الباترونستر) عام ١٩٨٥ ، فتبين الاتي:-

٣-٣-١ السابقة لتطوير مركز روما التاريخي ١٩٧٨

٣-٣-١-١ الخلفية التاريخية :-

تم اقامة معرض لمسابقة تطوير مركز روما التاريخي تحت اسم (Rome interrotta). وتم رعاية المسابقة والمعرض من قبل(Michale Graves)، الذي نظر الى المناطق التاريخية المختلفة في روما، والتي قسمت الى اثنى عشر قطاع من قبل Nolli عام ١٧٤٨م. بسبب مشاكل الطباعة في القرن الثامن عشر (Brodbent,1990,p267).

لقد كان Graves واحد من المشاركين في المسابقة، والتي وجدها ممتعة لأنها لا تهتم بالشكل العام فقط وانما ترجع الى الظروف الخاصة التي انتجت هذا الشكل. وكان مهتما ليس فقط بتوضيح الخطة وعلاقة الاسطح والشوارع، وانما الغموض الذي يكتنفها. وكذلك علاقة الPiazza بالفضاءات العامة والخاصة التي تحيطها. (Brodbent, 1990, P268) .

لقد كانت مخططات Nolli ممتعة لأنها تسجل ذلك الاحساس الخاص ليس للميدان العام Piazza فقط، بل وكذلك للفضاءات شبه العامة او التي تسمى Semi-Public للاجزاء الرئيسية في المدينة. وكان يتمتع بشعور خاص للعلاقات السطحية لعمارة المدينة، وبنفس الوقت الغموض الذي تتمتع به هذه العلاقات. هذه العلاقات ترجمت الى علاقة حذرة وحكيمة في الفصل والدمج بين الداخل والخارج (Ad,1979,P8).

لقد اختار Nolli مقياس خاص لوصف المشاهد الحضرية، ولاعطاء الاهمية المكانية (الحيزية) للطريقة التي يرى بها التركيب المعماري او بنية المدينة. ومن هذا المقياس يتمكن من تصور حياة المدينة، وحياة ساكنيها.

ان وصف Nolli كان على درجة عالية من الدقة، بحيث ان العلاقة بين الـ Piazza والـThreshold تعطي روح المكان، وهذا شيء يفوق الوصف، كونه اعطى نزعات تخطيطية وبنفس الوقت تقنيات مكتوبة ومرسومة. لقد جاءت عملية التطوير الجديدة عام ١٩٧٨ بافكار قاسية وصارمة، ولم يغب عنها ذلك النسيج الحضري كما سجل عند Nolli. وفي الحقيقة تبدو روما وكأنها سلسلة من الاجزاء متبادلة ومنظمة فيما بينها لكي تلائم عملية التطور والتقدم. Ad,1979,P8

٣-٣-١-٢ المسابقة التطويرية : في عام١٩٧٨تم اعلان مسابقة تطوير مركز روما التاريخي من خلال(١٢) قطاع،معتمدين على تقسيم Nolli عام ١٧٤٨ لمدينة روما–ضمن حدود السور–تم توزيعها الى (١٢) مشارك هم:-

١- **Sector I: piero Sartogo**

هذا الجزء هو الشمالي الغربي من روما وعلى الضفة اليسار من نهر الـ Tibarويضم كل من الـ , St.Peter) St.Angelo , Castel, Vatican) وهو يعتبر واحد من القطاعات المهمة لمدينة روما (AD,1979,p30).

٢- Sector II: Costantino Dardi

ويقع هذا القطاع على الضفة اليمنى من نهر الـ Tibar والمواجه للفاتيكان، ويضم كل من Piazza del) Popolo, Piazza del Spagan) وشارع الـ Notional الذي يعتبر من اهم محاور مركز روما التاريخي الذي يبدأ ببوابة من خلال سور روما (AD,1979,P34).

٣- Sector III : Antoine Grumbach

هذا القطاع يقع في الشمال الشرقي لمدينة روما، ويحوي على محور رئيسي باتجاه توسعات روما الجديدة، الذي ينتهي بتلال ونافورات روما الشهيرة التي تطل على روما القديمة. (AD,1979,P38).

٤- Sector Iv : James Stirling

هذا لقطاع هو الملاصق للفاتيكان، والذي يحوي على الفيلات النازعة، والحدائق الواسعة(AD,1979,P42).

٥- Sector V : Paolo Portoyhesi

يعتبر هذا القطاع من اهم قطاعات روما كونه الجزء المركزي القديم لروما التقليدية بنسيجها الكثيف وحاورها المهمة ومساحاتها المعروضة وكثافتها المشهورة. ونجد فيها Piazza , Panathon , Monument, Emanuail) Colonna , Piazza Novona,). وهي غنية بالمعالم الحضارية للحضارة الرومانية، ولارث روما الحضاري. ويخترقها المحور الرئيسي والمهم لروما وهو ال National.(AD,1979,P56)

٦- Sector VI : Romaldo Giurgola

هذا القطاع في الشمال الشرقي من روما، وهي تضم خطوط المواصلات الرئيسية القادمة من ايطاليا باتجاه روما مثل محطة القطارات الرئيسية وغيرها. وتحوي على فنادق ومتاجر واسواق.(AD,1979,P60)

٧- Sector VII: Venturi & Ruch

هذا القطاع يقع الى يسار نهر التيبر Tibar وتظهر فيها المساحات الخضر بصورة واسعة وكذلك وضع Nolli رسومات كلاسيكية (ثلث مساحة المنطقة) على مخططه استثمرها Venturi في تصميمه.(AD,1979,P66)

٨- Sector VIII: Colin Rowe

هذا القطاع من اهم قطاعات روما التاريخية. والذي يحوي على جزيرة مدينة روما، وكذلك يحوي على ,Circo) Colosseum , Romanum) وكذلك يحوي على قوس النصر قرب الـColosseum . (AD,1979,P68).

٩- Sector IX: Michale Graves

يقع هذا القطاع في الجانب الشرقي من روما ويوجد فيه St.John Laterou. وتظهر فيه مساحات خضراء واسعة داخل وخارج سور المدينة.(AD,1979,P82).

١٠- Sector X : Rob Krier

هذا القطاع يقع الى الجنوب الغربي من رومان ويحوي على مناطق ترفيهية، وتظهر فيها مناطق اسواق روما القديمة. وتظهر رسومات Nolli على هذا القطاع .(AD,1979,P96).

١١- Sector XI: Aldo Rossi

يقع هذا القطاع الى جنوب مدينة روما، ويحوي على مناطق ترفيهية ورياضية، وتظهر الحمامات القديمة لرومال والتي تسمى ,Caracalla وكذلك حمامات Hadrian. وتظهر رسومات Nolli على هذا القطاع. (AD,1979,P88)

١٢- Sector XII: Leo Krier

تظهر رسومات Nolli على هذا القطاع الذي يعتبر احدث مناطق روما في وقته ويظهر من خلال شارع John Lateru. (AD,1979,P98).

٣-٣-١-٣ المقترحات التصميمية :-

لقد قدم المشاركون مقترحات مختلفة للاجزاء المتنوعة، كل منها تعطي معالجة خاصة للفضاء الحضري الذي تتميز به مدينة روما، ولفتراتها المختلفة، وتعطي معالجة لعلاقة الكتلة بالفضاء، تعطيها سمة المدينة الابدية التي ذكرها شولز Shultz في مقالته Genius Loci Of Rome المنشورة في مجلة AD لعام ١٩٧٩ . (AD,1979,P60). وسيتم تحليل (٦) مشاريع التي تمثل القطاع المركزي لمركز روما التاريخي، وحسب الاتي :-

٣-٣-١-٣-١ مقترح SectorI: Piero Sartogo

لقد فهم Sartogo نظرية المدينة، وقام بعزل جغرافية تركيب المدينة، عن بقية العوامل الاخرى، والتي تساهم في وضع التعريف المثالي للواقعية الحضرية Urban Reality. ان البحث والاستقصاء الجغرافي لتركيب المدينة يساهم في تعريف العوامل الفيزياوية، وهذا هو تفسير معنى المدينة والتي لا يعتبرها مجرد شكل من اشكال العمارة المتبلورة، بل منظمة او جسم حيوي، بحيث ان أي شخص يستطيع ملاحظة سمات شخصيتها الثابتة.

ان العوامل المنبثقة والناتجة تعتبر من اهم العوامل التي تعطي المدينة سمة التطور والنمو، وهي عوامل طبيعية كالانهار والتلال والهضاب، وعوامل بنيوية كالساحات والنصب والنسيج الحضري. والتي تشكل بمجموعها علم الجغرافية وعلم تشكيل المدينة (Morphology). وعلم الهندسة.(AD,1979,P30)

تعرف المدينة على انها نسيج من فضاءات، يولد ويكون بواسطة نظام شبكي Gride System، هذا النظام الشبكي هو الاساس الذي يتم به نمو هذا النسيج. وبواسطته يتم تشخيص العوامل التالية :-

أ- **العوامل الثابتة Fixed Elments**: وهذه العوامل تحتاج الى مستوى عالي من التعريفات القانونية، وهذا هو نظام الفضاءات العامة.

ب-**المساحات الديناميكية Dynamic Areas** :- وهي المساحات المرنة والتي تحتاج الى دراسة الرموز من اجل ربط النسيج الحضري بالفضاءات المنفردة. وهذه تشكل ما يعرف بالبهو المعمد، وهي من وسائل الاتصال الداخلية، وهي بمفردها تكفي لتكوين القصور والكنائس واظهار جمالية وحضارة المدينة .(AD,1979,P31)

لقد اكد Sartogo على العلاقة بين الكتلة والفضاء وخصص واحد من البنيان الرئيسية لغرض استعمالات مبكرة، حيث وضع المتحف في بناية القلعة المشرفة على نهر الـTiber، واستحدث فضاءات حضرية جديدة للفعاليات العامة، ولاقامة المناسبات الجماهيرية والدينية. كما ابدل الابنية القديمة بابنية اكثر حداثة للجهة اليسرى من النهر، واعطى امكانية للتطور المستقبلي، مع ربط مركز المدينة بالمتحف الموجود في الـ Cologne.(Brodbent, 1990, p269).

لقد تعامل Strtogo بروحية جديدة مع ساحة وكنيسة St.Peter حيث اعطى ربطا قويا بين منطقة متحف الفاتيكان وحدائقها مع الساحة الرئيسية، من خلال محور جديد، وتعامل مع المنطقة داخل السور بخلق محاور نافذة باتجاه النهر. مما غير من تركيبة المنطقة القديمة بربط النقاط المهمة في هذا القطاع والتي هي (المدخل الرئيسي، المتحف، كنيسة St.Peter، القلعة، النهر ، السور) .

٣-٣-١-٣-٢ مقترح Sector II : Costantion Dardi

لقد اعتمد Dardi على خطوات Nolli التحليل التركيبي البنيوي لمدينة روما والتي استطاع تحليل العلاقات والانظمة التي تشكل القصور والكنائس وافنية المساكن والحدائق العامة ...الخ. وخرج بتركيب عالمي مدروس (Tridente) مكنه من تقديم برنامجا حضريا ثابتا معتمدا على Land Scape وملتزما بالنواحي الجغرافية والطوبوغرافية. وبذلك توصل الى Network جربها على ابنية وفضاءات المدينة من خلال , Porta Di Ripetta) (Piazza Di Spagna , Piazza Del Popolo والتي تعتبر فجوات حضرية، كل واحدة صممت بشكل يساعد على ايجاد حلول لمشاكل توازن الارتفاعات وربط الحجوم.(AD,1979,35)

من اجل تجديد خارطة روما الاصلية، فان ضريح Mousoleum Of Augustus يجب ان يخترق الفضاء من خلال شبكة من العلاقات تربط Cupola of Scarloمع The corso ومع التماثل والتناسق للكنيستين التوأم (St.Rocco, St.Girolamo) هذه العلاقة جعلت النسيج يتكون من مجموعة من الراوبط المتعاقبة والتي تساعد على ان تصبح الارض خضرة وتمدها بالعوامل التعبيرية الاخرى كالرسوم واللوحات وتدفق المياه، ومنها تبرز كتلة الضريح.(AD,1979,36)

ان هذا التطور والنمو الذي حدث في المدينة، والذي تعود اسبابه الى الوحدات التشكيلية المعرفة، اعطى قيمة حضرية للطبقة الوسطى الساكنة في هذه المنطقة، وكذلك اعطاهم قيمة اجتماعية وتاريخية، وهذه ساهمت في بناء الحضارة المعمارية. وكذلك اعطى مقترح Dardiمعاملة خاصة لـ Villa Ludovisi، فبالرغم من دقة تصميم هذه الفيلا، والتي كانت ظاهرة للعيان من خلال النسيج الحضري، الا انها كانت خارج شبكة العلاقات، لذلك قام Dardi بوضع جسر يربط هذه الفيلا بالمدينة. واحياء المناطق والابنية المندثرة من خلال استعمال نفس الابعاد والرموز والموديلات المستعملة سابقا في Prati Di Castello وكذلك Porta Pinciana .(AD,1979,37)

لقد قام Dardi في مقترح على قطاع يعتبر من المناطق القديمة في روما والتي فيها الحفاظ باعلى مستوياته، بوضع شبكة تقوي العلاقة بين Pizza Del Popolo – التي تم تكبير مساحتها – Piazza Di Spagnaعن طريق محور خلفي اضافي بين المنطقة القديمة وسور المدينة. والمحافظة على اهمية محور الـNational، ولكنه قام بفتح مساحة خضراء واسعة تربط Piazza Di Spagana بنهر الـTiber مما اعطى فضاء حضري كبير يقوي علاقة النسيج القديم بالنهر، ويفتح على هذا الفضاء ضريح Mousoleum of Augustus والكنيستين التوأم.

٣-٣-١-٣-٣ مقترح Sector IV: James Stirling

لقد استند Stirling الى جنون العظمة Megalomania التي امتاز بها المعماري Piranesi من خلال مخططه الذي وضعه عام ١٧٦٢ لمدينة روما ، انه معماري محبط كون مشاريعه لا ترى النور . والقرار الذي اتخذه هو بتعديل مخطط Nolli من خلال افكار Piranesi ،لذلك اتخذ قراره باستعمال اساليب صارمة في عملية التغيير والتطوير بدلا من الموئمة مع القديم . (AD,1979,42)

لقد اثرت العوامل الطوبوغرافية على عملية اختيار الابنية على تلال Gianicolo، والابنية على حافات الانهر، وكذلك حدوث تغييرات على النصب والمباني التذكارية في هذا القطاع. واتخذ القرار باختيار مباني موجودة يتم صيانتها وادخالها ضمن المباني الجديدة عن طريق توحيدها من خلال العوامل الطوبوغرافية والنماذج الاصلية Achaeological، والتي ساعدت على توحيد مشاريع Stirling من الابنية القديمة.(AD,1979,44)

لقد انطلق Stirling من فكرة ان التطوير يجب ان يدخل في اركان المدينة، كما حدث لتطوير مدن (Liverpool, Glasgow, New Castle) بعد الحرب العالمية الثانية، وطبق فكرته من خلال احداث تغييرات كبيرة على نسيج المنطقة، حيث وضع محور يربط قطاعه بـpiazza Novana عبر نهر الـTiber، ووضع منشأ كبير فوق

نهر الـTiber عبر هذا المحور ليؤدي الى نسيج جديد منحرف بزاوية باتجاه سور المدينة. مع اعطاء انفتاحية اكبر باتجاه النهر.

٣-٣-١-٣-٤ مقترح Sector V: Paolo Portoghesi

انطلق Portoghesi لتحليل فكرة التخطيط المديني الذي تم على يد Nolli عن طريق وضع تقسيم عنيف وسلبي لكل شيء حدث قبل عام ١٧٤٨ . ومركز على اتساع المدينة في القرن التاسع عشر، ووصل الى خلاصة بان هناك صراع بين المدينة التاريخية والمدينة الحاضرة، والتي ولدت مشكلة معاناة المدينة .(AD,1979,56)

لقد اكد على ان روما تعتبر (Interrupted City) وذلك نظرا للحقيقة التي تقول ان المدينة تعاني من عمليات مطولة من الانكماش والتوسع العضوي. ويلاحظ ان جميع اركانها تحافظ على التماسك والترابط العميق بينها لكي تنطوي بعد برهة من الزمن بجسم غريب سوف يحيطها بعد ذلك من خلال اللغة الدولية الصناعية التي بقيت عاجزة عن ترسيخ شخصيتها. (AD,1979,57)

ان تطور المدينة عبر قرون هي ثمرة الحالات الاجتماعية والحضارية للقوانين غير المكتوبة، وهي القوانين التي تنتقل بصورة تلقائية عبر الاجيال والتي تعد من قبل البائيين. وهؤلاء الاجيال يضمن الحفاظ على الصفات والثوابت التي اكسبتها هويتها. ونلاحظ في المدن الحديثة ضياع مثل هذه الصفات التلقائية، وضياع مثل هذه الجذور الحضارية.(AD,1979,57)

ان الطريقة التي اتبعها Portoghesi من اجل استرداد هذه الجذور الصارمة، ولكي تستعيد التطور العضوي للمدينة القديمة، والتي بنيت اصلا على البيئة الطبيعية، والتي تعتبر الاساس الذي جرت عليه عادات البناء والتي نمت بصورة بطيئة.ان التشابه بين الفضاءات الحضرية في روما وبين العوامل الطبيعية تؤكد من خلال عملية التحدي والتوضيح بالرسوم.

ويتوصل Protoghesi ان الطبيعة قد استطاعت ان تسترد وجهها الاصلي قبل وجود الانسان، وان الرجوع الى الاصل قد يكون افضل طرقة لدمج المستقبل مع الماضي، وذلك عن طريق التوغل الى قلب المدينة القديمة من غير محاولة التأثير على معالمها.

ويقول ((لكي نعيد هذه العمارة الحديثة الى رحم التاريخ، فهنا يجب ان نوجد إستراتيجيات جديدة، وذلك لكي نفصل حضارة الانسان (Human Culture) عن اسطورة التطور الكلي Total Development وفي ضوء التناقضات الكثيرة التي حطمت وسحقت الموازنة غير الصحيحة بين الطبيعة والحضارة)).(AD,1979,P58)

ان مشاكل العمارة والمدينة اصبحت في مضمار العالمية، وهذه لا يمكن التعامل معها بصورة صحيحة دون الرجوع الى نتائج هذه الحضارة، التي ساعدت فيما بعد على تفشي ما يعرف بميكانيكية العزلة Mechanism of Alienation.

ويقترح ان العمارة تعتبر وسيلة تغيير وتدخل، بل ان العمارة تذهب الى ابعد من ذلك، فهي وسيلة بحث في ميدان ايجاد علاقات جديدة بين الطبيعة والثوابت، وهذه العلاقة الجديدة يجب ان تاخذ بالحسبان في تفسير وتاويل الطبيعة. وذلك قد انعكس بصورة مباشرة على القطاع الذي تعامل معه بصيغة حفاظية تامة كونه تعامل مع اهم جزء تقليدي في روما. فقد حافظ على محور الـNational وربطه بشوارع اخرى، مما جعلها تشبه الشجرة وفروعها وحدد ارتفاع الابنية في هذا القطاع بحيث لا تزيد عن اربع طوابق، وحافظ على النسيج التقليدي لمركز روما والطرق المؤدية الى (Piazza Novana , Pantheon, Emanual Monument...الخ) من النقاط المهمة في مركز روما التقليدي.(Brodbent, 1990, p269).

٣-٣-١-٣-٥ مقترح Sector VII: Venturi & Rauch

لقد قدم Venturi & Rauch مقترحهم، منطلقين من مقارنة مدينة روما مع مدينة Las Vegas التي اعتبروها تمجيد لـ Desert Town ، التي تحوي على المقياس الأوتوماتيكي، والتخطيط الشبكي، والفضاءات الحضرية التقليدية. حيث بينوا ان هناك توازي بين روما ولاس فيكاس، من حيث غلاء الاقامة في الـCompagna و Majave Desert. حيث بنيت Las Vegas بوقت قصير، وجرت عمليات التطوير في صحراء غير مأهولة Virgin Desert ، وليس هناك تركيب فوق انماط او نماذج قديمة، حيث ان كل مدينة منهم هي طراز بدائي او نموذج اصلي (Archetype). اكثر مما هي (Prototype) (AD,1979,P66).

تبدو كل مدينة منهم مركبة عواملها بصورة عظيمة وبمقياس متخط الحدود . حيث قارنوا بكنائس روما وشوارعها والـPiazza، كل هذه الاماكن مفتوحة للعامة، فالمعماريين والسياح ورجال الدين يستطيعون ان ينتقلوا بين كنيسة واخرى . اما الانسان في Las Vegas يستطيع و بشكل مشابه ان يتجول بين كازينو واخرى على طول الرحلة، حيث تربط بينها اردقة وفضاءات مزينة ومزخرفة وضخمة مفتوحة للعامة .(AD,1979,P67)

وبينوا ان مخططات Nolli تغشها علاقة حسية معقدة بين الفضاءات العامة والخاصة . مما جعلهم يقدمون مقترحاً بتوسيع مدينة روما خارج حدود السور، وتضمنت مخططاتهم الرسومات الموجودة في الـTrajans ومعبد الـDioscuri وحمامات مدينة Caracalla وأجزاء مزينة اخرى لروما القديمة . وتم الابقاء على نسيج مدينة روما ولكن مع ادخال عناصر من مدينة Las Vegas كالاروقة Colonnade، والاشارات المستخدمة فيها .(Brodbent ,1990,p270).

٣-٣-١-٣-٦ مقترح SectorVIII: Colin Rowe

تحليل Rowe لمدينة روما انطلقت من تأملات Mulcahy من خلال كتلوك المعرض الروماني عام ١٩٧٤. شخص سلبيات في مشاريع تطوير روما من خلال انتقاداته التي كانت على درجة قليلة من الدقة، ولكن الحقيقة تظهر من خلال المخططات والرسوم المتوفرة والآثار الباقية، وكثيرا ما يفضل الاعتماد على قابلية Mulcahy التفسيرية والتاويلية التي لا مثيل لها .

لقد استعان Rowe ببعض التفسيرات والترجمات من Scientific Critique والتي تعود الى سلطة البابا في الكنيسة، من خلال المصادر Bourbou التي تشدد على المحافظة على القديم (AD,1979,P68).

لقد شخص Rowe واحدة من المباني المهمة والتي هي Villa Albani التي تعتبر بداية تاريخ ما يسمى Neo Classicism، والتي اثنى عليها Goethe اثناء زيارته لروما عام ١٧٨٦ . وكذلك مبنى Clandestine Visit التي اقام بها نابليون بعد عودته من مصر وزيارته لروما عام ١٨٠٩ – ١٨١١ .(AD,1979,P69).

لقد استعرض Rowe كل ما بناه Nolli في مخططه والتي يمكن تجديدها باسلوب معاصرة، من خلال اجزاء من Villa Radieue ومن خلال خيال Hilbersheimer، ومن خلال اعادة بناء الـ Circo ومقبرة الـMonumental ومعبد المصريين وسفينة الـ Constantine .(Brodbent , 1990, P272).

لقد قام Rowe سلسلة من الفضاءات الحضرية المتواصلة التي تربط الـ Colassum، قوس النصر، Circo – الذي عامله معاملة جديدة كفضاء مخترق يربط عدد من Piazzas لمدينة روما – منتهيا بنهر الـ Tiber. وقد وضع الكتل بحجم صغير وبشكل واسلوب يتناغم مع شكل كتل وفضاءات النسيج التاريخي، كون Rowe قد طور مركز روما التاريخية.

٣-٣-١-٤ تطبيق المقياس الخاص على مسابقة تطوير مركز روما التاريخي .

تظهر لنا الاستمارة البحثية في الملحق رقم (٢) بموجب المقترحات الستة المقدمة لتطوير مركز روما التاريخي ، ما ياتي :-

١- المفردة الفرعية الاولى : اجراءات خصوصية الموقع :-

- **الاطار المرجعي للمصدر** : يظهر ان معظم المقترحات قد ارتبط بالبيئة الطبيعية .
- **عدد مصادر الارتباط** : توزعت بالتساوي بين احادية ومتعددة .
- **مقياس المصدر**: معظم المقترحات اخذت المعالجات كموقع كلي.
- **قراءة المصدر كشكل** : معظم المقترحات قرات المصدر كشكل ذو معنى .
- **مستوى القواعد في المصدر** : توزعت بالتساوي بين قاعدة ارتباط الاجزاء ، وقاعدة الارتباط بالموقع .
- **المعاني العامة** : ظهرت تباين بين المعنى العرفي والطبيعي والمقترح.
- **المعاني الخاصة** : ظهرت المعاني الدينية كعنصرين مهيمن على باقي المعاني.

٢-المفردة الفرعية الثانية: اجراءات التصميم الحضري والمعماري .

- **المفاهيم الاجتماعية** : ظهر تباين بين التطور الاجتماعي والتنمية الاجتماعية.
- **المفاهيم الوظيفية** : توزعت بين ابنية سكنية وثقافية وتجارية.
- **الطرز المعمارية** : ظهر تباين بين العمارة التقليدية والمعاصرة.
- **البنى التحتية**: تساوت بين تقليدية ومتطورة.
- **المسلك**: معظمها كانت رئيسية .
- **الحافات** : معظمها كانت ظاهرية.
- **القطاعات** : توزعت بين كتل صغيرة ومتوسطة وكبيرة .
- **العقد**: معظمها كانت اما تقاطع ممرات الحركة او ساحات عامة .
- **الدلائل** : جميعها تظهر ان الدلائل هي ابنية مهمة .
- **نظم الحركة المرورية** : توزعت بين التقليدي والمزدوج.
- **انماط الشوارع** : توزعت بين المتعامد والحر.
- **المعالجات المرورية** :كانت محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد او الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيطية.

٣-المفردة الفرعية الثالثة :- القوانين البنائية:-

- **القوانين الحفاظية** : ظهرت القوانين المتعلقة بعمليات الصيانة والتجديد واعادة التاهيل (نفس الاستخدام الاصلي او تحوير الموروث).
- **القوانين التطويرية** : هيمن التخطيط والتطوير الشامل.
- **قوانين متوازنة** : ظهر التكامل مع عنصر المقياس ، والتعاطف البيئي المناخي، والتركيبات العضوية في المورفولوجية ، والانتمائية المكانية .

نتائج المقياس الخاص لتطوير مركز روما التاريخي :-

تظهر نتائج المقياس ان المرجعية للبيئة الطبيعية هي المهمة والمؤثرة في صيغ الارتباط ، وان عملية التخطيط والتصميم اخذت المعالجة للموقع ككل وليس للاجزاء فقط ، وان المعاني التي تحملها النماذج اهم من اشكالها. وتظهر المعاني العرفية والطبيعية والدينية كعناصر مهيمنة اضافة للمعاني المقترحة .

وتم التركيز على المسالك الرئيسية والحافات الظاهرية والقطاعات الصغيرة والساحات العامة للتجمع ، والابنية المهمة كدلائل . وتظهر اهمية القوانين البنائية وخاصة الحفاظية (صيانة وتجديد واعادة تاهيل) . والتاكيد على التطوير الشامل . وظهر التكامل مع عنصر المقياس والتعاطف البيئي المناخي والتركيبات العضوية والانتمائية المكانية . هذه القوانين ميزت مركز روما التاريخي كمركز حفاظي اكثر من كونه تطويري .

٣-٣-٢ مشروع تطوير المركز التجاري والثقافي والترفيهي في قلب باريس (الهال /بوبور) باريس ١٩٧٩.

٣-٣-٢-١ خلفية تاريخية

ان القليل من المسابقات المعمارية في السنوات الاخيرة قد قدمت استجابات مباشرة مثل التي قدمتها مسابقة تطوير الهال (Les Halles)، من خلال اقتراحات دائمية ومستمرة للماضي وتاريخ منطقة الهال، وبتطلع متصاعد نحو المستقبل، لمستقبل مركز باريس التاريخي، (الذي اقترح له من خلال ".P.A.D.O.G" ان يستوعب ٥ ملايين نسمة) ، ولمستقبل مدينة باريس الكبرى (الذي اقترح له من خلال "S.A.D.O" ان يستوعب ١٤ مليون نسمة). وهي تعكس لنا مدى قوة المشاعر الخاصة لاهالي باريس عامة وللمعماريين والمخططين بصورة خاصة، بمصير بقعة مهمة عالمية.(A.D,1979,P292-295)

كل ذلك جعل رئيس بلدية باريس جاك شيراك (Jacques Chirac) في عام ١٩٧٧ يعطي تطوير منطقة الهال اولوية في مجال حقل الدراسات والخطط التطويرية فقد تم عمل دراسات عديدة لهذه المنطقة منذ عهد الرومان الى وقت المسابقة. ويمكن اجمال بعض الحوادث المهمة التي شهدتها منطقة (Les Halles):-

- ١٨٨٦	تكملة الـBaltardes Pavilions.
- ١٨٩٦	وضع قوانين بنائية تحدد العملية البنائية في منطقة الـPavilions.
- ١٩١٠	اعطاء وصف لجميع شوارع القرون الوسطى.
- ١٩٢٣	وضع لوكوربوزيه فضاءات واسعة بين الـ(Sky Scrapers – Marais)وبالاخص لمنطقة الهال.
- ١٩٢٦	اول مسابقة تطويرية على مستوى واسع لمنطقة الهال .
- ١٩٣٠	وضع مخطط جديد لمنطقة الهال من قبل (Rotival Ploussey, Desplats , Cassan) .
- ١٩٣٥	تكملة لخطط تطوير الهال.
- ١٩٦٢	اقامة الـ Rungis في السوق الدولي للهال.
- ١٩٦٥	تم الشروع بنقل قاعات السوق والـRungis الى منطقة La Villelte والانتهاء منها في عام ١٩٦٨.
- ١٩٦٧	تم تشكيل ست فرق تطويرية في اشهر المعماريين لتطوير الهال.
- ١٩٦٨	تم رفض لكل المقترحات المقدمة من الفرق الستة لتطوير المنطقة .
- ١٩٦٩	تم تاسيس مجلس (APUR) لمدينة باريس (An Atelier Parisien De Urbanisme) وقدم مقترحات للمشهد الحضري لمنطقة الهال من خلال الابنية التجارية والثقافية والترفيهية والمنشآت تحت مستوى

	الارض.
- ١٩٧١	بدأ العمل بتطبيق مقترحات (APUR) ومنها تطوير الهال ومركز بومبيدو سنتر.
- ١٩٧٣	وضع افكار فيما يخص مركز تجاري دولي في منطقة الهال
- ١٩٧٤	اختار الرئيس جسيكار ديستان (Giscard) بعد تراسه لفرنسا تسعة من المعماريين لتطوير المنطقة باضافة مشروع جديد متكون من مركز تجاري ودور للسينما ومطاعم ومنتزهات، يشرف عليه مجلس (APUR). تم وضع ثلاث مشاريع تطويرية للمنطقة، تتضمن حديقة كبيرة وسط مركز تجاري اضافة الى برج وفندق.
- ١٩٧٥	اقامة فريق تطوير اخر يضم (R.Bofill, M.Saltet, H.Bernard). اختير جاك شيراك (Jaeques) رئيس لبلدية باريس.
- ١٩٧٦	حصل مشروع (Bofill) على السماح بتنفيذ مقترحه التطويري الذي يمثل Neo-Rationalist.
- ١٩٧٧	رفض رئيس بلدية باريس (Jaeques) مقترح (Bofill) وعين نفسه معماري للمشروع بدلا من Bofill
- ١٩٧٨	وغير توجه المشروع الى Neo-Classical.
- ١٩٧٨	وضع خطة نهائية لتطوير الهال لاقت القبول من خلال (syndicate de la) وبالتعاون مع (L Archituture) في شهر نيسان . والتي طرحت منطقة الهال كمسابقة تطويرية.
- ١٩٧٩	

وبعد هذا الاستعراض التاريخي لهذه المسابقة تم تحديد ما يلي :-

أ. ان الغرض في تطوير الهال جاء من خلال اعطاء قاعات وفعاليات جديدة للمنطقة .

ب. جعلها نقطة البداية لتطوير مركز النوى المتعددة في مركز باريس التاريخي وربطها فيما بينها .

ج. البرنامج الأساسي للتطوير لمركز الهال من خلال مركز تسويقي كبير (الهال) يرتبط بمركز ثقافي كبير (بوبور) وبالتالي اعطاء اهمية تاريخية للمنطقة.

د. ان طبيعة وهيكل المسابقة قد قرر من قبل مفكرين وساسة ومعماريين ومثقفين ومحررين وصحفيين ومنظمات جماهيرية عن طريق (Syndicate) ورئيس بلدية باريس (Jaeques).

٣-٣-٢-٢ خطة التطوير

ان المشاريع المقدمة في مسابقة تطوير الهال (Les Halles) هي نتيجة عدة محاولات تحليلية ونقدية من قبل التقنيين والمخططين والسياسيين والادباء والمعماريين والفنانين . وهي تؤكد على دور الثقافة والسياحة في هذه المنطقة المهمة في باريس اضافة الى التجارة والسكن، وقد ساعد المخططين والمعماريين فريق من الخبراء والمفكرين وشخصيات دولية مشهورة من اجل اعطاء ابعاد فكرية جوهرية لهذه المسابقة .

وقد تم تقسيم برنامج المسابقة الى ستة فرق، كل منها تلقي الضوء على مشكلة من المشاكل التي تعاني منها منطقة الهال (Les Halles) ، يتعامل مع هذه المشكلة بشكل مختلف عن الفريق الاخر .

لقد تم اعتبار مشروع تطوير الهال، كمثال يليق بمركز باريس التاريخي، وقد اشتمل التطوير على المناطق التالية (Revireside , Ruede, Bastille) والتي يجب ان تحوي على فعاليات ثقافية وحضرية متطورة، تعطي حلول للانظمة المرورية والمنتزهات, ومناطق ترفيهية, واحياء منطقة محطة المترو (تحت الارض) عن طريق تزويدها بمحلات ومطاعم .... الخ. لتشغل مساحة بنائية بحدود (٤٥٠ الف متر مربع) . كما تم تزويد المنطقة بالفنادق والمدارس، وكذلك احياء الابنية القديمة في المنطقة عن طريق ادخالها في عملية التطوير، كما تم التأكيد على رفع مستوى البنى التحتية في المنطقة لتكون لائقة بالمقترح التطويري .

كما تم اعطاء اهمية لوضع (Platform) في المنطقة لتكون فضاء حضري مناسب يلتف حوله المشروع ولتكون متنفسا في النسيج الحضري القديم لمركز باريس التاريخي. في خطة التطوير تم اعطاء اهمية كبرى لتنمية العلاقات الاجتماعية لمنطقة الهال عن طريق جعل المشروع التطويري بؤرة للقاءات والترفيه والاجتماعات والفعاليات الفنية والادبية (تسقيط بناية وزارة الشباب ضمن نسيج المشروع) . مع اعطاء حلول مرورية من خلال مواقف السيارات ومسارات حركتها (وفق زمن محدد)، اضافة للاهتمام بعملية اكساء الشوارع والارصفة.

٣-٣-٢-٣المسابقة التطويرية :-

من اجل وضع مستقبل مزدهر لمنطقة الهال (Les Halles) فان رئيس بلديتها جاك شيراك (Jacques Chirae) قد اعلن عن مسابقة دولية لتطوير الهال عن طريق ACTH ، والتي شارك فيها عدد كبير من المتسابقين، ومنهم :- (Charles Moore, Leon Krier , Claude Chabrot , Don Appleyard , Jean Pattou, Micael Bourdeau , Steven Peterson , Greg Walton , Richard Ness). (Brodbent,1990,p.278).

ان برنامج العمل بمسابقة (ACIH) اخذ بنظر الاعتبار، المتغيرات التي ظهرت في المجاورات بعد تدمير منطقة الـ (Les Halles) ، ومنطقة بناية المركز الثقافي (Pompidou Center)الحالي ، واخذ بنظر الاعتبار البرنامج الذي وضع من قبل رئيس بلدية باريس، وكذلك محطة النقل العام (RER) ومحطة المترو تحت مستوى الارض بتسعة طبقات .

لقد بحث البرنامج التطويري عن معنى العلاقة مع السياق الحضري والمجاورات . وكذلك وضع تخطيط مستقبلي لرفع مستوى الخدمات والبنى التحتية ومنها شبكات الاتصالات، واضافة وظائف ترفيهية ورياضية .

في نظرية التصميم الحضري، فأن المسابقة قد عرفت على انها مميزة، لأنها تمثل ولاول مرة، مجابهة بين هؤلاء الذين صمموا البناء تحت عنوان الـ (Neo-Rationalist) وهؤلاء الذين تبنوا الـ (Neo-Empiricist) . وسيتم التطرق وتحليل ثلاث نماذج تخص المشاريع التطويرية وهي :-

٣-٣-٢-٣-١مقترح Leo Krier

لقد اعطى (Leo krier) اهمية كبيرة للمحاور الرئيسية المارة في المنطقة ، و جعلها تحيط بالقاعة الرئيسية في مقترحه والتي هي بشكل مربع بابعاد ٧٥x٧٥ م بارتفاع ٣٠م .مع وضع اربع بنايات كبيرة. (Brodbent,1990,P278).

لقد قال كراير " هل من الممكن ان تكون هذه المسابقة ثورة في قلب الاختصاص، من اجل حركة البناء في منطقة الهال والتي بدأت من (Leo Corbusier) وتنتهي في (Rechard Ragers , Tailli Bert).

٣-٣-٢-٣-٢ مقترح Charles Moore

ان التوسع الذي قام به (Moore) هو الاكثر تعقيداً بين المشاريع المقدمة، وهو يركز على البحيرة غير المرتبة، والموجودة اصلاً في الموقع، ووظفها لغرض الابحار بالقوارب، وتتضمن مساكن على شكل جزر. مع وضع مساكن اخرى في النهاية الغربية للبحيرة باتجاه الـ (Halles) في الـ (AuBle)، وهي الاكثر هدوءاً وسكوناً اذا ما قورنت بالمنطقة الشرقية، التي خصصها للثقافة والتسلية، وجعل بينهما مقترحا كبيراً .(Bradbent , 1990, P279)

ومن الممكن ان يتوقع المشاهد ان الاشكال غير المرتبة لهذا المقترح قد تم اشتقاقها من ابعاد وخطوط الموقع وعلاقته بالشوارع والمجاورات لمنطقة الهال ، وتقديمها بشكل رمزي .

ومن المهم ان نلخص هنا، ان الدقة في التكوين وفي خلق تصميم حضري تقليدي مألوف، وان اعادة خلق ما هو صعب، وما هو غير معروف مسبقاً، هو حقيقة الثورية في هذه المسابقة(Brodbent , 1990 , P280).

٣-٣-٢-٣-٣المقترح المنفذ – المركز التجاري والثقافي والترفيهي في قلب باريس (الهال- بوبور) .

قلب باريس العصري النابض بالحياة وحيوية الشباب بكل ما في هذا الشباب من ايجابيات وسلبيات : ثقافة، علم، فن، لهو، مجون، عبث . انها منطقة (الهال – بوبور) الواقعة في الدائرة الاولى من باريس . الاول مركز تجاري وتسلية . والثاني مركز ثقافي وفني وعالمي وشعبي . وكل من زار القلب الجغرافي المنتعش بشرايين واوردة من الممرات والطرقات المخصصة للمشاة فوق الارض وتحت الارض يكوّن عنه فكرة مغايرة للاخر، فنظرة السائح تختلف عن نظرة المقيم او الباريسي .

فهذا القلب الذي جدد شبابه بعملية زرع قلب معاصر شكلاً ومحتوى يحاول ان يتنكر لماضيه . لكن الباريسيين يعرفونه جيداً فهو قد غير وجهه اكثر من مرة عبر تاريخه : فمنذ لويس السادس الذي اختار " الهال " مرسى لسوق شعبي مرة في الاسبوع، الى "اوسمان"الذي صمم الفيلات الجميلة، الى تجار الجملة الذين قرروا في آذار / مارس سنة ١٩٦٩ ان يتخلوا عنه ليقيموا في "رونجيس" . واعتبرت هذه الخطوة ضربة قاضية للمحلة ... عندها فكر القيمون على مدينة باريس في عمل شيء يعيد الى هذه المنطقة شبابها، وبالفعل بعد ١٥ سنة من تلك الضربة المؤلمة اضحت هذه المنطقة من العاصمة الاكثر حيوية ونشاطاً .

فمن " بوبور" الى كنيسة " سانت اوستاش" ومن " لافونتين ديزينوسون " الى " لافونتين تنغولي "، ومن " البلاس باس"الى " البورس دوكا مارس " يقع اكبر مركز للمشاة في العاصمة الباريسية، ويضم اضخم صرحين للثقافة والتجارة يفصل بينها بولفار"سباستوبول".

الاول يلقب ببوبور اما اسمه فهو " المركز العالمي للفن والثقافة / جورج بومبيدو" بني كله فوق الارض على مساحة هكنار من اصل هكتارين المساحة الكاملة. بدأ العمل به سنة ١٩٦٩ وكان يوم ذاك جورج بومبيدو رئيساً للجمهورية وافتتح في ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧، بعد وفاة الرئيس ارتأت بلدية باريس المشرفة على المشروع ان تضيف اسمه على الاسم الذي كانت قد اختارته.

ونتمشى لنقطع " بولفار سباستوبول" فتتراءى لنا عن بعد الطبقة الاولى الزجاجية لمبنى (الهال–فوروم) يلمع متألقا ومتباهيا بالتجارة والتسلية والشباب، وهو يشغل مساحة ٤٦ الف متر مربع، متمركز في مربع محاط بالشوارع "رومبيتو وبرجيه – في الشمال والجنوب – ولاسكو وبالتار – في الشرق والغرب" دُشن سنة ١٩٧٩ وهو قرية كبيرة تضم بعكس بوبور ثلاث طبقات تحت الارض ورابعة فوقها من ٢٤ طريقا تنتشر على ثلاث مستويات و١٨ ممر و ٣ساحات . قرية كبيرة حيث يتقاطر في شوارعها يوميا ٨٠ الف شخص وفي الطابق الرابع تحت الارض تنتشر محطة المترو العملاقة "شاتليه" وتعتبر اهم محطة مترو في العالم من حيث مساحتها وعدد الذين يعبرونها يوميا "عددهم نصف مليون انسان" .

وفي نوفمبر /تشرين الثاني عام ١٩٨٥ افتتح القسم الغربي من الـ"الفوروم" الذي بدأ العمل به منذ سنتين، انه عالم جميل تحت الارض وضع تحت تصرف الشباب : يضم مسبحا يعلى عن فناء من زجاج مستطيل الشكل يجمع المستوى الاول بالثاني ويكون حديقة مغلقة زجاجية غرست فيها النباتات الحارة الاستوائية وانعكست عليها المصابيح الكهربائية التي تعطي انوارا بيضاء وصفراء تنعكس على الزجاج فتبدو وكان اشعة الشمس قد حطت فيها. وصالة تضم ٧٠٠ مقعد وقاعة للتمارين الرياضية والرقص .ومجمع للرياضة وبيت للموسيقى يضم تجهيزات ثقافية وصالة لعرض الصور وفيديو .

اما الساحة التجارية فهي تتجمع على مستويين بمساحة ١٢ الف متر مربع، وتتمحور حول ٣ ساحات متنوعة الهندسة، وساحة واسعة بشكل مربع هي عقدة الاتصال بين الفورو القديم والجديد . وطريق طويل بشكل حلقي يصل بينهما : ثم ان النجاح الذي تبلور باقبال كثيف على ١٦ صالة للسينما في الفورو الاول جعل مصممي الثاني يخصصون ايضا ٦ صالات للسينما في المبنى الجديد . وبهذا يصبح هذا المكان الاول في العاصمة الباريسية من حيث تجمع عدد صالات السينما الذي بلغ ٢٢ صالة .

هذا القسم كله سينتهي بحديقة فوق الارض تضم مجموع البناء وتبلغ مساحتها ٥ هكتار . انتهى العمل فبها في اواخر ١٩٨٦ واضفت على المركز قديمه وجديده وحدة متناسقة . ويعتبر "الهال" ايضا عقدة اتصال ومفصل لمحاور الشمال – الجنوب والشرق – الغرب . واضحى مع الايام مكانا مبدعا في تحركه.

٣-٣-٢-٤ تطبيق المقياس الخاص على مسابقة تطوير الهال

تظهر لنا الاستمارة البحثية في الملحق رقم (٢) ، بموجب المقترحات الثلاثة المقدمة لتطوير منطقة الهال في مركز باريس التاريخي ، ما يلي :-

١- المفردة الفرعية الاولى : اجراءات خصوصية الموقع :-

- **الاطار المرجعي للمصدر** : ظهر تباين بين البيئة الحضرية والطبيعية .
- **عدد مصادر الارتباط** : تباينت بين متعددة واحادية .
- **مقياس المصدر**: تباينت بين كجزء ضمن الموقع وكموقع كلي.
- **قراءة المصدر كشكل** : تباينت بين اشكال مجردة وذات معنى .
- **قراءة مستوى القواعد في المصدر** : تباينت بين ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر وبين ارتباط المصدر بالموقع.
- **المعاني العامة** : توزعت بين المعنى المقترح والمعنى الطبيعي .
- **المعاني الخاصة** : برز الحدث التأريخي كعنصر مهيمن.

٢-المفردة الفرعية الثانية: اجراءات التصميم الحضري والمعماري:-

- **المفاهيم الاجتماعية** : برز التطور الاجتماعي كعنصر مهيمن.
- **المفاهيم الوظيفية** : ظهر نوعين من المفاهيم هي السكنية والتجارية.
- **الطرز المعمارية** : تأرجحت بين العمارة المعاصرة وعمارة التواصل الحضاري.
- **البنى التحتية**: برزت هيمنة البنى التحتية المتطورة.
- **المسلك**: تباينت بين رئيسية وثانوية.
- **الحافات** : تباينت بين ظاهرية ومضمرة.
- **القطاعات** :برزت الكتل الكبيرة والمتوسطة.
- **العقد**: هيمنت الساحات العامة على المقياس.
- **الدلائل** : تباينت بين النصب والابنية المهمة.
- **نظم الحركة المرورية** : هيمن النظام المروري المتكامل.
- **انماط الشوارع** :ظهر النمط الحر والمتعامد.
- **المعالجات المرورية** : ظهرت هيمنة محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة .

٣-المفردة الفرعية الثالثة :- القوانين البنائية:-

- **القوانين الحفاظية** : برزت القوانين المتعلقة باعادة التاهيل من خلال التحوير الموروث .

- **قوانين تطويرية :** ظهر التخطيط والتطوير الشامل كعنصر مهيمن.
- **قوانين متوازنة :** ظهرت هيمنة عنصر المقياس والتعاطف البيئي والتركيبات العضوية في المورفولوجية.

نتائج القياس الخاص لتطوير الهال :-

تظهر نتائج القياس ان هناك توازن بين الارتباط بالبيئة الحضرية والطبيعية. وان المعاني المقترحة والمعنى العام والحدث التاريخي اخذت دورها في عملية التخطيط والتصميم .

ونلاحظ ان التطور الاجتماعي هو من اساسيات العملية التخطيطية والتصميمية ، والتاكيد على عمارة التواصل الحضاري ، والارتقاء بالبنى التحتية لجعلها متطورة ، وهيمنة الساحات العامة كمناطق تجمع ، واستخدام ابنية ونصب مهمة كدلائل .ونلاحظ استخدام نظام مروري متكامل للسيطرة على مركز المدينة ، وكذلك استخدام محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة .

ونجد ان القوانين البنائية الحفاظية قد اخذت طابع اعادة التاهيل ، وبروز القوانين التطويرية الشاملة كعنصر مهيمن على عملية التخطيط والتصميم . فيما ظهرت قوانين المتوازنة من خلال عنصر المقياس والتعاطف البيئي والتركيبات العضوية في المورفولوجية . والتي اعطت سمة التوازن بين الماضي والمستقبل لمركز مدينة باريس التاريخي .

٣-٣ -٣ مشروع تطوير موقع باترنوستر (كاتدرائية سان بول) - لندن ١٩٨٠

هدفت المسابقة الخاصة بالمشروع التطويري والتي فاز بها (ريتشارد روجرز)، التوصل الى اقتراحات فكرية (Concepatual Ideas) لتطوير الهيئة الحضرية للنسيج التقليدي الواقع في مركز مدينة لندن التاريخي، وفيها كاتدرائية (سان بول) العائدة الى بدايات القرن السابع عشر.

سبق تطوير الموقع بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن السياسة الحضرية الممثلة لفكر عمارة وتحضر الحركة الحديثة (عام ١٩٦٤) لازالة اثار الدمار الذي لحق بها كشواهد الحرب المدمرة .

تحيط الموقع بنية حضرية كثيفة الاستخدام، تضع لمحددات تخطيطية وتعميمية تعود الى بداية القرن العشرين، حيث اسهامات الحركة الحديثة في تاهيل المركز المديني لمدينة لندن، من خلال تكثيف زخم الاستخدام بمعية خلق ساحات تجمع متباينة الاحجام حتى تطغي بكبر مساحاتها احيانا على الهيمنة الفضائية لساحة الكاتدرائية، التي كانت تمثل احد اهم المعالم الحضرية للمركز التاريخي طوال القرن المنصرم .(A.D, 1998, P.38-45)

٣-٣-٣-١ خلفية تاريخية

ان التطور السابق للمنطقة (عام ١٩٦٤)، يهدف الى وضع تصميم حضري يؤهل مستويات متعددة مكثفة للفعاليات بنسبة تغطي لا تقل عن ١- ٦،٥ للاغراض التجارية والادارية والاجتماعية والثقافية. ان التركيز على قطب واحد للهيئة الحضرية، أي الكتلة الحضرية عالية الارتفاع (٩-١٠ طوابق) اخل بالموازنة المطلوبة للتشكيل البنيوي المتكامل لقطبي الهيئة الحضرية . حيث ترتد الكتل البنائية المرتفعة نسبياً الى الخلف لتترك امامها فضاءات حضرية واسعة متشكلة بفعل العشوائية، لا تتكامل في علاقاتها البصرية والحسية مع الكتل الحضرية التي تتناثر وسط الموقع،وبارتفاعات تقارب ارتفاعات الكاتدرائية.ان فقدان مستويات الاحتوائية الفضائية اثر في تعريف وتعبيرية ساحة الكنيسة التي اتسمت بتواجد حالة تسرب وتشوش التوجيه الادراكي ضمن معايير التجربة الحسية.1988,P.39) (A.D,

٣-٣-٣-٢ الموقع :Site

يتشكل الموقع بهيئة مثلث الى الشمال من كاتدرائية (سان بول) ويحاط بثلاثة شوارع رئيسية للحركة المرورية (Ave Maria Lane Street, St'panul Street, New Gate Street) وتلتقي بهذه الشوارع المنمطة وفق اتجاهين رئيسيين للحركة اشبه في الشوارع الثانوية الرابطة ما بين التراكزات الحضرية التاريخية في قلب لندن.

٣-٣-٣-٣ المسابقة التطويرية

لقد تم تحديد اهداف خاصة لمسابقة تطوير موقع باتر فوستر منها ما يلي :-

أ- مشروع تطوير (Paternoster) مسابقة معمارية غير اعتيادية، انها لم تعرض لتقرر شكل المبنى الخاص،هدفها تصميم حضري (Urban) اكثر من كونها تصميم معماري. كان المطلوب من المتنافسين لتصميم هذا الموقع البارز في المدينة ان يكون فيها وضوح ووحي فكري اكثر من التكامل، افكار وطروحات اكثر من التفاصيل، ابراز المقدرة التصميمية والمصمم اكثر من المشروع.واخيرا اظهار الشكل المستقبلي للمدينة.

ب-موقع المسابقة هو الذاكرة للشوارع والفناءات المقترحة زمن الحرب. المدينة كانت سوق للبضائع المحلية الاصلية، الكتب، السمك، اللحوم .

ج- المتغيرات كانت محددة بشكل كبير، ففي الجانب الاول طرح الحقيقة غير القابلة للتقليل لحظور كاتدارائية سان بول(اهم شواخص لندن).والجانب الاخر طرح الحقيقة التجارية للتصميم والتي يجب ان تلائم التنظيم وتكنولوجيا المعلومات (Information Technology) والتي تعتبر من متطلبات الخدمة المالية العالمية في الوقت الحاضر، ومزج البيع المفرد معها .

د- فوق الموقع اشبه بالسحاب،ارتفاع الكاتدرائية تفرض نفسها،كقانون ابتكر ليحافظ على مشهد القبة والبرجين .

هـ- الطيور الصغيرة فوق كاتدرائية سان بول مع قبتها وبرجيها مسيطرة على خط السماء، وهي من اهم الشواخص (Landmarks) في لندن .الدرجات الواسعة للمدخل هو مكان للتجمعات واللقاءات العامة لاولئك الذين يعملون في الجوار بالاضافة الى مليون ونصف المليون شخص يزور الكاتدرائية كل سنة .

و- قرب المواقع في كاتدرائية سان بول مع العدد الكبير من الناس القادمين من محطة الانفاق جعلت هذا الموقع فريدا ومتميزا .

ز- محطة انفاق سان بول هي واحدة من المحطات النشطة في لندن .

ح- المباني الرئيسية والفضاءات الناتجة منى مخلفات الحرب (Post-War)افتقرت الى الاحساس بالمكان .

ط- صعوبة التعامل في المخطط القديم مع انغلاقية الكاتدرائية، ومدى الاستفادة من وجود الكاتدرائية لتكون نقطة جذب رئيسية للسواح لاستقطابهم الى قلب الموقع .

ي- المدينة اليوم قد هيمنت (Dominated) التكنولوجيا الجديدة عليها، وكذلك التنظيم الضخم للاشكال المختلطة لوسائل النقل، وتغير المقياس على جميع الاصعدة .

ك- الابعاد الثلاثة الرئيسية للتغير ظهرت للعيان من خلال: الاستراتيجية الفضائية، الموقف تجاه بيع المفرد،والاستجابة الى حضور كاتدرائية سان بول .(AD ,1988 , p.40).

٣-٣-٣-٣-١ المقترح التطويري الفائز ((مقترح ريتشارد روجرز)):-

يهدف التصميم الفائز من قبل (ريتشارد روجرز) في المسابقة المعمارية المقامة في عام(١٩٧٨)، الى محاولة لاقصاء مفردات السياسة الحضرية للحركة الحديثة في العمارة والتحضر، بخلق فضاء حضري مهيمن في قلب الكتلة المتراصة التي تفترش ارض الموقع، والمحيطة بالشوارع الرئيسية .

يتم تأشير (٥)محاور رئيسية لحركة السابلة من خارج الموقع باتجاه الساحة الوسطية (باترنوستر) التي صممت بشكل بلازا (Plazza) ضمن مفهوم التوجه نحو الداخل، وفيه تسهم الكتل باحاطتها وعزلها النسبي للساحة الوسطية في تحديد مستوى معرف في الاحتوائية فيها، أي يتم تعزيز تعريف ساحة الكنيسة الاكثر هيمنة في البنية الحضرية، تشكل مركز للتجمع الثقافي والاجتماعي، امام الكاتدرائية القديمة.

أي ان تداخل وتزاحم الكتل يسهم في التأكيد على احتوائية وتعريف الفضاء الحضري الوسطي، الذي يمثل المنطلق الفكري للهدف التطويري للمشروع . حيث يصف (جارلس جينكز) الفضاء الوسطي، أي البلازا بانها (Medieval High Tec. Space) بالتقاءاتها عبر العقد المكانية المدروسة والمحفزة للحس الكامن بالتجربة الحضرية. تلتقي العقد بنظم اروقة (Alleys) ترتفع الطابقين، مخصصة لحركة المشاة فقط (الموقع لا يسمح بدخول أي نوع من حركة المرور للمركبات، رغم وجود محاور حركية متباينة المستويات،تصل الى مستويين تحت الارض).ان نظم الاروقة له طرح معاصرة لنمطية الحرة في النسيج التقليدي (Post Modernist Classical Alley) . ترتفع المباني المتراصة في الموقع في ثلاث او اربع مستويات مع الابقاء على هيمنة خط السماء لشاخص الكاتدرائية .(AD, 1988,P50).

أ-تحليل المشهد الحضري

ان توجه التصميم المنفذ يشكل رد فعل لتعريف الفضاء الحضري في عمارة الحداثة المستقي من رؤية (لوكوربوزيه)، للفضاء المطلق اللامحدود (Antispace)، وعلى شكل محاولة جادة لتكثيف استخدام الفضاء الوسطي المحاط بالكتل الموازية لخطوط الحركة المرورية، والغاء الاحتواءات الفضائية الثانوية، بغية ابراز هيمنة ساحة الكاتدرائية المرتبطة بمحاور بصرية وحركية (ازقة) بساحة باترونوستر.

ان الكتل المصممة حول الساحة تتناسب وفق مستويات تنميط التشكيل الفضائي مع النظم الضمنية في البنية الفيزياوية للنسيج الموجود (قبل التطوير المقام عام ١٩٦٤) . وترتبط النظم البينية عبر التشكيلات البصرية الفيزياوية المحدثة مع نسق الخصائص الشكلية البصرية الموجودة في الموقع ضمن مستويات الجماليات الحسية او الشكلية، لتخلق قيم تداعيات مدركة للاحساس بالمكان، حيث التوحد ما بين الكتلة والفضاء يهدف خلق بنية لتكامل مقرن بالحدث .

ب-التفاصيل Details

تنتصب الفتحات الضيقة في واجهات الكتل المحيطة بالساحة ، و لتكسى هذه بدورها بمواد الانهاء التقليدية (الحجر) المستعملة ضمن سياق الموقع، وبالتوافق مع التشكيلات الفيزياوية للمعالجات التصميمية للواجهات المطلة على الشوارع، ولتختلف اللغة التعبيرية عند التوجه نحو الداخل باستعمال المواد البنائية الحديثة (مساحات كبيرة من الهياكل الحديدية والزجاج المسقف لاجزاء من الساحة علاوة على عزل المستويات المتباينة عبر القواطع الزجاجية) لتشكل بمجملها حلول تتناقض ونسقية الحلول التفصيلية خارج الساحة .

ج-اهداف المشهد الحضري ونتائجه :-

طمحت توجهات عمارة وتحضر الحداثة المتأخرة (التي مثلها روجرز، نورمان فوستر، جيمس ستيرلنك في بريطانيا اوائل السبعينات)، الى خلق مشاهد حضرية ذات تعبيرية تتمازج بالقيم المكانية المدرجة من قبل مستخدمي البيئة الحضرية في مركز المدينة، وعلى شكل در فعل لممارسة الحداثة، التي اهملت مستويات الادراك البيئي والمقياس الانساني وتناسب التداخل الكتلي – الفضائي .

تجاوزت اهداف المشهد الحضري محاولات التناقض مع البيئة المجاورة التي تهدف الى خلق تفرد بنائي يعلن عن ذاتية المصمم عبر حضور واضح للمبنى (الجزء) على حساب المجاورات في الموقع (الكل). ان محاولة (روجرز) تعد اولى المحاولات الحضرية في فكر الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة، لاستدعاء قيم مكانية وحسية وجمالية تم استبعادها من قبل الحداثة الوظيفية، عندما تجاوزتها في محاولتها لخلق الضد، والغاء دور الهوية التقليدية والموروث.

وتعد المحاولة بداية (تم الاشارة بها من قبل نقاد ومصممي البيئة الحضرية في المملكة المتحدة) لتوجه فكري يعيد تحديد الابعاد الجمالية والحسية والشكلية للمكان، الا ان هذا لا يعني خلوها من الموازنة النسبية مع المتطلبات البيئية ومستويات استيعابية اكثر تحسسا للتجربة المكانية للمتمكن الذي يعيش ضمنها .

ويمكن اجمال النتائج المتحققة من هذا المقترح من خلال :-

أ- الاستراتيجية الفضائية :-

- الهيبة والفخامة تبدأ من المقدمة المنطقية للفضاء الداخلي الكبير (الاتريوم المركزي) .
- تحقيق شكل معماري محكم البنية مع المحيط والبيئة الحضرية ويوفر فضاء كبير صالح الاستعمال.
- المقترح يعتمد على شبكة معقدة من الشوارع الضيقة بين المباني والتي هي مساحات حيوية .
- النظام المتبع هنا في الاستراتيجية الموضوعة يعمل على نحت الفضاء في الكتل المتراصة لابنية الموقع وفي خارجها اعتمادا على نقاط الجذب (Focal Points) والمشاهد (Views) .
- الشبكة التصميمية (Grid) قاعدة واساس العمل ضمن القانون العام للموقع الكلي تسمح لهم بحرية العمل ضمن هذه الهيكلية .

ب-الارتباط بالموقع والتعايش مع الكاتدرائية :-

- الفكر المتولد في المقطع وذلك بربط المشهد (View) في الكاتدرائية مع محطة انفاق سان بول (المحطة النشطة في لندن) وباقصر مسافة من حيث الحركة والمحاور البصرية .
- تحديد الموقع نحو الخارج ليشمل(الدير)ونحو الاسفل ليشمل نقطة خروج اضافية للمترو ونحو الاعلى للحديقة المسقفة .
- العلاقة بين الاتريوم المركزي والكاتدرائية كانت معالجة باسلوب رصين حيث تم سحب النظر للكاتدرائية الى داخل الفضاء الكبير واعطاء فرصة للنظرة الشاملة في قلب لندن .

٣-٣-٣-٣-٢ مقترح S.O.M

ان النتائج المتحققة لمقترح S.O.M من خلال :-

أ- الاستراتيجية الفضائية :-

يظهر في مقترحه هيمنة الكتلة الصلدة، الصفوف رصينة بعلاقاتها مع النمط العشوائي (Random Pattern) للابنية المحيطة، مرتكزة على البساطة والانسجام . المخطط القوي متأثر بقوة بلوكات المكاتب، وتأثرت بشكل عاطفي مع الموقع، واخذت المواد والبلوكات تستجيب لاي انحناء موجود في حدود الموقع .

ب- الارتباط بالموقع والتعايش مع الكاتدرائية :-

كان المقترح صدى الى النسيج القديم للمدينة ليتجنب النزاع الشكلي وياخذ المفتاح السهل لاستمرارية النسيج الحضري. وقطع النسيج باقصر مسافة والتي فيها تحدي وتناقض مباشر مع الكاتدرائية والتركيز على جزئين رئيسيين هما القبة (Dome) والبرجين الرئيسيين (Tow Towers)، اهم عناصر الكاتدرائية . وتم معالجة الحافات (Edges) بشكل جديد مع الكاتدرائية .

٣-٣-٣-٣-٣ مقترح جيمس ستيرلنك

في مقترحه ظهرت النتائج التالية :-

أ- الاستراتيجية الفضائية :-

يعتبر المثال الاحسن لهيمنة الكتلة الصلدة، البساطة والانسجام، المخطط القوي والصفوف الجميلة مع النمط العشوائي للابنية المحيطة .

ب- الارتباط بالموقع والتعايش مع الكاتدرائية :-

- اتخذ ستيرلنك فكرة الـ(Screen) وبترجمة بسيطة ليعطي لقطات الى الكاتدرائية ويقلل من صلادة الكتلة بالنسبة الى الكاتدرائية .
- قطع النسيج باقصر مسافة والتي سوف تسهل الحركة من الشارع (Newgate) الى الكاتدرائية بشوارع مشجرة، ويعطي منظر (View) الى القبة والابراج .
- المباني الادراية الستة صممت لتمثل النسيج التقليدي للمدينة .

٣-٣-٣-٣-٤ مقترح نورمان فوستر .

مقترح نورمان فوستر اظهر معالجات مختلفة من خلال :-

أ- الاستراتيجية الفضائية :-

- الاعتماد على النمط المعقد واستخدام الاسلوب الخطي في التعامل، خالقا ممرات مسقفة للعامة وهي منسجمة مع المحيط .
- عكس الشبكة التصميمية (Grid) الهندسي للنسيج الحضري المحيط .
- الاعتماد على فكرة الطرق العامة وفناءات ذات خصوصية .

ب- الارتباط بالموقع والتعايش مع الكاتدرائية :-

- الاعتماد على فكرة املاء الموقع وبعد ذلك عمل محاور لاقصر طريق بين الشارع والكاتدرائية فاصبحت مثل شبكة شفافة تظهر من خلفها الكاتدرائية .
- التطوير الجديد سيكون منحرف بزاوية عن المحور الرئيسي للكاتدرائية ليساعد على تقوية الهيمنة البصرية للكاتدرائية (موازي لشارع Newgate) .
- من خلال المشروع تم اعطاء هيمنة لجميع اجزاء الكاتدرائية (ليس فقط القبة والبرجين) باعتبارها ككل اهم شواخص لندن .
- المباني تتدرج بارتفاعها من الغرب الى الشرق استجابة الى ارتفاع الكاتدرائية .

٣-٣-٣-٣-٥ مقترح مارك كورماك

في هذا المقترح نجد افكار مختلفة عن باقي المقترحات ظهرت من خلال :-

أ- الاستراتيجية الفضائية :

- الكتل متراصة والموقع كله مغلق بجدار (طريق معمد من اجل احتواء المباني) تعمل كـ(Screen) .
- الاعتماد على الافكار التقليدية التاريخية في اسلوب التعامل .
- الاستجابة الى أي شاخص في الموقع، والتأكيد على القبة والانطلاق منها بمحاور شعاعية وعلى الابراج (تعامل معها كما في المدن القديمة).
- تحديد الارتفاع في الموقع لتبرز اهمية الكاتدرائية، وتعامل مع الواجهة المقابلة للكاتدرائية كـ(Screen) من الحجر .

- اعتبار محطة الانفاق نقطة جذب رئيسية في الموقع . والاعتماد على فكرة الميدان العام والفضاءات الداخلية .
- كانت الافكار متأصلة في المقترح المقدم فقد ظهر باسلوب الاشكال الشعاعية والمتناظرات وتأثير الرموز .
- الشوارع على ثلاث انواع : ممرات مسقفة باقواس، شوارع مشجرة، طرق شبه عامة خلال المباني .

ب-الارتباط بالموقع والتعايش مع الكاتدرائية :-

اخذ المقترح املاء كامل للموقع واعتبار الشواخص الموجودة في الكاتدرائية نقاط جذب رئيسية مع فتح فضاءات داخلية.

٣-٣-٣-٤ تطبيق المقياس على الخاص على مسابقة تطوير الباترونوستر :-

تظهر لنا الاستمارة البحثية في الملحق رقم (٢) بموجب المقترحات الخمسة المقدمة لتطوير مركز لندن التاريخي ، ما ياتي :-

١- المفردة الفرعية الاولى : اجراءات خصوصية الموقع :-

- **الاطار المرجعي للمصدر** : ظهرت البيئة الحضرية كاطار مرجعي مهم .
- **عدد مصادر الا رتباط** : تباينت بين احادية ومتعددة .
- **مقياس المصدر**: معظمها كموقع كلي.
- **قراءة المصدر كشكل** : هيمن الشكل ذو معنى .
- **مستوى القواعد في المصدر** : تباينت بين ارتباط الاجزاء وبين الارتباط بالموقع.
- **المعاني العامة** :تساوت بين المعنى العرفي والمعنى المقترح.
- **المعاني الخاصة** : هيمنت المعاني الدينية.

٢-المفردة الفرعية الثانية: اجراءات التصميم الحضري والمعماري.

- **المفاهيم الاجتماعية** : تساوت بين التطور الاجتماعي والتنمية الاجتماعية.
- **المفاهيم الوظيفية** : هيمنت الابنية التجارية والثقافية .
- **الطرز المعمارية** : تراوحت بين العمارة المعاصرة وعمارة التواصل الحضاري.
- **البنى التحتية**: ظهرت جميعها متطورة .
- **المسلك**: تباينت بين رئيسية وثانوية.
- **الحافات** : معظمها كانت ظاهرية.
- **القطاعات** : تراوحت بين الكتل المتوسطة والكبيرة.
- **العقد**: توزعت بين تقاطع ممرات الحركة ومناطق التقاء وساحات عامة .
- **الدلائل** : ظهرت جميعها ابنية مهمة .
- **نظم الحركة المرورية** : ظهرت جميعها نظام مروري متكامل.
- **انماط الشوارع** : تباينت ما بين الحر والمتعامد والشعاعي.
- **المعالجات المرورية** : هيمن الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيطية.

٣-المفردة الفرعية الثالثة :- القوانين البنائية:-

- **القوانين الحفاظية** : هيمن اعادة التاهيل بنفس استخدامه الاصلي.
- **قوانين تطويرية** : تخطيطية وتطوير شامل.

- **قوانين متوازنة** : برز التكامل مع عنصر المقياس والتركيبات العضوية في المورفولوجية والانتمائية المكانية. وبرز التضاد التألف من خلال اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس ، والاتقاء في المقياس .

نتائج المقياس الخاص لتطوير الباترونستر :-

تظهر نتائج المقياس الخاص ان البيئة الحضرية استخدمت كاطار مرجعي ، وان عملية قياس المصدر ارتبطت بالموقع ككل ، وهيمنة الشكل ذو المعاني ، وخاصة المعاني العرفية والدينية والمقترحة .

وبرزت العمارة المعاصرة اكثر من بروز عمارة التواصل الحضاري ، والاعتماد على البنى التحتية المطورة ، واستخدام الابنية المهمة كدلائل . بينما نجد ان النظام المروري المتكامل استخدم كل مشاكل الحركة المرورية والاعتماد على الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيطية في هذه الحلول .

فيما نجد ان القوانين الحفاظية تمت من خلال اعادة التاهيل بنفس استخداماتها الاصلية ونجد حضور كبير للقوانين التطويرية من خلال عنصر المقياس والتركيبات العضوية في المورفولوجية والانتمائية المكانية والاختلاف في اللون ومادة البناء والملمس والالتقاء في المقياس . هذه جعلت من مركز لندن ياخذ سمة التطور باتجاه المستقبل اكثر من الارتباط بالماضي .

مصادر الفصل الثالث باللغة الاجنبية

1- Brodbent, Geoffry; Emerging concepts in urban space design; Van nostrand Reinhold, London, 1990.
2- Achitecture Design, Vol 49, no 3-4, 1979
3- Achitecture Design, Vol 58, no 1-2, 1988
4- Flecher; Sir Bonister; History Of Architechure; Uniuersity Of London, 1953.

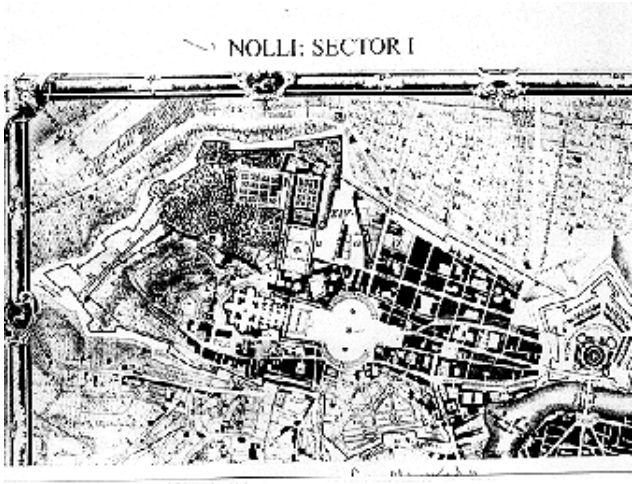

شكل رقم (٩) روما_مقترح Piero Sartogo

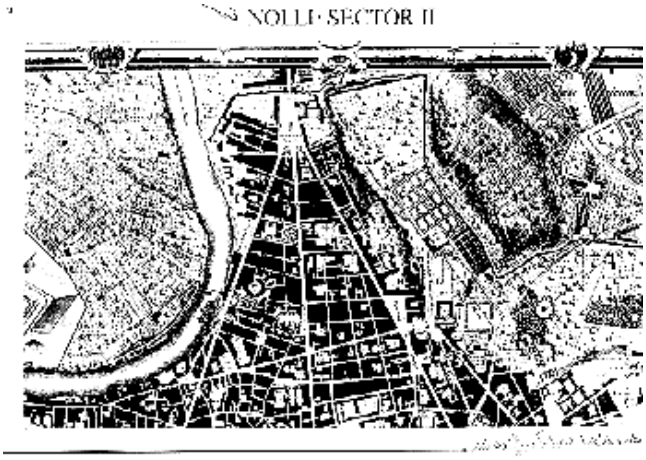

شكل رقم (١٠) روما_مقترح Costantino Dardi

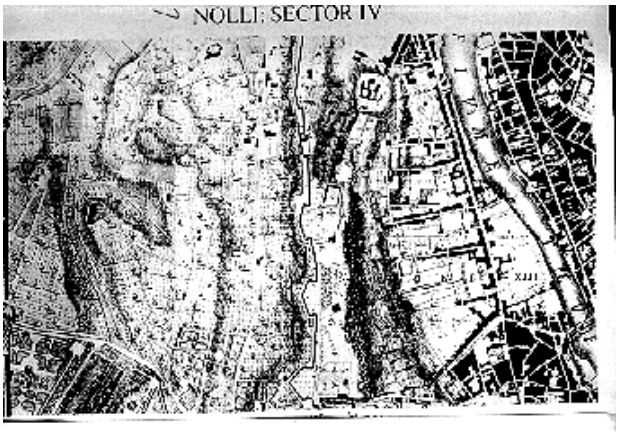

شكل رقم (١١) روما_ مقترح James Stirling

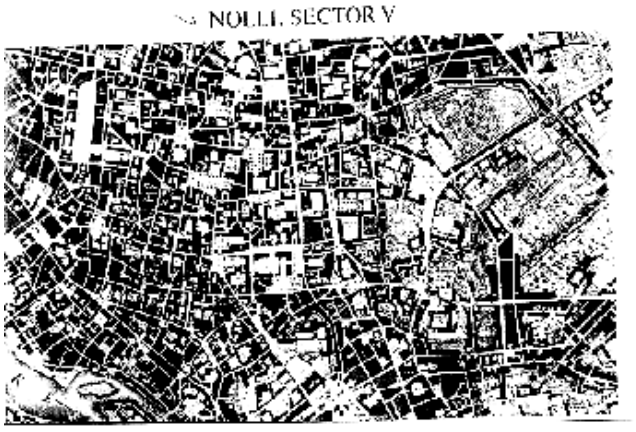

شكل رقم (١٢) روما_ مقترح Paolo Portoghesi

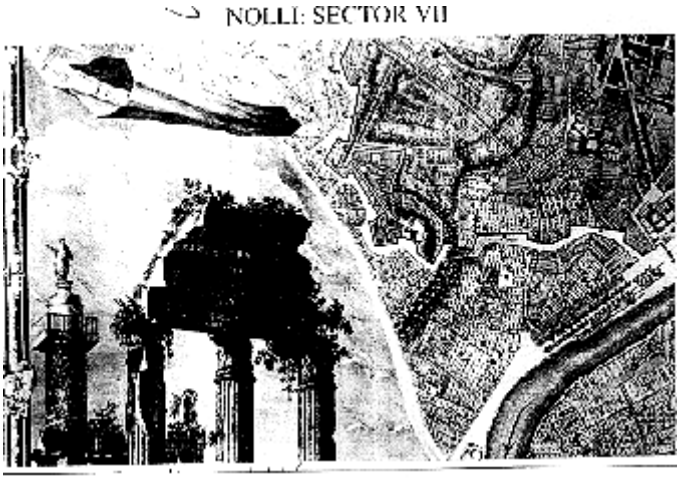

شكل رقم (١٣) روما_ مقترح Venturi & Rauch

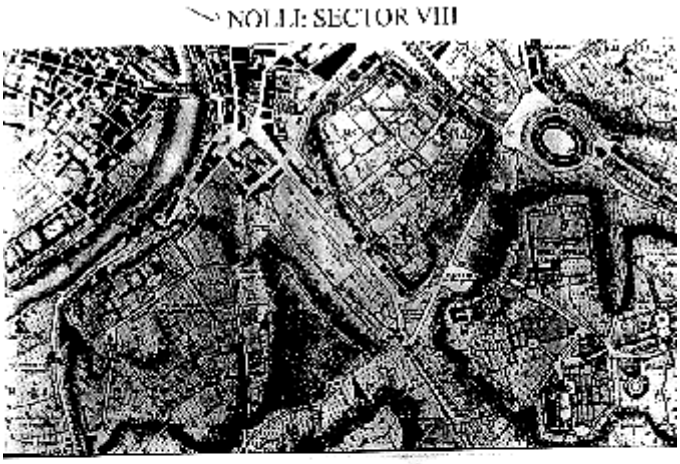

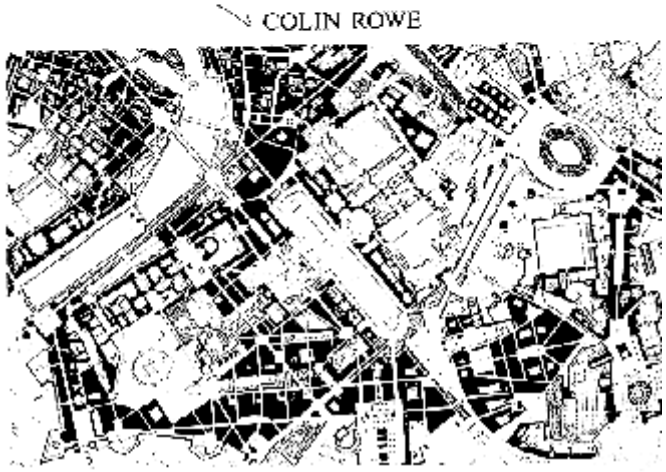

شكل رقم (١٤) روما_مقترح Colin Rowe

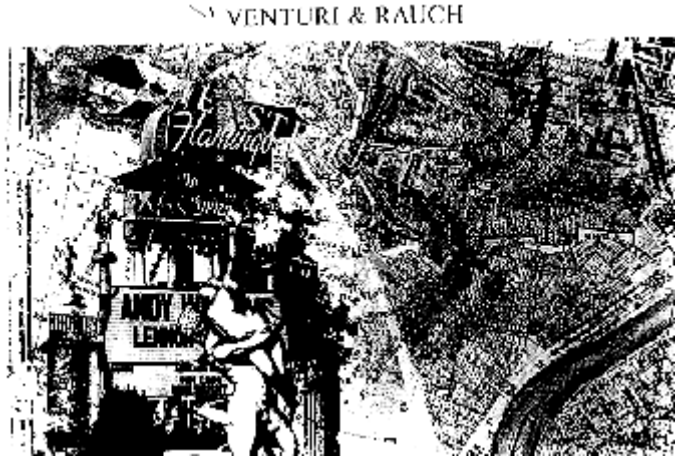

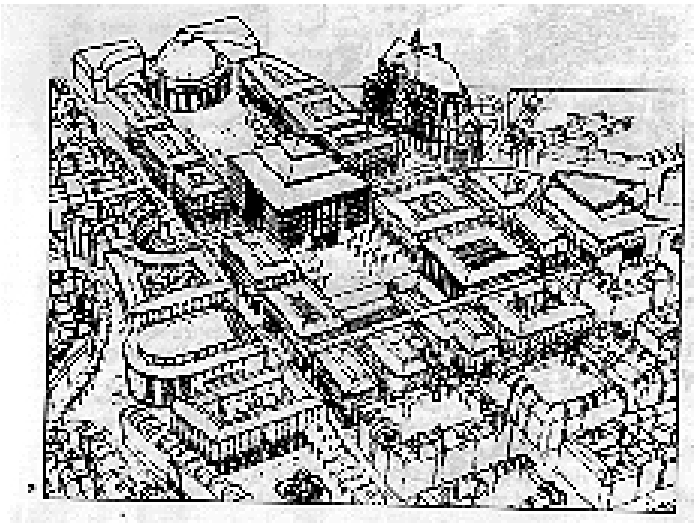

شكل رقم (١٥) باريس _مقترح Leo Krier

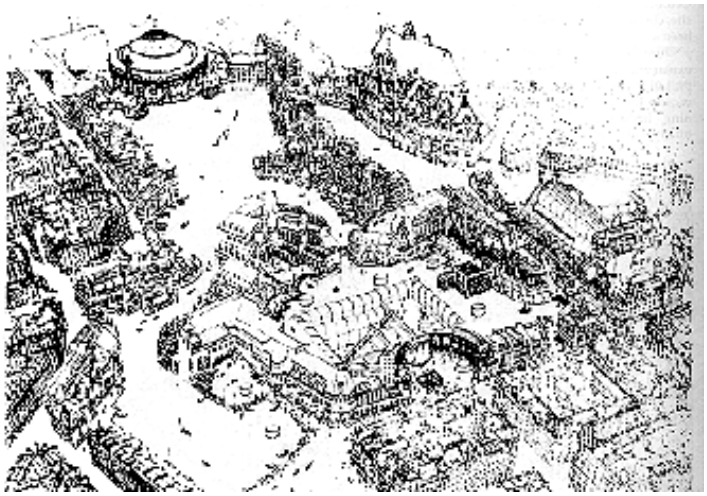

شكل رقم (١٦) باريس _مقترح Charles Moor

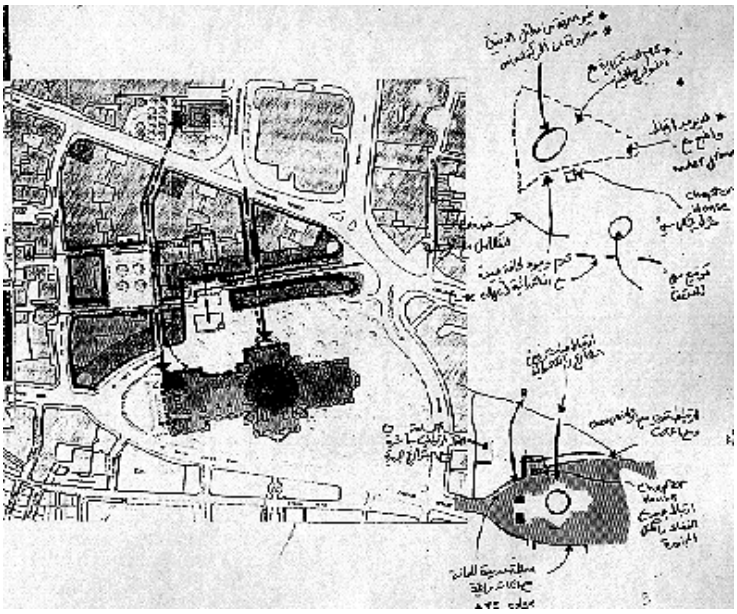

شكل رقم (١٩) لندن_مقترح S.O.M

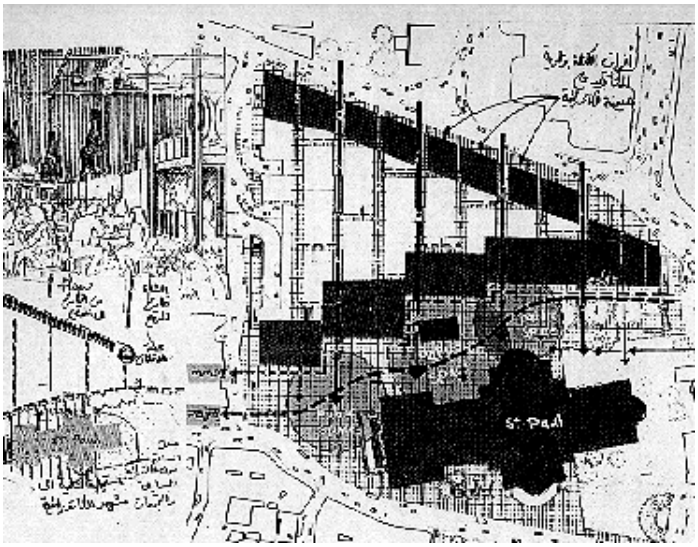

شكل رقم (٢١) لندن_مقترح Norman Foster

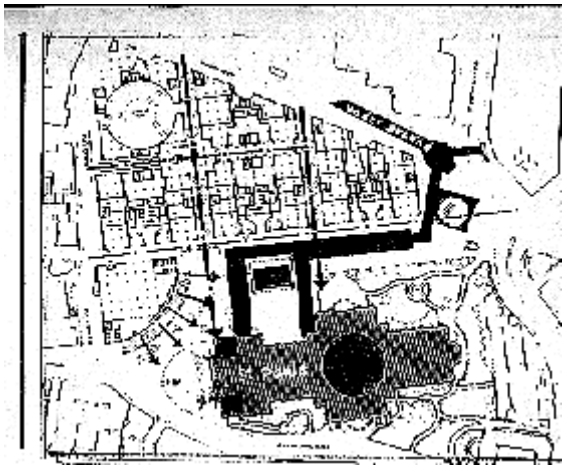

شكل رقم (٢٠) لندن_مقترح James Stirling

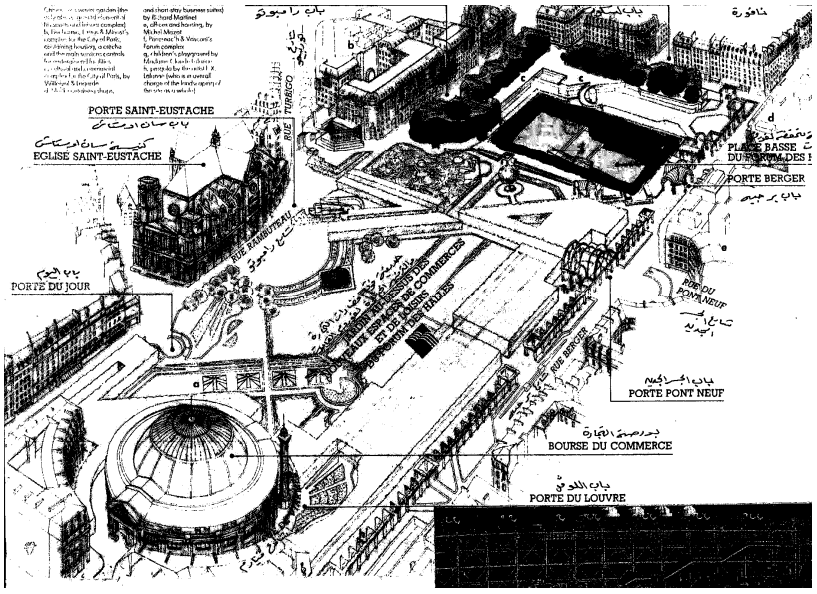

شكل رقم (١٧) باريس _المقترح المنفذ

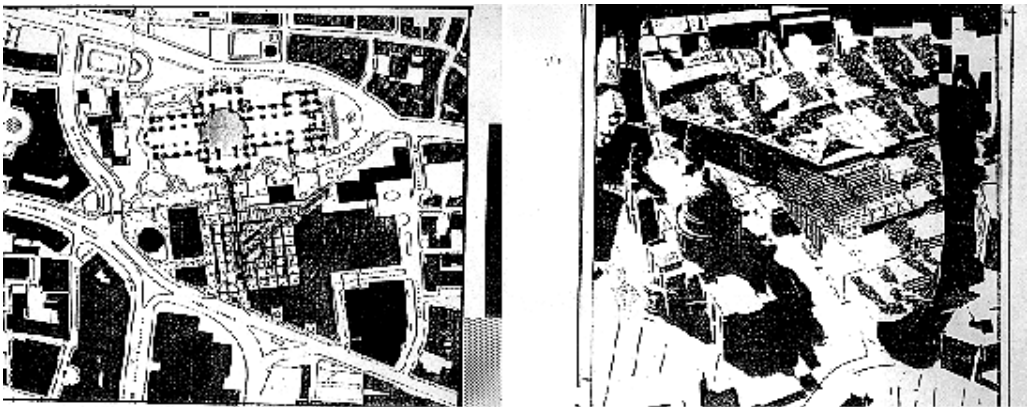

شكل رقم (١٨) لندن _مقترحRichard Rogers

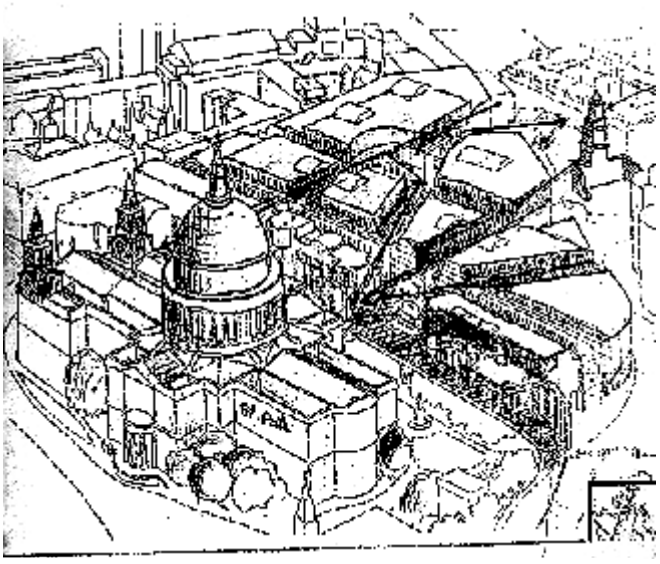

شكل رقم (٢٢) لندن_ مقترح Mark Cormak

الفصل الرابع

المستقبل الماضي للحالة العربية الاسلامية

(حضارة الآنا)

٤-١ التواصل على مراكز المدن العربية الاسلامية

مصطلح التواصل Continuity هو ان يكون الشيء في حالة من الاستمرارية وفي حالة وجود وتأثير وامتداد الى الامام ،وهو من دوام الشيء والمواظبة عليه من غير انقطاع .(جنان،٢٠٠٠ ، ص٣٦) .

وتتسم العلاقات في الدين الاسلامي بطبيعة الجمع بين الدين والدنيا ،بين القيم الروحية كابعاد غير قابلة للقياس وبين القيم المادية كابعاد ملموسة وقابلة للقياس .(البلوري،١٩٩٧ ، ص٢٤) .

ان المعالم العمرانية لاي مجتمع وفي أي زمن هي وسيلة مادية تعبيرية صادقة عن ماهية ومستوى تطور الامم والشعوب ، فأن كانت عمارتها رفيعة كانت كذلك قيمتها ومقوماتها ،وان كانت عمارتها هزيلة فأن جوانب حياتها الاخرى مثلها هزيلة .فالعمارة مثلما هي افراز حضاري ،فانها بذات القول اداة بناء حضارية تسهم في صنع الحياة وترتبط بعلاقات جدلية ازلية مع عناصرها المتعددة .فخصوصيات المجتمعات غالبا ما يعبر عنها من خلال عمارتها .هذا هو مواقع تؤكده وقائع التاريخ منذ قديم الزمن ،فالبساطة وتواضع ووضوح المفاهيم الاسلامية انعكست على عمارتها عموما وتجسدت بكعبتها الشريفة .(الطالب،١٩٨٩،ص٣٩).

ان الحضارة الاسلامية هي حضرية في حد ذاتها ، وشجعت على الاستقرار واقامة المدن ،وهكذا امتزجت فيها القوانين المادية بالقيم الروحية فكان هناك احساس بالوحدة والتكامل في الحياة والتوازي بين العالمين المادي والروحي ،وهذا ما أثر تأثيرا مباشرا على العمارة وبناء المدن .

وخلال القرون الثلاثة الاولى من التاريخ الاسلامي (٢٨٨هـ-٩٠٠م) اتضحت المبادئ للحياة الاجتماعية والاقتصادية ،كما اتضحت التشريعات والحدود الفقهية وهكذا بالنسبة للمبادئ والمحددات التي تحكم بناء المدن وتخطيطها والتي سار عليها المسلمون في مختلف بقاع العالم الاسلامي والتي تحددت بالحياة الاجتماعية والثقافية التي اوجدها الاسلام بالاضافة إلى تشابه المناخ وتقنيات البناء مما ساعد على تشابه النتاج المعماري في مختلف المدن العربية الاسلامية ،مع وضوح التأثيرات المحلية لكل منطقة. (الصوفي،١٩٨٨ ، ص٤٠) .

ان ظهور الاسلام في البلاد العربية التي تمتاز باعمق الحضاري ساعد المسلمين على الاستفادة مما وصلت اليه الحضارات السابقة – ولا سيما حضارة بلاد ما بين النهرين لقربها من الجزيرة العربية – اذ لم يرفضوا كل شيء بل اخذوا ما يتفق مع مبادئ الدين الحنيف .(Hakim,1986, p12) .وهكذا تحقق التواصل الحضاري في المدن العربية الاسلامية دون ان تكون هناك انظمة قولبية تعيق حرية الابداع ،بل ان كل تطوير انبثق من البيئة المحلية دون فرض قواعد صارمة تحدد قالبا معينا لكل المدن عدا التشريعات التي استشفت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في تنظيم حياة المجتمع ومنها القوانين البنائية التي سترد في نظام الحسبة في الاسلام.

٤-١-١ العناصر التخطيطية للمدن العربية الاسلامية .

امتازت المدن العربية الاسلامية لعدة عناصر تخطيطية اهمها:-

٤-١-١-١ المسجد

نلاحظ من تتبع مكانة المسجد في المدينة على مر العصور انه في صدر الاسلام كانت له المكانة الاولى التي تبلور حولها التكوين الطبيعي للمدينة باعتباره المركز الروحي والثقافي ،اذ كان مصدر التعاليم وملتقى الحاكم بالسكان ومع مرور الوقت ارتبط المسجد بدار الامارة ثم بقصر الحاكم، وبعد ذلك انفصل المسجد الجامع عن القصر وكان غالبا ما يتميز عن غيره من المساجد المحلية التي كانت ملتحمة التحاما عضويا بمباني الاحياء السكنية كما ان تأثيره الشكلي يختلف كثيرا عن سواه بالنسبة لواجهاته او قبابه او مآذنه ،فالمآذن والقباب وارتفاعها في السماء يمكن ان يعبر عن مكانة المساجد المختلفة في التكوين العام للمدينة.(حاتم،١٩٨٨ ، ص٤٣) . وعند انفصال قصر الحاكم عن المسجد

اتخذ في بعض المدن موقفا محصنا اصطلح عليه في شمال افريقيا بالقصبة وهي اشبه ما تكون بالقلعة ملاصقة للسور ذات موقع استراتيجي يوفر الحماية المطلوبة .(Hakim,1986,p61) .

٤-١-١-٢ الساحات العامة

في المدن العربية الاسلامية كادت الساحة العامة ان تتلاشى بشكلها المعروف في غير من المدن وذلك لقيام الفناء المكشوف داخل المسجد الجامع بهذه الوظيفة ،ومن هنا لم تظهر الساحة العامة في وسط المدينة كعنصر بارز في تخطيطها ،ومع ظهور قصر الحاكم ودار الامارة اخذت وظيفة الفناء الداخلي للمسجد الجامع تقل وبرزت اهمية الساحة التي غالبا ما ترتبط بقصر الحاكم كما في ساحة (ما بين القصرين) في قاهرة المعز ،والتي كان يجري فيها عرض الجيوش وبعض الاحتفالات في المناسبات الوطنية (حاتم،١٩٨٨ ، ص٤٣). وجددت كذلك بعض الساحات الصغيرة التي كانت تمثل متسعا غير منتظم في الازمة (الرحبة او الفضوة) وغالبا ما تلاحظ في المحلات السكنية عند تقاطع الازمة او قرب المسجد حيث تقام فيها بعض الفعاليات الاجتماعية لاهل المحلة معبرة بذلك عن مظهر من مظاهر الارتباط العاطفي بين السكان واحيائهم ،واحيانا توجد هذه الفسح في ضواحي المدينة او اقرب البوابات حيث كانت تستغل كاسواق متخصصة (كسوق الغنم او الخيل ...الخ)(Hakim,1986, p61).

٤-١-١-٣ الاسواق والشوارع التجارية

ارتبطت الاسواق والشوارع التجارية بسكان المدينة ولم تتأثر كثيرا بالبصمات الشخصية التي تركها الحكام اذ امتازت بالاستمرار والنمو العضوي ،وكان موقعها عند ملتقى طرق النقل البرية او النهرية كما في الفسطاط والموصل ،وغالبا ما سميت الاسواق باسماء السلع التي تباع فيها ويجدر بنا ان نفصل بين الاسواق الموسمية (في الفضوات وعند البوابات) وبين الشوارع ذات النشاط التجاري الثابت التي كانت اعتراضي لحركة المشاة وذات مقياس انساني مناسب وحماية مناخية تسهل عملية التسوق مع وجود الفناءان في الخانات ،وبهذا تحمل مزايا التكوين الفضائي للمدينة العربية الاسلامية ،مما جعلها مدخلا هاما في تخطيط المناطق التجارية وعنصرا مميزا لربط المدينة العربية بتراثها الحضاري.(حاتم،١٩٨٨ ، ص٤٣).

٤-١-١-٤ المحلة

تعد المحلة من العناصر المهمة في المدينة حيث البيوت السكنية ،وبدأت بتجمع السكان حسب القبائل، وكان فيها مسجد للصلاة اليومية ،وغالبا ما توجد بوابات تغلق في الليل عند اضطراب الامن في المدينة .

وكانت المدينة تستوعب الزيادة في عدد افرادها بتقسيم المسكن وفتح الازمة المغلقة النهائية كمنافذ للمساكن الجديدة.وطلق مصطلح الريف (Rabad) على الاحياء التي تقع خارج المدينة كما في مدينة تونس ،حيث هناك الريف الشمالي والجنوبي (Hakim,1986 , p63) .هذا بالاضافة الى سور المدينة وبواباتها الذي سيرد لاحقا كاحد العناصر في تحديد الهوية –والمقبرة والمصلى الذي كان خارج السور حيث تقام فيه صلاة العيدين والاستسقاء.

٤-١-٢ خصائص التكوين الحضري العربي الاسلامي

٤-١-٢-١ خاصية البعد الانساني

يتحقق المقياس الانساني لجميع مستويات التكوينات الفضائية المكونة للهيكل الحضري بدا من تحديد حجم المدينة ،حجم المحلة ،حركة المشاة ،وصولا الى تعريف الفضاءات والافنية الداخلية النابضة بالحياة ،حيث التفاعل بين الحاوي والمحتوي تساعده تأثيرات عوامل الانارة واللون والملمس في تكوين احساس مكاني بالفضاء .(البلوري، ١٩٩٧ ،ص٢٦).ان ابن خلدون طرق هذا الموضوع في مقدمته ،والبناء المسلمين بنو صروح عمائرهم على القواعد الخالدة من

خصائص عمائرنا وبيئتنا الحضرية ،فالانسان يجب ان يبقى هو الغاية ،وكل ما عداه هي مجرد وسائل لاسعاده .(الطالب،١٩٨٩ ، ص٤١).

٤-١-٢-٢ البساطة والتبسيط في المفردات .

البساطة التكوينية لمظهر وجوهر العمارة العربية الاسلامية سمة بارزة من سماتها.والبساطة في هذا الاطار لا تعني التبسيط او الاختزال في جوانب الكمية المجردة ،بل تشمل مجمل الاحاسيس والانطباعات التي تتولد عن حالة التكامل المتزن بين عناصر البنية الكلية للنتاج الفني.(الطالب،١٩٨٩ ، ص٤١).

لقد خلق لنا المعمار العربي من المآثر ما يشير بأنه قد تمكن قبل آلاف السنين من الجمع والتوفيق بين مفهومي مدرستين فلسفيتين معاصرتين وهما مدرسة ليكاربوزيه وميس فاندرو التي تؤمن بان اختزال عدد مفردات النتاج العمراني يضيف اليه غنى Less Is More (ممثله للفكر العقلاني). ومدرسة فنتوري التي تدعو الى نقيض ذلك بالقول بان الاختزال يوحي بالسئم Less Is Bore(ممثله للفكر التجريبي –الواقعية). فالمعمار العربي ادرك بان المفهومين المتناقضين يلتقيان في نقطة ذروة يتحقق عنده الكمال والتجاوب بين المكونات ،وعند هذه النقطة يجب ان تتوقف الاضافة ،اذ عندها تتحقق اسمى درجات الغنى والثراء على صعيد الوظيفة او الشكل .وهذا ما يتجلى في العديد من الاعمال العمرانية العربية الاسلامية .(الطالب،١٩٨٩ ، ص٤١).وهذا ما يجعل الفكر العربي الاسلامي يختلف عما يطرحه الفكر الغربي (الفكر العقلاني والفكر التجريبي).

٤-١-٢-٣ العضوية في العمارة العربية

تتميز العمارة العربية بسمات التداخل والانسجام مع اصولها المكانية من الناحية الجغرافية والطوبوغرافية.وبذات الوقت تتلاحم عضويا فيما بينها من جهة ،ومع الخصائص المناخية من جهة اخرى سواء اكان ذلك على الصعيد الفكرة التصميمية او على صعيد الانتقاء الصائب لمواد البناء ،او على صعيد التفاصيل الكامنة ضمن البنية الهيكلية الاساسية للمباني ذاتها او في مفردات مضافة اليها ومن المؤسف ان تمارس اليوم – رغم مثول هذه النماذج التاريخية امامنا– نمطا عمرانيا يتناقض مع واقعنا ، فقد ارتضينا مقايضة قيمنا ومفاهيمنا الاصلية بنماذج مستوردة . (الطالب،١٩٨٩ ، ص٤٢). ان نماذج عمارة الغرب تعمل على اخضاع الطبيعة لمفاهيمها ،اما العمارة العربية فهي تعمل على احترام الطبيعة والتكامل معها .

٤-١-٢-٤ العلاقات الرياضية في العمارة :-

ان العمارة تكون متناسقة ، متوازنة اذا كانت اجزائها ومفرداتها مترابطة ، متكاملة مع بعضها بعلاقة واضحة . وقد تميزت العمارة العربية الاسلامية بهذا الجانب فمن خلال التحليل العلمي لمفردات بعض هذه العمائر يتبين وجود علاقة رياضية واضحة اساسها الشكل المربع ، ولما يتسم به الشكل المربع من سمات البساطة الشكلية والاستقرار والاتزان ، وهي سمات لها قدسيتها في صلب مبادئ الدين الاسلامي ، فأن المعمار العربي استوحى من هذا الشكل علاقة جذرية طبقها على مفردات المباني . فالقيمة العددية لطول ضلع المربع الى طول وتره ، والتي تساوي الجذر التربيعي للعدد (٢) أي ما قيمته ١,٤١٤ اصبحت قاعدة عامة اعتمدها المعماري في اختيار ابعاد مفردات عدد من العمائر الاسلامية .(الطالب، ١٩٨٩ ، ص ٤٢). وهذا عكس ما يروج له الغرب كون عمارتهم تعتمد على القواعد الرياضية الجمالية وتفتقر لها العمارة العربية الاسلامية.

٤-١-٢-٥ التدرج الفضائي

ان عمارة المسلمين تميزت في احداث تدخل وتكامل بصري وحسي وفعلي بين الكتلة العمارية والفضاء.(الطالب، ١٩٨٩ ، ص٤٢).وقد انتظمت الفضاءات في تدرج هرمي واضح بدأً من الفضاء العام المتمثل في الفضاء الخاص بالجامع .ثم الفضاء شبه العام المتمثل بفضاءات التجمع والتسوق .ثم الفضاء شبه الخاص المتمثل

بالفضاءات او التقاءات الازمة وعبر عقدها ،وصولا الى الفضاءات الخاصة المتمثلة بفناءات المساكن للمدينة والخانات والمدارس .وهذا التدرج يشمل مستويات التكوين الفضائي للمدينة .أي بدءا من التكوين على صعيد النسيج التقليدي للمحلات ،ثم الوحدات السكنية الخاصة ثم افنيتها الوسطية .وتتدرج حسب مستويات العلاقات الاجتماعية التي تتسم بقدر من التوازن بين خصوصية الاسرة والتلاحم المطلوب بين افراد المجتمع ككل .(Hakim,1986, p 12). وفي النهاية نرى المدينة العربية الاسلامية كقطعة نحتية تتوازن فيها الكتلة مع تدرجات الفضاءات وتترابط في علاقة عضوية محبوكة.

٤-١-٢-٦ الوحدة والتوجه نحو الداخل

تعكس الوحدة والترابط في مكونات النسيج ،قيم المجتمع كالمساوات والتكافل وحسن الجوار .اما ذاتية المسلم فتنعكس في الفضاء الخاص به .وترجمة ذلك في الازمة الضيقة المتعرجة والمكونة من واجهات مستمرة ومغلقة، تذوب واجهة البيت الواحد ضمن التكوين العام للزقاق ،الذي تتكون واجهته من تكرار العناصر المتشابهة وفق ايقاع متناغم للوحدات الشكلية ،كالبروزات والشناشيل والفتحات الصغيرة ،بينما في الفناء الوسطي ،تعريف للهندسية وفق نظام وتماثل يعكس اختلاف الجوهر عن المظهر من خلال المعالجات المعمارية بالزخارف والنقوش .في حين تكون المعالجات الخارجية التي تعكس المظهر بسيطة ومتكررة ومعبرة عن قيم المساوات والتكافل .(البلوري ، ١٩٩٧،ص٢٥).

٤-١-٢-٧ الاحتواء

يعد الاحتواء مفهوما اساسيا في التنظيم الفضائي ،بدا من المدينة التي تمثل فضاءا احتوائيا منغلقا على نفسه،وذلك بسورها المحيط وبواباتها .ويمثل المسجد الجامع المركز الحيوي لهذا الاحتواء والمنطلق الاساس له،تحيطه بنية كثيفة من تتابعات احتوائية نسيجية متجانسة متولدة من تكرار عضوي لا نهائي لخلية الاحتواء (الفناء الوسطي في مركز الكتلة)(Hakim,1986, p21).. وصولا الى مفهومه في محور السوق الذي يبدأ عادة من قلب المدينة ومركزها الروحي المتمثل بالبعد الجامع . ثم ينطلق نحو المركز المديني الذي يمثل عصب الحياة الدنيوية (المادية) كمحور خلوي متعدد الاتجاه والمسارات تتفرع منه الازقة والمسالك الاخرى مخترقة جسم المدينة الصلب ، وكأنها روافد لنهر كبير . يمثل التنظيم التخطيطي للمدينة ، التشكيل البنيوي الكتلي غير المحدد (عضوي) في حين تشكل الأفنية الداخلية لخلايا الاحتواء الاساسية (للبيوت والخانات والجوامع) ، تحديد وتشكيل هندسي منتظم ليس له علاقة رياضية بالشكل الخارجي للمبنى الذي تحده الطرق والمباني التي تتفاعل بتداخل وتكامل بصري وحسب بين قطبيها السالب والموجب في البعد الثالث . هذه الكتلة تحتوي الفضاء الذي اصبح مكانا يحتوي الانسان كما يحتوي الجسد الروح . هذه العلاقة هي مزيج من التألف والانتماء والامان . (البلوري،١٩٩٧ ، ص٢٥-٢٦).

٤-١-٢-٨ الاتجاهية والمحورية :

يؤثر توجيه المسجد الجامع نحو الكعبة المشرفة في تشكيل محور خفي (Hidden Axis) للتكوينات الفضائية المتدرجة ، وليؤثر على تحديد اتجاهيه الشوارع الرئيسية المتقاطعة مع المركز عند المسجد الجامع ، وتليها الازقة الضيقة والطرق الثانوية الرابطة والتي هي عبارة عن فضاءات اتجاهية متتالية ناتجة من تجمع فضاءات الاتجاهية متعاقبة بعيدا عن الملل .(Hakim,1986 , p15).

٤-١-٢-٩ الايقاع

ان التوافق والانسجام والانتظام في الفضاء ، تتبعه الكتلة في التفاعل لتبدو كترديد (Corollary) يحقق الايقاع بتلقائية حرة مع تنوع بصري (Visual Variety) عندما يضيف الفضاء ليتسع وينغلق وينحني ويغير اتجاهه، من فضاء اتجاهي الى فضاء غير اتجاهي مع محطات توقف واحتواء ضمن ايقاع طبيعي غير مفتعل .

وقد انعكست الاشكال الحرة للازقة على التصميم الحر لفضاء الزقاق المحاط بالكتلة البنائية ذات المعالجات المتشابهة . فليس هناك نحتية متميزة في واجهات المبنى الواحد تشكل وحدة تكوينية بحد ذاتها ، بل التنويع اللانهائي من التكرار المستمر للتكوينات المصغرة التي تكون الزقاق ككل (حيث صمم الزقاق للمرور من خلاله وليس النظر اليه) خالقا تشويق للتنوع والتكرار والبروزات المتتابعة التي تقود الى وحدة مترابطة بنحتية ديناميكية تتأكد في التكرار المتنوع .(البلوري،١٩٩٧ ، ص٢٦).

٤-١-٢-١٠ عنصر المفاجئة والتشويق

تتنوع التكوينات الفضائية المترابطة مع بعضها باتجاه ومحورية متغيرة باستمرار في تكوين الازقة المتنوعة في تشكيلاتها وانماط توزيعها الفضائي ، وعلاقات ترابطها في التكوينات الفضائية الاخرى سواء كانت ازمة اخرى او فضوات او فضاءات تجمع بشكل افنية . وتسمى مراكز هذا الترابط العقد التي تحدد وتحصر وتضيق الفضاء في مسار حركته ، ولتفتح فجأة عل حيز فضائي ذو مساحة ضوئية كبيرة ومشرقة تناقض المعاني التي تداعت في مسار الزقاق للاضاءة المحدودة . ان خلق اساس في الانفتاحية بعد الانغلاق يشكل عنصر مفاجئة ممتع ، هو جدير باعطاء معاني التشويق والمتعة والتنويع اللامتناهي الذي يتغير مع استمرارية الحركة وتنوع الفضاءات المتسلسلة .ويعزز شعور المتعة في التنوع بالتقنيات المتمثلة بتغير الحجوم الفضائية او نوع الفعاليات ، او اشكال التكوينات السقفية للعقود والازقة او درجات التلاعب النوعي في كميات الضوء والظل المتتابع .ويعد عنصر المفاجئة والتشويق من اهم المعاني المدركة التي تهدف البنية الحضرية العربية خلق تداعياتها في تكويناتها الفضائية .(Jeneks,1988, p113).

٤-١-٢-١١ الواقعية في العمارة العربية

النتاجات المعمارية والفنية تاخذ ابعادها الحقيقية الواقعية بقدر درجة ترابطها مع مقومات المجتمع الذي انتجها .فلا يمكن بحال ان يكون النتاج واقعيا اذ انسلخ عن انيات الزمن وفروض المجتمع ،فالمحاكاة الصريحة للواقع ،تعد حجر اساس في انتاج عمارة وفنون واقعية منبثقة من صميم بيئتها . فالنتاج الفني والعمراني يرتبط بعالم واسع من المدلولات الثقافية وشبكة متداخلة من المعطيات الاجتماعية والاقتصادية والزمانية منها والمكانية والتي لا يمكن ان ترحل مع النتاج من مكان الى مكان او من عصر الى عصر .وبدون هذا الترابط يغدو النتاج غريبا غير مستساغ لأدراك الانسانية .

ففي المدينة العربية التقليدية لا يمكن بحال تصور بنية سكنية تقليدية اصلية دون ان نقرنها بمشاهد السكان التقليدين بملابسهم ومقابلاتهم الحميمة ولهجاتهم، ولا يمكن ان نسلخ هذا الواقع عن مشاهد الاطفال بعبثهم البريء على قارعات الطرق والحارات او مشاهد دكان الجيرة ومقهى الحي .كل هذه المفردات وكثير غيرها تضفي الى العمارة عبيرها وشذاها المحلي وبالتالي تعزز واقعيتها وانتمائها.

لقد كان المعمار العربي بارعا حقا في خياطة ((ثوب)) العمارة العربية كي يوائم تماما ((جسم)) المجتمع العربي بعاداته ومواصفاته وتقاليده ،لذا كانت عمارتنا ((واقعية))يندمج فيها الحاوي مع المحتوى بعلاقة جدلية متكاملة لا ينفصل الواحد منها عن الاخر.وعندما اختلت هذه العلاقة في عمارتنا المعاصرة غدت كل محاولاتنا لخلق عمارة عربية مجرد مساحيق ظاهرية وقشور مضافة ليس من الواقعية ولا المحلية بشيء .(الطالب , ١٩٨٩,ص٤٣-٤٤).

٤-١-٣ الاتصال والانقطاع عن الماضي في العمارة العربية الاسلامية

حيث ان المسلمون ملتزمون بالشريعة التي هي مصدر الثوابت في العمارة فقد لا يحتاجوا الى التغيرات الجذرية السريعة المفاجئة كالتي حصلت للعمارة الغربية من بعد عصر النهضة .وما دام المعماري يخضع تصميماته لمتطلبات الشريعة الاسلامية فهو لا يزال في استمرارية ، والانقطاع الذي حصل في الشكل الخارجي نتيجة استخدام مواد بناء

جديدة وتقنيات جديدة واشكال تابعة لها ،كان لا بد له ان يحصل وهي من سنن الحياة ،والاسلام لم يتصادم يوما ما مع ما تقدم من العلوم او كان يعادي استعمال التقنية المفيدة او مواد البناء الحديثة كما حصل في العالم الغربي حيث اضطروا الى التخلي عن الدين كي يواكبوا مستجدات العصر ،فتقنية البناء والمواد المزخرفة وطرق الانشاء لا تتمذهب بمذهب خاص ولا تتلبس بجنسية دون غيرها فهي امور حيادية (NEUTRAL) في عرف الاسلام .ففي الفترة التي شهدت العمارة في القرن التاسع عشر وما قبله مجردا وذلك بتسليط الكنيسة مما ادى الى انفصال الدولة عنها نجد على النقيض من ذلك ان الاسلام ساهم في تقدم العلوم ومنها العمارة ،ولم يكن حجر عثرة امام تقدمها وتطورها فأينما ذهب المسلمون شجعوا العمارة المحلية واضافوا اليها واستخدموا مواد البناء المتوفرة والتقنية بذكاء فابدعوا لانهم اعتبروا ان مواد البناء والتقنية من التغيرات وليس من الثوابت (كما حصل في الاندلس)،فالابداع في هذا المجال لا يمس الدين فلذلك كان هناك التجديد والتغيير والتطوير والتنوع .لذلك لما تأثر المسلمون بالثورة الصناعية ودخول المواد المصنعة الجديدة وما رافقها من انظمة تشييد وتقنية بناء لم يعارضوا ذلك بل على الفور تبنوها واستخدموها وما دامت تخدم مصالحهم ولم تتعارض مع الثواب .(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٦).لذلك عندما استعمل الخشب وتفاصيله في الشناشيل والمشربيات رغم انها مواد مستوردة الا انها اصبحت جزء من العمارة التقليدية او التراثية او المحلية .

فالثوابت هو ما اثبته الله ورسوله بشكل واضح وصريح وغير ذلك من المتغيرات، ومن يقول غير ذلك فهو يضيق على المسلمين، فاذا تحققت الثوابت في العمارة فالتجديد في المتغيرات لا ضرر فيه، وتحديث المتغيرات القديمة ليس به من باس ما دام يؤدي غرض ما ومنفعة لفرد او مجموعة، اما تحجير العمارة في بلاد المسلمين بأنها انماط واشكال ثابتة فهذا عين الخطأ فالاسلام دين عالمي سيستمر حتى تقوم الساعة فلا يمكن توقيفه في فترة من الفترات ومن ثم نتمسك بتشكيل المباني او الفراغ او بالطرز في تلك الفترة والتي اصطلحوا عليها خطا بأنها عمارة اسلامية وغيرها بأنها غير اسلامية، وفي نفس الوقت لا يوجد ضرر من استعمال المحبين والمشجعين للطرز التي أفرزتها فترة من الفترات وكانت من التراث .(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٦).

اذا العمارة تتكون من مواد بناء ونظم هي من المتغيرات، وكذلك تتأثر بالقيم والمبادئ وهي من الثوابت. فبالمحافظة على الثوابت نحصل على الاستمرارية والاتصال بالماضي المجيد لاجدادنا، وباستخدام المواد والتقنية والاساليب الحديثة نحصل على عمارة مناسبة تواكب التغير وتصبح لاحقا من التراث. وان الخطأ ليس في استيراد او جلب التقنية او مواد البناء او الاستفادة من التراث وخلافه، ولكن الخطأ هو في التقليد وان ظهر مساؤه وعيوبه وعدم جدواه او الاقتباس المستورد الذي يسبب ضررا للمجتمع والقيم والتقاليد والاعراف التي اصبحت جزءا من حياة المجتمع العربي الاسلامي.

٤-١-٤ دراسة بسيم حكيم في التخطيط الاسلامي عام ١٩٨٦

لقد قام الباحث بتناول جذور وخلفية واطار العلمية التي يتم بها البناء في المدن العربية الاسلامية، والاصول التي استمدت منها اشكالها وكالاتي:-

أ- **الخرافات والتقاليد** :فقد وجد ان العمل الذي قام به (Leonard Woolley) في اوائل الثلاثينيات لتنقيبات في جنوب العراق في منطقة اور التي تعود الى ٢٠٠٠ ق . م. ان من بين الخرافات هي اذا كان موقع الدار يغلق الشارع الرئيسي فصاحب الدار سوف يتعرض للموت. اما اذا كان موقعه على جانب الشارع الرئيسي فقلب ساكن البيت لن يكون سعيدا.

ب- **التشريعات والقوانين** : واشهر مثال على هذا هو دستور حمورابي الذي حكم للفترة ما بين ١٧٥٠ – ١٧٩٢ ق.م في بابل .

ج- **القوانين الدينية** : بالرغم من ان التقليد كان سائدا في توثيق المشاكل ومحاولة وضع الحلول لها، حيث كانت تظهر هذه الفترة قبل الاسلام في القرن السادس ق.م .

د- **الفقه الاسلامي** : هو علم مبادئ القوانين الوضعية وتنظيم العلاقات بين الناس. وهو علم القوانين المبنية على الدين الاسلامي والتي تهتم بكل جوانب الحياة.

هـ- **العبادات** : هي واحدة من ميادين الفقه والتي تهتم بالطقوس والشعائر الدينية.

و- **المعاملات** : وهي ميدان اخر من ميادين الفقه والتي تقوم بتوفير وتحضير كل الوسائل والاستعدادات للاجابة عن الاسئلة الشرعية التي تظهر في معترك الحياة الاجتماعية .

ز- **العملية البنائية** : مع بداية القرن الثالث في الاسلام أي حوالي ٩٠٠ م تطور الفقه واصبحت بنيته الادبية تغطي كل الجوانب ومن ضمنها تلك التي تتعلق بعملية البناء وما يتعرضه من مشاكل، وخصوصا التي تظهر بين الجيران العادات والتقاليد كانت تحكم الافراد وهذه بدورها تؤثر على عملية البناء .

ح- **الاعراف والتقاليد** : كل مدرسة من مدارس القوانين الاسلامية تعزز وتطور تفسيرات مستقلة عن غيرها، واحيانا تضع حلول متميزة لبعض المشاكل. هذه المراجع التي كانت تستعمل في كل مدرسة للقانون كانت تؤلف حلقة متكاملة واسعة وشاملة، وهذا بدوره جعل منها عرف عام او تقليد عام يتبع في كل مكان، بعضها الى يومنا هذا.

ط- **آلية الفقه** : بطبيعة الحال فان المصدر الرئيسي للفقه هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة او الشرائع والاعراف التي كان يقوم بها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). طبيعة هذه الالية تظهر من مدى اعتمادها على النية والقصد، وكذلك على العمل والانجاز اكثر من اعتمادها على المقياس الوصفي.

اما في مجال التخطيط الاسلامي فيؤكد الباحث ان من جماليات التخطيط العضوي هو صعوبة الفهم، والتعقيد، والتوافق، والانسجام الموجود في المدن والقرى التي انتشر فيها الاسلام من اسبانيا الى الهند.

وقد حلل الباحث المبادئ والخلفيات لها ووجد انها تستند مباشرة الى نصوص في القرآن الكريم ومن ممارسات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال السنة النبوية الشريفة (Brodbent,1990, P11).فقد حلل حكيم هذه المصطلحات وتأثيراتها على شكل المدينة الاسلامية ووجد عدة مبادئ يستند عليها التخطيط للمدينة العربية الاسلامية هي : -

أ- كف الاذى .

ب-الاعتماد .

ج- الخصوصية .

د- الاستعمال الاصلي الذي انشئت عليه العناصر .

هـ- ارتفاع الابنية .

و- الاحترام لكل ملكيات الآخرين .

ز- الحفاظ على نقل الملكية للاقربين والجيران .

ح- المحافظة على عرض الزقاق من اجل مرور جملين دون قطع الطريق .

ط- لا يسمح باي شيء ثابت من اعاقة انسيابية حركة الطريق .

حيث اكد حكيم كل هذه الصيغ المبدئية هي التي تحدد لغة التخطيط الحضرية للمدينة العربية، وبين ان من السهل ايجاد امثلة للتخطيط الاسلامي والتي ما زالت تعطينا حلول واضحة لطبيعة مجتمعنا الاسلامي اكثر من امثلة التخطيط الكلاسيكي (Brodbent,1990, p15). لذا يمكن اعتبار دراسة بسيم حكيم كدراسة تحليلية لمبادئ تخطيط المدينة العربية الاسلامية ولكن تفتقر الى طريقة توظيفها بصورة معاصرة.

٤-١-٥ دراسة طالب الطالب في التراث الحضري والعمراني واساليب التعامل معه عام ١٩٩٥ :-

طرحت الدراسة اساليب التعامل مع الموروث الحضري واساليب التنسيق بين المعاصر والموروث العمراني من خلال طرح ثلاثة نماذج هي :-

أ- **اسلوب المحاكاة والتقليد (Imitation)** ومن خلاله يتم اللجوء الى الاقتباس الحرفي في الموروث في انماط مشاريع الاملاء والتطوير الحضري، وهذا الاسلوب يبقى قاصرا ذلك لان العمارة كأي حدث هي وليد لحظتها تحمل رسم وسمات ذلك الزمن، واي محاولة للانسان بخيوط زمن قد فات هو محض عبث وشقاء.

ب- **اسلوب التكامل التالف بين الموروث والمعاصر Harmonic Integration** وينطلق من استقراء واستخلاص روحيات واساسيات الموروث العمراني التراثي وبلورة مبادئه وتطويعها ضمن اطر معاصرة مراعيا ومستثمرا كل عطاءات الحاضر وخصوصياته.

ولعل من اساسيات عناصر العمارة العراقية الموروثة التي يمكن توظيفها في العمارة المعاصرة هو عنصر المقياس، والتعاطف البيئي المناخي، والتركيبات العضوية في المورفولوجية، والانتمائية المكانية من حيث مادة البناء وتقنيات الانشاء.

ج- **اسلوب التضاد المتآلف Harmonic Contrast** وينحو بعض المعماريين والمخططين هذا المنحنى سيرا وراء القاعدة المستندة على ابراز الشيء من خلال نقيضه، حيث يلتقي نموذجين من العمارة التقليدية والمعاصرة كل منها يعزف نغمته الخاصة، ولكنهما يلتقيان في مفاتيح مشتركة ومفردات اساسية كالمقياس ويختلفان في بعض مفردات العمارة الاخرى كاللون ومادة البناء او الملمس. هذا التوجه هو الاكثر صعوبة، ويمكن اذا ما احسن استخدامه ان يكون عنصر حيوية واستثارة في الجمع بين الموروث والمعاصرة.

د- **الاهمال الكامل للموروث المعماري** :ويركز على تحرر الفكر وانطلاقة التعبير الى اقصى مديات الانطلاق متمردا ثائرا على كل شيء اسمه الماضي .

وتستنتج الدراسة الى ان الاهتمام بالتراث ضرورة تمليها حادث الامم لرسم مسلسلها الحضاري الارتقائي. وان العالم العربي وهو يشق طريق نهضته المعاصرة هو بحاجة الى تلمس المسارات التي تربطه بماضيه بغية امتصاص رحيق ماضيه لبناء حاضره واستشراق مستقبله. وان كل ما يترشح عن الماضي يعد تراثا، والتراث العمراني هو العصارة النقية للارث الماضي ويقترح ان تكون عملية الحفاظ على الموروث العمراني يجب ان ترتبط بمؤسسة مركزية لها قدرة صنع القرار ودقة الاستبصار .

٤-١-٦ دراسة غادة موسى رزوقي في التعبير عن هوية العمارة الاسلامية المعاصرة عام ١٩٩٨ :-

تطرح الباحثة مفهوم التعبير كوسيلة لايصال قيم الهوية. وتفترض حصول وتحقق التعبير عن الهوية في العمارة في الماضي يتضمن ايضا ان الاستيعاب الحقيقي لقيم الهوية كان حاصلا لدى المعماري الحرفي التقليدي الذي قام بانشاء تلك العمارة، وبعض النقاشات في هذا الموضوع تعتبر ان الفرد بمجرد انتمائه هو نفسه لتلك الهوية فان قيمها تتأصل في نفسه وتنعكس في ممارسته وتصبح جزءا من شخصيته ويحصل ذلك باسلوب واعٍ او تلقائي. ان حصول ذلك يعني وجود ووضوح قوة التواصل الاجتماعي والفكري بين افراد المجتمع ووضوح الانتماء الحضاري والثقة به، وهذا يدفعنا دفعا للمقارنة مع ما يحصل في الممارسات المعاصرة وصيغ التواصل الفكري بين المعماري ومحيطه ووضوح انتمائه هو الهوية الحضارية مما يعيدنا الى موضوع التاريخ مرة اخرى، لذا مهما كان تفسير نمط علاقة الحرفي التقليدي بمحيطه فان الافتراض القائل بأنه قد تمكن من عكس هوية حضارته في العمارة، يعيد (المفتاح) لدى الكثيرين الى العمارة

التاريخية واسلوب النظر اليها، ويمكن هنا الاستعانة بالتحليل الذي يقدمه كولكو هاون (Colquhoun) في تمييزه لنظريتين للتاريخ :-

أ- **النظرة الاولى** ترى التاريخ بمعنى تمثيل الاحداث السابقة، وبهذه النظرة يقدم التاريخ نماذجاً للمحاكاة. وهذا يتوافق مع الافتراض من ان العمارة العربية الاسلامية بحد ذاتها لها هويتها المعرفة التي اتضحت في حقب سابقة وحملت جوهر القيم العربية الاسلامية، لذا تكون المحاكاة لتلك العمارة ونماذجها .

ب- **النظرة الثانية** ترى ان التاريخ بأنه عملية لا يمكن قلبها في الاتجاه المعاكس (أي بمعنى اسلوبه الخطي) فالاحداث التاريخية اكتسبت معانيها ضمن السياق الذي حصل به وليس هناك معنى من معاملة تلك الابنية كنماذج للمحاكاة، والطريقة الوحيدة للتعلم من الماضي هي باكتشاف الفكرة الاساسية التي كانت تقع خلف الكيانات الظاهرة، وهذه النظرة تتوافق مع فكرة ان نتاج العمارة الماضية لا يعدوا كونه (بعض التعبيرات) او (الاعراض) للقيم والصفات الجوهرية للهوية العربية الاسلامية ويمكن للمصمم المعماري المعاصر ان يصل الى نتاجات معاصرة تتحقق بها تجليات فيزياوية مدركة لصفات جوهرية كلية، ولا ترتبط تلك النتاجات بالضرورة بالعمارة الماضية وطرزها.

وتستخلص الى ان النمط الفكري ونوع التواصل المتماسك في المجتمع التقليدي قد تغير الان عما كان عليه، والمتغيرات الان تشمل ثقافة المصمم، وثقافة المتلقي، ونمط ممارسة المهنة او مستوى الذوق العام وغيرها، اضافة للتحديات الفكرية والسياسية الموجهة .

٤-١-٧ دراسة سعاد عبد علي في عمارتنا : اشكالية الهوية بل اشكالية التعريف ١٩٩٨:-

تطرح الباحثة ان المجتمع العربي في الوقت الحاضر اقرب الى تبني النظرة المادية – او ما نسميها عادة بـ(الغربية) – للعمارة منا إلى النظرة المعنوية، وهذا واضح في التشبث بالنواحي التكوينية الشكلية، وغيرها، بدلا من محاولة التحسس العميق للمكان، والتكامل مع الطبيعة، واشراك الحواس المختلفة في ادراك المنشئات التي هي جزء اساس في حياتنا، كما كان يفعل اجدادنا. وحتى لو كان تعاملنا مع عمارتنا على اساس شكلي – على افتراض ان هذا يعتبر اساسا موضعيا ملموسا – فيفترض في هذا التعامل ان يكون موضعيا فعلا، مع الابتعاد عن النظرة احادية الجانب التي لا تزال تسود الكثير من الفكر. فما يعرف بالعمارة العربية الاسلامية يضم اشكالا وتكوينات لا عد لها ولا حصر، وهذه تتصف بتنوعها اللامحدود ن جهة، وامكانية تكرارها اللانهائي من جهة اخرى، فضلا عن كونها قد اخذت او حورت عن مصادر متنوعة مختلفة غير عربية موجودة قبل الاسلام.

وما تعتبر اليوم عمارة عربية اسلامية كانت في الاصل معظمها غير (عربية) وغير (اسلامية) ولما لا ؟ خاصة وانه في تلك الازمنة كان التصميم في اوجه في الحضارات المختلفة يعتمد المحاكاة، وان الحضارات الاغنى والاكثر ازدهارا هي تلك المفتحة على الحضارات الاخرى والتي تستفيد بذكاء من التبادل معها. وهذه الاشكال والعناصر المتنوعة الكثيرة وان كانت ذات اصول غير عربية، فقد حدث ان تكاملت واجتمعت معاً تحت فكر جديد موحد هو فكر الاسلام، وبالتالي فانها ككل موحد –على تنوعه– قد اصبحت جزء من هويته.

اذاً يمكن الافتراض بان هوية العمارة العربية الاسلامية لا تتحدد ببضعة عناصر منفردة، ولدت بالضرورة من اصل عربي في ظل الاسلام وحكمه – وخصوصا في بداياته او في ماضي زمانه – انها تركيبة متناقضة ضمنيا من مكونات لا عد لها ولا حصر ينظر اليها معا ككل متكامل منسجم موحد، مثل هذا الكل لا يسعنا بقدرتنا المحدودة كبشر ان ندركها وندرجها كلائحة او جدول او غير ذلك، وانما نتوجه اليها بالتحسس والتامل فقد نتمكن من ادراك هذه الهدية مع اننا لا نستطيع الامساك بها او التعبير عنها.

٤-١-٨ دراسة قبيلة فارس المالكي العمارةالمعاصرة في العالم الاسلامي-هويتهاواثر تكنولوجيا العصر ١٩٩٨:-

تدرس الباحثة دور الاسلام في حياة المجتمع العربي بكونه حقيقة توجد في القرن العشرين وهي ذات الحقيقة التي كانت في قرون مضت وكان هو اساس الحضارة الاسلامية في كل جوانبها، وفلسفتها، عمارتها وحركتها العلمية والفكرية. والاسلام وقيمه هما اللذان اسبغا على العمارة الاسلامية والحضارة الاسلامية ككل هويتها ،حيث تتاتى الهويات الخاصة بالمجتمعات من خلال ثلاث علاقات، علاقة الانسان بالله (العقيدة) وعلاقة الانسان بالبشر (المجتمع) وعلاقة الانسان بالطبيعة (البيئة)، ومن خلال النمط العام لحياة الناس فيما يخص هذه العلاقات الثلاث تتولد قوانين تشكل بمجموعها فلسفة اساسي لكل مجتمع من المجتمعات ... وبالتالي يمتلك هويتها.

والهوية ليست شيئا جامدا ثابتا، بل هي تتحول مع الزمن، فهي ديناميكية، كما انها ليست شيئا ملموسا، هي ترتبط بالاثر الذي تركته الحضارة عبر التاريخ، ونجدها من خلال فهم انفسنا وبيئتنا، واية محاولة لاختصار هذه الاسلوبية في التعامل هو انما يعني فبركة هوية وفي ذلك خطر كبير علينا، فلا بد من فهم المبادئ والمضامين ومن ثم تطبيقها في محيطها ضمن مجموعة متكاملة من العادات والتقاليد والمواد المتوفرة، والتوأم المناخي حيث ان المناخ احد العوامل المهمة في ولادة الهوية.

ان المعالم العمراني لاي مجتمع وفي أي زمن هي وسيلة مادية تعبيرية صادقة عن ماهية ومستوى تطور الامم والشعوب، فبساطة وتواضع ووضوح المفاهيم الاسلامية انعكست على عمارتها. وفلسفة اليونان وعلومها وعقائدها تجلت في مبانيها العامة ومعابدها. ولا خوف من تفاعل الشعوب مع بعضها على ان تكون قادرة على تحليل المعطيات الوافدة لها والتبصر بها بدقة بهدف انتقاء النافع منها، كما لا بد من التواصل الحضاري في العمائر والحضارات افقيا(عبر المكان) وعموديا(عبر الزمان)وهذا مستوى النظريات المعمارية والممارسات المهنية،وكل ممارسة تستهدف الانتماء والتواصل لا بد لها من تطوير صيغ التفاعل مع الماضي لتستثمره في توليد نتاجات الحاضر.

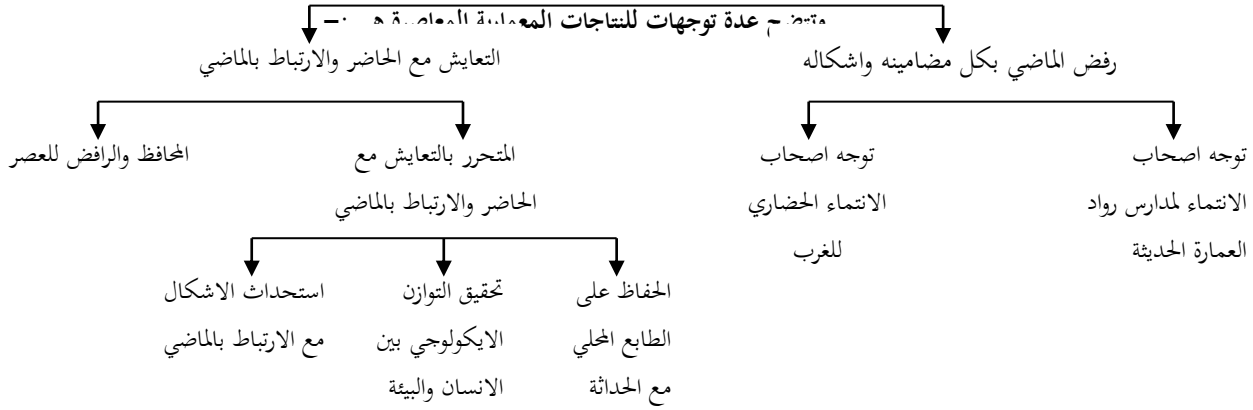

٤-١-٩درسة حسام سلمان الراوي في التراث والمعاصرة والتوجهات الحديثة في العمارة عام ٢٠٠١:-

من خلال دراسته المنشورة في مجلة افاق عربية،ايار-حزيران/٢٠٠١، بحث في معنى التراث ومعنى المعاصرة وبين:-

التمسك بالتراث هل هو مطلب وطني نرفعه لمواجهة مسخ الهويات المحلية في العالم الجديد عالم العولمة،وطغيان سياسة الاقوى وثقافته واقتصاده،وغيرها من التطورات والتاثيرات التي ترافقها والتي تؤثر في حياة الشعوب المستهلكة،ونمط معيشتها وقيمها ؟

هل التمسك بالتراث يعني حنين العودة إلى ذكريات الماضي والتغني بقدرات السلف،بعد ان ضعفت قدرات الخلف؟

التراث في محاولة لتعريفه :هو الارث، وهو وراثة ما يكتسب من صفات الاباء (الظاهرية والباطنية).فهل الاكتساب هو عملية نقل من الماضي،ام ان الموروث يرتبط بعملية ولادة يكتسب فيها المولود ويتفاعل ويتأثر بالعوامل المؤثرة في بنيته؟

فالولادة اذن، لا تعني الاستنساخ،ولا تعني الانفصال،هي تنمية حتمية لعملية التواصل مع الماضي،بصيغة الحياة المتجددة المتفاعلة مع الظروف والبيئة المتغيرة.وبعد ان استغرق تجربة العالم العربي وتجربة العراق على وجه الخصوص منذ عقد الستينات ولغاية نهاية عقد التسعينات خلص إلى:-

أ- التواصل مع التراث لا يتحدد بشكل او مادة فيمكن للمادة نسها مثلا ان تستخدم بصيغ مختلفة وتعكس تعابير مختلفة اعتمادا على المكان والمجتمع الذي تستخدم فيه .

ب- طبيعة التشكيل ضمن النسيج الحضري للمدينة المتراصة،الذي تولد لاسباب بيئة واجتماعية ودفاعية،الذي تراجعت فيه الهوية الفردية للمبنى امام الهوية الجمعية للمادة او الزمان التي كانت فيها.

ج- لا يمكننا اليوم ان نقف مفترضين وعاجزين عن التفاعل مع المعطيات الجديدة .ونتجاهل هذه المعطيات ونستمر في حلول الماضي والاستنساخ وكأنما الزمن قد توقف.

د- علينا ان نتواصل مع القيم الاصلية لتقاليدنا وعاداتنا،وان نعمل من خلال تجاربنا الخاصة وتكتسب الخبرة والقدرة في التعامل مع المتطلبات المعاصرة التي يحتاجها الانسان في بيئتة الخاصة .

هـ – عند امتلاء القدرة الذاتية للتعامل مع متطلبات العصر الحديث من تكنلوجيا ،وتطور ثقافي او فكر قيادي موجه للمجتمع في التعبير عن ذاته (كما في زمن القائد صدام حسين –حفظه الله ورعاه–)عندها لا نتحرج من استخدام اية تقنية او مادة او وسيلة تعتبر محلية او عالمية ،طالما نستخدمها بارادتنا للتعامل مع خصوصيتها .ولا نتخوف عند استخدامها من احتمالات طمس هويتنا ،لانه عند توفر القدرة في العطاء والاستقلالية في القرار،فان الانتقائية في التعامل لن تكون مكبلة للهوية القومية.

هذه الحلول فيها من التحديد الدقيق الكثير ولكن نحتاج إلى تقييمها من خلال التجربة والتطبيق .

٤-٢ اختيار مركز مدينة بغداد التاريخي كحالة دراسية

لقد تم اختيار مركز بغداد التاريخي متمثلا بمنطقتي الكرخ والرصافة لتي تمثل منطقة الاعمال المركزية لمدينة بغداد(CBD) . حيث تعتبر هاتين المنطقتين هي الخزين الستراتيجي لتراث وحضارة مدينة بغداد عبر تاريخها الطويل ... لقد عانى مركز بغداد التاريخي من مشاكل حضرية كثيرة ادت الى تدهور المنطقة بشكل كبير ... مما حدى بالدراسة الى البحث عن تاريخ هذه المنطقة واسباب تدهورها وايجاد محاور تشخيصية من خلال مفاهيم الفكرية التي تدعو الى التواصل الحضاري والارتباط بالماضي المجيد لهذه الامة لقيادة دفة السفينة باتجاه المستقبل ... ولكن الطرح النظري يقابله تطبيق على ارض الواقع بالاتجاه المعاكس له ...كون البحث قد شخص حالتين مهمتين هما :-

أ- الطرح الفكري والدعوة الى التواصل الحضاري والهوية المحلية للعمارة العربية الاسلامية والارتباط بالجذور .

ب- القوانين البنائية التي تعتبر الاداة الفعلية لجعل الطرح الفكري ياخذ مسار في التطبيق العملي من خلال التشريعات والظوابط والوسائل الممكنة لتنفيذها .

ج- خطط تنمية وتطبيق .

وفي البداية سيتم سبر اغوار هذا الخزين الاستراتيجي لتراث حضارة العراق في مدينة بغداد من خلال :-

٤-٢-١ النشأة والتكوين:-

تشير الدلائل التاريخية التي قامت بها موئسة الآثار القديمة في العراق الى ان منطقتي الكرخ والرصافي ترجع اصولها الى حضارة تل حرمل (شادروبم) في مملكة اشنونا التي تقود الى اواخر الالف الثالثة قبل الميلاد (شريف،١٩٨٢، ص١٠٠).ومن هذا التاريخ ممكن بداية اهم الحوادث المهمة في تاريخ بغداد وكما يلي :-

التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	الحوادث المهمة التي شهدها مركز بغداد التاريخي
	٥٦٢- ٦٠٤ق.م	بناء السد الا روائي على ضفة دجلة من قبل نبو خذ نصر والاعتقاد بان السد هو جزء من نظام سدود اروائية تتصل بالمدائن والانبار . والذي يقع بالقرب من منطقة العطيفية الحالية
١٣هـ	٦٣٤م	فتح العرب لقرية سوق بغداد في عهد ابو بكر (رضي الله عنه) .
٣٧هـ	٦٥٨م	مجيء الامام علي عليه السلام الى بغداد لقتال الخوارج وصلاته في منطقة العتيقة .
١٤١هـ	٧٥٨م	تخطيط مدينة المنصور المدورة والتوقف عن تأسيسها بسبب الحروب المحلية .
١٤٥هـ	٧٦٢م	تأسيس مدينة المنصور وبناء جامع المنصور وقصر باب الذهب في الجانب الغربي
١٤٦هـ	٧٦٣م	نقل بيت المال والدواوين من الكوفة الى المدينة المدورة .
١٤٩هـ	٧٦٦م	اتمام بناء مدينة المنصور. وظهور ونمو مستوطنات حضرية في الجانب الشرقي لدجلة والتي يمكن اعتبارها اصلا للرصافة في العهد الاسلامي حيث كانت تمثل مخيمات لجيش المهدي ابن المنصور .
١٥٠هـ	٧٦٧م	وفاة جعفر اكبر ابناء المنصور ودفنه في مقابر قريش موضع (مشهد الكاظمين) .
١٥٠هـ	٧٦٧م	وفاة الامام ابي حنيفة ودفنه في مقبرته الحالية (مقبرة الخيزران) الاعظمية حالياً.
١٥١هـ	٧٦٨م	تأسيس الرصافة ووضع اسس جامعها وقصرها .
١٥٧هـ	٧٧٤م	انشاء المنصور قصر الخلد على ضفة دجلة الغربية .
١٥٨هـ	٧٧٥م	انشاء دار الروم في محلة دار الروم شرقي الصليخ الحالية .
١٥٩هـ	٧٧٦م	انجاز بناء الرصافة في موضع جنوبي الاعظمية الحالية .
١٨٣هـ	٧٩٩م	وفاة الامام موسى الكاظم (ع) ودفنه في مقابر قريش.
١٩٣هـ	٨٠٩م	تشييد الرشيد قصر القرار قرب الخلد وتاسيس جعفر البرمكي القصر الجعفري في الجانب الشرقي .وتوسيع الجانب الشرقي (الرصافة)من الشماسية (الصليخ) الواقعة في الشمال الى محلة المحزم (باب المعظم).
١٩٨هـ	٨١٣م	انشاء محمد الامين قصر الزندورد في الجانب الشرقي والحريم الطاهري في الجانب الغربي الذي أنشأه المأمون.
١٩٨هـ	٨١٣م	اتمام القصر الجعفري المسمى بعد ذلك (القصر الحسني).
٢٠٠هـ	٨١٥م	وفاة الشيخ معروف الكرخي ودفنه في مقبرته الحالية .
٢١٦هـ	٨٣١م	وفاة زبيدة زوج هارون الرشيد ودفنها في مقابر قريش.
٢١٨هـ	٨٣٣م	انشاء المعتصم قصره في الجانب الشرقي.
٢١٩هـ	٨٣٤م	وفاة الامام محمد الجواد (ع)ودفنه في مقابر قريش.
٢٢١هـ	٨٣٦م	انتقال الخلافة العباسية من بغداد الى سامراء .مما ادى الى افول مدينة بغداد.
٢٧٩هـ	٨٩٢م	اعاد الخليفة المعتمد مقر الخلافة الى بغداد ،واعطى اهمية للجانب الشرقي وقلل من اهمية الجانب الغربي لنهر دجلة.

٢٧٩هـ	٨٩٢م	مباشرة بناء قصري الثريا والفردوس في الجانب الشرقي وتوسيع القصر الحسني.
٢٩٥هـ	٩٠٨م	انشاء جامع الخليفة في موضع(جامع سوق الغزل وما حوله) وانجاز بناء قصر التاج.
٢٩٥هـ	٩٠٨م	انشاء حير الوحوش ودار الشجرة الجوسق المحرث في الجانب الغربي.
٢٩٨هـ	٩١٠م	وفاة الجنيد البغدادي ودفنه في مقبرته الحالية.
٣٣٤هـ	٩٤٦م	استيلاء معز الدولة البويهي على بغداد (بداية الدور البويهي) وانشاء (دار الطواويس) والدار المربعة والدار المثمنة .وشهد الجانب الشرقي (الرصافة) وبصورة تدريجية تغييرا في الموقع باتجاه الجنوب واخيرا تم استيطانها من قبل السكان ،وقد اصبحت اقل حجما عما كانت عليه وهي تمثل الرصافة القائمة في وقتنا الحاضر ،اما الجانب الغربي فقد تم تقليصه الى مستوطنة صغيرة سميت بالكرخ .
٣٥٠هـ	٩٦١م	انشاء الدار المعزية ومسناتها في محلة الشماسية في الصليخ.
٣٨٩هـ	٩٨٢م	انشاء سور حول القصور والدور في دار الخلافة.
٤٤٧هـ	١٠٥٥م	استيلاء طغرل بك السلجوقي على بغداد(بداية العصر السلجوقي).حيث شهدت الرصافة تشييد ثلاثة جسور من الزوارق لربطها بجانب الكرخ ،كذلك تم تشييد بعض الجدران لحماية الرصافة للقرون الثمانية القادمة.
٤٦٦هـ	١٠٦٥م	تأسيس المدرسة النظامية .
٤٨٢هـ	١٠٨٩م	الشروع في انشاء السور الكبير لمدينة بغداد وانجازه بعد ٢٨عام.
٥١٨هـ	١١٢٤م	انشاء الخليفة الفضل المسترشد بالله للدار المثمنة الثانية وهي التي جلس فيها هولاكو .
٥٢٤هـ	١١٢٩م	اتمام عمارة جامع السلطان .
٥٤٧هـ	١١٥٢م	انتهاء دور السيادة السلجوقية بالعراق.
٥٤٧هـ	١١٥٢م	في اواخر العصر العباسي شهد هذا العصر حضورا جيدا لشخص الخليفة. وقد ازدهرت بغداد خلال هذه الفترة الاخيرة والوجيزة والعديد من الشواخص المهمة التي ظهرت خلال هذه الفترة ،ولعل ابرزها هو منطقة الخلافة حيث كانت نصف دائرية في مسقطها الافقي بحوالي ٢كم في قطرها تقع بين سوق الشورجة وجامع السلطان علي و نهر دجلة وشارع الخلفاء ،حيث ضمت عدة قصور رئيسية والمباني الحكومية ،ولقد كان لها سور داخلي خاص بها باربعة ابواب.
٥٦١هـ	١١٦٥م	وفاة الشيخ عبد القادرالجيلي (الكيلاني) ودفنه في باب الحلبة بموضعه الحالي.
٥٩٩هـ	١٢٠٢م	انشاء ضريح زمرد خاتون.
٦١٢هـ	١٢١٥م	انشاء جامع الكرخي.
٦١٨هـ	١٢٢١م	انجاز بناء باب الحلبة (باب الطلسم)في سور بغداد الشرقية.
٦٢٣هـ	١٢٢٦م	انشاء القصرالعباسي.
٦٣٠هـ	١٢٣٢م	اتمام بناء المدرسة المستنصرية.
٦٣٢هـ	١٢٣٤م	انشاء جامع السهروردي.
٦٥٦هـ	١٢٥٨م	احتلال هولاكو لبغداد في ١٠ شباط ونهاية الحكم العباسي ورافق الهجوم المغولي نهب وتدمير جزئي لمدينة بغداد حتى اضمحلت بغداد المدينة الى بلدة صغيرة .وتعتبر بداية الحكم المغولي الايلخاني الذي يمتاز بصراع الطوائف.

٦٧٨هـ	١٢٧٩م	اعادة انشاء منارة جامع الخليفة (منارة سوق الغزل).
٧٣٨هـ	١٣٣٧م	زار ابن بطوطة بغداد وذكر بان المغول بعد التدمير التام لبغداد ،وبعد اعتناقهم الاسلام ، بدأو باصلاح بعض اثار التدمير وكذلك قاموا ببناء بعض المساجد الجديدة والمباني الرئيسية كجامع العاقولي(١٣٢٨).
٧٤١هـ	١٣٤٠م	استيلاء الجلائريين على بغداد .وتؤشر ظهور نموذجين اساسيين في العمارة باقية الى يومنا ،وهما جامع مرجان(١٣٥٦) وخان مرجان(١٣٥٩).
٧٩٥هـ	١٣٩٢م	استيلاء تيمورلنك على بغداد.
٨١٤هـ	١٤١١م	استيلاء قبيلة قرة قونينلو على بغداد .
٨٧٤هـ	١٤٦٩م	استيلاء قبيلة أق قونيلو على بغداد.
٩١٤هـ	١٥٠٨م	بداية الدور الصوفي الاول ،وشهدت بغداد صراعا دمويا بين الفرس والاتراك.
٩٣٠هـ	١٥٢٣م	استيلاء قبيلة موصلو الكلهورية على بغداد .
٩٣٦هـ	١٥٢٩م	استرجاع الشاه طهماسب الاول مدينة بغداد.
٩٤١هـ	١٥٣٤م	احتلال السلطان سليمان القانوني لمدينة بغداد.
١٠٣٠	١٦٢١م	استيلاء الصفويين ثالثة على بغداد.
١٠٤٨	١٦٣٨م	احتلال السلطان مراد الرابع لمدينة بغداد ،وقد حكم الاتراك العثمانيون لمدة قاربت ٣٠٠ سنة بعد هذا التاريخ.
١١٩٣	١٧٢٩م	تشييد سور للجانب الغربي في بغداد.
	١٧٦٦م	بناء دار المندوب السامي البريطاني مؤشرا بدايات التاثير البريطاني في المدينة ،وضمن الفترة المملوكة نجد ان هناك بعض الشواخص كبنايةالسراي،جامع الاحمدي في الميدان وجامع الحيدر خانة .
	١٨٥٣م	قام فليكس جونس (Felixn Jones) بافضل مسح تم للفترة العثمانية ،حيث تظهر خارطة معظم الشواخص الحضرية والمعمارية ولكلا جانبي النهر ،وطبقا لجونس ضمت الرصافة(٦٣محلة) (٣٠٦زقاق) (٥٥جامع) (٤٧سوق) (٣٩خان) وضمت الكرخ (١٠محلات).
	١٨٦٠م	شهدت اواخر الفترة العثمانية بعض التغيرات المهمة في المدينة وخاصة حكم مدحت باشا ونامق باشا ،خضعت بغداد لسلسة من تحولات طابع الحداثة الغربية (Western Inspired Moderisation) .
	١٨٦٩م	هدم مدحت باشا السور واحدث تغيرات محلية واصلاحيات اقتصادية متعددة ،وانفتحت المدينة نحو التوسع الى خارج السور وللمرة الاولى منذ٨٠٠ سنة ،لذا يعد هدم السور الخطوة الاولى نحو التغيير.
	١٩١١م	اقام ناظم باشا سد ترابي حول بغداد الشرقية لحمايتها من الفيضان لكنها فشلت في حمايتها
١٣٣٥	١٩١٧م	نسف الاتراك برج باب الطلسم.
١٣٣٥	١٩١٧م	احتلال الانكليز لبغداد وبناء سد اخر لحمايتها من الفيضان، وشهدت هذه الفترة نمو خطي بمحاذاة نهر دجلة ،فالاعظمية التي حافظت على انعزاليتها لمدة ستة قرون اصبحت الان جزئا متكاملا مع الرصافة.

١٣٣٥	١٩١٧م	افتتاح شارع الرشيد الذي يعد مؤشرا اساسيا نحو التوجه الغربي الحديث في شبكة الطرق.
	١٩١٨م	تم بناء جسر يربط بين الرصافة والكرخ ليكون نقطة اتصال بينهما .
	١٩٢١م	تأسيس مملكة العراق تحت الانتداب البريطاني الذي يعد نقطة تحول في تاريخ بغداد.
	١٩٢٨م	انشاء محلة السنك التي تعتمد على شبكة مستطيلة خططت لتتناسب مع التغيرات الحاصلة في حركة المرور بوسائل النقل الميكانيكية والذي يشمل النمط المعماري والحضري دخول تقنيات ومواد بنائية حديثة والتي بمجملها تمثل تحولا هاما شهدته المدينة.
	١٩٣٥م	تشريع اول قانون للبناء هو نظام الطرق والابنية رقم٤٤ معتمداً على القوانين البريطانية.
	١٩٣٦م	قام اثنان من المهندسين الالمان باعداد اول مخطط اساس لمدينة بغداد Preckx and Prownveier ، يؤكد المخطط بقوة على انشاء طرق جديدة واسعة خلال النسيج الحضري الكثيف للرصافة لخلق شوارع تجارية تتشابه مع تلك الموجودة في اوربا.اثنان من هذه الطرق تم اقتطاعها خلال النسيج وهما شارع الكفاح وشارع الشيخ عمر ، ومع شارع الرشيد اصبحت الرصافة تحتوي ثلاث ممرات تسير بصورة متوازنة وبمحاذاة نهر دجلة ، غيرا اتجاه الحركة في الرصافة عما كانت عليه مسبقا بمقدار ٩٠ درجة .
	١٩٣٨م	افتتاح جسر الشهداء الذي كان يسمى بجسر المامون موضع جسر عائم قديم .
	١٩٤٠م	افتتاح جسر الاحرار الذي كان يسمى بجسر مود .
	١٩٥٤م	تم شق طريق واسع اخر في منتصف الرصافة والذي يعرف اليوم بشارع الخلفاء ، وخلال ٣٧ عاما اصبحت الرصافة مقسمة الى خمسة اجزاء خطية منعزلة بطول ٣كم وبعرض يتراوح بين ٤٠٠ – ٦٠٠ م . وقد حدثت زيادة في ملكية السيارات الخصوصية بعد الازدهار الحاصل نتيجة مردودات النفط حيث صاحب ذلك ازدهار اقتصادي .
	١٩٦٢م	جرت اولى المحاولات لانقاذ المدينة القديمة (المركزية) من الضغط المتزايد من خلال تطوير مدينة الثورة ومدن ضواحي بغداد ، وصاحب ذلك اعداد مخططات لاعادة تطوير الرصافة والكرخ بوصفهما قطاعا للاعمال المركزية (CBD).
	١٩٦٤م	قانون ادارة البلديات رقم ١٦٥ حيث يعتبر هذا القانون الاساسي لعمل البلديات ومن ضمنها بغداد .
	١٩٦٨م	وضع الخطة التنموية الشاملة لبغداد عام ٢٠٠٠ من قبل الشركة الاستشارية البولندية (بول سيرفس)
	١٩٧١م	قانون التصميم الاساسي لمدينة بغداد برقم ١٥٦
	١٩٧٣م	تم تنقيح خطة التنمية الشاملة لبول سيرفس لتصبح احياء الكرخ والرصافة هي المنطقة المركزية للعاصمة بغداد
	١٩٧٣م	تنفيذ مشروع جسر ١٧ تموز لربط الكرخ بالرصافة واقامة طريق مؤدي الى ساحة الطلائع .
		قانون ايجار العقار رقم ٨٧
	١٩٧٩م	قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٨٥٠ ويتضمن تعديل للحدود الدنيا لافراز الاراضي السكنية بين
	١٩٧٩م	١٢٠ م^{٢} – ٨٠٠ م^{٢}
		اعداد دراسة مفصلة للنقل في بغداد من قبل امانة بغداد .
	١٩٨٠م	تنفيذ مشروع شارع حيفا الذي انجزه عام ١٩٨٥

	١٩٨١م	تخطيط مشروع مترو بغداد الذي لم ينفذ.
	١٩٨١م	تقديم مقترحات المخطط الانمائي الشامل لبغداد ٢٠٠٠
	١٩٨٢م	قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٥٦٢ والذي يتضمن عدم نقل ملكية العقارات في بغداد لغير
	١٩٨٢م	الساكنين فيها .
		انجاز دراسة مشروع تطوير الكرخ المقترح من قبل مكتب الالوسي للاستشارات الفنية
	١٩٨٢م	اطلاق الشوارع التجارية في مدينة بغداد
	١٩٨٣م	قرار مجلس قيادة الثورة ١٨٠ الذي ينص على التملك في بغداد من مسجلي ضمن بغداد
	١٩٨٣م	١٩٧٧ نزولا فقط
		دراسة تطوير منطقة الرصافة من قبل الاستشاري الياباني JCP
	١٩٨٤م	ستراتيجيات التطوير الشامل من قبل الاستشاري الياباني JCCF وامانة بغداد .
	١٩٨٥م	الجرد الشامل للمباني التراثية لمنطقة الرصافة .
	١٩٨٦م	المخطط المتكامل لتطوير مدينة بغداد ٢٠٠١ واقتراح الخطوط العريضة لتطوير الوجهة
	١٩٨٧م	النهرية ، من قبل الاستشاري الياباني JCCF ولكنه لم يشرع لحد الان .
		قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٣٧ الذي يعطي امانة بغداد صلاحية ازالة المخالفات البنائية
	١٩٨٧م	قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٩٤٠ والذي يعدل افراز الاراضي السكنية بحيث لا تقل عن
	١٩٨٧م	٢٠٠ م^{٢} –٨٠٠ م٢ .
		اصدرت امانة بغداد مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الارض في مدينة بغداد .
	١٩٨٨م	اعداد مقترح قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد من قبل المهندس احسان شيرزاد
	١٩٨٨م	والانكليزي بيكر دايك الن الذي لم ينفذ .
		قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥١ الذي ينص على اعادة النظر بالتصميم الاساسي لمدينة
	١٩٨٩م	بغداد وفق التوجيهات الداعية الى تحجيم نمو المدينة وعدم زيادة كثافتها السكانية .
		تشييد حي صد امية الكرخ في منطقة الكرخ .
	١٩٩٣م	قرار مجلس الوزراء رقم ٣ القاضي بالحد من الافرازات ضمن حدود بغداد من اجل تحجيم
	١٩٩٣م	سكان المدينة .
		دراسة الحفاظ على المباني والدور التراثية في الرصافة من قبل جامعة بغداد .
	١٩٩٤م	قانون مجالس الشعب المحلية رقم ٢٥ الذي ينص على سحب جميع صلاحيات البلديات
	١٩٩٥م	ومن ضمنها بغداد واناطتها الى مجالس الشعب .
		قانون حماية البيئة المرقم ٣ الذي جاء طموحا في تطلعاته ضعيفا في تطبيقاته ومتابعتها
	١٩٩٧م	مشروع التنمية الحضرية لمدينة بغداد (٢٠١٥)المرحلة ١ من قبل الامانة وجامعة بغداد
	١٩٩٨م	مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد (٢٠١٥) المرحلة ٢ من قبل الامانة وجامعة بغداد
	٢٠٠٠م	

لذا سيتم تحديد حدود مركز بغداد التاريخي بمسار السور القديم المشيد بجانب الرصافة عام ٤٨٢ هـ – ١٠٨٩ م ولجانب الكرخ عام ١١٩٣هـ ١٧٢٩م . والتي تعتبر منطقة الدراسة ... واحياء مسار هذا السور وبداياته التي تعتبر احد عناصر هوية مركز بغداد التاريخي .

٤-٢-٢ المقترحات التطويرية السابقة لمنطقة الدراسة

من اجل الخوض في تجربة الانا لمدينة بغداد التاريخي في مستقبلها الماضي ، سيتم التطرق الى الدراسات والمشاريع المقترحة لتطوير منطقتي الكرخ والرصافة .. وما افرزته من ايجابيات وسلبيات اثرت على صيغ التواصل الحضاري لمركز بغداد التاريخي .

٤-٢-٢-١ التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٠٠ من قبل شركة بولما سيرفس عام ١٩٧٣

وضعت خطة التنمية الشاملة لبغداد عام ٢٠٠٠ من قبل الشركة الاستشارية البولندية (بول سيرفس) عام ١٩٦٨ ونقحت عام ١٩٧٣ وكان من المقرر في اطار هذه الخطة ان تصبح احياء الكرخ والرصافة هي المنطقة المركزية للعاصمة بغداد ، وتحديد هذا الاختيار على اساس الدور التاريخي العريق لهاتين المنطقتين كمركز للنشاطات الاقتصادية والادارية والثقافية والخدمية حيث اقترح المخطط المذكور عموما ان تصبح الكرخ المركز الاداري والحكومي والثقافي مع نسبة من التجارة والاعمال ... والرصافة تصبح مركزاً للتجارة والاعمال السياحية والفنادق ومراكز الخدمات الفنية . (Polservice,1973, p119) .

يقترح المخطط الانمائي الشامل بخصوص منطقة الدراسة ، ان يتم تحويل الاجزاء المطلة على نهر دجلة الى مناطق ترفيهية وثقافية ومناطق خضراء ومفتوحة مع الحفاظ على الابنية الدينية التاريخية ، بينما يقترح تحويل الاستعمال السكني في منطقة النسيج القديم الى مناطق تجارة واعمال ، اضافة الى الاستعمالات الثقافية والمحافظة على الابنية الدينية المهمة .أي ان المخطط يقترح ان تتسع الفعاليات التجارية (تبعا للاتساع المتوقع لمركز بغداد) لتحتل معظم منطقة النسيج السكني التقليدي لمنطقة الدراسة تتخللها الفعاليات الترفيهية والثقافية والدينية .

ومن جملة مقترحاته على منطقة الدراسة هي :-

أ- فتح كورنيش بموازاة ضفة النهر لحركة السيارات وكما هو الان في شارع ابي نؤاس .

ب-اقامة بناية متعددة الطوابق تستخدم كمواقف للسيارات مقابل الشريعة .

ج- ربط شارع الرشيد بالكورنيش بشوارع السيارات لتسهيل الحركة الى ضفة النهر والذي يقطع شارع المستنصر الى ضفة النهر .

د- هذا المقترح اعتبر ساحة الغريري كمساحة خضراء يمكن الاستفادة منها لجعلها تستمر بنفس العرض نحو ضفة النهر لخلق التوجه والربط .

ويمكن مناقشته المقترحات اعلاه لبيان ملاءمتها من عدمها لمنطقة الدراسة ، فيتبين ان فتح كورنيش بموازاة النهر لحركة السيارات معناه عدم اعطاء أي اهمية تذكر لواجهة الابنية التراثية المطلة على النهر والذي يمثل اسوا استغلال لضفة النهر ، في حين يمكن احياء فعاليات مهمة ترفيهية على الضفة النهرية واستغلالها .وان اقامة مباني متعددة الطوابق على ضفة النهر مباشرة يمثل تشويه لمقياس خط السماء لواجهة النهر ، والمقترح ابقاءه منخفضا نسبيا ليتلائم مع النسيج التقليدي. كما ان جعلها كمواقف للسيارت يمثل استغلال سيء لمنظر النهر الجميل .

اما وجود شوارع تقتطع شارع المستنصر عموديا على ضفة النهر والتي تؤثر على استمرارية الحركة في هذا المحور التاريخي المهم يؤدي الى تغيير هيئة المنطقة ونسيجها التاريخي. اما الساحة الخضراء التي كان يراد منها تحقيق الانفتاحية بين شارع الرشيد وضفة النه، فقدت اهميتها كون الانفتاح يصبح على طريق السيارات وليس علىالنهر .

نظرا لكون مقترح بول سيرفس لم يراعي النواحي التراثية والاهمية التاريخية للمنطقة وحلوله لا تتلائم مع اهمية المنطقة ومقياسها، والتي تمثل حلول قاسية غير مراعية. لذلك لا يمكن اخذها بنظر الاعتبار، لهذا ايضا اهمل المقترح من امانة بغداد.

٤-٢-٢-٢ ندوة تراثنا المعماري والعمارة العربية المعاصرة ١٩٨٠ :-

لقد تم عقد هذه الندوة في عام ١٩٨٠ من اجل تحديد المفاهيم الخاصة بالتراث المعماري العربي الاسلامي وكيفية التعامل مع النتاجات المعمارية الجديدة من اجل التلائم والانسجام بين القديم والجديد، وتحديد الهوية العربية الاسلامية للنتاجات المعمارية.

وقد اعتمدت الندوة توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) كوثيقة تحدد المفاهيم الاساسية للتراث والمعاصرة والتوفيق بينهما، وقد خرجت الندوة بتوصيات بعدة محاور اهمها :-

أ- الحفاظ على التراث المعماري.

ب- الممارسة المهنية.

ج- التوعية المعمارية.

د- التعليم المعماري .

هـ- الجوانب القانونية .

حيث تعتبر الجوانب والتوصيات التي تطرقت لها هذه الندوة من الاهمية ما يجعلها من افضل الندوات التي شخصت واقع الحال واسباب الاعتلال والتدهور الحاصل في التوفيق بين التراث والمعاصرة ... ولكن مدى تطبيق هذه التوصيات، والجوانب الادارية والتنظيمية المسؤولة عن تنفيذها ... جعلت من هذه التوصيات على مهب الريح، مما جعلنا لا نزال نحاول تشخيص المشاكل ولكن دون تطبيق.

٤-٢-٢-٣ مشروع تطوير الكرخ - مكتب الالوسي للاستشارات الفنية عام ١٩٨٢ :-

للاستشاريين(Maath Alous , Manfred Muller , Dr.Kristin Ammann).تعرضت منطقة الدراسة في الكرخ لتغيرات كبيرة في النسيج التقليدي وذلك نتيجة لمشاريع التطوير الكبيرة في الكرخ التي كان اولها تنفيذ مشروع بناء جسر ١٧ تموز، واقامة طريق مؤدي اليه (شارع الطلائع) عام ١٩٧٣ ثم تبعه تنفيذ مشروع بناء شارع حيفا عام ١٩٨١ ويليه التخطيط لمشروع مترو بغداد الذي لم ينفذ بعد . (الالوسي،١٩٨٢، ص٣٢)

ويهدف مشروع تطوير الكرخ (المقترح من قبل مكتب الالوسي للاستشارات الفنية عام ١٩٨٢ والمعتمد من قبل امانة بغداد) الى الحفاظ على النسيج القديم الى جانب التطويرات الحديثة للمنطقة المذكورة اعلاه ... كما يهدف الى التكامل بين مشروع شارع حيفا المنجز وبين الاجزاء المجاورة له من النسيج القديم (JCCF ,1987,p12-49).

وضمن الاطر التي حددها المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد يهدف مشروع تطوير الكرخ الى تعزيز الاستخدام التجاري التقليدي للمنطقة المحيطة بجسر الشهداء لتطوير الروابط والصلات بين هذه المنطقة ومنطقة الرصافة التجارية عبر نهر دجلة من جديد، وتشمل الاستخدامات الاخرى المقترحة لمنطقة الدراسة التوسع في الخدمات الثقافية والاجتماعية واقامة دور متخصصة وورش متخصصة ومكاتب .(الالوسي،١٩٨٢، ص٣٢).ويؤكد مشروع تطوير الكرخ على ابقاء المنطقة السكنية التقليدية في بعض المحلات واعادة احيائها على ان تجهز بالخدمات التحتية والاجتماعية بصورة متكاملة وتنظم استعمالات الارض الاخرى المتداخلة معها .

برز تصور واضح ضمن مشروع تطوير الكرخ عن كيفية الحفاظ على التراث المعماري في بغداد والذي اقتصر في البدء على منطقتين سكنيتين في الكرخ هما الشواكة والكريمات، ولكن هذا المفهوم اتسع تدريجيا حتى اصبح مبدأ عاما في مشروع تطوير المنطقة. واصبح التحدي الذي يواجه المشروع هو كيفية التجديد بالمحافظة على الموجود او

اعادة تأهيله بدلا من ازالته، باعتبار هذا الاسلوب يمتاز بالسرعة والسهولة وانخفاض الكلفة مقارنة باعادة التطوير اضافة لكونه يحافظ على العلاقات الاجتماعية السائدة.ويستند مشروع تطوير الكرخ على اربعة اسس هي :-

أ- التأكيد على الطابع السكني للمنطقة .

ب- التأكيد على الفعاليات التجارية كجزء من منطقة الاعمال المركزية لمدينة بغداد .

ج-توفير فرص عمل في المنطقة .

د- تطوير شارع حيفا ليشكل عنصرا عمرانيا تخطيطيا حديثا مندمجا في المنطقة .

وقد ترجمت هذه الاسس او المعايير الى اقتراحات لاعادة توزيع استعمالات الارض اضافة لاستراتيجيات لتجديد المباني .(الالوسي،١٩٨٢، ص٣٦).ان النتيجة المترتبة على مقترحات الخطة هو اقامة قاعدة اقتصادية -اجتماعية جديدة للمنطقة مع الاحتفاظ بالطابع السكني لها وتطويرها بحيث تتلائم مع متطلبات مستويات المعيشة المرتفعة. ولكن المقترح افرز بعض النقاط اهمها :-

أ- المقترح يبقي الحركة على وضعها الحالي ما عدى استحداث شارع يفصل المنطقة التجارية عن المنطقة السكنية في الشواكة ويربط مع شارع الامام موسى الكاظم (عليه السلام) مما قد يسبب ازدحام على جسر الشهداء لعدم وجود حل معين على هذه المنطقة .

ب-محاولة الحفاظ على نمط الطرق المستخدمة سابقا والموجودة حاليا، واستخدامها للسابلة وهي محاولة للتعامل مع التراث بصيغة الرمز .

ج- يقوم على مبدأ الفصل بين الفعاليات التجارية عن الفعاليات الثقافية والترفيهية .

د- انفتاح السوق التقليدي على النهر وبواجهة كبيرة والتي يمكن في بعض الاجزاء الدخول الى الداخل واستغلال الواجهة النهرية بفعاليات اقوى لاحيائها .

هـ- التعامل مع هذه المنطقة كمدخل لمنطقة الكرخ، لذلك وضع مدخل كبير في نهاية جسر الشهداء والتي تعني بوابة مركز الكرخ التاريخي .

و- المقترح لم يعط حلول واضحة للعلاقة بين جهتي جسر الشهداء وشارع الاردن .

ز- تقليل اهمية جامع حنان كعنصر دلالة مهمين (Monument) في المنطقة بسبب الغاء فكرة ساحة الشهداء الحالية حيث ان المنطقة تحتاج الى هذا المتنفس كمنطقة تجمع للسابلة الموجودين في هذا المركز التسويقي او القادمين من جهة الرصافة عبر جسر الشهداء او النقل النهري .

ولكن تبقى هذه الدراسة المقترحة بايجابياتها وسلبيتها هي المعتمدة في امانة بغداد لمنح اجازات البناء حالياً .

٤-٢-٢-٤ مشروع تطوير الرصافة - الاستشاري الياباني JCP عام ١٩٨٤

للاستشاريين (Dr.Stefnao Bianca , Mr. Sohiko Yamada, Dr. Ihsan Fethi, Prof. Giorgio Lombardi)

لقد قام جملة من الاستشاريين بدراسة مركز مدينة بغداد القديمة، ووضع مقترحات تطويرية لمناطق منتخبة لاهميتها، ولعدم كفاءة منشئاتها وعدم وجود قيمة معمارية لها، ومن المناطق المنتخبة هي منطقة الرصافة .

حيث قام الاستشاري الياباني JCB عام ١٩٨٤ بدراسة منطقة الرصافة القديمة وكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو حماية وتعزيز المركز التاريخي لبغداد، والتي كانت في فترة ما اعظم عاصمة للاسلام، وهي الان مركز العالم العربي المنبعث .

وعليه فان الموضوع الرئيسي الذي واجهه الاستشاريون كان تحقيق موازنة مثلى وتعميم ذلك في صياغة التصميم الهيكلي لمستقبل الرصافة . مع خطط اكثر تفصيلية الى المكونات المهمة المختارة، تشمل سياسة عملية التنفيذ والسيطرة على التطوير، لذا فان هذه الدراسة تؤمن قاعدة صلبة لمعالجة متوازنة بين الحفاظ والتطوير .(الاستشاري الياباني JCP ،١٩٨٤،ص١)

ان هذه الدراسة سوف لا تؤمن الحفاظ على ما تبقى من النسيج التاريخي وهوية الرصافة فحسب وانما تؤمن ايضا متطلبات المستقبل وتعززه كمركز رئيسي للعاصمة . (الاستشاري الياباني JCp،١٩٨٤، ص١)

التحليلات التفصيلية للظروف القائمة لمنطقة الدراسة تقود الى صياغة بعض الاهداف العامة التي تؤثر مباشرة على عملية التخطيط والاستراتيجيات المختلفة، هذه الاهداف هي :-

أ- استحداث مركز يليق بالعاصمة التاريخية للعراق .

ب-اعادة تكامل الهيكل الحضري المهشم للمدينة القديمة .

ج- الحفاظ على النسيج التاريخي واحيائه .

د- توجيه وتنظيم التنمية في المناطق الحديثة وفق معايير وضوابط التصميم الحضري .

لقد بينت الدراسة بان قسما كبيرا من هيكل الرصافة الحضري يشوه الى حد كبير وذلك بسبب العديد من اعمال التطوير الحديثة غير الخاضعة للضوابط . والاسباب في الغالب الاعم هي عدم توفر اطار تخطيطي شامل وعدم السيطرة على التنمية . (الاستشاري الياباني JCP ،١٩٨٤،ص٤٤)

يعتبر نهر دجلة السمة الطبيعية الاكثر اهمية لبغداد،وقد كان عبر التاريخ المصدر الرئيسي والتسلية والنقل. بنية الرصافة كانت تتأثر مباشرة بدجلة الى حيث ان كل الوظائف المهمة كانت مسقطة على ضفته او بالقرب منه كالقلعة،والاسواق، المباني العامة،والقصور. وبالتأكيد فان اغلب محاور السابلة تبدا من الشرائع او الارصفة النهرية ثم تتشعب نحو البوابات الاربع الرئيسية للرصافة .وحتى مناطق السكن في الضواحي كانت في نطاق السير على الاقدام بالنسبة للنهر. (الاستشاري الياباني JCP،١٩٨٤، ص٤٦) .لذلك فالمقترح المقدم استهدف بعث النهر بصيغة متواصلة،والتي هي غير موجودة في الوقت الحاضر، كمماشي للسابلة على مستويين مختلفين وبذلك يصار الى تأمين علاقة اوثق مع النهر للناس الراغبين في صيد السمك والتجذيف...الخ.

لقد تطرقت الدراسة الى بحث وتطوير محاور السابلة الخمسة الرئيسية في الرصافة القديمة كمفتاح رئيسي لمعالم خطة الحفاظ على هذه المحاور التي كانت تؤلف الطرق الحيوية في البنية العضوية للمدينة القديمة، لذا فهي تساهم في بعث احساس بالتجانس والاستمرارية بين مختلف اجزاء المدينة القديمة.ولسبب ربما هو الاكثر من أي من الملامح الحضرية الاخرى، تؤمن هذه المحاور اكثر اسباب الحياة والتجانس والفهم ومشهد الهيئة المعقدة للمدينة القديمة وبالنتيجة تقدم امكانات هي عادة ربط المناطق التاريخية التي جزئت بطرق المركبات الحديثة وتتيح افضل نزهة للمواطنين والسواح الذين يرغبون باكتشاف غنى المدينة القديمة . (الاستشاري الياباني JCP ،١٩٨٤،ص٥٠)

وقد تم تشخيص المحاور الخمسة للسابلة وهيئت خطط حفاظها كما ياتي :-

أ- الباب الوسطاني /القلعة بطول ٢٠٠٠ م.

ب-الباب الوسطاني / الاسواق بطول ٢٢٠٠م.

ج- باب الطلسم / السنك بطول ١٦٠٠م.

د- الكيلاني / الميدان بطول ٢٥٠٠م.

هـ- الميدان / شارع المستنصر بطول ١٧٠٠م.

اما الاسواق فهي تمثل عنصرا جوهريا من عناصر الحياة الحضرية التقليدية لبغداد . ان خطة الاسواق تحاول اعادة تكامل القيمة المعمارية لنظام الاسواق المركزية باعتباره محورا مستمرا يقود من جبهة النهر قرب جسر الشهداء إلى جامع الكيلاني . وتقترح الخطة صيانة وتأهيل عدة اسواق مهمة ومعالم كالجوامع، خانات، حمامات، مندمجة مع النظام العام بالاضافة إلى ذلك فهي تلائم التغيرات في الحاجة إلى هذه المناطق التجارية الممتازة في مجال زيادة طاقة الخزن وتحسين سبل الوصول دون احداث تغييرات في طبيعة المماشي او المقياس الانساني . (الاستشاري الياباني JCP ،١٩٨٤، ص٥١)

ان الاجزاء الاقل قيمة والمتدهورة في نظام السوق تبدل باملاء جديد بشكل يتوافق مع نموذج السوق الاساسي في الوقت الذي يسمح فيه لاحداث اعادة تنظيم في الوظائف، التداخل المقترح ثم تجديده بموجب المنطق، تم توجيه عناية خاصة لتحسين شارع الخلفاء وتحسين تدفق السابلة عبر ساحة جامع مرجان وبين المدرسة المستنصرية وسوق السراي واصلاح الهيئة الحضرية المشوهة للنقاط الرئيسية لمشهد المدينة .

ونجد ان دراسة الاستشاري الياباني JCP دراسة موسعة وتفصيلية ركزت على الحفاظ اكثر من التطوير... ورغم ان هذه الدراسة هي المعتمدة لمنطقة الرصافة في امانة بغداد بمنح اجازات البناء الا انها لا تمثل ضوابط تخطيطية وتصميمية يمكن الاستنارة بها من اجل التواصل لمركز بغداد التاريخي . وان سوء تطبيق توصيات الدراسة من قبل الجهات التنفيذية في امانة بغداد قد اساء الى الدراسة اكثر من اغنائها ...

٤-٢-٢-٥ المخطط الانمائي المتكامل لمدينة بغداد ٢٠٠١ للشركة اليابانية JCCF عام ١٩٨٧ .

لقد اعدته الشركة اليابانية JCCF عام ١٩٨٧ ولكنه لم يشرع لحد الان. وصاغت الشركة اهداف المخطط انطلاقا من اعتبار مدينة بغداد المدينة الاهم وقلب العراق السياسي والمالي والثقافي المؤثر في توجهاته على العراق ككل. واعتبار المدينة نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بحركة العراق . وبناءا على دراساتها وجدت بان نمو بغداد يسير بشكل اسرع من نمو المناطق الحضرية الاخرى مما يزيد من الضغط عليها . والسبب الاساسي في ذلك هو الهجرة اليها بسبب جاذبيتها من حيث الخدمات وفرص العمل .(JCCF,1987, p19)

وقد تم تحديد الاهداف الرئيسية للدراسة وكما يلي :-

أ- تأخير معدل النمو بالقياسات الكمية للوصول الى عدد السكان، الهدف عام ٢٠٠٠ ولتحقيق تنمية متوازنة .

ب-تشجيع تنمية الفعاليات المناسبة لبغداد كمدينة عربية كبيرة .

ج- عدم تشجيع او اخراج الفعاليات التي تقلل من النوعية للتطور الحضري .

د- تشجيع القطاع الخاص بالاسلوب غير المباشر من خلال القوانين والانظمة ليلعب دورا اكبر في التنمية الاقتصادية .

اما بالنسبة لمركز بغداد التاريخي فقد استعرض المخطط خلفيته الذي كان في فترة ليست بعيدة لا يتجاوز المنطقة التقليدية القديمة في كل من الرصافة والكرخ، هذه المنطقة الصغيرة كانت بداية المدينة تكفي لتوفير المساحات المطلوبة للوظائف الادارية والتجارية لسكان المدينة .ولكن مع ضغط الزيادة السكانية والتطلع الى تحديث المركز القديم بدأت المدينة بشكل موازي لنهر دجلة .حيث اصبح التطور بشكل حزمة شريطية على جانبي النهر والتي يمكن تسميتها حزام نهر دجلة .لكن انشاء شارع دمشق في الكرخ اعطى بعدا جديدا باتجاه متعامد مع حزام النهر . (JCCF,1987, p27)

لقد اقترح مخطط التطوير التكامل الخطوط العريضة وبشكل وافي لتطوير الواجهة النهرية من الناحية البيئية (نظافة ضفاف النهر)والجمالية(الترفيه وما شابه) والانشائية(تقوية الضفاف والمنشات لمنع التآكل) والوظيفية (استخدام النقل النهري).

ومع تطوير شارع السدة الشرقية في الرصافة اصبحت هناك امكانات كبيرة للتوسع شرقا حيث أنشأت بعض المباني الحكومية والمصالح التجارية والاعمال وبذلك اتسع مركز المدينة خمسة اضعاف حجمه عندما كان في المنطقة التقليدية القديمة في كل من الرصافة والكرخ.

ويمكن تحديد المسافة التي تشملها منطقة المركز بشارع محمد القاسم للمرور السريع في الرصافة شرقا وحتى نهر الخير في الكرخ غربا ، ومن شارع الكرادة خارج والجادرية جنوبا وحتى ساحة المتحف والمحطة العالمية ثم جسر الصرافية وشارع صفي الدين الحلي شمالا. وبهذا تدخل منطقة محطة شرقي بغداد والمناطق المحيطة بها ضمن منطقة المركز . او بمعنى اخر فان مركز المدينة يمكن تحديده بشمولية منطقة البؤرة التقليدية للمدينة في الرصافة والكرخ الملاصقة لنهر دجلة مضافا اليها المناطق المتحضرة حديثا المحيطة بهذه البؤرة ،وعلى اية حال فكثير من الفعاليات المركزية في المدينة ربما تنتشر الى خارج هذه المساحة المشار اليها .

ويمكن اعتبار المنطقة المركزية بأنها المساحة التي تعطي تعريفا حجميا للفعاليات المتطورة لوظائف العاصمة التي تمكن بقية الفعاليات الاخرى في المدينة ان تعمل بصورة ملائمة .

وهكذا يمكن النظر الى اهمية ودور مركز المدينة في الفعاليات المركزية فيه نسبة الى بقية الفعاليات الاخرى في عموم مساحة المدينة . وهذا يدفع الى اخذ اهمية استعمالات الارض في منطقة المركز بنظر الاعتبار وتفعيل دورها لتؤدي المهمة المنوطة بوظيفة مركز (المدينة العاصمة) والدور الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بهذا المركز .

ويمكن ان تفهم هذه المنطقة الرئيسية لتفاعل الوظائف والانشطة التي تخدم ليس المدينة وحدها بل المنطقة الاقليمية المحيطة وعموم القطر .

من ذلك نرى ان المخططات الانمائية الشاملة المتكاملة مهمة في تطوير المدينة ككل على مستوى الشمولي وتطوير مركز المدينة على المستوى الموضعي ... وهي- حسب اعتقادي- افضل بكثير من المخططات الاساسية التي توضح استعمالات الارض. حيث ان مشكلة بغداد ومركزها التاريخي هي اعتمادها لحد الان على المخططات الاساسية التي تركتها معظم الدول المتطورة وعدم تطبيق المخططات الانمائية المتكاملة .

٤-٢-٢-٦ مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة - جامعة بغداد ١٩٩٤ .

لقد قامت امانة بغداد بالتعاون مع جامعة بغداد باجراء مسح ميداني شامل من اجل تحديد الابنية التراثية المقترح الحفاظ عليها وصيانتها في مركز الرصافة .... وقد استندت هذه الدراسة على دراسة الاستشاريين اليابانيين JCP عام ١٩٨٤ التي جزئت الى جزئين ،الاول تضمن مسحا ميدانيا لكافة منطقة الرصافة استخلصت الحفاظ على ٣٨٩١ بناية او منشئة، والجزء الثاني تضمن تصاميم عمرانية ومخططات ومقترحات هيكلية للمنطقة بهدف تحسين واصلاح المنظر الحضري وتحسين الظروف البيئية واستحداث تكامل افضل بين نماذج ووظائف المناطق المختلفة . (مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة،١٩٩٤، ص٨).

وقد بينت الدراسة ان دراسة اليابانيين قد بالغت في عدد الدور والمباني الحفاظية حيث تبين ان قسما منها يتعذر صيانتها بالاضافة الى افتقار الكثير منها لابسط القيم التراثية والمعمارية التي تستوجب الحفاظ عليها . (مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة،١٩٩٤، ص١٠).كما استندت الدراسة على دراسة امانة بغداد عام ١٩٨٦ التي شملت هذه الدراسة المسحية تقييم الدور التي حددت من قبل الاستشاري الياباني كدور وابنية تراثية وتحديد الصالح منها وفق

استمارة مسحية خاصة شارك في اعدادها وتقييمها متخصصون بدائرة الاثار والتراث استخلصت تحديد ١٤١٤ بناية ذات قيمة تراثية تستحق الحفاظ والصيانة . وان هذه الدراسة لم تتطرق الى اعطاء بدائل او إستراتيجيات عمرانية لتطوير المنطقة بل اكتفت بالجرد العمراني للابنية وتحديد ما يصلح حفاظه من عدمه . (مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة،١٩٩٤، ص١٢).

وبعد تحليل الدراسة للدراسات السابقة على نفس المنطقة، فقد تم اعداد استمارة مسحية اقرت من قبل امانة بغداد .ومن خلال جمع وتحليل المعلومات الواردة بالاستمارة المسحية فقد تم التوصل الى :-

أ- عدد المباني التراثية التي تستحق الحفاظ (٩٠٥) دار .

ب-وضع حلول على مستوى الجوانب العمرانية والبيئية .

ج- وضع حلول على مستوى الجوانب الاقتصادية .

د- وضع حلول على مستوى الجوانب الاجتماعية .

هـ- وضع حلول على مستوى الجوانب التشريعية والادارية والتنفيذية .

وقد اعطت الدراسة توصيات قريبة وبعيدة المدى لضمان سلامة التنفيذ .

من هذه الدراسة يمكن ان نستنتج ان الخزين الستراتيجي للابنية التراثية التي تمثل ماضي حضارة مركز بغداد اخذ بالتناقص التدريجي من سنة ١٩٨٤ ولحد الان وسياتي يوم يصل العدد الى الصفر اذا لم يتم حدوث تدخل حقيقي قابل للتنفيذ والسيطرة عليه، لاهم منطقة من مركز بغداد التاريخي .

٤-٢-٢-٧ دراسة واقع الحال واسباب الاعتلال في مركز الرصافة القديم-للاستاذ طالب حميد الطالب ١٩٩٥.

موضوع البحث يدور حول واحدة من المشكلات التي تعاني منها المدن العريقة،تلك هي مشكلة التجديد الحضري والتطوير .فمركز الرصافة يعد واحدا من مراكز المدن التي تسربت اليها امراض التهريء التراكمي المتفاقم .فبات هذا المركز الغني بمعالمه العمرانية، يعاني من تفسخ محقق بطيء .لذا بات ضروريا دراسة هذا المركز بجدية بهدف استكشاف واقع الحال ورسم صورة لاسباب الاعتلال في مرافقه ومبانيه.(الطالب،١٩٩٥، ص٥)

لقد اتضح من المقارنة العددية لنتائج الدراسات والجرود السابقة ان عدد المباني التراثية المرشحة للحفاظ هي في انحسار وتقلص مستمر .وان المنطقة عموما تمر بحالة مرض واحتضار حضري،ومن هذا الواقع تولدت دوافع البحث وحدد هدفه باتجاه دراسة مسببات الانحسار الكمي والتردي النوعي للمنشات التراثية في رصافة بغداد القديمة.والتي تحوي على مباني تعود بتاريخها الى العصور العباسية وفترات الحكم العثماني التالية، فضلا عن احتوائها على رصيد زاخر من المباني السكنية التي انتعش عمرانها في النصف الاول من القرن العشرين .

ان تحديد مسببات الانحسار والتردي سيكون بلا شك، حجر الاساس للانطلاق باتجاه بلورة مقترحات هادفة الى رسم افاق مستقبلية للمنطقة،تدفع عنها ظواهر الاعتلال وتعيد اليها انفاس الحياة وتنشلها من بين فكي اخطبوط الزحف التجاري وتحفظ لها حالة التوازن الصحي بين الموروث والمعاصرة .(الطالب،١٩٩٥،ص٧)

وقد بينت الدراسة وجود بعض النقاط التي سببت في تدهور المنطقة هي :-

أ- اخفاقات واختلالات تشريعية وقانونية.

ب- عوامل ومسببات استعمالية استغلالية.

ج- عوامل مادية فيزيائية.

وقد بينت الدراسة الى وجود خلل في التركيبة المورفولوجية في المنطقة من خلال العلاقة النسبوية بين الكتلة والفراغ، سواء على مستوى الخصائص السطحية او البعد الثالث . ومن الملاحظ غياب مطلق لاماكن اللعب والترفيه

لشتى الاعمار . وكذلك وجود خلل نسبوي في العلاقة بين سعة الازمة والدروب وبين ارتفاع المباني . (الطالب،١٩٩٥، ص١٠)هذا اضافة الى ان الجهاز الفني المتحكم بقرارات المنطقة لازال، من حيث الخبرة والدراية دون مستوى جسامة المهمة . فقد خرجت الدراسة بعدة توصيات جاء في اهمها :-

أ- يتوجب ان تجري عملية الحفاظ في اطار نظرة كلية لمستقبل المنطقة وتحقيق خطة تنفيذية مرحلية واضحة وشاملة .

ب-تشكيل جهاز فني كفوء ضمن تنظيمات امانة بغداد .

ج- حصر اعمال التصاميم المعمارية لمباني المنطقة على مكاتب هندسية متخصصة، يمكن ان ترتبط بدائرة التراث في امانة بغداد .

د- حصر اعمال التنفيذ بمقاولين قادرين على تنفيذ التفاصيل المعمارية التراثية .

هـ- يتم البدء باعمار القسائم العائدة للقطاع العام وفق طرز عمرانية تراثية نموذجية ملزمة للاقتداء بها في الاعمال الاخرى .

و- وضع تصاميم تفصيلية لمفردات عمرانية، كالابواب او الشبابيك او الوحدة التصميمية النمطية .

ز- وضع تحديدات بنائية تحدد مواد البناء، خط الرجوع، الارتفاعات وغير ذلك من عوامل التصميم المؤثرة على وضعية البناء .

ح- تشكيل جهاز مراقبة فاعل كفوء مدعم بضوابط جزائية .

ط- وضع سياسة استملاكية تمكن الاجهزة التخطيطية من اجراء الاستملاك والدمج لاغراض الصالح العام .

ي- ايقاف العمل بقانون السماح بالخرم في المنشئات التراثية .

ك- من اجل المحافظة على بعض مفردات الدور الايلة للسقوط وانقاذها من التلف والضياع او الاندثار يقتضي اتخاذ اجراءات لتجميع هذه المفردات ووضعها في بنك للمفردات التراثية .

فقد خلصت الدراسة الى ان عملية الحفاظ على المناطق التراثية هي عملية عسيرة ومكلفة اقتصاديا في، حالات عديدة توضع لهذه المناطق المخططات الحفاظية والتطويرية، الا انها تبقى لسنوات قابعة في مدارج الامنيات غير المحققة، اما لعدم توفير الرصيد الكافي لتغطية كلف تنفيذها، او لعدم توفر الكادر البشري العارف الملم بما يقتضيه ويتطلبه التطوير، او بسبب غياب الايمان بجدوى التراث كاداة فاعلة لتوجيه قوافل الحاضر نحو مستقبل صحي سليم . (الطالب،١٩٩٥، ص١٧).

الايمان بالذات هو حجر الاساس الذي من دونه تتعطل المخططات وتشل مشاريع التطوير مهما سمت وسلمت المخططات والتصاميم . الايمان اذا على المستوى الجماهيري والرسمي هو الذي نبنيه من اجل ان تتوفر الارضية الخصبة الملائمة لانضاج الافكار والتصاميم ونقلها من واقع الاحلام المدغدغة الى واقع الفعل الملموس . (الطالب،١٩٩٥، ص١٧).

من ذلك نرى ان الدراسة قد شخصت الداء الي الم بمنطقة الدراسة تشخيصا واضحا، واعطى حلولا لمكافحة هذا الداء ولكن حسب اعتقادي ان الحلول العامة الملزمة لفقرات محددة على كل منطقة الدراسة قد تعطي نوع من الرتابة وانحسار للتطور، وقد تجذب المشاريع التطويرية الى الماضي والتراث اكثر مما تعطيها دفع نحو المستقبل والمعاصرة. هذه الموازنة هي التي ننشدها جميعا لتطوير مركز بغداد التاريخي .

٤-٢-٢-٨ التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ - جامعة بغداد مع امانة بغداد ١٩٩٨ .

اوضح هذا المخطط ان منطقة المركز تشكو تمركز كبير في الفعاليات التجارية والثقافية والترفيهية وفرص العمل الرئيسية في المدينة ، وقد نتج عن ذلك مجموعة من الحقائق وكما يلي :-

أ- ازدحام في المرور وصعوبة توفير المواقف .

ب-مستوى منخفض في الخدمات نسبة الى عموم المدينة .

ج- صعوبة السيطرة على استعمالات الارض في هذه المنطقة .

وقد تطرقت الدراسة الى ان هناك مجموعة من العناصر العمرانية يتعين التعامل معها من اجل تنظيم وهيكلة مركز المدينة هي :-

أ- توزيع الفعاليات .

ب-تنظيم الحركة .

ج- التعامل مع الحفاظ والتراث العمراني .

د- توسيع المركز .

وقد اعطى التصميم الانمائي جملة من المقترحات في تطوير الواجهة النهرية لمركز المدينة من خلال :-

أ- خلق ترابط حميمي ودرامي بين النهر والارض عن طريق حافات نهرية مصممة بشكل تفصيلي .

ب-فتح الابنية الكبرى العامة على الواجهة النهرية .

ج- اعطاء واجهة النهر اولوية مهمة ضمن مشاريع تطوير مركز المدينة.

د- صيانة المواقع الاثارية والتاريخية .

هـ- تطوير مؤشرات (Guide Lines) لمساهمة القطاع الخاص ضمن فكرة تصميم حضري شمولي .

و- ابقاء مرور المركبات بعيدا عن مواقع الواجهة النهرية وتوفير اولويات لممرات المشاة .

ز- ان النهر يوفر بحد ذاته امكانية التنقل المائي، وهذا يمكن ان يوفر ترفيها اضافيا لنزهات سياحية لكل من سكان المدينة والزائرين من خلال زوارق نهرية.(التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ ،١٩٩٨،ص٤-١٣).

اما فيما يخص مناطق الحفاظ والتراث فقد استند التصميم الانمائي الشامل على جميع الدراسات الحفاظية لمركز مدينة بغداد، وقد شخص بعض الاعتبارات التي لم تحظى بالاهتمام والعناية اللازمة وكما ياتي:-

أ- عدم توفر رصيد مالي لعمليات الاحياء والحفاظ .

ب- عدم وجود خطط لوضع ضوابط تصميمية لضمان نوعية مقبولة في الحفاظ والاحياء .

ج- شحة الحرفيين الماهرين الذين يتولون تنفيذ هذه الخطط .

د- غياب الميكانيكةالمطلوبة التي تسهل لامانة بغداد ومساعدة القطاع الخاص في تطوير املاكهم والحفاظ عليها.

هـ- غياب فكرة الشمولي،أي مشاريع الاحياء الرائدة لمناطق متكاملة بدلا من المعالجات الفردية لكل ملك بصورة منفردة.(التصميم الانمائي الشامل لبغداد ١٩٩٨،٢٠١٥، ص٤-١٥).

وقد اقترحت الدراسة نحو تطوير المستوى العمراني لمناطق متكاملة بعد وضع دراسات تفصيلية لها مثل منطقة جديد حسن باشا مثلا او منطقة باب الشيخ او الكريمات في الكرخ كاجزاء من نسيج حضري متكامل .

وقد خلصت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات لتحديد اهم المشاكل التي يعاني منها مركز المدينة هي:-

أ- السكن التقليدي الذ ي اصبح جزء منه متهرئا ويحتاج الى خطط في الاحياء والتجديد واعادة التأهيل.

ب-يعاني المركز من عدم وضوح وتعريف في المحاور الرئيسية التي تمر من خلاله .فالمنطقة المركزية التي تعطي تعريفا حجميا للفعاليات المتطورة لوظائف العاصمة العراقية تعطي اهمية الاقتصادية والاجتماعية .

ج- ان حجم وكثافة وطبيعة مركز المدينة تتكيف وفقا لكمية الفعاليات التي تجري حاليا مضافا اليها المتوقعة من الفعاليات مستقبلا بعد زيادة السكان .وربما ازدياد لرقعة المدينة والاقليم المحيط بها.

د- يحتاج مركز المدينة الى تنسيق دقيق بين استراتيجيات جميع الوظائف والاستعمالات التي يشار اليها في المخطط الاساس للمدينة لكي يستطيع ان يكون منطقة جذب رئيسي وخدمات لعموم المدينة والقطر وان تحقيق هذا التنسيق يمكن ان يكون عن طريق فسح المجال لتفاعل قوتي (الدفع)و(الجذب) في النمو الحضري، واعادة هيكلية فعاليات المركز بشكل يجعل هذه الفعاليات تبدو متصلة من المركز وحتى المنطقة الكبرى المحيطة بالمدينة ...فقوة (الجذب)تتمثل في الفرص الجيدة للفعاليات الاساسية التي توفر فرص عمل باجور عالية نسبيا نهارا والفعاليات الثقافية والترفيهية والسياحية مساءا.بينما قوة (الدفع) هي لتصفية الفعاليات غير الاساسية التي لا تستطيع المنافسة في دفع اجور الموقع وتضطر الى الانتقال نحو المناطق الخارجية من المدينة.(التصميم الانمائي الشامل لبغداد ١٩٩٨،٢٠١٥ ،ص٤-١٧).

من هذه الدراسة يمكن ان نصل الى ان التصاميم الاساسية لمراكز المدن التي تعاني من مشاكل كثيرة غير صالحة، وانما يجب ان تنطلق من الدراسات الانمائية الشاملة .وان التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠١٥ هو احد هذه الوسائل الصحيحة، فرغم اعتماده اعتمادا كبيرا على محاور دراسة التصميم الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٠١ للاستشاريين اليابانيين jccf ،ورغم ان الدراسة اخذت مركز المدينة ببعدين ولم تتطرق الى البعد الثالث (المشهد الحضري)، الا انها تعتبر اول دراسة عراقية صرفة تعالج مركز مدينة بغداد ومدينة بغداد الكبرى بهذا المستوى الشامل من الطرح. زرعت الثقة في الكفاءات العراقية بامكانها ان تعالج مشاكل بغداد لو تكامل الجانب التطبيقي مع الجانب النظري المطروح.

٤-٢-٢-٩المعاني ونظم التواصل في المدينة العربية الاسلامية - د.مؤمل علاء الدين ودينا اميل - عام ١٩٩٩

لقد اهتمت الدراسة بالنظم الفضائية كوسيلة للتعبير عن المعاني والاتصال بواسطة الاشارات والرموز الكامنة في الاشكال المبنية اضافة الى المحتوى الاجتماعي وارتباطه بالعلاقات الفضائية .

فقد قامت الدراسة باختبار الفرضية على النظم الفضائية من خلال دراسة تحليلية للعلاقة بين المعاني الدلالية لعناصر البيئة الحضرية لمدينة بغداد (نسيج الرصافة والكرخ في الحكم العربي الاسلامي، ونسيج منطقة الداودي وزيونة لمرحلة ما بعد الاستعمار الاوربي) ومرجعياتها عبر التاريخ . بعد ان اعطت عدة تعريفات خاصة بالموضوع اهمها :-

الاتصال :- هي عملية تبادل المعاني بين الافراد من خلال قواعد مشتركة من الرموز والاشارات وبموجب القواعد الاشارية العامة تتحقق وحدة فهم للمعاني ما بين الافراد تعكس مرجعية احادية للفهم تحتلها وحدة خصائصها الاجتماعية والطبيعية . وتسعى الدراسات الى ايجاد القواعد الاشارية لاجل اعادة التواصل مع الماضي وبالاخص للفترات التي تمثل ازدهارا حضاريا ضمن تاريخها .

النظم التداولية :- هي النظم التي تنقل المعلومات الجاهزة القابلة للاستخدام دون توسط الوعي، من خلال تثبيت النماذج المشاعة والعامة والمتفق عليها سلفا وفق الذاكرة الجماعية معبرة بذلك عن التحام النفس بالذات الجمعي . وتتخذ هذه النظم من المرجعية الاحادية نموذجا مطلقا يقاس عليه النماذج الاخرى بصيغة النسخ والتعميم لتضمن وحدة الفهم الجماعية .

النظم التواصلية :- تتشكل بالاساس خرقا للانظمة ذات المرجعية الاحادية الفهم لتفتح حقلها الدلالي، وهذا يتطلب مشاركة عالية وواعية بين افرادها بصيغة الحوار للوصول الى التفاهم والتلاقي بين اناس مختلفين اصلا مؤسسيا وذاتية . وتكتسب هذه النظم وبموجب مرجعياتها المتعددة صيغ متفردة في معانيها الدلالية فينعدم ظهور النموذج المطلق.

وعليه فقد تحددت المؤشرات المعتمدة للكشف عن تكون قواعد اشارية عامة للعناصر الحضرية وتكون نمط سائد للتنظيم بالشكل التالي :-

أ- يعتبر ثبات الموقع النسبي في العناصر الحضرية ضمن مجالها الدلالي على مستوى العلاقات للبنية الحضرية وما بين البنيان عبر التاريخ مؤشرا لوجود مرجع احادي في تحديد المعنى الدلالي لها متمثلا بالمرجع الشمولي للتنظيم. فتؤشر هذه النظم نظما تداولية ذات قواعد اشارية .

ب-ان تغيير الموقع النسبي للعناصر الحضرية المتشابهة ضمن مجالها الدلالي وعلى المستوى التزامني والتعاقبي يؤشر عدم تمكن المرجع الشمولي للنظام الفضائي من تفسير المعنى الدلالي للعنصر الحضري . الامر الذي يشير الى وجود مرجعيات موضعية تؤثر في تحديد معانيها الدلالية وتحيل دون تكون قاعدة اشارية عامة ونمطا سائدا للتنظيم . وتؤشر هذه النظم نظما تواصلية .

ج-ان الانقطاع في النظم الفضائية يؤشر عندما يكون التغيير في البيانات يتعدى تغيرا في العلاقات ليشمل تغيرا في العناصر نفسها من جهة وفي النسق العام لمجالها لدلالي من جهة اخرى، الامر الذي يؤدي الى تكون نظام جديد منقطع عن السابق .

وقد تم استخلاص نتائج لمرحلة الحكم العربي الاسلامي (الكرخ والرصافة) الى عدم تكون نمط ذو نموذج مهيمن وسائد في التنظيم الفضائي . اذ لكل من الرصافة والكرخ تفردية في معانيها الدلالية، الى جانب وجود النسق العام من خلال عنصر السوق الذي يمنحها شموليتها.

اما مرحلة ما بعد الاحتلال الاوربي (الداودي وزيونة) فتؤشر النتائج ان النظم الفضائية لهذه المرحلة نظما تداولية ذات ذات بنى نموذجية ومرجعية احادية . اما علاقاتها مع نظم المرحلة السابقة فتؤشر انقطاعا واضحا وذلك لتغيير عناصرها الحضرية وتغيير النسق العام لمجالها الدلالي من نسق ذو شمولية الى نسق ذو عمومية في التنظيم بصيغة النموذج المشاع .

وقد وصلت الدراسة الى عدة استنتاجات جاء فيها :-

أ- ان التعددية المرجعية في البنى الحضرية للمدينة العربية الاسلامية اثر رئيسي في تحديد خصائصها المتميزة كالغنى والغموض والتنوع في المعاني الدلالية لبناياتها .

ب- ان التعددية المرجعية للنظم الحضرية للمدينة العربية الاسلامية ولبغداد على وجه التحديد هي نتاج حتمي لمجتمع مركب ذو عمق حضاري، فبغداد كانت ولا تزال موطنا لبقايا الاجيال العراقية القديمة كالسومري والاكدي الى جانب الاجيال السامية . وغنية بالديانات السماوية وبمذهبياتها المتعددة، ولكل منها مرجعياته الموضعية الى جانب شموليته المتحققة من خلال شمولية الفكر الاسلامي للمجتمع .

ج- ان القواعد الاشارية العامة والانماط ذات النماذج السائدة هي نتاج لفعل تداولي، تجعل من شمولية النظام الفضائي مرجعية احادية لتحديد المعاني الدلالية للاجزاء .وبذلك تتحول النظم من حالة الشمولية للتنظيم الى العمومية بصيغة الطراز والنمط السائد .

د-اما الغموض والتنوع والتعدد في المعاني فهو نتاج لفعل تواصلي تجعل من اختلافاته المرجعية ما بين الموضعي والشامل، اساس في تحديد المعاني الدلالية للاجزاء . وبذلك تتحول النظم من حالة العمومية في التنظيم الى حالة الشمولية بصيغة التفرد والتميز للاجزاء مع وجود النسق الشامل .

هـ- ان تحقيق التواصل ما بين الماضي والحاضر لا يتم باعادة استخدام الطرز والانماط السائدة بصيغ جديدة وانما تتحقق تواصليتها من خلال اعادة بناء العلاقة الحوارية ما بين افراد المجتمع بصيغة التمفصل والاتصلال . هذا يتحقق

من مشاركة الافراد والجماعات في اتخاذ القرارات البيئية فيصبحون الافراد مشتركين في النظام الفضائي هم انفسهم المشاركين في ارساء قواعده ودلالاته . وبهذا لا يقتصر دورهم كمستلم لمضمون معد سلفا .

وعليه نسجل لهذه الدراسة عمقها في دراسة علاقة الاجزاء بالكل تعريفاوقياسا، ونسجل عليها عدم تركيزها على مناقشة اثر ضعف وقوة العلاقات بين الاجزاء وفي الحالات التواصلية على مقدرة الافراد في تشكيل صور دلالية شاملة تعكس الفهم الموضعي والتفاهم الشمولي عبر الرحلة الدائمة في المسارات الحضرية.وعدم طرح مقترحات تطبيقية .

٤-٢-٢-١٠مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠١٥ المرحلة الثانية – جامعة بغداد و امانة بغداد – ٢٠٠٠

لقد جاء مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠١٥ مكملا للتصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ فقد اخذ محور دراسة الاطار الاقليمي والهيكل الحضري لمنطقة بغداد الكبرى، وتركزت الدراسة على دراسة الجوانب التخطيطية الاقليمية التي تؤثر وتتاثر مباشرة باستراتيجيات تخطيط مدينة بغداد واقليمها المباشر(منطقة بغداد الكبرى). (مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠٠٠،٢٠١٥، ص٣) .وقد هدفت التنمية الاقليمية الى :-

أ- تحقيق التنمية المكانية المتوازنة والعادلة ما بين اجزاء اقليم بغداد المركزي وبقية مناطق القطر .

ب-تحقيق توزيع متوازن ومتدرج في حجوم المستقرات البشرية الحضري الريفية وبما ينسجم واهداف التنمية، وتكوين اطار السياسات التخطيط الهيكلي في بغداد الكبرى .

ج-تامين متطلبات الامن القومي والاعتبارات الجيوستراتيجية في العملية التخطيطية .

د-معالجة المناطق ذات الخصوصية في ظروفها وامكاناتها .

هـ-تأمين الاعتبارات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة .

و-تامين اعتبارات الكفاءة والتوطن والتوطين لعملية الاستثمار الصناعي والزراعي والربط الاقليمي لشبكة النقل والمواصلات .

ي-تعزيز مساهمة السكان والسلطات المحلية في عملية صياغة الخطط وتنفيذها . (مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠٠٠،٢٠١٥، ص٦).

اما الاهداف التطويرية في التنمية الحضرية لمنطقة بغداد الكبرى فهي :-

أ- ابطاء نمو وتوسيع مدينة بغداد عن طريق تاسيس قاعدة اقتصادية متكاملة .

ب-تحقيق التوازن بين النظامين الحضري والريفي .

ج-ازالة التباينات الحادة بين المناطق الريفية والحضرية ، وتحقيق العدالة في نشر ثمار التنمية .

د-تحسين البيئة وجعلها ملائمة لمتطلبات السكان وازالة كل ما يؤدي الى تدهورها .

هـ-تحقيق طاقات استيعابية اسكانية جديدة ضمن منطقة بغداد الكبرى موزعة على اساس حجم سكان محدد لمدينة بغداد ، مضاف اليه الحجم السكاني المتوقع لغاية عام ٢٠١٥ لمدن وقصبات المنطقة .

وقد انتهت الدراسة الى جملة من القرارت الإجرائية التي تهدف الى تطوير مدينة بغداد الكبرى والتي هي مهمة جدا حسب اعتقادي لتطوير مركز مدينة بغداد التاريخي، ويجب اعطاء حلول على المستوى الشمولي، وحلول اخرى على المستوى الوضعي – الموضعي وحلول على المستوى الوضعي – الشمولي . ولكن الدراسة لم تنتقل إلى هذه الحلقات لحد الان رغم انها هي في بداية طريقها.املين ان تصل الى هذه الغاية من اجل تطوير مركز مدينة بغداد.

٤-٣ -القوانين البنائية واثرها على عملية التواصل الحضاري

تظهر الصورة العامة لهيكل المدينة ككتلة متلاحمة الاجزاء تلتزم مبانيها بارتفاع يكاد يكون ثابتا فيما عدى المساجد التي ترتفع مآذنها الى السماء وتعبر مساحات الظلال الكبيرة التي تغطي المدينة عن الهيكل العمراني لمبانيها المتداخلة وفناءاتها المتعددة التي تستقطب حياة السكان الى الداخل .

وكان هناك ثلاثة انواع من القرارات اثرت في صياغة الهيكل العام للمدينة وهي :-

أ- القرارات الالهية .

ب-قرارات الحكام .

ج- قرارات المواطنين .

وتعتبر القرارات الالهية المنزلة عبر الكتب المقدسة وعبر الرسل والانبياء شاملة في تنظيم حياة المجتمع ككل . اما قرارات الحكام فتبدأ في اختيار موقع المدينة وتحديد مكان المسجد ودار الامارة ثم المحاور الرئيسية للحركة التي غالبا ما تنطلق من مركز المدينة نحو البوابات وتمتاز بكونها اوسع من بقية الطرق واقل تعرجا، اما قرارات المواطنين فتظهر بوضوح في الاحياء السكنية، ولقد تأثرت هذه القرارات بتعاليم الدين الاسلامي والتشريعات الفقهية والاعراف والتقاليد (كمراعات الجار ورفع الاذى والخصوصية ...الخ) من جهة وبالخلفية التاريخية للعرب المسلمين من جهة اخرى، ولقد تفاعلت هذه المؤثرات الحيوية مع محددات البيئة الطبيعية للموقع (والتي تعتبر محددات ثابتة) في صياغة الشكل المادي للنموذج الحضري (Urban Model)للمدينة العربية الاسلامية والذي يصل بجذوره التاريخية الى حضارة بلاد ما بين النهرين كما اعطت الاعراف والتقاليد ومواد البناء وتقنيات التنفيذ الطابع المحلي لكل منطقة. (Hakim,1986, p 18-19) .

واستمر هذا النموذج حتى ظهور التأثيرات الغربية في المنطقة العربية وبالتحديد بعد الحرب العالمية الاولى،حيث بدات معالمه بالاختفاء وحل محله النموذج المستورد من بيئة غربية.

ان القوانين والتشريعات التخطيطية والعمرانية في المدن المعاصرة تعتبر الحجر الاساس في السيطرة على نمو المدن وتوجيه تطورها .وتبلغ اهمية القوانين والتشريعات حدا جعل البعض من منظري التخطيط يعتبرها شرطا اساسيا لظهور المدن وتطورها وديمومة بقائها.

وتزداد اهمية القوانين في السيطرة على نمو المدن بازدياد تطور الانسان وتعدد انشطته وطموحاته .فالقوانين والتشريعات هي بمثابة روادع تعمل على كبح جماح التطلعات الانانية والتصرفات الذاتية للافراد ووضعها في اطار المصلحة العامة .(التصميم الانمائي الشامل لبغداد ١٩٩٨،٢٠١٥، ص١٣-٢).

٤-٣-١ قوانين مملكة اشنونا وبابل .

بالرجوع الى بداية تشكيل منطقتي الكرخ والرصافة وحسب ما دلت عليه الفقرة ٤-٢-١ في النشأة والتكوين، فان هاتين المنطقتين قد تشكلت منذ بداية مملكة اشنونا (تل حرمل) التي تمتد من منطقة بعقوبة الى نهر دجلة في منطقتي الكرخ والرصافة. وقامت مؤسسة الاثار القديمة في العراق باجراء تحريات دقيقة في تل حرمل (شادروبم) وعثرت على الواح طينية نقش على احدها قانون مملكة اشنونا يعود الى اواخر الالف الثالثة ق.م، أي قبل قانون حمورابي باكثر من قرنين من الزمان، كما وجدت في هذا التل الواح فيها مسائل هندسية تمت البرهنة عليها قبل ان يعرف العالم هندسة (اقليدس) بالاف السنين .(شريف،١٩٨٢، ص١٠٠).

اما في الالف الاول قبل الميلاد حوالي ٥٦٢-٦٠٤ ق.م فقد اثبتت التحريات الجيولوجية بناء سد اروائي على ضفة نهر دجلة في تلك الفترة من قبل نبوخذ نصر والاعتقاد بان السد هو جزء من نظام سدود اروائية تتصل بالمدائن والانبار، والذي يقع بالقرب من منطقة العطيفية الحالية مما يدل على ان هذه المنطقة كانت خاضعة للقوانين البابلية المسنة في تلك الفترة والتي هي عبارة عن قواعد تنظيمية لحياة المجتمع .

٤-٣-٢ القوانين والاعراف والتقاليد الاسلامية

هناك اختلافا اساسيا في طبيعة ضوابط توجيه التنمية في كل من البيئة التقليدية والمعاصرة . فقد اعتمدت المدينة التقليدية على اعراف الاستعمال كي توجه وتتحكم في النمو والتغيير، بينما اعتمدت المدينة المعاصرة على تصورات سابقة التحديد للاشكال والتكوينات العمرانية، وقد ارتكزت هذه العملية في المدينة التقليدية على قواعد للسلوك واعراف اجتماعية توضح للسكان تلك التصرفات الممنوعة والتي تتنافى مع الاجماع العام، مما يتفق مع الدين الاسلامي كمنهج للحياة. فالشريعة الاسلامية تنظم حياة المسلم من وجهتين احدهما العبادات، والاخرى المعاملات . فبالنسبة للعبادات تحدد الشريعة للمسلم ما يجب ان يعمله، والكيفية التي يجب ان يؤديه بها . اما في المعاملات فان الشريعة توضح وتحدد ما هو محرم او مكروه ويجب على المسلم عدم مزاولته واجتنابه، بينما تترك الباب مفتوحا لمزاولة ما لم يرد به تحريم او كراهية التشريع . وتتدرج معظم قواعد السلوك في المدينة العربية الاسلامية تحت نطاق المعاملات . لكن الوضع مختلف عن ذلك في المدينة المعاصرة، فالقواعد والنظم في المدينة المعاصرة مادية بحتة تعتمد على اشكال وتكوينات موصوفة ومصممة مسبقا، وبدلا من ان توضع هذه النظم للناس ما يجب تجنبه، فانها تحدد لهم ما يجب عمله فقط، بل والكيفية التي يجب ان ينفذها .(الهذلول،٢٠٠١، ص٣) .

وينطوي الاتجاه في البيئة التقليدية على علاقة تبادلية ممكنة الحدوث بين الشكل والاستعمال دونما تصور مسبق للتركيب او الشكل النهائي للمدينة،مما يتيح حرية في الاختيار ومرونة في استخدام العناصر العمرانية المختلفة. اما الاتجاه في المدينة المعاصرة فينطوي على علاقة جبرية بين الشكل العمراني والاستعمال اليومي .فعن طريق تحديد ما يجب عليه الشكل النهائي للمسكن، يعرض هذا النموذج مفهوما محددا للاستعمال ليس من الضروري ان يكون متماشيا مع القيم التي درج الناس على قبولها والعمل بها، بل على النقيض من ذلك،حيث ينحني في كثير من الاحيان الى ما يتنافى مع تلك القيم والاعراف والتقاليد .(الهذلول،٢٠٠١، ص٣).

لقد نجم عن الاختلاف في الطبيعة النموذجين التقليدي والمعاصر –وكذلك الاعتقاد بان النظم والتشريعات المعاصرة المقننة ما هي الا امور تقنية خالية من المضامين الثقافية– ازدواجية في المجتمع ككل وبالذات في اليته التنظيمية والتشريعية وبيئته العمرانية .فعلى المستوى التنظيمي هناك سلطة المباني التي تتصرف وتصدر قراراتها على اساس التنظيمات واللوائح التي يحددها المخطط العام من جهة، ومن جهة اخرى هناك المحكمة التي تعمل وتسير بمقتضى القيم والمبادئ الدينية والاعراف والتقاليد الاجتماعية المرعية في المجتمع .ولطالما كانت القرارات عن كل منها متعارضة مع الاخرى .وعلى المستوى العمراني لدينا بيئتان مختلفتان ومتنافرتان هما البيئة التقليدية والمعاصرة.

اذا الخطأ ليس في استيراد او جلب التقنية او مواد البناء او تقليد الماضي او الاستفادة من التراث وخلافه، ولكن الخطأ هو التقليد وان ظهر مساوءه وعيوبه وعدم جدواه او الاستيراد لما يسبب ضررا للمجتمع او القيم.(الطاشكندي،٢٠٠١، ص١٧).

فالتشريعات الخاصة بالبناء والاسكان في الدول العربية وبالعراق على وجه التحديد ما هي الا ترجمة للتشريعات الغربية مما يسبب عند تطبيقها في القضايا الاجتماعية تناقضا واضحا جليا في العمران جل من لا يدركه، مثل نظام الارتداد والمنقول من بريطانيا سبب في تغيير النسيج العمراني، وخرق حرمة الجوار بالسماح في عمل فتحات تطل على الجيران بعد تطبيق الارتداد، فلو اردنا ان نبني تحت هذا النظام مباني من الطين والحجر والطابوق ومزينة بالشناشيل والعقود والقباب فسينتج نسيج عمراني كما هو في المعاصر وستجرح الفتحات حرمة الجوار،فيما يدل على ان الشريعة وليس مواد البناء ولا التقنية ولا الزخارف كانت السبب في اعطاء الهوية للبيئة الاسلامية.

وانعكاسا لما جاء اعلاه نرى ان مشكلة الكرخ والرصافة ممثلين لمركز بغداد التاريخي واضحة في ظل غياب الضوابط العمرانية الواضحة او المعايير المستخدمة من قبل الاجهزة البلدية للحفاظ على طبيعة المنطقة او تطويرها بأتجاه محدد او معين او تحقيق مبدأ التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، مما جعل الناتج العام عبارة عن خليط غير متجانس من البنية، وقد ادى ذلك الى فقدان الهوية العمرانية والمعمارية المحلية.

٤-٣-٣ نظام الحسبة في الاسلام

الامة الاسلامية تمكنت خلال فترة قصيرة من ضم اقطار وامم ذات انظمة وحضارات مختلفة لتضعها تحت مظلة وهوية واحدة، هوية الاسلام.

ان حرية الحركة والامتزاج بين الاقطار التي انضوت تحت مظلة الاسلام، اتاحت حرية انتقال اصحاب المهن من الحرفيين والتجار والمصدرين والموردين . وهذا الامتزاج رافقه ظهور تعددية في اساليب وطرق التعامل والتي مردها الى جذورها القطرية .ولمجابهة هذا الواقع فان الحكم الاسلامي كون مؤسسة اسماها (الحسبة) لتكون مسؤولة عن تنظيم شؤون الحياة والتعاملات في السوق والتجارة ونظم البناء.

٤-٣-٣-١ معنى الحسبة

جاء معنى الحسبة في اللغة بأنها الانكار، يقال احتسب فلان على فلان أي انكر عليه قبيح عمله . ولها معان اخرى منها العد مثل حسبت المال حسباً أي احصيته عدداً. والمعنى الاصطلاحي للحسبة في الاسلام هي الامر بالمعروف اذا ظهر تركه والنهي عن المنكر اذا ظهر فعله واصلاح ما بين الناس . (العاني،١٩٨٨، ص ٩٢) .

وكتب ابن خلدون في مقدمته المعروفة بأسمه عن الحسبة ما نصه (اما الحسبة فهي وظيفة دينيه في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين، يعين لذلك من يراه اهلاً لها ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة) . (ابن خلدون،١٩٦١)

٤-٣-٣-٢ شروط الحسبة

لما كانت الحسبة امرا بمعروف ونهيا عن المنكر . اقتضت ان يكمن لصاحبها ولاية لان كلا من الامر والنهي لا يصدر الا عن ولاية والا ما استوجب سمعا وطاعة، وهي وظيفة تستمد مؤازرة الخليفة ورعايته وتدعمها السلطة لتكون ذات هيبة في النفوس الناس.

وكان لا يتولى الحسبة الا رجل من وجهاء المسلمين لانها خدمة دينية . وقال الماوردي : ((من شروط المحتسب ان يكون حرا عدلا ذا راي وصرامة وخشونة في الدين وعالم بالمنكرات الظاهرة)).(الالوسي،١٩٨٨، ص ٤٩).

ولما كان تعيين المحتسب للنظر في احوال الرعية والكشف عن امورهم فأن شروط المحتسب هي:-

أ- ان يكون بالغا قادرا ذا راي وصرامة في الدين .عارف باحكام الشريعة ليعلم ما يؤمر به وينهى عنه،وان يكون عفيفا عن اموال الناس متورعا في قبول الهدية من المتعيشين وارباب الصناعات فأن ذلك رشوة .

ب-ولتكن شيمته الرفق ولين القول وطلاقة الوجه وسهولة الاخلاق عند امره للناس ونهيه،فان ذلك ابلغ في استمالة القلوب،ويمكن ايجازها بالقوة والامانة.

وكان الامام الغزالي (المتوفى سنة ٥٠٥هـ)قد ذكر جميع اداب المحتسب ومصادرها فقال: ((جميع اداب المحتسب مصدرها ثلاث صفات في المحتسب،العلم،الورع،وحسن الخلق)).(الالوسي،١٩٨٨، ص٥٠).

٤-٣-٣-٣ تاريخ الحسبة وتطورها

هناك اختلاف بين الباحثين حول الحسبة كنظام مطبق ينفرد به موظف مختص يطلق عليه المحتسب،اما من حيث التطبيق،فقد كان موجودا منذ صدر الاسلام .فقد ورد في صحيح مسلم ان الرسول محمد (ص): ((مر على صيرة طعام فادخل يده فيها، فنالت اصابعه بللا، فقال ما هذا يا صاحب الطعام،فقال :اصابته السماء يارسول الله،قال: افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس .من غش فليس منا)) (صدق رسول الله (ص)) (العاني،١٩٨٨، ص٩٤).

وقد واجهت الدولة الاموية المشاكل الناجمة عن المعاملات الاقتصادية والسوق والصناعات،لذلك اوجد الامويون وظيفة المحتسب.

وعندما جاءت الدولة العباسية وبنيت بغداد، عين المنصور محتسبا لمدينة بغداد .وهكذا يتضح ان الوظيفة المحتسب نشأت في العراق وهي متصلة بالمكاييل والموازيين في اول امرها، ثم ازدادت اختصاصات المحتسب حتى شملت المشاكل الناجمة عن الصناعات والسوق والمدينة باسرها ، ثم ان هذه الاختصاصات تعقدت بتعقد الحياة الاقتصادية .ومن الجدير بالذكر ان الصليبيين اثناء احتلالهم للاراضي المقدسة ابقو على منصب المحتسب في المناطق التي استولو عليها. (العاني،١٩٨٨، ص٩٢).

هذا وان منصب الحسبة استمر حتى بعد القضاء على الخلافة العباسية ودولة المماليك في المشرق وحتى ايام الحفصيين ومن اليهم في المغرب، وقد ضل هذا المنصب ايام الاتراك العثمانيين في الكثير من البلاد العربية والاسلامية التي استولو عليها . (العاني،١٩٨٨، ص٩٦).

وعند مقارنة ذلك بما جاء في الفصل الاول في الفقرة ١-٥-٢ تبين ان حدوث رد فعل تجاه سياسة التتريك للعثمانيين للعرب واشتراكهم مع العرب بالاسلام ولدت حركات نادت بالقومية العربية من اجل التمييز والاختلاف عن العثمانيين. هذه ردود الافعال نقلت العرب الى احضان الافكار التقدمية الغربية وولدت نوع من الانبهار بالافكار والطروحات الغربية ومن ضمنها القوانين البنائية الغربية. وترك كل ما يتعلق بالعثمانيين ومنها نظام الحسبة الذي هو اسلامي صرف وليس عثماني الاصل .

فالحسبة سمة حضارية والحضارة ارقى مرتبة من المدنية، فهي روح والمدنية مادة، او هي ثقافة عقلية والمدنية علم تطبيقي . وقد تتمازج الحضارة مع المدنية، الا انها وحدها افضل بكثير للانسان من المدنية بلا حضارة.

والحسبة احد معالم الحضارة الاسلامية المتميزة بروح الانسانية والحس بالمسؤولية الحكومية التي تهدف الى تحقيق الطمأنينة في التعايش وتبادل المنافع المشتركة بين طبقات الرعية بالعدل وطيبة النفس .وليس معروف ان العرب قبل الاسلام، ولا اية امة اخرى كان لها ما يماثل نظام الحسبة في الاسلام .

ولم ينسى الحكام والعلماء المسلمون ناحية من نواحي الحياة الخاصة او العامة الا وقيدوها بما يرضي الله والناس جميعا . قال ضياء الدين بن الاثير (القرن ٧ هـ – ١٣ م) في كتابه المثل السائر (ان الحسبة في الاسلام قد غطت جميع اعمال الناس، ولم يبقى الا ان يكون للكتابة محتسب فلا يكتب ولا تنشر الافكار الخسيسة والهدامة بين القراء).

ان المدينة التي تحقق فيها الحسبة والاحتساب بالافكار المطروحة اعلاه لهي (المدينة الفاضلة) التي كان يحلم بوجودها الحكماء والفلاسفة منذ قديم الزمان .

٤-٣-٤ نظام الطرق والابنية لعام ١٩٣٥

بغداد في مراحل نموها خلال العقد الرابع من هذا القرن استدعت اصدار نظام خاص للسيطرة على توجيه النمو العمراني للمدينة . وهذا النظام (نظام الطرق والابنية رقم ٤٤ لعام ١٩٣٥) ظل ساريا لعشرات السنين رغم نواقصه واخفاقاته. (التصميم الانمائي الشامل لبغداد ١٩٩٨،٢٠١٥، ص١٣-٢).

ان ظهور نظام الطرق والابنية رقم ٤٤ لسنة ١٩٣٥ في العراق المعتمد كليا على القانون البريطاني، وظهور قانون تخطيط المدن عام ١٩٤٧ في بريطانيا ادى الى ظهور مبادئ تخطيطية وعمرانية جديدة في كل من البلدين اهمها: التوزيع المكاني للمناطق (مبدأ التنطيق)، والتدرج الهرمي للخدمات المركزية، وتوفير الفضاءات المفتوحة، ومعالجة الكتل البنائية كوحدة وظيفية، واعتماد التكرار المنطقي .(Keeble,1969, P107).

ان اهم تشعبات التراث العربي الاسلامي الناتج من خبرة البناء والتخطيط التراثي هي مسألة وجود الضوابط التي كانت متبعة وخصائصها . ولكن الذي حصل منذ اواخر القرن التاسع عشر وبالاخص منذ اوائل القرن العشرين، دخلت وشرعت ضوابط بناء وتخطيط ذات اصل اجنبي . وان نظام الطرق والابنية رقم ٤٤ لسنة ١٩٣٥ المعدل هو من اهم نتائج هذه التطورات، حيث ان اساسه بكامله معتمد على نمط الانظمة البريطانية . (حكيم،١٩٨٠، ص١).

للنظام تأثير مباشر على الشكل والهيكل الفسلجي الحالي لمدينة بغداد بما في ذلك من سلبيات وايجابيات.وان هذه الضوابط معتمدة على المقاييس المحكمة،أي ان النظام يشرع ويضبط بارقام ومقاييس لشروط البناء ونوعيته،بدون اخذ أي اعتبار لخاصية الموقع والمنطقة المحيطة به.أي ان هذه الضوابط تتصف بنشوئها المركزي،بالرغم من ذلك فانها تطبق في كل مكان،مع العلم بان الضوابط والارشادات التراثية كانت تتصف بمرونتها وذلك لاعتمادها على المواصفات النوعية واسسها المترابطة بالغايةوالنية،وبهذا كانت تستعمل في كل مكان وتحافظ على حساسيتها وتستجيب لخصوصيات المشاكل والقرارات التصميمية مهماكانت الظروف الموقعية.(حكيم،١٩٨٠، ص٢).

لقد مر صدور هذا النظام حوالي نصف قرن وبالرغم من اجراء تعديلات متعددة عليه فانه ما زال يغطي مجالا ضيقا من المتطلبات الضرورية للتخطيط والبناء وينقصه الكثير من متطلبات الانشاء الصحيح المتطور والمتانة والسلامة والراحة والصحة العامة، فلم يعد يستجيب لمتطلبات العصر ولا يتلائم مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية التي يمر بها عراق الثورة .(شيرزاد،١٩٨٨، ص١).

وعند استعراض نظام الطرق والابنية رقم ٤٤ لعام ١٩٣٥ وتعديلاته وبعض قرارات الامانة المتعلقة بالموضوع المنشورة سنة ١٩٧٣ يتبين ان النظام لم يتطرق الى التراث والموقف منه ولا يشير الى كيفية التعامل مع مركز مدينة بغداد التاريخي من قريب او بعيد،ولا لاهمية الماضي في نظرتنا للمستقبل والتواصل الحضاري.وانما اعطى عموميات عامة جدا،وذلك لاشتقاقها من القوانين البريطانية، واعتقد ان هذا النظام يمثل اول خطوة استخرابية للقوانين المشتقة من الاعراف والتقاليد والدين الاسلامي الحنيف.

٤-٣-٥ الاطار العام لتهيئة ضوابط بناء وتخطيط لمدينة بغداد -بسيم حكيم ١٩٨٠.

ان الاطار المقترح لامانة العاصمة سنة ١٩٨٠ لبسيم حكيم مقسم الى قسمين رئيسيين :-

أ- المصادر (Sources) والخلفية الازمة للتوجيه لانجاز المهمة .

ب- القضايا اوالمشاكل (Issues) ذات العلاقة للتكوين الفسلجي للمدينة التي يجب ان تواجهها ضوابط البناء والتخطيط .

ان مدينة بغداد كمدن اخرى عديدة، تواجه ضغوط ومشاكل ناتجة عن نمو واتساع المدينة وفعاليات البناء المرتبط بهذه الظاهرة .حيث ان طرق وعمليات التخطيط ومنذ وقت قريب كانت متأثرة بنظريات ذات اسس جامدة بالنسبة لطبيعة النمو المتزايد واهمية عامل الوقت، وكنتيجة لهذه الوضعية تطورت فكرة الـ(Master Plan) واصبحت الطريقة الرئيسية للتخطيط .(حكيم،١٩٨٠، ص١).ولكن الرأي المقبول الان، ولو لسنوات قصيرة هي ان هذه الطريقة للتخطيط عاطلة، وذلك لانها غير قادرة لمواجهة الاحداث غير المتوقعة للتغيرات والقرارات الآنية ضمن الاطار الزمني المحدد لـ

(Master Plan) والان هذه الوضعية معترف بها من قبل اطراف عديدة كمشكلة فنية كبرى التي تواجه مجالات التخطيط الحضري .

اما العامل الاخر وهو اداة التنفيذ للمخطط والمكون من اجهزة الضوابط والمراقبة فهي عادة مكونة من ضوابط صارمة فرضية النمط وليست لها الطبيعة للاستجابة لمشاكل موقعية .فهي تخمد الابداع وتساعد على التكرارية لنفس الانماط في كل مدن القطر ولو ان المشاكل والاحوال الموضعية تختلف من محل الى اخر لنفس المدينة او من مدينة لاخرى . (حكيم،١٩٨٠، ص٢).

ان اصل جذور هذه الممارسة والخبرة في الغرب، ونقلت للعالم العربي خلال السنوات الاوائل القرن العشرين عندما كانت اكثر المنطقة تحت حكم الاستعمار. وبنفس الفترة تطورت التكنولوجيا في الغرب ونقلت اقسام منها للعالم العربي، وبالنسبة للمدينة وتكوينها الفسلجي فان اهم التكنولوجيا هي السيارة والمصعد والخرسانة المسلحة، وبنفس الوقت حدثت تطورات في الغرب بنظريات العمارة والتخطيط والمسماة بالـ(Modern) وثم بـ(International Style) وكذلك دخلت في هذه المنطقة ومناطق اخرى في العالم . ان جميع هذه التطورات التي حدثت في وقت واحد بالاضافة لوجود الاستعمار هيئت الجو والسبل لعملية النقل والتحويل (حكيم،١٩٨٠، ص٢).

ان عملية خلق ضوابط بناء وتخطيط لائقة في مدينة بغداد يجب ان تنظر بالمحيط والخلفية المذكورة اعلاه... وان الاطار المقترح يجب ان ياخذ المصادر والقضايا السابقة الذكر بعين الاعتبار .

وقد حدد الاطار بعض النقاط المهمة التي يجب اخذها بنظر الاعتبار وهي :-

أ- سيادة ومسؤولية الاجهزة الحكومية، وتأثيراتها على تنسيق وتنفيذ المشاريع .

ب-جوانب اخذ القرارات، كتخصيص المصاريف اللازمة والتي تؤثر مباشرة على عمليات التصميم والتنفيذ .

ج-عدم وجود العدد الكافي من الكادر الاداري والفني ومشكلة الروتين والبيروقراطية بصورة عامة .

د-المواقف السلبية من قبل رجل الشارع والحرفيين نحو التصميم التراثي وطرق بنائه ومواد الابنية التقليدية .

هـ-طبيعة مهارة المهندسين المعماريين المعاصرين واتجاهاتهم الفكرية ودورهم في عملية الانتاج .

و-التقيدات الفسلجية للمدينة القائمة (باحيائها التراثية والعصرية)وذلك بالنسبة للمتطلبات والمؤثرات التي يجب مراعاتها عند التخطيط للمشاريع المستقبلية .

ز-الوضع الراهن لشبكة خدمات المدينة (Infra- Structure) من كهرباء ومجاري وتوزيع الماء ..الخ.

ك-طبيعة المناخ وضرورة خلق ضوابط تشجع على انتاج وخلق انشاءات متماشية معها بحيث تستغل الطاقة الكامنة والناتجة بتفاعل سليم للتصميم مع المناخ كالتبريد والتدفئة الطبيعية التي لا تعتمد على الاجهزة الميكانيكية .

اما فيما يخص القضايا ذات العلاقة مع الاحياء التراثية للمدينة فقد تم التطرق الى الاحياء التراثية القائمة وقد اوصت الدراسة بما يلي :-

أ- يجب تطوير نظام لتشخيص وتصنيف جميع الاحياء التراثية، لكي يمكن تطوير وخلق سياسات تخطيطية لهذه المواقع .

ب-من المهم التأكد بان اكبر عدد من الاحياء والابنية التراثية يحافظ عليها في جميع اقسام المدينة .

ج-مشكلة الربط بين الاحياء او الابنية التراثية القائمة تحتاج الى ضوابط خاصة للمصمم .

د-يجب تطوير ضوابط للترميم والتجديد للابنية التراثية، كذلك خلق ارشادات حول تشخيص الابنية القديمة التي يحتم ازالتها .(حكيم،١٩٨٠، ص٩).

اما بالنسبة للاحياء التراثية المنهدم جزء منها فقد حدد ان هذه الضوابط لا يكون اساسها معتمد على مبادئ التجديد واعادة البناء حسب الادلة الآثارية (الاركيولوجية). ولكن يقترح الباحث ان تكون معتمدة على تفهم طرق البناء

التراثية التي اوجدت هذه الاحياء.مع العلم بان بعض الابنية التاريخية ضمن هذه الاحياء يجب اعادتها حسب مبادئ متبعة لهذا الغرض ولذلك يجب تطوير الضوابط اللازمة لربط الاقسام القائمة مع الاقسام المهندمة والتي سيعاد بنائها .(حكيم،١٩٨٠، ص١٠).

اما فيما يخص العصرية القائمة فقد حددت الضوابط التالية:-

أ- خلق الخطوات الازمة لتطوير طرق الربط بين الاحياء او بين المجمعات الابنية لغاية تحسين البيئة الحضارية بصورة عامة.

ب- التجديد،التحسين او التغيير اللازم للابنية القائمة وخاصة المباني العامة.

ج- تحسين المنظر العام للابنية العامة القائمة وذلك بخلق استراتيجية للتجميل والتي لا تحتاج الى نفقات عالية.

د-تحسين المنظر العام للابنية الخاصة كالدور السكنية والاسواق وغيرها،من خلال تشجيع اصحابها لتحسين المظهر الخارجي عن طريق الصبغ وتجميل الحديقة المحيطة بالدار وتحسين وتجميل الاسوار الامامية للدور والبوابات المتعلقة بها .وكذلك يمكن تحسين وتجميل القطع اللافتات العامة وقطع الانارة المثبتة بواسطة امانة العاصمة مباشرة.

هـ-تحسين كميات استهلاك الطاقة في المباني العامة والخاصة.

ويمكن ان نستخلص ان الكثير من النقاط التي طرحتها الدراسة اعلاه هي تستحق ان تؤخذ بنظر الاعتبار لكونها تنسجم مع طبيعة المدينة الاسلامية ولو انها لا زالت تتكلم في العموميات ولم تدخل إلى خصوصيات الضوابط التنظيمية لمدينة بغداد ومركزها التاريخي على وجه الخصوص.

٤-٣-٦ مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الاراضي في مدينة بغداد - عصام عبد الغفور ١٩٨٨.

لقد برزت للضرورة لوجود تشريعات دقيقة شاملة بشكل اكثر الحاحا مع وضع المخططات الاساسية لمدينة بغداد وما استدعته من تشريعات سائدة لتنفيذ المخططات،والتقيد بالسياسات والتوجيهات التي نصت عليها المخططات الاساسية للمدينة،وما استدعته من استملاكات وضبط لاستعمالات الارض والكثافات البنائية والسكانية.

ان المرونة التي تتسم بها المخططات الاساسية،اضافة الى التغيرات الي طرأت على بنية المجتمع العراقي واقتصادياته في العقود الخمسة الماضية،اضافة الى حداثة تجربة التصميم الاساسي في العراق،كل ذلك استدعى اصدار عدة تشريعات وضوابط وقوانين وما تلاها من اضافات وتعديلات كي تتماشى التصاميم مع الواقع .وعلى الرغم من ان قانون التصميم الاساسي لمدينة بغداد برقم ١٥٦ لسنة ١٩٧١ قد حدد بعض الملامح والادوات لضبط النمو العمراني لمدينة بغداد وفق تصورات المخطط الاساسي،الا ان هذا القانون ابرز خلال التطبيق بعض النواقص والاخفاقات،مما استدعى ظهور عدد من التشريعات الاخرى السائدة او المعدلة .ومنها مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الارض في مدينة بغداد سنة ١٩٨٨ والتي اصدرتها مديرية التصميم الاساسي في امانة بغداد من اجل منح اجازات البناء لمدينة بغداد بصورة عامة.

لقد وضعت هذه الضوابط لتعطى فقرات عامة على معظم الشوارع التجارية في بغداد ولم تفرق بين خصوصية كل منطقة .اما بالنسبة الى مركز بغداد التاريخي فقد وردت في فقرتين:-

أ- **مركز الرصافة** : يمتد من نهر دجلة الى الطريق المرور السريع (محمد القاسم)او من ساحة التحرير (الباب الشرقي) الى باب المعظم،وتحدد الاستعمالات والارتفاعات والضوابط بموجب دراسة تطوير مركز الرصافة -كما وردت في الفقرة (٤-٢-٢-٤).

ب- **مركز الكرخ** :يمتد من نهر دجلة الى ساحة المتحف ومحطة غربي بغداد، ومن ساحة الطلائع الى شارع جمال عبد الناصر .وتحدد الاستعمالات والارتفاعات من قبل قسم التراث في مديرية التصميم (بموجب دراسة تطوير

مركز الكرخ)- كما وردت الفقرة (٤-٢-٢-٣). فهل هذه الفقرات تكفي للتعامل مع مركز بغداد التاريخي، اعتقد انها سبب من اسباب المشاكل لهذا المركز .

٤-٣-٧ مقترح لائحة قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد -احسان شيرزاد- ١٩٨٨.

لقد اولت امانة بغداد خلال وضع خططها الطموحة لتخطيط وبناء بغداد المستقبل ما لوجود نظام متكامل للبناء من اهمية لضبط قواعد تنفيذه ليتماشى مع طموحاتها ويسد الثغرات الكبيرة الموجودة في النظام الحالي ويجمع القواعد الموزعة بين التشريعات المختلفة ويتلائم كذلك مع الاهداف الموضوعة لسياسة امانة بغداد في مجال الحفاظ على التراث ومجال تخطيط اساسي جديد لمدينة بغداد، فاستعانت بخبرة مؤسسة بيكر دايك ومشاركيه البريطانية لوضع مقترح البناء لمدينة بغداد، استعانت في عملها بخبرة مختصين في مجال التخطيط والبناء كما تعاونت من مكتب الاستشاري العراقي لضمان ما تقترحه للظروف المحلية ومطابقته للاهداف التنموية القومية ومواجهته لمتطلبات المستقبل المتطور.

ان نظام البناء هو السبيل الوحيد لضبط استعمالات الارض والبناء وان المعلومات المطلوبة لتنفيذ نظام بناء من خرائط وقوائم ومواد وغيرها هي جزء من النظام المعلوماتي للتخطيط الاساسي لبغداد سنة ٢٠٠٠ ومن خلاله تنفذ امانة بغداد سياسة التخطيط والبناء .

ولا شك انه مهما بلغت القوانين والانظمة درجة في التنظيم والتدوين ومن سهولة التعبير فانها تبقى عرضة للتفسير والتأويل ويستوجب التوضيح وانه مهما كانت انظمة البناء جيدة في فعالياتها وتأثيرها كدليل مرشد للتخطيط والاعمار فانه لا يمكن الحكم عليها الا بتطبيق العملي فجودتها تقاس بقدر امكانية تنفيذها .لذا فان جوهر الموضوع هو ضمان حسن التنفيذ سواء في مراحله او في نتائجه، والتي لم تكتب للائحة قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد لحد الان.

عند الغور في اعماق قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد ويظهر لنا مخطط العلاقات القانونية والوظيفية وكما ياتي:-

مخطط رقم ١

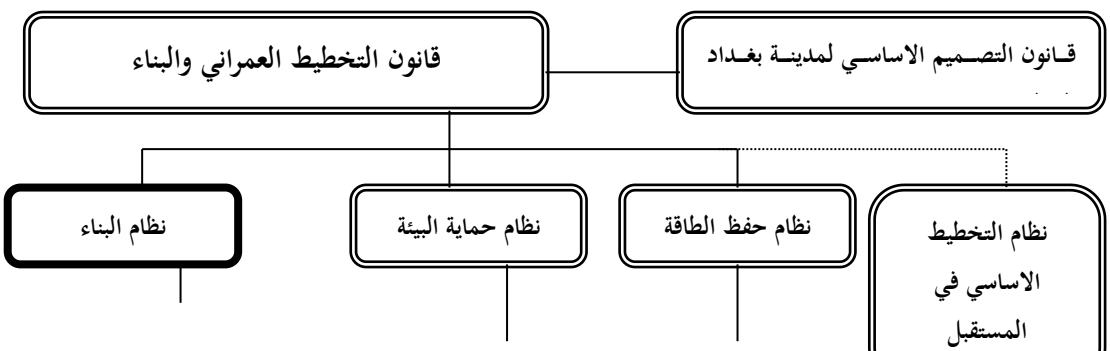

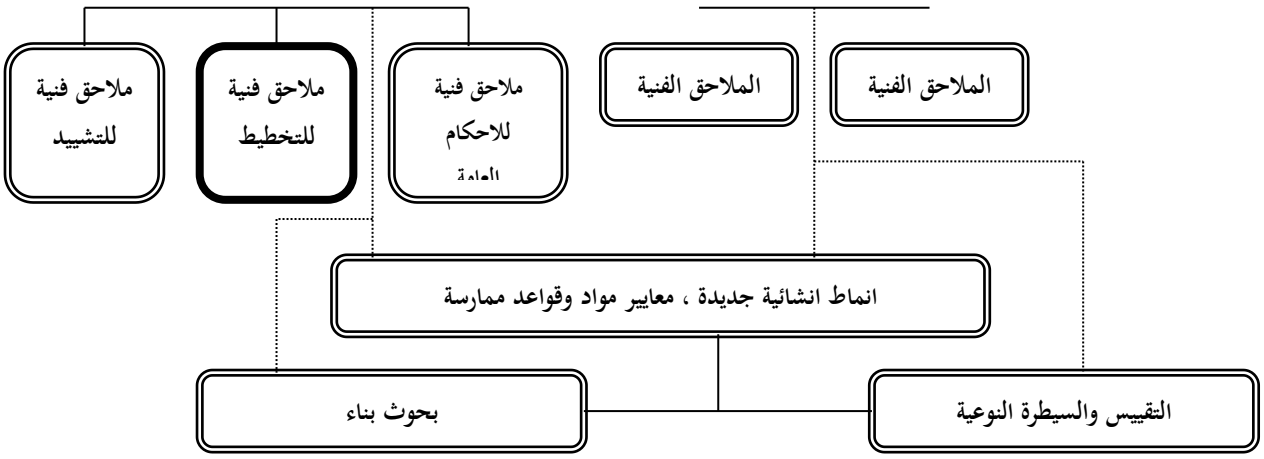

٤-٣-٧-١ مستوى القانون :-

يتضح من المخطط رقم ١ اعلاه ان مستوى القانون ينقسم الى ثلاثة انظمة سيتم التركيز على نظام البناء فقط كونه موضوع البحث. اما اغراض هذا القانون هي كما يلي:-

أ- تحسين وتطوير الاحوال الصحية واسباب ووسائل السلامة والراحة.

ب-الوقاية من اخطار الحريق واثاره الى مستوى يتلائم والاستعمالات المستهدفة للارض او البناء.

ج-اقامة البناء السليم ولا سيما بالنسبة الى ضمان استقراره الانشائي.

د-تقديم التسهيلات لتحسين الصحة الى مستوى يتلائم والاستعمال المستهدف.

هـ-تقليل تعرض الاشخاص الى أي اخطار جسيمة لدى استعمالهم البناء.

و-توفير الظروف لتامين الشروط الملائمة المقبولة للنواحي المتعلقة بالمناخ والرؤية والصوت بمستوى يتلائم والاحوال المحلية والاستعمال المستهدف.

ز-توفير الفسحات ووسائل الراحة بمستوى يتناسب والاستعمال المستهدف.

ك-اعتماد تدابير لتقليل المخاطر اثناء عمليات البناء او الصيانة او التغيير او الهدم بمستوى يتناسب وطموحات مواطني مدينة بغداد .

ل-اعتماد تدابير لغرض التقليل بدرجة مناسبة لاية مخاطر ذات علاقة بالبيئة يمكن توقعها.

م-تشجيع الحفاظ على المعالم التراثية الثقافية والتاريخية والمعمارية وتطويرها، وكذلك الحفاظ على الموارد والمصادر والثروات ذات الاهمية لمدينة بغداد بما فيها الطاقة والماء ومواد البناء والمهارات وخصائص البيئة الطبيعية ومنع تلوث الهواء والماء والارض .(شيرزاد، ١٩٨٨،المادة الرابعة)

وقد روعي في مستوى القانون ان لا يجري تغيير عليها لمدة ٣٠ سنة وبناءاً على هذا القانون تصدر الانظمة المتعلقة بالبناء والتخطيط والاعمار. ففي مستوى القانون نجد المعالجات القانونية لأمور الحفاظ على التراث في وضع او تشجيع الحفاظ على المعالم التراثية والمعمارية ضمن اغراض القانون .**حيث نصت الفقرة ٢ من المادة الرابعة على ما يلي** :-((ان اغراض هذا القانون هي كما يلي :-٢-تشجيع الحفاظ على المعالم التراثية الثقافية والتاريخية والمعمارية وتطويرها.....))

٤-٣-٧-٢ مستوى النظام:-

في هذا المستوى سيتم الغور في اعماق نظام البناء فقط واستثناء نظام حفظ الطاقة ونظام حماية البيئة لابتعادهما عن صلب موضوع البحث. ان من اهم الاسس العامة لوضع نظام البناء هي:-

أ- ان يطابق اهداف السياسة القومية للبلد.

ب- ان يكون متكاملا ويغطي التخطيط والانشاءات وخاصة الجديدة منها والصيانة وحفظ التراث ورفع مستوى البيئة ويتماشى مع سياسة التخطيط الاساسي للمدن .

ج- ان يكون ملائما للظروف المحلية الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والظروف المناخية والجغرافية .

د- ان يكون قابلا للتطبيق على جميع القطاعات والمناطق.

هـ- ان يكون ملائما للحاجات الحالية ويمكن تمديده لمتطلبات المستقبل.

و- ان يحل المشكلات الانية بنظام تدرجي ايجابي.

ز- ان تكون النواحي الفنية فيه مرنة تتحمل التغيير.

ح- ان يشتمل على مؤشرات وتوضيحات وادلة لتسهيل فهمه وتطبيقه وضبط العمليات التنفيذية المتعلقة به .

ط- ان يخطط لتهيئة الكادر الاداري والفني الضروري للتطبيق والمراقبة والضبط .

وتشتمل الانظمة احكاما مستقرة لمدة متوسطة تقدر بما لا يقل عن ١٥ سنة لجعلها متمشية مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية .ويمكن ان نوضح مستوى نظام البناء والتخطيط بالمخطط رقم ٢ التالي:-

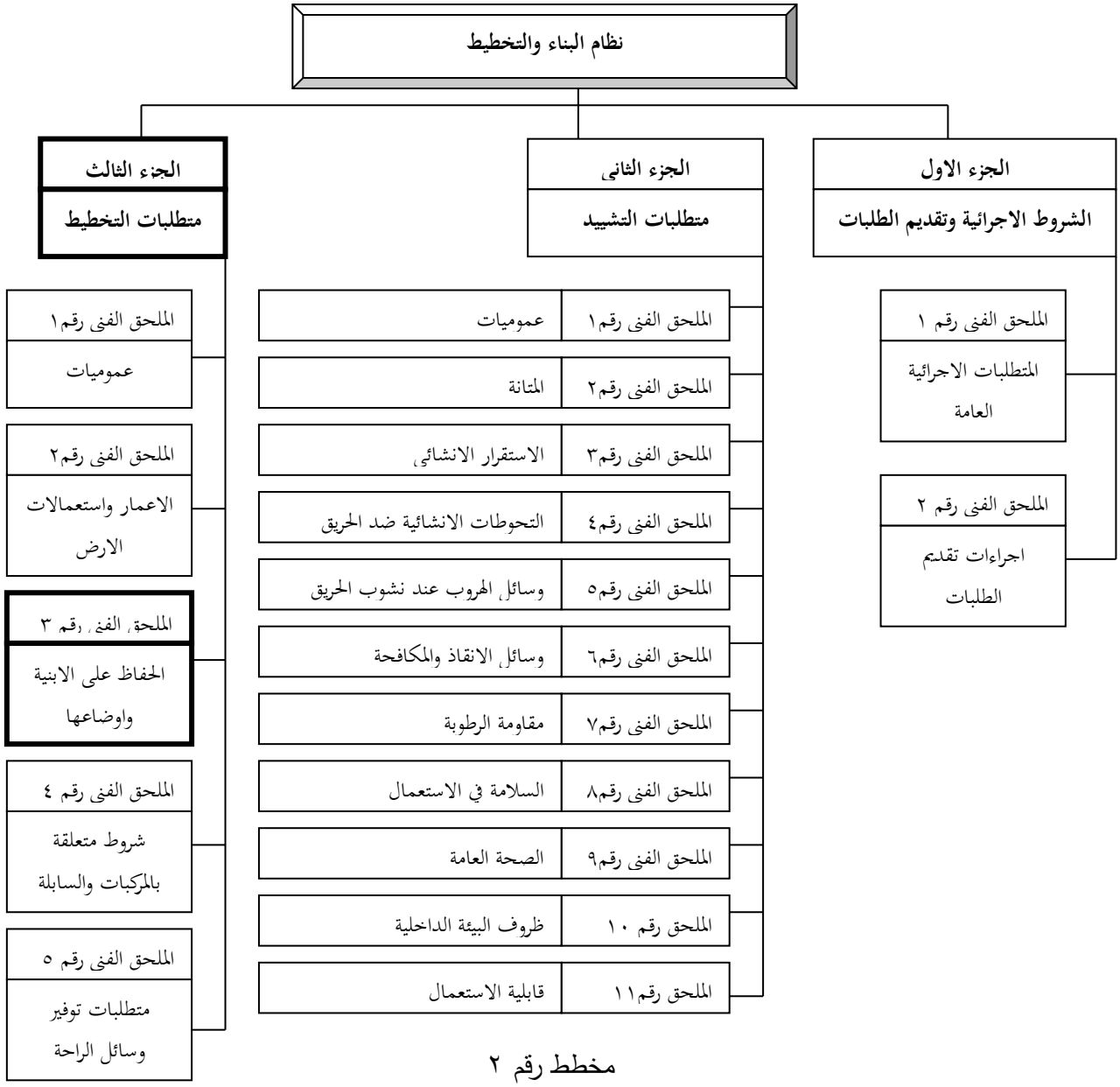

مخطط رقم ٢

وسيتم الغور في اعماق الجزء الثالث من النظام – متطلبات التخطيط – لعلاقتها بموضوع البحث.

عالج النظام امور الحفاظ في كثير من المواد :-

أ- جرى تعريف منطقة الحفاظ في البند ١٥ من المادة الثالثة وكما يلي:-

((منطقة الحفاظ –أي منطقة ذات اهمية خاصة معمارية او تاريخية او عربية اسلامية يكون من المرغوب في الحفاظ على ميزتها ومظهرها او تجميلها)).

ب- وفق المادة الرابعة والعشرين تحت احكام تسمية مناطق الحفاظ حيث جاء في الفقرة (١) من المادة ما يلي : ((اذا تبين للسلطة ان من المفيد اتخاذ الترتيبات للمحافظة على منطقة ما وتحسينها واعادة اعمارها بسبب ميزتها المعمارية او الاهمية التاريخية او الاهمية التراثية العربية الاسلامية فان لها تسمية هذه المنطقة بمنطقة حفاظ)).

ج- وفي المادة الخامسة والعشرين احكام حول المحافظة على الابنية حيث جاء في الفقرة (١) منها :-((للسلطة ان تنظم قائمة تسجل فيها الابنية التي لها ميزة معمارية خاصة او اهمية تاريخية او اهمية تراثية عربية اسلامية بحيث لا تاخذ بنظر الاعتبار الابنية نفسها فحسب بل علاقتها بالابنية الاخرى وفائدة الحفاظ على السمات المميزة للابنية ومواقعها ايضا)).

د- وفق مواد متفرقة امور تنظم معالجة اوامر الحفاظ وكما يلي: ((من البند ٢,٤ من المادة (٥) حول اعتبار مناطق الحفاظ وادراج الابنية في قوائم من مسح وضعية الاعمار الخالية)).((في الفقرة ٤ من المادة ١٢ عند طلب رخصة البناء في منطقة حفاظ او بناية موثقة)).((حول فرض متطلبات خاصة كما في البند ٥ من المادة ١٤)).((المادة ٢٧ اجراءات امر الحفاظ)).((المادة ٢٨ مخالفة امر الحفاظ)).((في المادة التاسعة والعشرين احكام حول تاليف لجنة حفاظ لدراسة ما يتعلق بالحفاظ وتقديم المشورة حوله)).

٤-٣-٧-٣ مستوى التعليمات

وسميت بالملاحق الفنية تصدرها امانة بغداد وتكون دوما تحت الدراسة والمراقبة لتغييرها وفق التطورات التكنولوجية الحاصلة ووفق نتائج التطبيق التي قد تظهر عدم صلاح بعضها او وجوب تغييرها بموجب معايير محلية تصدر بخصوصها .وهذه الملاحق تشكل الجزء الكبير من نظام البناء التي تشمل توضيحات وبيانات ومخططات وجداول وادلة مساعدة للتنفيذ وتهيا الملاحق هذه لاجزاء الانظمة المستقلة.

ان ما يهم موضوع البحث هو الجزء الثالث من نظام البناء والتخطيط والذي يسمى بمتطلبات التخطيط.وتظهر فقرة كيفية التعامل مع مركز مدينة بغداد التاريخي في الملحق الفني رقم ٣ والذي يحمل عنوان ((المتطلبات الوظيفية للحفاظ على الابنية والبيئة المحيطة بها)). فنجد ذلك في المادة الثامنة والثمانون التي تنص على:-

المادة الثامنة والثمانون : الابنية والمناطق ذات الاهمية الخاصة المعمارية او التاريخية او التراثية العربية الاسلامية .

((تتم صيانة كل بناية او منطقة ذات ميزة معمارية او اهمية تاريخية او اهمية للتراث العربي الاسلامي واي بناية او منطقة ذات قيمة بالنسبة لمشهد المدينة العام بشكل يحافظ على خاصية بيئتها ويزيد من جمالها)) .

وفي هذه المادة نرى الملاحق التالية :-

القسم ٢ :- المباني المدرجة في القائمة الخاضعة لامر الحفاظ

أ- **الشروط الخاصة :** لا يسمح عادة بتغيير او توسيع المباني المدرجة في القائمة وعند اقتراح اصلاح او تغيير او توسيع المباني المدرجة في القائمة خارجيا او داخليا فيجب ان يرفق الطلب برسومات كافية بمقياس مناسب لتوضيح طبيعة ونطاق الاعمال المقترحة بالاضافة الى ملائمته للمتطلبات العامة للمصادقة التخطيطية .

ب-المعالم / المظاهر المعمارية : يجب ان يؤدي الى اصلاح او تغيير لاي مظهر معماري كالكورنيش او المحجر او الشبابيك ...الخ الى تحسين صفته المعمارية .

ج-الفضاءات الداخلية : لا يسمح بالتغييرات الداخلية في الابنية المدرجة في القائمة والتي تقلل من الخصائص المعمارية لها .

د-الاوضاع : يجب ان لا يؤدي أي عمل جار قرب الابنية المدرجة في القائمة الى تقليل خصائصها .

القسم ٣ : مناطق الحفاظ :-

أ- **الشروط العامة :** يجب عدم اجراء أي هدم او تغيير للبناء او تطوير الفضاء المكشوف في أي منطقة محددة كمنطقة حفاظ عدى تلك المنطقة التي تطابق الفقرات من ٣٠٨ - ٣١٣ .

ب-المنظر المرئي : لا يسمح باي تغيير او توسيع او ترميم ضمن منطقة الحفاظ اذا كان ذلك التغيير او التوسيع او الترميم: يغير المنظر الخارجي الاساسي للبناية او يغير خصائص البناية او الحدود العامة للبناية او الافنية او الساحات ، او يقلل او يخرب أي فتحة موجودة والمشاهد المجازية فيها .

ج-الابنية الجديدة: يجب ان يجري تصميم أي بناية جديدة مقترحة في منطقة الحفاظ بشكل بحيث يكون متجانسا مع الخصائص المعمارية العامة والمقاييس والكتل المجاورة .

د-**الصبغ:** عندما يقترح صبغ بناية او معالم اخرى في منطقة الحفاظ فيجب استحصال المصادقة عليه قبل المباشرة بالعمل .

هـ-**التنقيب الاثاري** : يمكن فرض شروط كجزء من اشعار الهدم او اشعار الايقاف الاثاري الصادر بموجب المادتين ١٤ و ١٨ عندما يكون الموقع ضمن منطقة ذات اهمية اثارية .

و-**عرض الاعلانات** : يجب ان يطابق الطلب الخاص لاقتراح نصب أي اعلان ضمن منطقة الحفاظ متطلبات القسم ٦ من الملحق الفني ٥ (٣) .

ز-**الاشجار والمناطق المزروعة** : يجب عدم ازالة الاشجار او المزروعات او بساتين الفاكهة الواقعة في منطقة الحفاظ ويجب ان تكون اية زراعة جديدة مقبولة من قبل السلطة المختصة .

من كل الفقرات اعلاه نكون قد طوينا على جميع ما طرح بخصوص كيفية التعامل مع التراث والمناطق التراثية في قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد .

من ذلك نستنتج ان مقترح قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد الذي لم يصادق عليه لحد الان يعتبر محاولة قيمة في مجال القوانين البنائية لمدينة بغداد فهو يعتبر اول قانون شامل يطرح فقرات تتكامل مع التصاميم الاساسية لمدينة بغداد

أ- ولكن نجد ان القانون لم يستطيع الخروج من التبعية البريطانية التي تحوم حول معظم قوانيننا البنائية، فنجد نظام البناء والتخطيط قد اعطى اهمية لمسألة مكافحة الحريق وتحوطاته ووسائل الهروب في ثلاثة ملاحق – تركيز عالي بالمعلومات – بسبب اشتقاقها من القوانين البريطانية التي اكدت على هذه الفقرة بعد حريق لندن ١٦٦٦ والذي قضى على معظم الابنية في مدينة لندن التاريخية .

ب-ونجد في نفس النظام ملحق واحد في الحفاظ على الابنية واوضاعها والذي يعتبر الملحق الوحيد في كيفية التعامل مع التراث والموروث الحضاري، والذي طرح بصيغة الحفاظ وتحنيط المباني التراثية، ولم يرد أي تفصيل في كيفية التعامل مع مركز بغداد التاريخي، اضافة لعدم ورود أي تفاصيل في كيفية ادخال مكونات حضرية جديدة داخل النسيج التقليدي عدى ما جاء بشكل مقتضب في الابنية الجديدة في القسم ٣ .

ج-ليس في القانون أي اشارة الى ما يميز الهوية العربية الاسلامية لمدينة بغداد او الى طرق التواصل الحضاري التي تنشدها قيادة الحزب والثورة رغم انه يطرح في مقدمته الطروحات النظرية لفكر قيادة الحزب والثورة ،ولكنه لم ينقلها الى مضامين مواده .

د-لم ياخذ القانون من قريب او بعيد مسألة الاعراف والتقاليد التي تميز التنظيم الاسلامي للمجتمع العربي، وانما اخذ من القوانين الغربية صرامتها وحديتها القاسية .

هـ-رغم ان القانون لم ياخذ فرصته في التطبيق، الا ان فيه من الايجابيات الكثير ومنها المرونة التي يطرحها في مواكبة التطورات المستقبلية .

مصادر الفصل الرابع باللغة العربية:-

١. جنان عبد الوهاب ؛ جدلية التواصل في العمارة العراقية ؛ اطروحة دكتوراه ؛ قسم الهندسة المعمارية؛ جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
٢. الطالب ، طالب حميد ؛ الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة ؛ بحث منشور في ندوة الخصوصية في العمارة العربية المعاصرة ، بغداد ، ١٩٨٩.
٣. الصوفي، حاتم حازم داود ؛ مفهوم الفضاء الحضري في المدينة العربية ؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .
٤. البلوري، ابتهاج حسين ؛ العمارة السياقية ؛ رسالة ماجستير؛ قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.
٥. الطاشكندي ، فرحان خورشيد ؛ التراث بين القطعية والاستمرارية ؛ مؤتمر قطر ، ٢٠٠١ .
٦. الطالب، طالب حميد ؛ التراث الحضري والعمراني واساليب التعامل معه ؛ بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية ، بغداد ، ١٩٩٥.
٧. غادة موسى رزوقي ؛ التعبير عن هوية العمارة الاسلامية المعاصرة ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨ .
٨. سعاد عبد علي ؛عمارتنا: اشكالية الهوية بل اشكالية التعريف ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨ .
٩. المالكي ، قبيلة فارس ؛ العمارة المعاصرة في العالم الاسلامي – هويتها واثر تكنولوجية العصر عليها ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨
١٠. شريف يوسف؛ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ؛ وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١١. ندوة تراثنا المعماري والعمارة العربية المعاصرة ، مقررات ، ١٩٨١ .
١٢. الالوسي. معاذ. مولر ، منفريد ؛ دراسة تطوير الكرخ ، امانة بغداد ، ١٩٨٤ .
١٣. الاستشاري الياباني JCP ؛ مشروع تطوير الرصافة؛ امانة بغداد ، ١٩٨٤ .
١٤. مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .
١٥. الطالب ، طالب حميد ؛ واقع الحال واسباب الاعتلال في مركز الرصافة القديم ؛ بحث منشور في مجلة المخطط والتنمية ع (١) ، بغداد ، ١٩٩٥ .
١٦. التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ ؛ جامعة بغداد مع امانة بغداد ، ١٩٩٨ .
١٧. مؤمل علاء الدين ، دينا اميل ؛ المعاني ونظم التواصل في المدينة العربية الاسلامية ؛ بحث منشور في المؤتمر التكنولوجي العراقي الخامس – جدلية التواصل في العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد ، ١٩٩٩ .
١٨. مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠١٥ ؛ المرحلة الثانية ، جامعة بغداد مع امانة بغداد ، ٢٠٠٠ .
١٩. الهذلول،صالح؛التراث العمراني واشكالية العمران المعاصر في المدينة العربية الاسلامية؛مؤتمر قطر، ٢٠٠١
٢٠. العاني، تقي ؛ المحتسب والجهاز المركزي للتقييس ؛ دراسة مقارنة في كتاب دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العربي ، ١٩٨٨ .
٢١. ابن خلدون ؛ مقدمة ابن خلدون ؛ بيروت ، ١٩٦١ .
٢٢. الالوسي ، سالم ؛ الخدمات البلدية في الحضارة العربية ؛ جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العربي ، ١٩٨٨
٢٣. حكيم ، بسيم سليم ؛ الاطار العام لتهيئة ضوابط بناء وتخطيط لمدينة بغداد ؛ امانة العاصمة ،العراق،١٩٨٠ .
٢٤. شيرزاد ، احسان ؛ نظام البناء في منظور بغداد سنة ٢٠٠٠؛المركز القومي للاستشارات الهندسية ، ١٩٨٨ .

٢٥. عصام عبد الغفور ؛ مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الارض في مدينة بغداد ؛امانة بغداد ١٩٨٨
٢٦. شيرزاد ،احسان ؛ مقترح لائحة قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد ؛ امانة العاصمة ، ١٩٨٨ .
٢٧. الراوي ،حسام سلمان ؛ في التراث والمعاصرة والتوجهات الحديثة في العمارة ؛ مجلة افاق عربية ، ايار – حزيران ، بغداد ،العراق، ٢٠٠١

مصادر الفصل الرابع باللغة الاجنبية

1- Hakim , Besim selim ; Arabic – Islamic cities ; KPI limited, London, 1986.
2- Jenks , charles ; Archikecture today ; Acadimy edition , London, 1988.
3- Brodbent , geoffery ; Emerging concepts in urban space design ; van nostrand reinhold , London, 1990.
4- Polservice consulting Eng-op.cit. 1973 .
5- Jccf ; integrated capital development plan of Baghdad 2001 ; 1987.
6- Keeble , lewis; he planning& practice town & country planning ; the estimates gazette limited , London , 1969

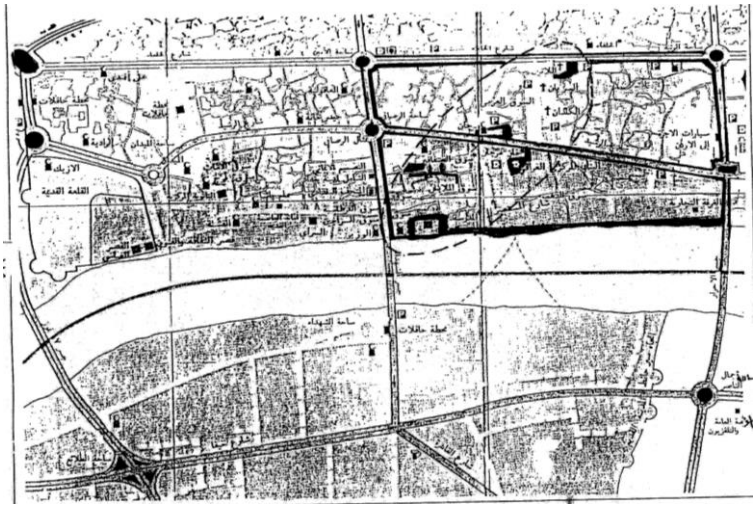

شكل رقم (٨) مركز بغداد الجديد

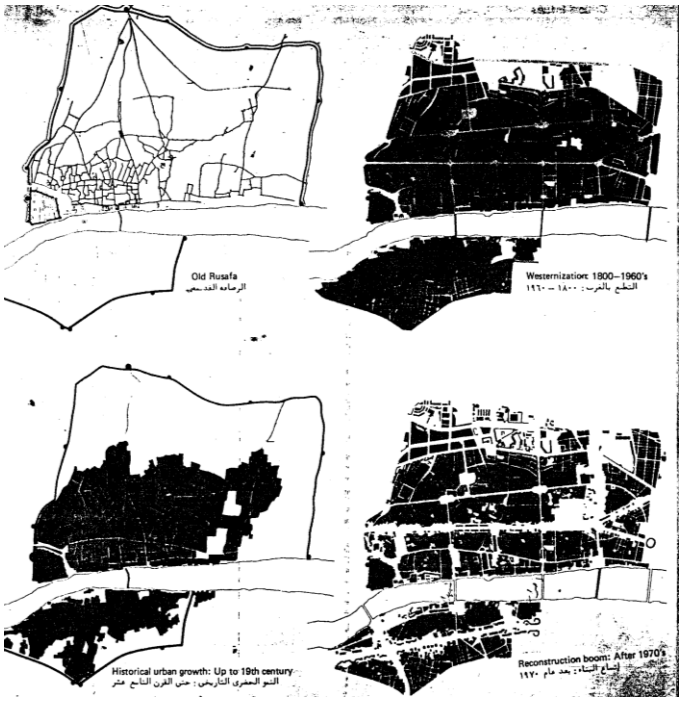

شكل رقم (٧) نمو مركز بغداد التأريخي

الفصل الخامس

المستقبل الآتي لمركز بغداد التاريخي

بموجب استنتاجات البحث

٥-١ المشاريع التطويرية

٥-١-١ الرصافة –مشروع تطوير منطقة باب الشيخ – بغداد ١٩٨٣

لقد قامت امانة بغداد من خلال الفريق الاستشاري الخاص بتطوير منطقة الرصافة القديمة وبضمنها تطوير منطقة باب الشيخ والحضرة الكيلانية. وسيتم تناول مقترح تطوير باب الشيخ ممثلا لمنطقة الرصافة بالتحليل، واخضاعه للمقياس العام والخاص.

٥-١-١-١ خلفية تاريخية:-

يتخذ مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني اهمية كبيرة ضمن المعالم المعمارية الاسلامية لمدينة بغداد. وقد تكونت حوله حملة تقليدية (محلة باب الشيخ) كانت في طور التكوين خلال الفترة السلجوقية (١٠٥٥-١١٥٧م) وتعرضت للدمار مرات عديدة.

وكما هو الحال بالنسبة لبقية مراكز بغداد التاريخية، فقد عانت المنطقة ذات النسيج التقليدي المتكامل، من تمزيق جوهري كان اكثره تأثيرا هو الذي حصل سنة ١٩٣٦ والمتمثل بشق شارع الكفاح بعرض (٥٠)م باستعمال تجارة خلال منطقة الرصافة مارا بمحاذاة الجامع، حيث ادى ذلك الى تشويه النسيج المحيط به، وفصل الجامع عن ذلك شق شارع اخر في المنطقة الجنوبية الشرقية منها بجوار الجامع وبالتالي هدم مساحات واسعة من النسيج الحضري بتوفير مواقف للسيارات. لقد نتج عن هذه الأعمال ازالة ما تبقى من النسيج الحضري للمنطقة ولم يتبق الا ابنية متناثرة (لم تهدم لاهميتها التاريخية) مما فصل الجامع والضريح عن محيطه الحضري الذي ارتبط به. ان ايقاف الهدم قد خلق فرصة مناسبة لاعداد دراسة للحفاظ والتطوير لهذه المنطقة والتي قامت بها شركة (A.P.P) الانكليزية بالاشتراك مع احد المكاتب الاستشارية العراقية.

٥-١-١-٢ النسيج الحضري لمنطقة باب الشيخ:-

لقد تعرضت الانسجة التقليدية لمجمل تأثيرات أدت الى فقدان النسيج التقليدي لخصائصه المميزة، وتراجعت العمارة التقليدية في تفاعلها مع المؤثرات الجديدة لتحيق التوازن اللازم لاستمراريتها، من خلال فقدان الحلقات الاساسية في السلسة التكوينية للبنية الحضرية التقليدية وعلى المستويات التالية:-

أ- **مستوى النظام الضمني:** والذي يشكل العلاقات الاساسية للمنظومات المعمارية والحضرية. عندما برزت الابنية المنفردة واضعفت العلاقة المتبادلة بين قطبي الهيئة الحضرية (الفضاء-الكتلة) مما اخل بعملية الادراك لكل من الجزء والكل.

ب-مستوى النظام البين: عندما اخل بالقواعد الادراكية والتعبيرية، بسبب تغير قواعد الوظيفة والفعالية لدى مجتمع تطورات اساليب حياته بصورة مفاجئة لتطور المفاهيم الحياتية الاخرى.

ج-مستوى نظم الحاجة والوظيفة: بتغير بدائلهم الرئيسية،كظهور وسائل المواصلات ومعايير متطلباتها الوظيفية، والحاجات البيولوجية للتوازن مع البيئة المناخية.

د-مستوى القصدية: المتأتي كاستجابة لطبيعة التجربة الحضرية داخل البيئة المدركة، ولتفاوت طبيعة المدركات وتغير مستويات الاستجابة لها.

من خصائص تطور المجتمع الحي يعني بالضرورة وعيه لخصوصيته، والتوجه نحو احياء التقاليد لتحقيق الانتظام المتوازن بين القيم الماضية والحاضرة بتشكيل الاطار العام للخصوصية ضمن رؤيا شمولية مفاهيمه للبنية الحضرية.

فواقع حال البيئة الحضرية لمنطقة باب الشيخ والمدروسة من قبل الهيئة الاستشارية المتكونة من استشاريين عراقيين واجانب، يشير الى تعرضها للضغوط الهائلة بسبب بقاء الرصافة كمركز لمدينة بغداد على امتداد القرون الماضية. خاصة مع الاتساع الكبير في رقعتها الجغرافية واستمرار تمركز الخدمات والفعاليات الادارية والاقتصادية والحرفية فيها. مقابل التقلص الكبير في المساحات المستغلة داخل حدود منطقة الرصافة (بسبب فقدانها لما يقارب ربع مساحتها الكلية بعد شق الشوارع والمشاريع الحديثة، مع كم المباني المتهدمة والمهجورة او المساءة استخدامها).(امانة بغداد،١٩٨٥،ص١١٣).ويمكن تلخيص مشاكل البيئة الحضرية فيها بالشكل الاتي:-

أ- تدهور البيئة العمرانية والصحية والخدمية بسبب عدم تناسب حجم الخدمات ونوعيتها التي يمكن ان يقدمها المركز للكم البشري الهائل الذي يستعمله يومياً.

ب-تلاشي الملامح المميزة للبيئة الاجتماعية-الثقافية وتمزق النسيج الاجتماعي-الحضري بسبب ترك اغلب الساكنين لهذه الدور لعدم ملائمتها لمتطلبات الحياة الجديدة .

ج- تدهور البيئة المكانية للمنطقة وتشوه خصائصها الجمالية والحسية وتمزق البنية الحضرية بسبب ضعف سياسات التصميم الحضري في المنطقة مع التناقضات الصارخة بين القوى المؤثرة فيها وعدم وجود ضوابط واضحة وحازمة وايجابية فيما يتعلق بتحديد طبيعة الهيئة الحضرية وخصائصها المكانية.

٥-١-١-٣ الموقع Sike

فالموقع الممتد بموازاة الشارع الرئيسي الرابط بين ساحة الخلاني وتقاطع شارع الكفاح يقع جنوب شرق الحضرة الكيلانية، التي تم تنفيذ مشروعي الحفاظ والتطوير التابعين للمخططات التطويرية والتخطيطية نفسها التي اقرتها الامانة للسنة ٨٢-١٩٨٣.تم اجلاء جميع التكوينات الكتلية بفضاءاتها الداخلية(افنيتها الوسطية) داخل الموقع المخصص للتطوير،(رغم تباين المقومات الهيكلية للكثير من المكونات الحضرية التي تمت ازالتها ووجود العديد من المباني ذات القيم التراثية والرمزية، و منها دور سكن لرجال الذين المناطين بخدمة الحضرة القادرية).

على الرغم من وجود تأكيد للمحدودات التخطيطية لمنطقة باب الشيخ من قبل الجهات المعنية، الا ان هذا لا يعني وجود حالات واضحة تتمثل في ارتفاع الابنية(٧-٩ طوابق) المطلة على الشارع مباشرة كابنية حديثة متينة انشائيا تفرض التعامل معها كواقع حال. ومن اجل اعطاء مرونة تصميمية تكفي للخروج بابنية محيطية تحمل طابع التوفيق والملائمة بين النسيج القديم والنسيج الحديث الخاضع للمحددات البنائية للتجاور، مثل اسلوب الارتداد الى الخلف (Set Back)، او الفصل(Gaping)،او تأهيل التجاور بمجموعة من الابنية المماثلة من حيث الارتفاع (أي ذات معالجات تصميميك محلية التي تشكل مع التجاور البنائي الموجود وكتلة حضرية مميزة(Urban node) بتعامل حساس مع مفردات التصميم والتحليل البصري وزوايا الرؤيا.

٥-١-١-٤ النسيج الحضري الموجود

لقد ادى الاعتماد على السيارة كمقياس وحيد لتنميط الفضاءات الحضرية وتغير المفاهيم المرتبطة بالحياة الحضرية الى افراز ما ياتي:-

أ- **تمزيق الهيكل الحضري الاجتماعي:**- من خلال التناقض الحاد بين الانماط الفضائية والنسيجية والتقليدية من جهة، والنزعات الحديثة المتباينة بتوجهاتها من جهة اخرى.

ب- تغير المقياس المكاني:- فالشوارع الحديثة الواسعة المخصصة لحركة السيارات تتكتل بينها الابنية العالية الامر الذي ادى الى ضعف التكوين الفضائي (المادي والحسي) مقللاً الشعور بالاحتواء والمقياس الملائم.

ج- الفوضى المعمارية- الحضرية:- تحولت منطقة التطوير (معظم منطقة الرصافة) الى ساحة صراع بين مختلف الطرز والايديولوجيات والطروحات المعمارية والحضرية، لعدم وجود محاولات جادة تجعل الابنية الحديثة تنسجم مع محيطها التقليدي، او اعادة لتأهيل الابنية القديمة لتتناسب ومتطلبات العصر.

د- التلوث البصري والحسي:- ان عدم وجود ضوابط فاعلة ومدروسة فيما يتعلق بارتفاعات الابنية وتصميم الواجهات والمواد المستعملة والجوانب الخدمية والانشائية، ادى الى انتاج بيئة بصرية وجمالية فقيرة ذات مستوى متدن من المتعة البصرية والحسية، مع فقدان السيطرة النوعية على التصاميم المعمارية للابنية الجديدة.

هـ- تلاشي الملامح المكانية والهوية المميزة:-بتغير الهيكل الاجتماعي والثقافي والحضري تغيرت الاشكال والمضامين المعمارية التقليدية الى حد الاستخفاف بالهيئة الحضرية الموجودة واساءة التعامل مع الخزين التراثي الموجود.

٥-١-١-٥ خطة تطوير المنطقة للشركة الانكليزية (A.P.P)

أ- **توجهات الخطة:** كان من اهم اهداف هذه الخطة هو اعادة تشكيل النسيج الحضري الذي هدم حول المرقد عن طريق اقامة جديدة متعاطفة مع الابنية الاصلية التي ازيلت من حيث نمطها ومقياسها وخصائصها العمرانية وكان من اهم استراتيجيات هذه الخطة ما يلي:-

- اتباع مبدأ الاستعمال المختلط للارض(Mixed land – Use) ويشمل (سكن، تجارة، صناعات صغيرة، فضاءات مفتوحة...الخ) باسلوب يؤهلها للاعتماد على نفسها ذاتيا من الناحية الاقتصادية .
- مرونة التصميم بحيث يتقبل التغير في استعمالات الارض مع الزمن .
- اعطاء اهمية خاصة للحفاظ على النسيج التقليدي المتبقي والابنية التاريخيةوتكاملها مع نسيج المنطقة المقترح.
- استلهام المبادئ التقليدية للمراكز التاريخية وتطبيقها باسلوب معاصر.

ب- **مقترحات الخطة:**اشتملت خطة التطوير والحفاظ هذه على عدد من النتائج التي جاءت بشكل مقترحات،(Warren, 1982, p.247) كان من اهمها:-

- اعلان منطقة الحفاظ وتحديد حدودها بحيث ان أي تطوير او اصلاح او اعادة استعمال ضمنها يكون عرضة لنظام حازم من الضوابط التخطيطية.
- تسجيل وتوثيق جميع الابنية ذات القيمة التاريخية لغرض الحفاظ عليها .
- تقليل المرور المخترق للمنطقة وتوفير مواقف سيارات وخدمة تحت الارض في منطقة الحفاظ .
- جعل مستوى شارع الكفاح تحت الارض في المنطقة المجاورة للمرقد .
- املاء الفجوات والفراغات في النسيج الحضري بابنية جديدة تتعاطف مع مقياس وخصائص الابنية التقليدية في بغداد... وعموما يجب استعمال الابنية ذات الفناءات الداخلية .
- تخصيص سلسلة مترابطة من الفضاءات المفتوحة والمناطق الخضراء في المنطقة .
- تخصيص منح لمالكي العقارات ضمن منطقة الحفاظ لاصلاح ابنيتهم بطريقة ملائمة لتوجهات التصميم المقترح للتطوير .
- كما حددت المقترحات ارتفاع الابنية المحيطة بالمرقد بطابقين مع امكانية تجاوز ذلك في منطقة الاسواق (باتجاه الغرب) بعيدا عن المرقد .اما باتجاه الجنوب، فترتفع الى ثلاثة او اربعة طوابق مع توفير فراغات كمواقع الابنية ذات طابق واحد للحفاظ على منظور المرقد.(Warren, 1982, p248)

٥-١-١-٦ المقترح التطويري

يشمل المقترح التطويري تصميم النسيج الحضري الممتد على طول الموقع، والذي يجمع الخصائص التكوينية للنسيج الحضري التقليدي والنسيج الحضري المتطور عنه في بنية تشكيلية متراصة ومتضامنة . يتصرف فيها الفضاء من خلال احتوائية الكتل الصماء ترتفع الى (٣-٤) طوابق وباشغالات سكنية (للطوابق العليا)، وتجارية بشكل اسواق وتجمعات ترفيهية ومحال متنوعة (للطوابق الارضية). يتم تكوين تجويفات تحت مستوى الارض لتسهيل الخدمات وتركيزها ضمن احيزة غير مرئية . يرتبط النسيج المؤلف من نطاقين تفصل بينهما عقد متكونة من تراكيز واسع للخدمات والمتاجر في الوسط . تلتقي هذه العقد بالنسيج الحضري المواجه لها على امتداد محور الحضرة الكيلانية عبر ممرات حركية بشكل انفاق وجسور وتعزل حركة المشاة عن حركة السيارات (التي تستمر وفق زخم تدفقها رابطة ما بين ساحتي الخلاني وتقاطع شارع الكفاح) .

ويمكن اجمال تنميط بنية النسيج المضاف بشكل نطاقين متميزين متشابهين بالتشكيل المورفولوجي . تفصل بينهما عقدة وسطية، وتحدهما من الاعلى والاسفل عقدتان عند النهايتين، تشكل كل منها زقورة متدرجة المستويات بارتفاعها نحو الاعلى لـ(٨-٩) طوابق، ولتشغل بشكل شقق سكنية مختلفة السعة في الطوابق ما فوق الثانية والثالثة. وتتحول الطوابق السفلية الى تمركز تجاري وتسويقي يستقطب زخم الحركة في المنطقة ومن كلا القطبين للنسيج التطويري.

يتميز تكوين الهيئة الحضرية بتشكيل مورفولوجي يستقي الرؤية الاسلامية والعربية للاحيزة المحتواة من قبل الكتل الصلدة ذات التجاويف والفتحات الشريطية المحدودة، والتي تحصر افنية وسطية بمستويات خصوصية تتراوح ما بين شبه الخاص والخاص .

٥-١-١-٧ وصف المشهد الحضري

يتمثل المشهد الحضري بمحاولة المزاوجة ما بين التكوينات الكتلية- الفضائية للنسيج التقليدي القديم المحيط مع التكوينات الكتلية للمباني الحديثة بارتفاعاتها العالية، الى حد خلق وسط تشكيلي تكوين كمفصل انتقالي للربط، أي بين رؤية بانوراماتية لمجمل المشهد الحضري للمنطقة، يعززها الارتفاع الكتلي المدروس (٣-٤) طوابق لمعظم النسيج (عدا نهايته بشكل الزقورتين، التي تعني عملية تحديد واضحة لحافات التكوين الفضائي المعلن عنه من مناطق المواجهة بموازاة الشارع العام). تكون عملية الانتقال ما بين المستويات مباشرة وسريعة عبر السلالم الخارجية المرئية والتي تبسط عملية الحركة بين المستويات مع العزل الواضح للحركة اليومية للساكنين عند التسوق والتبضع للمستويات الارضية .ان محاولة تكتيل التكوينات الشكلية مع تدرجها عند الارتفاع نحو الاعلى . وكذلك محاولة خلق الواجهات الصماء ذات الفتحات الضيقة والمعالجة بكاسرات الشمس الخشبية، تعزيز لبنية تشكيل الهيئة الحضرية التقليدية باسلوب توافقي ما بين متطلبات التطوير المعاصر والمعالجات المناخية، وعبر الخصائص البصرية للنسيج الموجود والمحيط بالموقع .

٥-١-١-٨ اهداف المشهد الحضري

ان الوصول الى حلول متوافقة في مفصل الارتباط ما بين التقليد والتحديث، تجمع ثنائيات كل من الجزء والكل، السياق الحضري والمعماري، التراث والمعاصرة، النظام البين والنظام الضمني في كل ذو خاصية شمولية وتكامل من خلال :-

أ- المقياس (Scale) .

ب- القصد (Intentions) .

ج- خصائص التكوين الشكلي (Morphological order) .

د-خصائص التكوين النمطي (Typological order)، وذلك من خلال التوصل الى خصائص بصرية وشكلية تعكس: الحافات الواضحة والمركز الواضح ودرجة تحجب متميزة بشكل تراص البنية المورفولوجية للنسيج المتكون كمجمع متفاعل لقطبي الهيئة الحضرية.

٥-١-١-٩ المقومات الهيكلية:-

ان ترجمة التوافق ما بين التكوين المادي للكتل بفضاءاتها، وطبيعة المعالجة البصرية للخصائص الشكلية الفيزيائية تتأتى من الدراسة الجيدة لمراحل التحليل البصري للتكوين، الموفولوجي مع امكانات الاستيعاب المدرك للتجربة الحسية والجمالية في البنية الحضرية، تتشكل عن طريق المعالجات البصرية وصولا الى خلق جو الانتماء المكاني، والارتباط بالمحاور الفكرية لمفردات الموروث والمعاصر من خلال الحدث الآني، محاولات للتوفيق في :-

أ- استخدام العناصر التكوينية الرابطة بشكل جسور وانفاق بين انسجة حضرية قديمة ومحدثة.

ب- محاولة خلق سطح محايد بانطباع التقاء سطحين مختلفين (التراث والمعاصرة).

ج- استخدام الكتل الانتقالية .

د- الارتداد العمودي (Gaping) .

هـ- الارتداد الافق (Set Back) .

و- الفضاءات الرابطة باسلوب القشرة (Slip Cover) .

ل- الاملاء الداخلي .

م- الاملاء المحيط .

٥-١-١-١٠ الاقتراحات

لقد تم التوصل الى التصميم لمقترح والذي كان من المفترض البدء بانجازه مطلع عام ١٩٨٨وتم ايقاف مراحل ما بعد الاستملاك والازالة لحين صدور التعليمات الخاصة بالامانة (باستمرارية مشاريع التطوير والحفاظ لمنطقة الرصافة في مركز بغداد التاريخي) . كان التصميم المقترح نتاج نهائي للفريق الاستشاري المؤلف من عدة هيئات استشارية وتخطيطية عراقية بملاك متخصص في امانة بغداد وبالتعاون مع معماريين عراقيين (هيئات استشارية عراقية خارج القطر واخرى اجنبية ذات باع طويل في مجال تخطيط وتصميم المشاريع الحضرية المتميزة في مراكز المدن او العواصم العالمية المختلفة) .

وفي اواسط عقد التسعينات قامت دائرة الشؤون الهندسية في ديوان الرئاسة بتطوير المنطقة المحيطة بمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني... بهدف تطوير المرقد والجامع وتوسيعه لاستيعاب الزائرين وتوفير الخدمات اللازمة لهم، ولم ياخذ التطوير بنظر الاعتبار علاقة المرقد بالنسيج، وحل مشاكل المنطقة على المستوى الشمولي، كما جاء في دراسات امانة بغداد.

٥-١-٢ الكرخ -تطوير شارع حيفا- بغداد ١٩٨١

٥-١-٢-١ خلفية تاريخية

نشأت منطقة الكرخ من التصاق مجموعة من المحلات المستقلة، اما النسيج العمراني الثانوي داخل هذه المحلات فيتكون من دور ذات افنية وسطية مفتوحة، وتشغل الدور السكنية المساحة ما بين افرع ازقة المرور والازقة المغلقة، وقد بينت في فترات مختلفة، لذا فهي تختلف فيما بينهما في الملامح والخواص المعمارية .وفي العقود الاخيرة

من القرن التاسع عشر شيدت الكثير من الدور على نمط الدور البغدادية القديمة، حيث تمتاز بملامح معمارية اساسية (Warren, 1985, p214-218). وكما لاحظنا ذلك في وصف النسيج الحضري في الفصل الرابع.

تعرضت الكرخ لتغيرات درامية سريعة اصابت النسيج المديني التقليدي، وذلك نتيجة لمشاريع التطوير الضخمة . كان اول هذه المشاريع هو بناء جسر ١٧تموز واقامة طريق اقتراب موصل اليه عام ١٩٧٣(شارع الطلائع) . ثم تبعه اعادة بناء شارع حيفا، وهو مشروع التطوير الثاني. (Amanita AL-Assima; 1982, p.270)

٥-١-٢-٢ المسابقة التصميمية والتنفيذية:-

تم توسيع شارع حيفا الاصلي الذي يربط ساحة جمال عبد الناصر بساحة الشهيد حماد شهاب(الذي سقط على مسار قديم). ووفقا للسياسة النابعة من ((خطة التنمية الشاملة)) كان من المقرر اصلاً ان تقوم اجزاء شارع حيفا بوظائف تجارية وادارية. ولكن ادخلت بعض التعديلات عام ١٩٨١ على المشروع وكلفت سبع مجموعات انشائية بتطوير المشروع الاجمالية للمباني الجديدة على جانبي شارع حيفا الموسع . ومن ثم قسمت منطقة المشروع الاجمالية الى تسعة اجزاء جديدة للارض مما ترتب عليه تعديل سياسة التخطيط الاولي . وقد قسمت منطقة المشروع الى التالي:-

أ- استخدامات سكنية –جزء (١،٢،٣،٤،٦،٨)

ب- استخدامات تجارية ومكاتب –جزء ٥

ج- استخدامات ادارية – جزء ٧

د- استخدامات ثقافية – جزء ٩

بلغت مساحة الارض المخصصة لشارع حيفا (٣٤٩ هكتار)، ويتراوح ارتفاع المباني فيها ما بين خمسة وتسعة طوابق مع استثناء جزء رقم(٨) الذي تتكون مبانيه من خمسة عشر طابقاً (Amanita AL-Assima;1982 ,p.270)

٥-١-٢-٣ النسيج الحضري

لقد ادخل شارع حيفا كعنصر عمراني جديد في منطقة الكرخ، متمثلا بازالة شريحة طولية من المباني السكنية لانشاء المباني المطلة على شارع حيفا، وهكذا انفصل البنيان العمراني الى قسمين:-

أ- قديم يتمثل بالمنطقة القديمة ذات النسيج الحضري التقليدي التي تقع ضمن الشوارع الخلفية المحيطة بالشارع.

ب- حديث يتمثل بالعمارات السكنية والمباني الحديثة، التي تقع على جانبي شارع حيفا.

وبذلك حصل فصل بين منطقتين مختلفتين التخطيط والطرز وزاد عليها اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي واقتصادي لساكني هاتين المنطقتين، مما ولد مشاكل تخطيطية واجتماعية كثيرة .

٥-١-٢-٤ مميزات خطة التطوير:-

من اهم مميزات مشروع تطوير شارع حيفا هي:-

أ- تقسيم منطقة المشروع الى احياء (اقسام) سكنية وتجارية وادارية وثقافية .

ب- تعد الاروقة عنصرا هاما في بعض اجزاء المشروع حيث ان الرواق له دور هام في تصميمها،فهو العنصر الموحد بين ابنية هذه الاجزاء ومنشئاتها حيث عد الرواق رصيفا مسقفا للسلبلة وموزعا وموصلا رئيسيا بين الابنية على اختلاف فعاليتها . وينقطع الرواق في القطاع رقم (٨) من الشارع .

ج-تتميز المناطق والملاعب، وحركة السابلة، بوجود السلالم والمناطق المزروعة والاروقة .

د- تكون الارتفاعات الابنية في شارع حيفا عادة بين (٥-٩) طوابق، باستثناء قطاع (٨)حيث يصل الارتفاع الى (١٥) طابق، وتقابل الابنية الاقل ارتفاعا عادة المناطق المفتوحة .

٥-١-٢-٥ المقومات الهيكلية:-

تبعا للتغيرات الحاصلة في المعايير والمقاييس الجديدة في شارع حيفا وعلى المستوى التخطيط العام للمنطقة كلها... وعلى مستوى العمارات والشقق السكنية فقد تغيرت المعالم العمرانية للمنطقة الحديثة في شارع حيفا، مقارنة مع المنطقة القديمة الواقعة ضمن النسيج الحضري التقليدي المحيط بشارع حيفا .

لقد اتسمت اغلب الابنية الحديثة ضمن شارع حيفا بالطابع نفسه تقريبا من حيث الارتفاع والمخطط العام (Layout) والشكل (Form)، وخضعت المحدودات نفسها . لذا يلاحظ ان الشخصية الفيزياوية العمرانية والجمالية للمخطط العام الحديث لشارع حيفا، قد اتخذت الملامح التالية:-

أ- وجود فضاءات مفتوحة كبيرة ضمن المخطط العام للمنطقة .

ب- عدم وجود عنصر المفاجئة والجذب ضمن المخطط العام .

ج- التكرار في معالجة المخطط والواجهات وتفاصيلها في كل قطاع مما يؤدي الى الرتابة .

د- عدم وجود التدرج الفضائي ضمن المخطط العام عكس النسيج الحضري التقليدي المحيط بالمشروع .

هـ- اختلاف العناصر الجمالية التي يرغب الساكنون في عكسها على واجهات ابنيتهم والتي لم تلبى في المشروع.

و- عدم وجود توازن فضائي بين كتل العمارات السكنية الحديثة والفضاءات و المناطق الخضراء المفتوحة المحيطة بها من جهة، وتفكك الترابط بين الكتل من جهة اخرى، عكس النسيج الحضري التقليدي .

ز- يعتبر شارع حيفا محدد نظريا بالعمارات التي تقع على جانبيه ... وبالتالي احكام توجيهها مع توجيه الشارع، وهي من اهم النقاط التي لم تؤخذ بعين الاعتبار من الناحية البيئية .

من ذلك يظهر لنا ان المشروع التطويري لمنطقة شارع حيفا غريب على النسيج الحضري التقليدي لمنطقة الكرخ، حيث انه يفتقر الى خصائص العمارة العربية الاسلامية وبذلك ولد حالة من التنافر مع النسيج القديم.ودراسة تطوير الكرخ جاءت بمعالجات تخطيطية لاحقة من اجل جعل هذا الشارع يتكامل مع البنية الحضرية لمنطقة التطوير. الا ان اسلوب تخطيط وتنفيذ شارع حيفا ولد مشاكل كثيرة من الصعب حلها بالكامل دون تطوير شامل للمنطقة.

٥-٢ تطبيق القياس العام على مركز بغداد التاريخي

في الملحق رقم (٢) تم اخضاع مركز بغداد التأريخي لواقع حال المدينة عام ١٨٥٣ من خلال مخطط فيلكس جونس (المقياس الاول)الى المقياس العام، وكذلك اخضاع المركز مرة اخرى في وقت المسابقة التطويرية للفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٥م (المقياس الثاني). وبرزت الملاحظات التالية من خلال المقياس العام (بالمقارنة مع نتائج الفصل الثالث)جدول رقم(٣).

١- **المفردة الرئيسية الاولى : التأثيرات البيئوية** : نجد تأثير العوامل الجغرافية والمناخية واضحا جدا في المقياس الاول، بينما نجد تاثير العوامل الجغرافية فقط على المقياس الثاني .

٢- **المفردة الرئيسية الثانية: التاثيرات التاريخية** : برز دور المكونات الاصلية في المقياس الاول، بينما برز دور المكونات المطورة في المقياس الثاني واختفى دور المكونات الاصلية .

٣- **المفردة الرئيسية الثالثة : التاثيرات الفلسفية** : اتضح تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الدينية في المقياس الاول، واختفائها في المقياس الثاني وبرز دور عوامل جديدة مثل العوامل السياسية والاقتصادية .

٤- **المفـردة الرئيسـية الرابعـة:تاثيرات العناصـر المعماريـة:**نجـد ان دور المخططـات والجـدران والفتحـات والاعمـدة والارضيات والزخارف تتبع سياق نمط نابع من خصوصية حضارية اصيلة واضحة في المقياس الاول،بينما في المقياس الثاني نجد انها تتبع انظمة لا تمت للمجتمع بصلة الاصالة،عدى الزخارف التي استخدمت بشكل تقليد جامد.

٥- **المفردة الرئيسية الخامسة : تاثيرات طرق التنفيذ :** في المقياس الاول نجد ان تأثيرات النمطية والحرفية لها دور كبير، بينما في المقياس الثاني تختفي الاثنان لتحل محلها تاثيرات التقنية المستوردة غير المتطورة .

٦- **المفردة الرئيسية السادسة : تاثيرات الفنون المتحالفة :** في المقياس الاول تظهر الزخارف و النقوش كعناصر مؤثرة، بينما في المقياس الثاني نجد ظهور محدود جدا للنحت والرسم .

٧- **المفردة الرئيسية السابعة : معايير التخطيط:** نجد ان اجراءات خصوصية الموقع واجراءات التصميم الحضري والقوانين البنائية(الاعراف) واضحة في المقياس الاول، بينما تختفي جميعها في المقياس الثاني وتظهر اجراءات التصميم الحضري والمعماري بشكل محدود جدا وغير مسيطر عليه.

- **نتائج مركز بغداد التاريخي**

يظهر لنا من نتائج المقياس العام ان مركز بغداد قد شهد تحولات جذرية وكبيرة من خلال العوامل والعناصر المؤثرة في انتاج الشكل المعماري والحضري.فنجد بعد ان كانت العوامل الجغرافية والمناخية مؤثرة في المقياس الاول، اختفى تاثير العوامل المناخية في المقياس الثاني . وبعد ان كان تاثير المكونات الاصلية في المقياس الاول، تحولت الى المكونات المطورة في المقياس الثاني(خارج السياق الحضري الاصيل) فانقطع التواصل . وبعد ان كانت العوامل الاجتماعية والدينية مؤثرة في المقياس الاول، اصبح تاثير العوامل السياسية(الادارية) والاقتصادية هي المؤثرة في المقياس الثاني . وبعد ان كانت العناصر المعمارية واضحة(في سياق نمطها الحضاري) في المقياس الاول، اختفت جميعها عدى الزخارف(المقلدة) في المقياس الثاني . كذلك دخلت تاثيرات التقنية(المستوردة غير المتطورة) في المقياس الثاني بدلا من تاثيرات النمطية والحرفية في المقياس الاول . ودخل تاثير الفنون المتحالفة كالنحت والرسم . بمحدودية جدا في المقياس الثاني بعد ان كانت مختفية في المقياس الاول . ولم نجد أي ظهور لتاثير تصاميم الاثاث في كلا المقياسين . وغابت معايير التخطيط من اجراءات خصوصية الموقع والقوانين البنائية(في المقياس الثاني) عدا ظهور محدود لاجراءات التصميم الحضري والمعماري، بعد ان كانت ظاهرة نوعاً ما في المقياس الاول.

٥-٣ تطبيق المقياس الخاص على المشاريع التطويرية لشارع حيفا وباب الشيخ :

تظهر لنا الاستمارة البحثية في الملحق رقم (٢) بموجب المقترحين لتطوير الرصافة والكرخ في مركز بغداد التاريخي، ما يلي :-

١- المفردة الفرعية الاولى : اجراءات خصوصية الموقع :-

- **الاطار المرجعي للمصدر** : يظهر الارتباط بالبيئة الطبيعية والحضرية في تطوير منطقة باب الشيخ وعدم الارتباط بهما في مشروع شارع حيفا.
- **عدد مصادر الارتباط** : هيمنة تعددية المصادر في كليهما.
- **مقياس المصدر**: عدم ظهور هذه المفردة بشكل واضح عدا باب الشيخ ظهرت كجزء ضمن الموقع .
- **قراءة المصدر كشكل** : تباينت بين الشكل المجرد في شارع حيفا وذو معنى في باب الشيخ .
- **مستوى القواعد في المصدر** : ظهر ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر في كليهما.

- **المعاني العامة :** تباينت بين المعنى المقترح والعرفي والطبيعي في كليهما.
- **المعاني الخاصة :** تباينت بين الحدث التاريخي والديني في باب الشيخ والحدث التاريخي في شارع حيفا.

٢-المفردة الفرعية الثانية: اجراءالت التصميم الحضري والمعماري :

- **المفاهيم الاجتماعية :** تباينت بين التعاون الاجتماعي في باب الشيخ والتطور الاجتماعي في شارع حيفا.
- **المفاهيم الوظيفية :** تراوحت بين ابنية سكنية وتجارية وثقافية في كليهما.
- **الطرز المعمارية :** تباينت بين العمارة المعاصرة في شارع حيفا والعمارة التقليدية غير تواصلية في باب الشيخ .
- **البنى التحتية:**ظهرت تقليدية في كليهما.
- **المسلك:**تباينت بين رئيسية في شارع حيفا وثانوية في باب الشيخ .
- **الحافات :** تباينت بين ظاهرية في باب الشيخ ومضمرةفي شارع حيفا .
- **القطاعات :** تباينت بين الكتل الكبيرة في شارع حيفا والكتل الصغيرة في باب الشيخ.
- **العقد:** توزعت بين تقاطع ممرات الحركة في شارع حيفا ومناطق التقاء في باب الشيخ .
- **الدلائل :** اختفت الدلائل من المقياس الخاص في كليهماوبروز الابنية المهمة بشكل محدود في تطوير باب الشيخ.
- **نظم الحركة المرورية :** تراوحت بين النظام التقليدي في شارع حيفا والنظام المزدوج في باب الشيخ .
- **انماط الشوارع :** تباينت بين الحر في باب الشيخ والمتعامد في شارع حيفا.
- **المعالجالت المرورية :** توزعت بين محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد في شارع حيفا،وبمستويات مختلفة في باب الشيخ.

٣-المفردة الفرعية الثالثة :- القوانين البنائية:-

- **القوانين الحفاظية :** ظهرت المتعلقة بعمليات الصيانة، والمتعلقة باعادة التاهيل من خلال تحنيط المباني التراثية او نفس استخدامها الاصلي او وظائف غير متوافقة في كليهما.
- **قوانين تطويرية :** ظهرت بشكل محدود من خلال تطوير مجتزء حر او تطوير مرحلي في كليهما.
- **قوانين متوازنة :** اختفت هذه المفردة، وظهرت بشكل محدود من خلال التعاطف البيئي والتركيبات العضوية في المورفولوجية في تطوير باب الشيخ .

نتائج المقياس الخاص لتطوير شارع حيفا وباب الشيخ :-

نلاحظ من نتائج المقياس الخاص ان هناك خللا وعدم فهم لعملية الارتباط بالبيئة الطبيعية او الحضرية . ونلاحظ عدم ظهور لمفردة مقياس المصدر، ونلاحظ تباينات كبيرة في استخدام المفردات الاخرى . ونلاحظ خلط بين التعاون الاجتماعي والتطور الاجتماعي في المفاهيم الاجتماعية، ورغم ان سمة العمارة العربية الاسلامية هي التعاون الاجتماعي الذي بدأ يغيب عن مركز بغداد التاريخي بالتدريج.

نلاحظ ان البنى التحتية لا زالت تقليدية وتحتاج الى تطوير لحل مشاكل مركز المدينة . ونلاحظ اختفاء للدلائل في المقياس الخاص لمركز بغداد التاريخي مما يولد فقدان احد اهم العناصر الضرورية في تخطيط المدن. وان عملية الخلط بين النظام التقليدي والمزدوج لانظمة الحركة ولد مشكلة اضافية وخصوصا عندما نلاحظ ان محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد .

اما ما يخص القوانين الحفاظية فقد ظهرت بعمليات الصيانة واعادة التاهيل، وظهرت القوانين التطويرية بشكل محدود جدا من خلال التطوير المجتزء الحر . واختفت القوانين المتوازنة بين الموروث والمعاصر... مما جعلنا

نعيد النظر في الممارسة التخطيطية والتصميمية التي شهدها مركز بغداد التاريخي، لحل هذه المشاكل بعد ان تم تحديد معظمها من خلال المقياس .

٥-٤ الاستنتاجات

٥-٤-١ استنتاجات المستقبل الماضي والاتي بين الانسان والحضارة والعمارة

١- هناك فرق كبير ما بين مفهوم الآثار والتراث، فالآثار تدرس في وقتها الماضي (تظهر صفة الثبات فيها بشكل كبير)، اما التراث فيدرس في وقتنا الحاضر ((مواكب للتطور ومتجدد)).

٢- عند دراسة الموروث الحضاري يجب تحليله بصورة صحيحة من اجل معرفة اماكن صفة الثبات والاماكن التي ممكن تغييرها وتطويرها .

٣- الثقافة هي انعكاس لاخلاقيات المجتمع وممارساته، وهي التي تكسب الانسان هويته،و الغزو الثقافي يشكل خطورة اكبر بكثير من الغزو التقني .

٤- نظرة العلماء والفلاسفة العرب والمسلمين للمعرفة هي نظرة شمولية في جميع جوانبها من اكسبهم معرفة بجميع حقول الحياة... في الوقت الحاضر فان التخصص في المعرفة له ايجابياته وسلبياته.. واعتقد ان التخصص يشكل احد اسباب ابتعادنا عن فهم واقع الحياة الشمولي، وان الغرب بتشجيعه للتخصيص في المعرفة وليس في التطبيق انما هي مصيدة اوقع بها الدول النامية .

٥- الفكر الغربي يؤكد على حرية الفرد ويعتبرها مقدسة ولكن بما لا يتعارض مع الجماعة... بينما الفكر الاسلامي يؤكد على حرية الجماعة ويعتبرها مقدسة (المجتمع قبل الفرد) ... هذه الخاصية تعطينا وقفة تامل لكل الطروحات الفكرية الغربية وقوانينهم البنائية لاجل دراسة امكانية تحويرها مع الفكر الاسلامي .

٦- القفزات في الطرز المعمارية في مراكز المدن التاريخية هي التي تتعب الانسان من الناحية النفسية، وان الاحياء القديمة التي فيها تواصل حضاري تعطي راحة نفسية وتؤثر ايجابيا على سلوكية المواطنين .

٧- تختلف طبيعة تسلسل العمارة العربية الاسلامية عن تسلسل الحركات المعمارية الغربية عبر عصورها، كون العمارة الاسلامية هي انتقالة نوعية في حياة الانسان العربي وتحدد من خلال تحولات راس المال ووفق مبدأ الايمان والالحاد.

٨- في فكر المسيحية ان تجسد الالهة في شخص عيسى (ع) يشكل بداية لتاريخ جديد ومستقبل جديد للبشرية، التاريخ الذي سيمتد على شكل خط صاعد، نحو المستقبل، نحو خلاص الانسان. ومن هنا اصبح المستقبل مسالة تخص كل انسان فرد وليس في نصيب جماعة بعينها دون غيرها. هذه الايدلوجية حملتها الكنيسة الكاثوليكية – معناها العالمية – واتخذتها نزوعا صريحا لاقامة دولة عالمية، الشيء الذي لا نجده عند الكنيسة الارثدوكسية الشرقية.واثرت المركزية الكنيسة الكاثوليكية وبشكل كبير على سمة مدينة روما والتي اطلق عليها اسم (المدينة الابدية) حسب تعبير شولز .

٩- ربط بوسويه بين المستقبل الماضي والمستقبل الاتي واوضح ان الفلسفة التاريخية تقوم على فكرة ان الانسانية انما خلقت من اجل الكنيسة، وهي نفس المسلمة التي قامت عليها فلسفات التاريخ العلمانية مع تعديل بسيط يتمثل في احلال كلمة اوربا او الغرب محل الكنيسة. هذا ما جعل الغرب ينظر بنظرة استعلاء تجاه الحضارات الاخرى وعلى وجه الخصوص الحضارة الاسلامية .

١٠- نهج الغرب تجاه العرب والمسلمين هو تركيزهم على ازالة المنهج الفكري للاسلام في مواطن الاسلام، وبالتالي سيؤدي الى زوال كل الخصائص والسمات المهمة في حضارة و حياة المسلمين والذي ينعكس على نتاجا تهم العمرانية ومنها تخطيط وتصميم المدينة العربية الاسلامية .

١١- ان قيم الغرب لا تشكل نسيجا لا تعصم عراه. فبعضها جيد وبعضها الاخر سيئ. ولكن على المرء ان يقف خارج دائرة تأثير الغرب ليرى هذا بوضوح، وليرى كيف ان الغرب يتسبب في انهياره النسبي بيديه، فحري بالمعماريين والمخططين ان ينتبهوا الى ان كثير من الطروحات الفكرية والحركات المعمارية الغربية المستوردة الى العالم العربي والاسلامي قد اثبتت فشلها وسببت انهيارات متلاحقة على مستوى المدينة والمجتمع والفرد، قد سوقت الينا بعد ان اصبحت بالية، ونحن دون وعي ننبهر في طروحاتها وتطلعاتها المستقبلية من دون ان نسخر عنصر الوعي واللاوعي فينا تجاه الحفاظ على هويتنا المحلية التي هي كانت ولا زالت مصدر فخرنا عبر الزمن.

١٢- مع قيام الثورة الصناعية التي مكنت الانسان الاوربي من تسخير الطبيعة بكيفية متنامية مطردة. وما رافق ذلك من نمو اقتصادي وتحسن في الاحوال الاجتماعية، مع هذه التطورات التاريخية الحاسمة ،غدت فكرة التقدم ديدن الفكر الاوربي خصوصا في القرن الثامن عشر قرن الاستنارة (Enlightenment). وهذا ما حدا بالعمارة ان تاخذ افكارا تقدمية عبر حركاتها المعمارية(تركز على جانب المستقبل الاتي اكثر من تركيزها على مستقبلها الماضي).

١٣- في الفلسفة الغربية من خلال فلاسفتها المحدثين، هناك نظرة تكبر واستعلاء تجاه باقي شعوب الارض، ويعتبرون انفسهم عنصر نقي من حقه ان يسود العالم. وان مبدأ الديمقراطية الذي يروجونه انما هو اكذوبة يمررونها على الشعوب المغلوبة على امرها – بمعايير مزدوجة تؤكد الالية وتهمل العدالة .

١٤- لعبة الوجود هي اشبه ما يكون بلعبة كرة القدم، فالفريق الذي يخوض لعبة خاسرة يبدو اكثر قلقا واكثر اهتماما بخصوصياته ومراكز قوته في محاولة لقلب الاحداث لصالحه، في حين الذي يخوض لعبة رابحة يبدو اكثر ارتياحا للعبة واكثر انفتاحا على احداثها. فاللعبة لا تلتئم بطرف واحد، لقد اصبحنا جزء لا يتجزأ من اللعبة، والظرف الوجودي الحالي شاركنا في خلقه ولم يفرض علينا من الخارج فقط.

١٥- لعبة الوجود قد دخلت طورا جديدا ما زال العرب يجهلون الكثير من قوانينه، وإستراتيجيات اللعب التي يتبعونها تبدو غير مناسبة وغير مجدية. كيف يمكن لنا ان نغير مجرى احداث لعبة الوجود لصالحنا، وهذا لا يعني اننا ننسى ماضينا، فهذا من غير الممكن اصلا، لان وعي الانسان الحاضر هو وعي تاريخي، وانما ان لا يكون جهدنا مقصورا على ايقاظ وتنبيه وتحفيز هذا الوعي التاريخي فقط، لان ذلك يؤدي الى تعطيل القدرة الخلاقة الانسانية القائمة على الثقة الكاملة بقدرة الفرد والجماعة على خلق حاضرها بعفوية تامة يناسب واقعها ودون الرزوخ تحت شبح الماضي او شبح الاخر .

١٦- الخوض في لعبة الوجود غير متكافئ، عندما نسمح لانفسنا ان نخوض اللعبة، ضمن مفاهيم وقوانين واليات الاخر، عندها تكون اللعبة خاسرة بالنسبة لنا . لذلك ان نهيئ انفسنا بوضع الاقتدار المفاهيمي، وضمن اليات وقوانين تناسبنا، عندها نستطيع ان نتعامل مع الاخر بصيغة الند، وليس بصيغة التابع .

١٧- العرب والمسلمين في ذاكرة الغرب هو الاخر الذي نافسه على ماضيه وبالتالي هو الطرف الحاضر لذي يستحضره بوعي او بدون وعي كلما فكر في مستقبله. اما نحن فحضور الغرب في مشاريعنا المستقبلية حضور مزدوج، نحن نستحضره كخصم نخشاه وفي ذات الوقت كمثال ونموذج يفرض علينا الاقتدار به بشكل من الاشكال، على الاقل في مجال العلم والتكنولوجيا. انه الاخر الذي نشعر الانا انه يلغيها، ولكن بنفس الوقت "المثال" الذي لا تستطيع الانا ان تفكر في مستقبلها بدون الارتباط به .

١٨- ان اول ظهور لمفردة الحنين لدى الانسان، هو عندما ترضع الام طفلها فانها بذلك تزرع الحنين لديه، وهذا مؤثر مهم على نشأة وتربية الطفل .

١٩- الحنين الى الماضي متغير بين الشرقيين والغربيين وحسب الظرف العرفي والاجتماعي. وافضل مثال للحنين الى الماضي هي مدينة وارشو التي هدمت بعد الحرب العالمية الثانية، وتم اعادة بنائها كما هي في السابق .

٢٠- ردود الافعال تجاه الحنين الى الماضي متباينة حسب نوع التحدي المؤثر. ومنه الحنين الى الماضي بنظر المسلمين تجاه فترة ازدهار الحضارة الاسلامية كرد فعل تجاه فترة الهيمنة الغربية.

٢١- في انكلترا الحنين الى الماضي ظهر في عصر الاحياء (Revival) بهدف ابراز سطوة الحضارة الغربية التي ازدهرت في فترات الحضارات الاغريقية والرومانية .

٢٢- الحنين الى الماضي فيه نوع من التمثيل الحركي، والذي يخاطب اللاوعي ((الاحداث والفعاليات التي تذكرنا بالماضي)) والحدث يجب ان لا يكون كاذب بل يؤكد على صدق التعبير والخلق. والحنين الى الماضي دائما مرتبط بالنظرة العفوية .

٢٣- الحنين الى الماضي في الخطاب الثقافي العربي يتجه تجاه الانسان وتجاه الاحداث والذكريات اكثر مما يتجه تجاه الموقع الذي يحتوي الحدث. بينما في الخطاب الثقافي الغربي فهو يتجه نحو المكان الحاوي للاحداث... مما يولد فرقا كبيرا بين الخطابين .

٢٤- القيم والتقاليد والاعراف هي جزء من واقع حال المجتمع العراقي، وان عملية قلعها في مجتمعنا – رغم التحفظ على بعضها – انما هو جزء من اجزاء الابتعاد عن الهوية .

٢٥- ان التواصل الزماني يرتبط ارتباط وثيق بالتواصل المكاني، وان التفكير في الخصوصية والهوية لا ياخذ طريقه الى الوجود دون تحقيق ذلك الارتباط .

٢٦- في مدينة يورك في انكلترا تم تحديد سور للمنطقة القديمة للحفاظ عليها ولتحديد الهوية الخاصة بها. ومنها تظهر اهمية سور المدينة التاريخية في اعطائها الاطار العام لهويتها.

٢٧- ان تعريف الانا: هو كل ما يمثل من هوية لي، وتدخل فيها الانا الجمعية ((هوية المجتمع)).اما تعريف الاخر : هو كل ما يبتعد عن الانا الجمعية، وهو كل ما يبتعد عن ذاتي ويتصارع معه. ان ما يهمنا هنا هو الانا الجمعية هي التي تمثل الهوية، وهي مهمة لنا من اجل تحديد موقعنا من الحضارات المنافسة. اما العولمة فهي تلغي الانا الجمعية وبالتالي تلغي الخصوصية والهوية .

٢٨- مفهوم الهوية في الفكر العربي الاسلامي يتحدد بالوجود، وجود الذات، وبالصفات. اما الا غيار فليسوا ضروريين الا من اجل ايضاح الفروق والاختلافات .

٥-٤-٢ استنتاجات بناء اطار شامل للحالة العالمية – حضارة الاخر

١-ان تخطيط باريس لاول مرة في عهد الملكة كاثرين من قبل مصمم ايطالي في عصر النهضة، وفي عهد نابليون الثالث اعيد تخطيط باريس على يد (اوسمان)، حيث اخترقت الشوارع المستقيمة اضوية باريس الغوطية (Aveneu) مشكلة مع الشوارع الحلقية المحاذية للاسوار (Bolevard) الجزيرة الاوزمانية. وكان اساس تخطيط (اوسمان) سياسي وعسكري استفيد منه لاجل مرور المركبات فيها لاحقا دون تغير في بنية النسيج الحضري .

٢-التحول الثاني لباريس بعد (اوسمان) هو (ميتران) الي اعطى صفة (Global Stucture) لباريس وذات خصائص كلاسيكية، وتم التعامل مع الخصائص الشمولية والموضعية للمدينة، وظهرت فكرة التواصل من خلال وجود حالة التعددية. واصبحت باريس من اكثر المدن السياحية في العالم تميزا لما تملكه من خزين حضاري كبير.

٣–ممكن الاستفادة من تجربة بلدية باريس في عمليتها الادارية والتنظيمية، وهناك حكومة تشريعية مركزية وهناك حكومة تنفيذية محلية منتخبة (Local Government) هذه الحكومة المحلية مسؤولة عن الادارة البلدية، ومسؤولة عن اعلان واقتراح المشاريع ومناقشتها ووضع القوانين والاشراف على تنفيذها ويرتبط جهاز الشرطة بهذه البلدية كجهة تنفيذية لها .

٤–هناك اهتمام كبير في بلدية باريس بتصميم الشوارع واثاث الشوارع واعمدة الانارة ولوحات الاعلانات والالوان المستخدمة في التبليط، مع التركيز على نظافتها مما جعلها مدينة عصرية تلبي متطلبات الانسان المعاصر وبروحية تقليدية .

٥–تظهر لنا تجربة باريس وغيرها من المدن، ان مرور الوقت يميل الى خلط المراحل المختلفة لنمو عاصمة كبرى مثل باريس، بحيث تضيع جميع المتغيرات التي حدثت عبر قرون في كتلة المدينة الحديثة. فالذاكرة تميل الى نسيان الماضي التاريخي وما يبقى حاليا في الذهن هو النهضات الحضرية الاخيرة، يضاف اليها التطور خارج حدود المدينة التاريخية .

٦–في مدينة لندن هناك عدة بلديات، فكل حي تحكمه بلدية خاصة به، مثل حي البنوك الثري وقربه منطقة الميناء الفقيرة. وان الاعراف لهذه الاحياء هي التي تحكم القوانين البلدية. ويهتم الانكليز بتوجهاتهم في النتيجة النهائية، ويبرز ذلك عندما ينتقد برناتشو الفرنسيين قائلاً " الفرنسيون تهمهم طريقة عملهم اكثر من النتيجة".

٧–في تجربة مركز لندن ظهر لنا ان كل بناية تتعلق بالشعب والجماهير تاخذ طراز غوطي لكونهم يعتبرونها عمارة اخلاقية. اما ما يتعلق بالحكومة فيأخذ طراز الاحياتءات الرومانية لسطوتها وسواتها.

٨–روما اليوم نجحت في تحقيق الابعاد التزامنية للثقافة وتغييراتها، وحالة جعل التاريخ دائم الحضور لان حضور الماضي يجسد امل استمرارية المدينة ومنه استمرارية الحياة.

٩–المدن التاريخية الثلاث المختارة تظهر طبيعة مختلفة مثل :–

أ. **روما** : الحفاظ على الموروث بحدة كونها تمثل مركز الكنيسة الكاثوليكية (المركز الروحي)، فتظهر السلفية فيها بقوة واصبحت مثل ما قال (Shultz) المدينة الابدية .

ب. **لندن** : التطور يأخذ تيارات واتجاهات مختلفة كونها تمثل مركز سلطة الامبراطور بجوانبها المادية (المركز المادي) ... فيظهر التقدم والتطور باتجاه المستقبل اكثر من انجذاب نحو الماضي ... مما ولد نوع من الخلط والالتباس وبعض المشاكل على نسيجها التقليدي .

ج. **باريس** : تجربة باريس تعطي موازنة بين مركز الكنيسة ومركز الامبراطور (المركز الروحي والمركز المادي) وتظهر موازنة بين الحفاظ على الموروث والتطور باتجاه المستقبل مما ولد تواصل حضاري بين الماضي والمستقبل .هذه الموازنة هي ما يؤكد عليها ديننا الاسلامي الحنيف من خلال (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً)

١٠–هذه المدن الغربية الثلاث وضعت قوانين بنائية تحكم العملية التصميمية والتي هي مسخرة لخدمة الهدف المنشود لكل منها.اما في مدينة بغداد فان الهدف المنشود بالقيادة السياسية من اجل خلق تواصل مع الجذور وارتقاء سلم التطور لانجده واضحا في القوانين البنائية التي تحكم العملية التصميمية. ومن ضمنها اخر قانون موحد للبناء في مدينة بغداد الذي هو مستند على القانون الانكليزي .

١١–الحضارات تتأثر وتؤثر على مر الزمان، فمثلما تأثرت الحضارة الرومانية من خلال استلهام فكرة اقواس النصر المأخوذة من بابل وخرسباد. وكذلك الاستفادة من هجرة اصحاب الكفاءات على مر الزمان باتجاه نقاط الاستقطاب كما حصل في مدينة بغداد ايام العباسيين، فان تاثرها بتجربة الغرب يجب ان يخضع للتحليل من خلال عنصر الاقتدار من تاج الافضل، ومن اجل ان ندخل كعنصر مؤثر في حياة الغربيين مرة اخرى.

١٢-نمو مركز لندن التاريخي باتجاه خطي كامل، من خلال تشكل عدة انوية (Polar) ترتبط بمسارات خطية مثل الربط الخطي بين نواة القلعة باتجاه قطب الـ(Westminster). وهو شبيه بنمو مركز بغداد التاريخي .اما نمو مركز روما التاريخي فهو شعاعي كامل. من خلال نواة مركزية هي الا كورا باتجاه اقطاب متعددة مثل بيازامنوفونا، او بيازا اسباكنا .اما نمو مركز باريس التاريخي فهو يدمج بين الخطي والشعاعي والحلقي، من خلال نواة مركزية هي منطقة الهال باتجاه عدة اقطاب في كنيسة نوتر دام وكنيسة السيكريكة وقوس النصر وسان جيرمان والحي اللاتيني والتي ترتبط فيما بينهما بحلقات متعددة .

١٣-يجب ان يحذر المعماري العربي من طروحات بعض المدارس المعمارية الغربية، فمثلا ان معظم رواد مدرسة الباوهاوس من اليهود الذين اعتنقوا المذهب المخالف للمذهب السائد في اوربا آنذاك. وكذلك فان معظم مفكري الحركة التفكيكية هم من اليهود واولهم مؤسسها جاك دريدا الذي هو يهودي من اصل جزائري.وان معظم طروحات هذه المدارس الفكرية المحدثة تميزت بعدم الالتفاف الى الماضي او التراث باعتباره مكبل ومقيد للتطور.

١٤-فصل الدين عن الدولة في الفكر الغربي ادى الى تغيير في الثوابت بحيث اصبحت الان من المتغيرات، وفي سبيل البحث عن ثوابت جديدة فيستمر الغربيون في البحث عن الهوية المتجددة وبالتالي يقودهم هذا التفكير الى التغيير المستمر وينعكس ذلك على العمارة .

١٥-العالم اليوم بحاجة الى تكنولوجيا حديثة والى حكمة انسانية قديمة، من اجل خلق التوازن بين التقدم المادي (الفيزيقي) والتقدم الانساني الاخلاقي(الميتافيزيقي). ان مشكلة العمارة الغربية هو اهمال الجانب الميتافيزيقي (لبعض الحركات المعمارية) مما جعل المدينة الغربية الحديثة مدينة مادة بدون روح.

١٦-العوامل المهمة والمؤثرة على مراكز المدن تظهر من خلال النظافة والاناقة لشوارع مراكز المدن، وطريقة تبليط الشارع وطريقة استخدام اثاث الشوارع والانارة والاعلانات. وكذلك التركيز على النقل العام المتطور. وان تكون الدولة والحكومة مسؤولة عن التمويل الرئيسي والاساسي لكافة المؤسسات الحضارية والتعليمية.

١٧-ان الحرية الحقيقية هي الحرية التي تنظم، وتختار مبادئ ونظريات معينة، وتضع انظمة وقوانين مفيدة .

٥-٤-٣ استنتاجات دراسة تحليلية مقارنة لمراكز المدن التاريخية

- ان عملية انتاج مقياس او نموذج مثالي هو الذي يخلق عمارة ذات هوية، وان هذه العملية ليست بهذه السهولة، وهي تحتاج لتظافر جهود كل من يدافع عن الهوية المحلية او هوية العمارة العراقية المعاصرة او هوية العمارة العربية الاسلامية، والتي هي اوجه لعملة واحدة .
- **من جدول المقياس العام تتضح نتائج المقارنة بين مركز المدن التاريخية -حضارة الاخر- (روما، باريس، لندن) -وحضارة الانا- (مركز بغداد التاريخي)**

جدول المقارنة للمقياس العام

	المفردات الرئيسية	المؤثرات	مركز مدينة روما التاريخي	مركز باريس التاريخي	مركز لندن التاريخي	مركز بغداد التاريخي

١	المفردة الرئيسية الاولى	التأثيرات البيئوية	العوامل الجغرافية والجيلوجية والمناخية	العوامل الجغرافية	جغرافية ومناخية	جغرافية
٢	المفردة الرئيسية الثانية	التاثيرات التاريخية	المكونات الاصلية	المكونات المطورة والمكونات الاصلية	مكونات مطورة	مطورة
٣	المفردة الرئيسة الثالثة	التاثيرات الفلسفية	سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية	سياسية واقتصادية واجتماعية	سياسية واقتصادية ودينية	سياسية واقتصادية
٤	المفردة الرئيسية الرابعة	تاثيرات العناصر المعمارية	المخططات والجدران والسقوف والفتحات	الارضيات الاعمدة والفتحات	المخططات والجدران والسقوف والفتحات والاعمدة والنقوش	زخارف
٥	المفردة الرئيسية الخامسة	تاثيرات طرق التنفيذ	النمط او الاسلوب والحرفية	النمط اوالاسلوب والحرفية والتقنية	النمط او الاسلوب والتقنية	تقنية محدودة
٦	المفردة الرئيسية السادسة	تاثيرات الفنون المتحالفة	النحت والرسم	النحت والرسم وتصاميم الاثاث	النحت وتصاميم الاثاث	نحت ورسم محدود جدا
٧	المفردة الرئيسية السابعة	معايير التخطيط	خصوصية الموقع والتصميم الحضري والمعماري والقوانين البنائية	خصوصية الموقع والتصميم الحضري والمعماري والقوانين البنائية	خصوصية الموقع والتصميم الحضري والمعماري والقوانين البنائية	تصميم حضري ومعماري محدود جدا .

- نستنتج من المقارنة اعلاه في جدول مقارنة المقياس العام الملاحظات التالية للمستقبل الاتي لمركز بغداد التاريخي:-

١- ان غياب التاثيرات المناخية في المشاريع التي نفذت في مركز بغداد التاريخي قد افقدها ميزة مهمة توصل الى نتائج جيدة في عملية التواصل (رغم ظهور التاثيرات الجغرافية) كما استفادت منها روما ولندن .

٢- ان ظهور مكونات مطورة فقط دون أي تمازج مع المكونات الاصلية لمركز بغداد التاريخي افقده روح الماضي الشجي، كما نجده واضحا في باريس.

٣- ان التبديلات الجذرية في التاثيرات الفلسفية وانتقالها من عوامل اجتماعية ودينية لتصبح عوامل سياسية واقتصادية، اخل بالموازنة الروحية التي يتمتع بها المجتمع الاسلامي . بينما نجد ذلك واضحا في روما ولندن .

٤- ان بروز العناصر الزخرفية دون ظهور لباقي مفردات العناصر المعمارية لمركز بغداد التاريخي جعله يفقد عناصر مهمة ومؤثرة على عملية التواصل، بينما نجد بروز اكثر من عنصر في روما وباريس ولندن .

٥- ظهور تاثيرات التقنية المحدودة الاستخدام وغياب التاثيرات النمطية والتاثيرات الحرفية في مركز بغداد التاريخي احدث خللا بين مباني تراثية تقليدية ومباني تقنية حديثة، مما فصل الانسجام والتكامل بين الموروث والمعاصرة. وعندما نلاحظ روما وباريس ولندن نجد كل من التاثيرات التخطيطية والحرفية ملازمة للتاثيرات التقنية .

٦- اما تاثيرات الفنون المتحالفة فهي غائبة عن مركز بغداد التاريخي، رغم ظهور النحت والرسم بشكل محدود جدا، بينما نجد مراكز المدن التاريخية (روما وباريس ولندن) قد اخذت النحت والرسم، وعلى وجه الخصوص تصاميم اثاث الشوارع والساحات كعناصر مهمة ومكملة للمشهد الحضري لها .

٧- اما ما يخص معايير التخطيط فان غياب خصوصية الموقع والقوانين البنائية الواضحة والتفصيلية لعملية التواصل الحضاري لمركز بغداد التاريخي، وظهور عملية التصميم الحضري والمعماري بصورة محدودة جدا وغير مسيطر عليها (لعدة اسباب)، قد اخل بصورة كبيرة لما نريده لمركز بغداد التاريخي كمركز اشعاع فكري وحضاري . بينما نجد مراكز

المدن التاريخية (روما، باريس، لندن) قد اكدت عليها كونها عناصر مهمة تنقل الفكر النظري الى واقع تطبيقي يلبي متطلبات عملية التواصل الحضاري .

- **من جدول المقياس الخاص تتضح نتائج المقارنة للمشاريع التطويرية في مراكز حضارة الاخر (روما، باريس، لندن) وحضارة الانا (مركز بغداد التاريخي) .**
- نستفاد من طريقة التحليل المقارن من جدول المقياس الخاص للمقارنة بين –حضارة الاخر– (مسابقة تطوير مركز روما التاريخي)، و(مسابقة تطوير الهال في مركز باريس التاريخي)، و(مسابقة تطوير الباترونستر في مركز لندن التاريخي)، و–حضارة الانا– المشاريع التطويرية لشارع حيفا وباب الشيخ في مركز بغداد التاريخي، للخروج بالاستنتاجات التي تفيد مركز بغداد التاريخي وكما ياتي:–

١– ان عدم ظهور للاطار المرجعي للمصدر في تطوير مركز بغداد التاريخي قد اضعف اصالته، فبيما ارتبطت مشاريع روما بالبيئة الطبيعية (الحفاظ والثبات)، مشاريع باريس ارتبطت بالبيئة الطبيعية والحضرية (الحفاظ والثبات – التطور والتغيير)، ومشاريع لندن ارتبطت بالبيئة الحضرية (التطور والتغيير) . مما يجعل مركز بغداد التاريخي يحتاج الى الاستفادة من تجربة باريس في ارتباطها بالبيئة الطبيعية والحضرية التي هي الانسب لحالة بغداد.

٢– ظهرت تعددية عدد مصادر الارتباط لمشاريع مركز بغداد التاريخي (حضارة الانا) بينما في حضارة الاخر نجد تنوع بين احادية ومتعددة .

٣– غياب مقياس المصدر عن مشاريع مركز بغداد التاريخي قد اضعف عملية التواصل بينما في مشاريع تطوير (روما، باريس، لندن) تحدد المقياس كجزء من الموقع او كموقع كلي .

٤– ظهرت قراءة المصدر كشكل مجرد وذا معنى لمشاريع مركز بغداد التاريخي كلما ظهرت لدى تجربة الاخر .

٥– قراءة لمستوى القواعد في المصدر اتضحت من خلال ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر واختفت قاعدة ارتباط المصدر بالموقع من مركز بغداد ، بينما دخلت الاثنان كعناصر مهمة في مشاريع روما وباريس ولندن .

٦– ظهرت المعاني العامة(العرفي والطبيعي والمقترح) في مشاريع مركز بغداد ومشاريع روما وباريس ولندن .

٧– ظهرت المعاني الخاصة(الدينية والحدث التاريخي) في مشاريع مركز بغداد ومشاريع روما وباريس ولندن .

٨– حدث خلل في المفاهيم الاجتماعية لمشاريع مركز بغداد كونها انتقلت من التعاون الاجتماعي الذي يميز المجتمع الاسلامي، الى تقليد تجربة الغرب في التطور الاجتماعي . مما ولد مشكلة اجتماعية كبيرة .

٩– ظهرت المفاهيم الوظيفية (سكنية وتجارية وثقافية) في تجربة الانا وتجربة الاخر.

١٠– حدث خلل في الطرز المعمارية لمشاريع مركز بغداد كونها اكدت على التمثيل الشكلي للعمارة التقليدية وانتشار نماذج العمارة المعاصرة، واختفت عمارة التواصل الحضاري التي تنشدها قيادة الحزب والثورة. بينما تجد ظهور لعمارة التواصل الحضاري لمشاريع مركز باريس . على وجهة الخصوص التي جعلتها النافذة التي يطل بها من الماضي تجاه المستقبل .

جدول المقارنة للمقياس الخاص

المفردات الفرعية	المؤثرات	مسابقة تطوير مركز روما التاريخي ١٩٧٨	مسابقة تطوير منطقة الهال في مركز باريس التاريخي ١٩٧٩	مسابقة تطوير منطقة الباترونستر في مركز لندن التاريخي ١٩٨٥	مشاريع تطوير حيفا وباب الشيخ في مركز بغداد التاريخي٨١– ١٩٨٥
المفردة الفرعية	الاطار المرجعي للمصدر	البيئة الطبيعية	البيئة الحضرية والطبيعية	البيئة الحضرية	–

الاولى اجراءات خصوصية الموقع	عدد مصادر الارتباط	احادية ومتعددة	متعددة واحادية	احادية ومتعددة	متعددة
	مقياس المصدر	المعالجة كموقع كلي	جزءمن الموقع وموقع كلي	كموقع كلي	–
	قراءة المصدر كشكل	ذو معنى	اشكال مجردة وذات معنى	ذو معنى	شكل مجرد وذو معنى
	قراءة مستوى القواعد	ارتباط الاجزاء وبالموقع	ارتباط الاجزاء وبالموقع	ارتباط الاجزاء وبالموقع	ارتباط الاجزاء المكونة
	المعاني العامة	العرفي والطبيعي والمقترح	المقترح والطبيعي	العرفي والمقترح	المقترح والعرفي والطبيعي
	المعاني الخاصة	الدينية	الحدث التاريخي	الدينية	الحدث التاريخي والديني
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري	المفاهيم الاجتماعية	التطور والتنمية	التطور الاجتماعي	التطور والتنمية	التعاون والتطور
	المفاهيم الوظيفية	سكنية وثقافية وتجارية	سكنية وتجارية	تجارية وثقافية	سكنية وتجارية وثقافية
	الطرز المعمارية	تقليدية ومعاصرة	معاصرة وتواصل حضاري	معاصرة وتواصل حضاري	معاصرة وتقليدية
	البنى التحتية	تقليدية ومتطورة	متطورة	متطورة	تقليدية
	المسلك	رئيسية	رئيسية وثانوية	رئيسية وثانوية	رئيسية وثانوية
	الحافات	ظاهرية	ظاهرية ومضمرة	ظاهرية	ظاهرية ومضمرة
	القطاعات	صغيرة ومتوسطة وكبيرة	كتل كبيرة ومتوسطة	كتل متوسطة وكبيرة	كتل كبيرة وصغيرة
	العقد	تقاطع ممرات وساحات	ساحات عامة	تقاطع ممرات وساحات	ممرات ومناطق التقاء
	الدلائل	ابنية مهمة	نصب وابنية مهمة	ابنية مهمة	–
	نظم الحركة المرورية	تقليدي ومزدوج	نظام مروري متكامل	نظام مروري متكامل	تقليدي ومزدوج
	انماط الشوارع	المتعامد والحر	الحر والمتعامد	الحر والمتعامد والشعاعي	الحر والمتعامد
	المعالجات المرورية	مستوى واحد	مستويات مختلفة	الدمج بين المعالجات	مستوى واحد
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية	حفاظية	صيانة وتجديد وتاهيل	اعادة التاهيل	اعادة التاهيل	صيانة واعادة تاهيل
	تطويرية	تخطيط وتطوير شامل	تخطيط وتطوير شامل	تخطيط وتطوير شامل	تطوير مجتزئ محدود
	متوازنة	تكامل مع المقياس وتعاطف بيئي مناخي وتركيبات عضوية وانتمائية مكانية	تكامل مع المقياس وتعاطف بيئي مناخي وتركيبات عضوية	تكامل مع المقياس تركيبات عضوية وانتمائية مكانية والتضاد المتألف	–

١١- بقيت البنى التحتية لمشاريع مركز بغداد تقليدية، بينما تجربة مشاريع تطوير باريس ولندن ركزت على البنى التحتية المتطورة .

١٢- ظهرت المسالك (رئيسية وثانوية) في تجربة حضارة الانا وتجربة حضارة الاخر .

١٣- ظهرت الحافات (ظاهرية ومضمرة) في تجربة حضارة الانا وتجربة حضارة الاخر .

١٤- ظهرت القطاعات بشكل كتل كبيرة وصغيرة في مشاريع تطوير بغداد التي تحتاج الى تقليص حجم الكتل الكبيرة كونها غريبة على النسيج التقليدي لمركز بغداد التاريخي.

١٥- اختفت الدلائل (نصب او ابنية مهمة) عن مشاريع مركز بغداد التاريخي، بينما توليها مشاريع روما وباريس ولندن اهمية كبيرة . مما يجعل مركز بغداد يحتاج الى ادخالها في المشاريع التطويرية مستقبلا .

١٦- بقيت نضم الحركة المرورية تقليدية ومزدوجة لمشاريع مركز بغداد بينما استخدمت مشاريع باريس ولندن نظام الحركة المروري المتكامل .

١٧- انماط الشوارع (الحر والمتعامد) ظهرت في تجربة الانا وتجربة الاخر .

١٨- بقيت المعالجات المرورية من خلال محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد لمشاريع مركز بغداد، بينما تجد مشاريع باريس طرحت من خلال جعلها بمستويات مختلفة، ومشاريع لندن اخذت الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيطية .

١٩- ظهرت القوانين الحفاظية عن طريق الصيانة واعادة التاهيل في مشاريع مركز بغداد مثلما ظهرت لدى مشاريع روما كونها مشتقة من قانون البندقية ١٩٦١ للحفاظ وصيانة الممتلكات الاثرية .

٢٠- ظهرت من قوانين تطويرية بصيغة التطوير المجتزيء المحدود لمشاريع مركز بغداد، وعدم السيطرة الفعلية عليها قد سبب مشكلة كبيرة، فرغم استنادها على القوانين التطويرية البريطانية الا ان تجربة مشاريع لندن اوضحت تاكيدها على القوانين التطويرية للتخطيط والتطوير الشامل مثلها مثل تجربة مشاريع روما وباريس.

٢١- ان غياب القوانين المتوازنة التي تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة في مشاريع مركز بغداد التاريخي يعتبر من اهم الاسباب التي اضعفت عملية التواصل الحضاري لهذا المركز المهم . بينما نجد تجربة الاخر في المشاريع التطويرية لروما، وباريس ولندن قد اكدت على هذه القوانين من خلال التكامل مع عنصر المقياس، والتعاطف البيئي المناخي، والتركيبات العضوية في المورفولوجية، الانتمائية المكانية . وبرز في مشاريع لندن وقوانين تصب في التضاد المتألف من خلال اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس .

- **من استنتاجات المقياس العام والمقياس الخاص، نجد ان مركز بغداد التاريخي ومشاريعه التطويرية تحتاج الى اعادة نظر من اجل :-**

أ-خلق التعددية في مركز بغداد التاريخي باقرار تعددية اللغات في الاجزاء المكونة لها.

ب-خلق التواصل في مركز بغداد من خلال ربط اجزائها على مستوى الشكل والمضمون وعلى مستوى الموقع ككل.

ج-الاستفادة من تجارب حضارة الاخر في بعض طروحاته ومعالجاته واليات تنفيذه الواضحة من المقياس اعلاه على مراكز المدن التاريخية، لإغناء التواصل الحضاري لمركز بغداد التاريخي باتجاه تحديد اليات تنفيذية اتضحت من خلال المقياسين تتناسب والطروحات الفكرية للحضارة العربية الاسلامية، والابتعاد عن طروحاته التي تهدف الى تسويق هويتنا وحضارتنا .

د-اعادة النظر في القوانين البنائية لمركز بغداد التاريخي كونها لا تلبي الهدف المنشود في عملية التواصل الحضاري، وربط الجذور بالفروع واعادة دراسة المشاريع التطويرية بصيغة التخطيط والتطوير الشامل.

٥-٤-٤ استنتاجات المستقبل الماضي للحالة العربية الاسلامية – (حضارة الانا) .

١- في المدينة العربية التقليدية لا يمكن بحال تصور بنية سكنية تقليدية اصيلة دون ان نقرنها بمشاهد السكان التقليديين بعلاقاتهم الحميمة ولهجاتهم، هذه المفردات تضفي على العمارة عبيرها وشداها المحلي وبالتالي تعزز واقعيتها وانتمائها .

٢- عندما تأثر المسلمون بنتاجات الثورة الصناعية، ودخول المواد المصنعة الجديدة ومارافقها من انظمة تشييد وتقنية بناء، لم يعارضوا ذلك، بل على الفور تبنوها واستخدموها مادامت تخدم مصالحهم ولم تتعارض مع الثوابت الفيزياوية منها والعقائدية، بشكل واضح وصريح وغير ذلك من المتغيرات فاذا تحققت الثوابت في العمارة فالتجديد في المتغيرات لا ضرر فيه، وتحديث المتغيرات القديمة لا ضرر منه ما دام يؤدي غرض ما ومنفعة لفرد او مجموعة .

٣- ان الحضارات الاغنى والاكثر ازدهارا هي تلك المنفتحة على الحضارات الاخرى، والتي تستفيد بذكاء من التبادل معها .

٤- علينا ان نتواصل مع القيم الاصيلة لتقاليدنا وعاداتنا، وان نعمل من خلال تجاربنا الخاصة ونكتسب الخبرة والقدرة في التعامل مع متطلبات المعاصرة التي يحتاجها الانسان في البيئة الخاصة لبناء حضارتنا الجديدة التي تستطيع ان تتعامل مع الحضارات الاخرى بصيغتها المقتدرة وليس التابعة.

٥- ان تحقيق التواصل ما بين الماضي والحاضر والمستقبل لا يتم باعادة استخدام الطرز والانماط السائدة بصيغ جديدة، وانما تتحقق توا صليتها من خلال اعادة بناء العلاقة الحوارية ما بين افراد المجتمع على مختلف مستوياتهم بصيغ التمفصل والاتصال.

٦- لم تبنى المدينة العربية الاسلامية على اساس العلاقة ما بين المؤسسات وانما على العلاقة ما بين البشر، لذلك كانت بيئة اجتماعية صالحة. اما المدينة العربية في الوقت الحاضر فقد بنيت على اساس العلاقة بين المؤسسات واهملت الانسان في بعض احتياجاته مما ولد مشاكل اجتماعية كبيرة.

٧- تتأتى الهويات الخاصة بالمجتمعات من خلال ثلاث علاقات هي :- علاقة الانسان بالله (العقيدة)، وعلاقة الانسان بالبشر (المجتمع)، وعلاقة الانسان بالطبيعة (البيئة)، ومن خلال النمط العام لحياة الناس فيما يخص هذه العلاقات الثلاث تتولد قوانين تشكل بمجموعها فلسفة أساسية لكل مجتمع من المجتمعات ... وبالتالي يمتلك هويتها .

٨- لقد تأثر التخطيط الاسلامي بتعاليم الدين الاسلامي والتشريعات الفقهية والاعراف والتقاليد من جهة، وبالخلفية التاريخية للعرب المسلمين من جهة اخرى، ولقد تفاعلت هذه المؤثرات الحيوية مع محدودات البيئة الطبيعية للموقع، في صياغة الشكل المادي للنموذج الحضري للمدينة العربية الاسلامية والذي يصل بجذوره التاريخية الى حضارة بلاد ما بين النهرين، كما اعطت الاعراف والتقاليد ومواد البناء وتقنيات التنفيذ الطابع المحلي لكل منطقة. واستمر هذا النموذج حتى ظهور التأثيرات الغربية في المنطقة العربية، وبالتحديد بعد الحرب العالمية الاولى، حيث بدأت معالمه بالاختفاء، وحل محله النموذج المستورد من بيئة غربية .

٩- كثرت الدراسات والبحوث والنقاشات حول خصوصية العمارة العربية الاسلامية، والطروحات الكثيرة والمختلفة هي حالة صحيحة جيدة، وتعتبر خطوة نحو الامام لتحقيق هوية العمارة العربية الاسلامية .

١٠- ان فترة وضع الاسوار لمركز بغداد التاريخي ((سور جانب الرصافة شرع ببناءه عام ٤٨٨هـ – ١٠٩٥م وانجز عام ٥١٧هـ – ١١٢٣م. اما سور جانب الكرخ فشيد عام ١١٩٣هـ – ١٧٢٩م)) هي في الفترة التي بدأ فيها الخوف من الغزو الفكري والعسكري الخارجي، حيث ان السور يعتبر احد المدافعين عن الحضارة والثقافة والهوية. اما هدم السور فقد حدث في فترة مدحت باشا عام ١٨٦٩م، بحجة توسيع المدينة، ونجد ان اليهود هم اول من حاول هدم السور بحجة الاستفادة من طابوقه في اعادة البناء وكذلك بحجة توسيع المدينة وهذه العملية تعتبر اول خطوة في ضياء السمة الخاصة والمميزة لهوية مركز بغداد التاريخي.

١١- سبب جمال مدينة القاهرة وفاس ويورك هو بقاء السور كونه مقدس ومرتبط بالدين والقيم الاصيلة للمجتمع . لذلك يعتبر سور المدينة هو الحصن الحامي لها ... وسور بغداد شيد لحماية بغداد والحفاظ على هوية بغداد ... وان عملية اعادة احياءه بروحية جديدة، تعتبر اول خطوة لاعادة هوية مركز بغداد التاريخي .

١٢- النسيج العربي الاسلامي متراص ومتلاصق انطلاقا من مقولة (كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) ومنها التأكيد على التظام في الصلاة والتأكيد على الجماعة وليس على الفرد.

١٣- من المتغيرات في العمارة مواد بناء ونظم، ومن ثوابت العمارة القيم والمبادئ، فبالمحافظة على الثوابت نحصل على الاستمرارية والتواصل مع الماضي، وباستخدام المواد والتقنية والاساليب الحديثة نحصل على عمارة مناسبة تواكب التغيير وتصبح لاحقا من التراث .

١٤- المتغيرات الان تشمل ثقافة المصمم، وثقافة المتلقي، ونمط ممارسة المهنة، ومستوى الذوق العام وغيرها، اضافة للتحديات الفكرية والسياسية الموجهة .

١٥- ان التصاميم الاساسية لوحدها في مراكز المدن والتي تعاني من مشاكل كثيرة، غير صالحة، وانما يجب ان تنطلق من الدراسات الانمائية الشاملة. وان التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥ هو احد هذه الوسائل التصميمية والتي تحتاج الى دعم كبير .

١٦- لقد نجم عن الاختلاف في طبيعة النموذجين التقليدي والمعاصر- والاعتقاد بان النظم والتشريعات المعاصرة المقننة، ما هي الا امور تقنية خالية من المضامين الثقافية- ازدواجية في المجتمع ككل وبالذات في اليته التنظيمية والتشريعية وبيئته العمرانية.

١٧- الحالات الغريبة على موقعها ومن ضمنها الابنية الجديدة المنفذة في مركز بغداد التاريخي مثل شارع حيفا وبناية الرصافة ... الخ، تفرض وجودها في استقرائنا للمستقبل ويجب ايجاد حلول لها تدمجها مع النسيج التقليدي ... فمثلا المصريون يعتزون بكل تاريخهم بايجابياته وسلبياته لأنها جزء من وجودهم .

١٨- المدن القديمة ليس فيها عمارة وانما يوجد فيها حدث (Event) وحياة متكاملة للانسان، وهذا من صفات العمارة الاسلامية التي فيها احداث متسلسلة يظهر من خلالها عنصر الحنين .

١٩- اول ما فعله الانكليز في المنطقة المحيطة بالقشلة والسراي هو غلق الازقة في محلة الميدان والمتجهة الى محلة الفضل وباب الشيخ ... حيث كانت الميدان من المناطق الدينية المهمة ويسكنها اشراف بغداد . وبهذه العملية تم تدمير النظام الذي كان يعمل به النسيج الحضري، وتحولت من منطقة مهمة دينيا وسياسيا الى منطقة موبوءة بالفساد .

٢٠- في الوقت الذي تم فيه شق شارع الرشيد لم يؤثر كثيرا على النسيج كون الازقة قد حافظت على نفاذيتها، وان مكان الشارع مسقط على مسار قديم، وذلك من اجل ربط بؤرتين جديدتين لمركز بغداد توسعت شريطيا بامتداد النهر عبر باب المعظم وباب كلواذا (الباب الشرقي) .

اما شارع الخلفاء وشارع الكفاح فقد قطع اوصال النسيج التقليدي لمركز بغداد التاريخي، فرغم انه حاول ربط البؤر الجديدة لمركز بغداد التاريخي الممتدة شريطيا بين منطقتي الوزيرية والبتاويين، الا ان تاثيراته السلبية في قطع شرايين الحركة التقليدية، وتسقيط ابنيته ذات الكتل الكبيرة لسد نفاذية الازقة التقليدية على الشوارع . جعلها احد الاسباب في تدمير النظام الذي يعمل به النسيج الحضري .

ونجد ان شارع حيفا، وبالرغم من تسقيطه على مسار قديم، الا ان طريقة تشكيل الكتل وتخطيطها الحضري عمل على غلق منافذ الازقة التقليدية في منطقة الكرخ باتجاه شارع حيفا، مما ولد نفس المشاكل الحضرية والاجتماعية التي ولدها شق شارعي الخلفاء والكفاح .

وقمنا بوعي او بدون وعي ما فعله الانكليز في منطقة الميدان، وبرزت نفس المشاكل الحضرية والاجتماعية والسياسية .

٢١- يتأثر مركز المدينة بمستوى البنى التحتية وشريحة الناس الساكنين فيه، فاذا كانوا ذوي دخل عالي فان المركز يرتقي الى الاعلى ((مثل مركز باريس التاريخي)) واذا كان الساكنين ذوي دخل واطئ فانه يتراجع الى الوراء ((مثل مركز بغداد التاريخي)).

٢٢- القوانين والتشريعات هي بمثابة روادع تعمل على كبح جماح التطلعات الانانية والتصرفات الذاتية للافراد، ووضعها في اطار المصلحة العامة .

٢٣- الحسبة احد معالم الحضارة الاسلامية المتميزة بالروح الانسانية والحس بالمسؤولية الحكومية التي تهدف الى تحقيق الطمأنينية في التعايش وتبادل المنافع المشتركة بين طبقات الرعية بالعدل وطيبة النفس.ان المدينة التي تتحقق فيها الحسبة والاحتساب (من خلال الفكر الاسلامي) لهي المدينة الفاضلة التي كان يحلم بوجودها الحكماء والفلاسفة منذ قديم الزمان.

٢٤- ان منصب القائم بالحسبة استمر حتى بعد القضاء على الخلافة العباسية ودولة المماليك في المشرق، وحتى ايام الحفصيين ومن اليهم في المغرب، وقد ظل هذا المنصب ايام الاتراك العثمانيين في الكثير من البلاد العربية والاسلامية التي استولوا عليها.

٢٥- التشريعات الخاصة بالبناء والاسكان في الدول العربية وبالعراق على وجه التحديد، ما هي الا ترجمة للتشريعات الغربية. مما سبب عند تطبيقها في القضايا الاجتماعية تناقض واضح ظهر جليا في العمران – مثل نظام الارتداد المنقول من بريطانيا – سبب في تغيير النسيج العمراني، وخرق حرمة الجوار بالسماح في عمل فتحات تطل على الجيران بعد تطبيق الارتداد. مما يدل على ان الشريعة وليس مواد البناء ولا التقنية ولا الزخارف كانت السبب في اعطاء الهوية للبيئة الاسلامية.

٢٦- ان نظام الطرق والابنية رقم ٤٤ لعام ١٩٣٥ وتعديلاته والمشتق من القوانين البريطانية، يمثل اول خطوة استخر ابية للقوانين المشتقة من نضام الحسبة والمستندة على الاعراف والتقاليد والدين الاسلامي الحنيف .

٢٧- الضوابط والارشادات التراثية كانت تتصف بمرونتها، وذلك لاعتمادها على المواصفات النوعية، واسسها المرتبطة بالغاية والنية، وبهذا كانت تستعمل في كل مكان وتحافظ على حساسيتها وتستجيب لخصوصيات المشاكل والقرارات التصميمية مهما كانت الظروف الموقعية .

٢٨- مهما بلغت القوانين والانظمة درجة في التنظيم والتدوين وفي سهولة التعبير فانها تبقى عرضة للتفسير والتأويل ويستوجب التوضيح والتوجيه، وانه مهما كانت انظمة البناء جيدة في فعاليتها وتأثيرها كدليل مرشد للتخطيط والاعمار، فانه لا يمكن الحكم عليها الا بالتطبيق العملي، فجودتها تقاس بقدر امكانية تنفيذها، ومرونتها على تقبل المستجدات الظرفية .

٢٩- ان معظم القوانين البنائية المطبقة والمقترحة لمدينة بغداد، لم تستطع الخروج من التبعية البريطانية، وليس فيها أي اشارة الى ما يميز الهوية العربية الاسلامية لمدينة بغداد، او الى طرق التواصل الحضاري التي تنشدها قيادة الحزب والثورة . ولم تاخذ هذه القوانين مسألة الاعراف والتقاليد التي تميز التنظيم الاسلامي للمجتمع العربي .

٣٠- قانون لا ضرر ولا ضرار واحد من القوانين الاسلامية التي أعطت صفة مميزة للنسيج الحضري لمدينة بغداد، والذي عطل هو ونظام الحسبة في الاسلام بعد خروج الاحتلال العثماني كون التشريع العثماني هو تشريع مستورد وقسري ولا يلائم نسيجنا ومجتمعنا ولكن رد الفعل هذا اثر على قوانينا الاسلامية والتي اخذها العثمانيون من الفكر العربي الاسلامي .

٣١- التشريع الغربي بعد الاستخراب البريطاني الذي ابهر الحركات المناوئة للاحتلال العثماني، وضع بدل التشريع الاسلامي والتشريع العثماني، والذي مازال يطبق لحد الان من خلال القوانين البنائية لمدينة بغداد،والذي هو مستورد وقسري ولا يلائم مجتمعنا ونسيجنا، ومشاكله واضحة للعيان .

٣٢- تعدد الآراء حسب المذاهب في الدين الاسلامي هي قوة لهذا الدين من جهة ... ومن جهة اخرى فان تطور الفهم المتجدد للدين الاسلامي وحسب تطور المجتمع ومستلزماته ووظائفه، مما يعطيه فعالية الدواء الناجع لجميع مشاكلنا بمختلف اختصاصاتها. فقوانين الدين الاسلامي ممكن ان نستشف منها قواعد لقوانيننا البنائية في الوقت الحاضر (

لاضرر ولا ضرار وقوانين الحسبة)، مع الاستفادة من المناسب والملائم في قوانين وتشريعات الغرب حول تطوير مراكز المدن التاريخية .

٣٣- القوانين (Laws) ثابتة، والقواعد (Rules) متغيرة . وان عملية وضع قواعد جديدة لقوانين بعيدة عن طبيعة المجتمع العراقي هي عملية غير مجدية . فمتى ما غيرنا القوانين الوضعية في بلدنا والمستندة على القانون المدني الفرنسي وعلى القوانين البنائية البريطانية والقوانين الحفاظية الايطالية ... واعدنا تطبيق القوانين المشتقة من القوانين المستندة على الدين الاسلامي وتشريعاته، متى ما وصلنا الى حل مشاكل الثنائيات ومن ضمنها (النظرية والتطبيق، المظهر والجوهر، ... الخ) .

٣٤- التجديد الحضري يجب ان يمتلك ديناميكية عالية تجاه المستقبل، ومنه يجب ان تمتلك القوانين البنائية من الديناميكية العالية من اجل ان تكون فيها مرونة للتطبيق وقابلية للتطوير والابداع.

٣٥- القوانين البنائية لمدينة بغداد مأخوذة عن انكلترا مثل (نظام الطرق والابنية لعام ١٩٣٥) . اما فيما يخص الحفاظ على الآثار والتراث فانها مأخوذة من ايطاليا مثل (ميثاق البندقية لصيانة وحفاظ الممتلكات الاثارية عام ١٩٦١) . والتي خلقت نوع من الازدواجية في تطبيقها على بغداد .

٣٦- عدم التركيز على تدريس القوانين البنائية لطلبة العمارة اثناء الدراسة الاكاديمية، ولد مجموعة من المعماريين غير المطلعين على هذه القوانين التي تنظم سير المهنة المعمارية.اضافة الى وجود خلل في اهداف القوانين ومنطوقها وعملها وتطبيقها .

٥-٥ التوصيات

- المطلوب حقا من المعماريين الممارسين، والاكاديميين، والباحثين في مؤسسات القطر ربط الحاضر والمستقبل بالماضي في الجوهر وليس في المظهر (روحيا وليس فيزياويا فقط).
- ما دام الانسان يخضع اعماله لتتفق مع الشريعة فانها بالضرورة ستكون حالة متواصلة مع التراث، وعندها لا ضير على من يريد الرجوع الى هذا التراث بصيغ متجددة ملائمة لمتطلبات الحياة الجديدة، ومنفتحة على تجارب الاخر ما دامت تتفق مع الشريعة والعقيدة .
- التقاليد في حد ذاتها لا تكسب الصفة الشرعية المطلقة في التطبيق، رغم انها تمثل الاساس والمرجع المعرفي الذي نبني عليه افكارنا وتصرفاتنا . وبمعنى اخر، فان التقاليد توفر لنا ارضية صلبة يستطيع المرء التحرك منها، ولكنها لا بد ان تخضع للنقد والتقويم . لذا يوصي البحث ان تدخل التقاليد كعنصر مهم في استقرائنا لمستقبل مركز بغداد التاريخي.
- يوصي البحث بتطوير برامج للمخططين تتناول الشريعة الاسلامية وعلاقتها بمشاكل وقضايا المجتمع وكذلك دراسة النظم العمرانية المعاصرة والاسس التي يعتمد عليها كل منهما، وواجه التناقض بينهما . ان خريجي هذه البرامج سيكونون اكثر وعيا وادراكا واستجابة لمجتمعهم واحتياجاته.
- تحديد المرء للماضي من منطلق قواعد السلوك والاعراف وليس من منطلق المظهر العمراني، سيوصله لنتيجة تختلف عن مجرد اضافة رواق او شنشول اعتقادا منه باستمرارية صلته بالماضي . لذا يوصي البحث بادخال قواعد السلوك والاعراف كمدخلات اساسية في انتاج الشكل العمراني لمركز بغداد .
- تحديد الشكل العمراني في اطار المدينة العربية الاسلامية لا يوجد في الاشكال المعمارية ذاتها، وانما في التنظيم الذي يحكم انسانها وترتيبها، لذا فان من الممكن تكييف بل وتغيير تلك الاشكال المعمارية طالما استمرت قواعد السلوك او العلاقات والنظم التي كانت تحكمها صامدة.

- عدم وجود نمط محدد مرتبط بالشكل والتكوين العمراني في المدينة العربية الاسلامية ككل. وانما هناك اتجاه محدد ازاء كيفية تعايش وتعامل الفرد المسلم مع جيرانه ومع المجتمع بشكل عام. لذا يوصي البحث باعادة احياء العلاقات الاجتماعية القوية في داخل المجتمع، واعادة احياء الواجهة الجمعية للزقاق التقليدي .
- غلق حركة السيارات في بعض اماكن مركز بغداد، وفرض رسوم لدخول السيارات لاماكن اخرى لحل مشكلة الاختناق . ولاعادة احياء البيئة التقليدية .
- ربط الخطوط السريعة لشرق بغداد، بغرب بغداد عن طريق جسور على جانبي منطقة مركز بغداد دون ان تتقاطع مع خطوط الحركة في مركز بغداد . كون ان هناك نسبة كبيرة من السيارات العابرة بين الكرخ والرصافة لا تحتاج الى الدخول الى منطقة المركز.
- يحتاج مركز بغداد التاريخي الى تنسيق دقيق بين استراتيجيات جميع الوظائف والاستعمالات التي يشار اليها في المخطط الاساس للمدينة لكي يستطيع ان يكون منطقة جذب رئيسي وخدمات لعموم المدينة والقطر.
- يتطلب اعادة النظر بكافة القوانين والتشريعات والضوابط والتي لا تنسجم مع خصوصيات المجتمع، كي تنسجم مع الطرح الفكري لقيادة الحزب والثورة بربط الفروع بالجذور، والتواصل الحضاري للعمارة العربية الاسلامية.
- اعادة احياء نظام الحسبة في الاسلام وتطويعه لخدمة المستجدات الظرفية الجديدة .
- اعادة احياء مسار السور القديم الذي يحيط مركز بغداد التاريخي من جهتي الرصافة والكرخ، كون السور يمثل السور الامني للحفاظ على الهوية والخصوصية التي تميز مركز بغداد التاريخي عن غيره .
- اغناء وتطوير نظام البناء المقترح لمدينة بغداد وبما ينسجم مع الطروحات الفكرية في الحفاظ على الموروث والتواصل الحضاري، وتعزيزه بنصوص وضوابط تخطيطية واعتماده اساسا للنمو والتطور العمراني لمدينة بغداد .
- واقع حال النمو العمراني في المناطق التراثية يستدعي اصدار ضوابط صارمة للحد من التجاوزات وضبط العمران بما ينسجم ويتألف مع الطابع العمراني المحلي .
- وضع قوانين خاصة لكل منطقة تختلف عن الاخرى (حسب خصوصية كل منطقة) والابتعاد عن التعميم مع اعطاء مرونة في القوانين – قابلة للتحوير والتبديل وفق المستجدات – .
- وضع حلول على المستوى القريب من خلال الابتعاد عن نظام الارتداد في مركز مدينة بغداد التاريخي كونه يعتبر احد العوامل التي ادت الى فقدان خاصية التضام والتماسك في النسيج الحضري التقليدي .
- تجنب غلق محاور الحركة في النسيج التقليدي، واعطاء نفاذية للمحاور الرئيسية عبر الابنية التي قطعتها وخاصة في شارع الخلفاء وشارع حيفا وبناية الرصافي، مما ادت الى خلق حالة من الخلل في هيكلية النسيج الحضري .
- عند وضع مخططات لمدينة ينبغي الالتفات الى البعد الثالث (الارتفاعات) وليس فقط استعمالات الارض . وحتى على مستوى الازقة يفترض تحديد التناسب بين عرض الطريق وارتفاع المبنى للمحافظة على المقياس الانساني.
- التجربة العراقية في الحفاظ على التراث حديثة الولادة نسبيا، لذا يقتضي تقييمها والوقوف على جوانب اخفاقها، واغناءها كي لا تتحول الاخفاقات الى عوامل احباط مميتة للتجربة برمتها.
- عملية الحفاظ على الموروث العمراني يجب ان ترتبط بمؤسسة مركزية لها قدرة صنع القرار ودقة الاستبصار . ترتبط بها مؤسسات فرعية في كل منطقة تراثية في بغداد ومنها منطقتي الكرخ والرصافة ... تحوي على اختصاصيين من ديوان الرئاسة وامانة بغداد والاسكان والتعمير وجامعات القطر والمؤسسات المهنية ومجالس الشعب المحلية .
- ضرورة ربط مرور بغداد واستحداث جهاز تنفيذي في امانة بغداد قادر على تطبيق قوانينها، ومن الممكن مناقشة هذه التجربة بعد فترة لبيان مدى صلاحيتها .

- واقع الحال مركز بغداد التاريخي لا يحتمل الاهمال ويتطلب اتخاذ خطوات واجراءات فورية لاسعاف المنطقة، وايقاف ظواهر التداعي ومنع مسببات الاعتلال، وذلك ابتغاء للنهوض بالمنطقة الى المستوى الذي يليق بها كبؤرة حضرية تعبر عن تاريخ بغداد عمرانيا وتخطيطيا .
- امكانية الاستفادة من تجربة بلدية باريس من الناحية التنظيمية والادارية وطريقة الانتخابات التي تجري فيها واختصاصات مرشحيها ...

والاستفادة من تجربة باريس في طريقة التعامل مع اكساء الشوارع وتأثيثها وانارتها ونظافتها التي اعطتها سمة مميزة لها .

- امكانية الاستفادة من تجربة بلدية لندن من ناحية تقسيمها الى عدة بلديات محلية كل بلدية لها انتخابات محلية منفصلة عن الاخرى، ولها قوانين بنائية وخطط تطويرية تختلف عن الاخرى رغم وجود قوانين بنائية عامة تشمل كل انكلترا وويلز.
- امكانية الاستفادة من تجربة بلدية روما في منع مرور المركبات في بعض اقسام المركز التاريخي، مع فرض رسوم مالية لدخول المركبات لمناطق اخرى، وكذلك تعويض وسائط النقل بالنقل العام .
- اعادة احياء المحاور الرئيسية الخمسة التاريخية لمركز بغداد لمنطقة الرصافة وهي :-

أ- الباب الوسطاني / القلعة بطول ٢٠٠٠ م .

ب- الباب والوسطاني / الاسواق بطول ٢٢٠٠ م.

ج- باب الطلسم / السنك بطول ١٦٠٠م .

د- الكيلاني / الميدان بطول ٢٥٠٠ م .

هـ- الميدان / شارع المستنصر بطول ١٧٠٠م.

وكذلك احياء المسارات الرئيسية في جانب الكرخ بين الشرائع على نهر دجلة واطراف سور منطقة الكرخ .

- يتوجب ان تجري عملية الحفاظ في مركز بغداد التاريخي في اطار نظرة كلية لمستقبل المنطقة وبمقتضى خطة تنفيذية مرحلية واضحة وشاملة .
- تشكيل جهاز فني كفء ضمن تنظيمات امانة بغداد .
- حصر اعمال التصاميم المعمارية لمباني منطقة مركز بغداد التاريخي على مكاتب هندسية متخصصة، يمكن ان ترتبط بدائرة التراث في الامانة .
- حصر اعمال التنفيذ بمقاولين وحرفيين قادرين على تنفيذ التفاصيل المعمارية التراثية للابنية الخاصة.
- يوصي البحث بادخال تاثيرات العوامل المناخية والعوامل الجغرافية، وادخال التاثيرات الدينية والاجتماعية، كعوامل مؤثرة في الخطط التطويرية لمركز بغداد التاريخي .
- يوصي البحث بادخال البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية، والتاكيد على مبدا التعاون الاجتماعي، وادخال النصب والابنية المهمة كعناصر دالة في المشاريع التطويرية لمركز بغداد التاريخي . مع التاكيد على حل مشكلة المرور من خلال وضع نظام مروري متكامل ودمجها مع المعالجات التخطيطية والمعمارية . ووضع سياسة تخطيط وتطوير شامل لمنطقة مركز بغداد، يمكن تقسيمها الى خطط مرحلية، وادخال قوانين تخدم الموازنة بين التراث والمعاصرة من خلال التكامل مع المقياس، والتعاطف البيئي المناخي، والتركيبات العضوية في المورفولوجية، والانتمائية المكانية .

٥-٦ الدراسات المستقبلية :-

١- دراسة العوامل الاجتماعية وتاثيرها على العمارة والتخطيط الحضري، ما بين تجربة الانا والاخر .

٢- دراسة تاثير القرارات السياسية على البنية الحضرية في مراكز المدن التاريخية.

٣- دراسة الثابت والمتغير في قيم اخلاقيات المجتمعات، والعناصر المؤثرة في عملية التحول فيما بينها.

٤- دراسة تاثير تجارب مدن من حضارة الاخر مثل (برلين، شتوتكارت، روتردام، وارشو، سبلت) على تجربة حضارة الانا .

٥- دراسة اثر الاعراف والتقاليد على تخطيط وتصميم مراكز المدن التاريخية .

٦- دراسة امكانية تطبيق نظام الحسبة في الاسلام – كقانون بناء محدث – على مركز بغداد التاريخي ليلبي متطلبات العصر .

٥-٧ الجهات المستفيدة من البحث :

١- ديوان الرئاسة – دائرة الشؤون الهندسية .

٢- امانة بغداد .

٣- وزارة الاسكان والتعمير .

٤- وزارة النقل والمواصلات .

٥- وزارة الاوقاف .

٦- اقسام العمارة والتخطيط الحضري في جامعات القطر .

٧- الجهات الاستشارية المعمارية (الحكومية والخاصة).

ملحق رقم (١)
المقياس العام والخاص

المقياس العام

٣-١-١ المفردة الرئيسية الأولى :التأثيرات البيئوية Ecological influences

تظهر هذه التأثيرات من خلال اختيار الموقع الملائم لإقامة المدن والمستوطنات، ويشير الكثير من الباحثين الى دور العوامل المناخية وطوبوغرافية الارض وتوفر الموارد الطبيعية كالأنهار والبحيرات والغابات والمناطق الخضراء في التأثير على شكل المستوطنات واسلوب تخطيط وتصميم اجزاءها. وتدخل المحددات الطبيعية في علاقة التضارب المستمر بين الدفاع وسهولة الوصول Defensibility and Accessibility للمدينة كما يحدد موقع المداخل، ونقاط الدفاع فيها، وبالتالي يؤثر على الشكل العام لها .(العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٤).

ان الدراسات البيئوية تبحث في العلاقة بين البيئة التنظيمية الاجتماعية وبين البيئة الحضرية. ومنذ آن نشر (park) بحثه المعنون – المدينة عام ١٩١٦– والذي أعطى فيه مقترحات للبحث في السلوك الإنساني وتأثيره على البيئة الحضرية، بدا التوجيه يزداد باتجاه الدراسات البيئوية، إذ كانت هذه تمثل نقطة التحول نحو هكذا نوع من الدراسات الحضرية. وبذلك أصبحت البيئوية الإنسانية (Human Ecology) تمثل انعكاسا للبيئية الحضرية (urban Ecology)، بل هي عينها ،حتى وان كانت المدينة أو البيئة الحضرية ترتبط مع بقية الأجزاء أو الأقاليم آلا أنها تمثل كيانا منفصلا له قيمته الاجتماعية والرمزية والمعنوية الخاصة .

آن المنظومة العضوية تعبر عن العملية الطبيعية لنشوء المدن من خلال مراحل النمو (Growth) والتغير (change) والتهرؤ(Decay)، إذ آن هذه المفاهيم تمثل قاعدة فهم البيئة الطبيعية (Natural Environment) (العزاوي، ١٩٩٨،ص٥٥).ويمكن تقسيم هذه المفردة الى :-

٣-١-١-١ المفردة الفرعية الأولى :-العوامل الجغرافية Geographical Factors

من خلال هذه المفردة يمكن إعطاء وصف جغرافي كامل للمنطقة المراد تحليلها من حيث موقعها الجغرافي، ومحدداتها الطبيعية، ومصادر المياه والأنهار، ووسائل الاتصال بمجاوراتها، وطوبوغرافيتها وعناصر تشكيلاتها.(Fletcher,1953,P ix).

٣-١-١-٢ المفردة الفرعية الثانية :العوامل الجيولوجيةGeological factors

في هذا العامل نلاحظ طبيعة التكوين الجيولوجي لطبقات الارض في تلك المنطقة وما أفرزته من سمات عامة، كسيادة نوع معين من المواد الطبيعية، كالحجر أو الطين أو الخشب أو ..الخ... مما أعطتها خصوصية معينة. وكذلك تأثيرات الطبقات الجيولوجية وخطوط تصادمها المكونة للزلازل والهزات الأرضية، وأماكن تدفق الحمم البركانية أو أماكن تدفق ينابيع الأنهار، وغيرها.(Flctecher ,1953, p.x).

٣-١-١-٣ المفردة الفرعية الثالثة :العوامل المناخية (climatic factors)

هذا العامل يفرز تأثيرات واضحة على ملامح عمارة كل منطقة عن الأخرى رغم اشتراكهم في الكثير من العوامل، فالظروف المناخية تتغير حسب خطوط الطول والعرض والقرب والبعد من خط الاستواء وخطي مدار الجدي ومدار السرطان، وحسب الارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر.(Flctecher ,1953, p.x).

٣-١-٢ المفردة الرئيسية الثانية :التأثيرات التاريخية Historical influences

ان التناول التاريخي (Historicism) كمنهج فلسفي قائم على مبدأ ادراك الاشياء والظواهر في عملية ظهورها وتطورها في علاقاتها بالظروف التاريخية المعينة التي تحددها. فهي تعالج الظواهر كنتائج لتطور تاريخي محدد وتبحث في كيفية نشوء هذه الظواهر وكيفية تطورها وبلوغها حالتها الراهنة.(جنان ،٢٠٠٠،ص٢٢)

وتشكل (التاريخية) جانبا مكملا وهاما في المنهج الجدلي، وتطورت بشكل خاص في الماركسية "المنهج الماركسي"حيث اصبحت اساسا لنظرية "ماركس" الشهيرة في التطور الاجتماعي ،والتي من اهم طروحاتها الايمان

بالحتمية التاريخية وامكانية التنبؤ بالتاريخ البشري .لقد مكنه هذا المنهج من تفسير جوهر ظواهر اجتماعية معقدة مثل الدولة والطبقات وغيرها.

لقد تعرض هذا المنهج الفلسفي إلى انتقادات كبيرة وصراعات مختلفة، واعتبر انكار مبدأ "التاريخية" والصراع ضده من السمات المميزة للفلسفية المثالية المعاصرة. ويعتبر (كارل بوبر) من اشد المعارضين لهذا المنهج.ويوضح في مجمل انتقاداته له، ان الاعتقاد بالقدر التاريخي مجرد خرافة. ولا يمكن التنبؤ بمسيرة التاريخ البشري بطرق علمية او عقلانية اخرى، فهو يرفض النظرية التاريخية الماركسية ويرى خطا تنبؤاتها وافتراضاتها، ويرى ان تطور المجتمع وقوانينه لا يمكن احكامها او التنبؤ بها.ويرى "بوبر" بؤس هذا المذهب حيث ان مسيرة التاريخ الانساني،وفق منظوره ،تتأثر بنمو المعرفة الانسانية التي لا يمكن التنبؤ بها، وعليه فلا يمكن ان تكون هناك نظرية علمية للتطور التاريخي.

لقد تم التعرض هنا إلى منهج " التاريخية " لانه، وفي مراحل تاريخية مختلفة بعد ظهور هذا المذهب ،فقد تم تبنية من قبل بعض المنظرين في العمارة وتاريخها .فمنهم من ينظر إلى النتاجات المعمارية القديمة والمعاصرة من منظورها تاريخي (Historicism) أي انهم يحللونها كنتائج مباشرة لظروف تاريخية معينة، ويدعون امكانية استقرائهم او تبنيهم لتطور هذا النماذج المعمارية. وعلى العكس من ذلك ظهرت تيارات اخرى في الفكر المعماري تناهض التاريخية (Anti-Historicism) وترفض اية صلة للنتاجات المعمارية كظواهر او نتائج ذات علاقة بالتاريخ. (جنان ،٢٠٠٠،ص١٣).

ان تحليل النتاجات المعمارية عبر التاريخ لا يتطلب منظورا وصفيا لها وانما موقفا تحليليا يتطلب اولا الماما بالظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وغيرها من الظروف ذات العلاقة بالخلفية الحضارية للمجتمع، وفي حقبات زمنية مختلفة وانعكاس ذلك على البنية الفكرية للمجتمع عن طريق النتاجات المعمارية التي هي مرآة عاكسة لهذا المجتمع واتصاله او انقطاعه عن الماضي والتاريخ.

٣-١-٢-١ المفردة الفرعية الاولى :المكونات الاصلية Origin

هذه المفردة تبحث عن المكونات الاصلية في تاريخ حضارة المدن والمستوطنات وهي مهمة لتحديد اصول كل مكونة من المكونات، فمثلا يحدد كيديون (Giedion) ان استخدام الاقواس المزدوجة المترابطة في قبة سان لورينزو (San Lorenzo) في Turin عام ٦٧-١٦٦٨ ترجع اصولها إلى قبة جامع الحكيم في قرطبة عام ٩٦٥ م (Giedion,1982 p-58) . هذا التوثيق للعناصر الاصلية وارتباطها بمكانها يعتبر من اهم العناصر الداخلة في توثيق التاريخ وبيان مصداقيته.

٣-١-٢-٢ المفردة النوعية الثانية :المكونات المطورة Development

هذه المفردة تبين التطور الحاصل على المكونات الاصلية عندما يتبدل عنصر من العناصر المؤثرة عليها . فمثلا ما فعله برولنسكي في انشاء قبة فلونتاين يعتبر حدثا تقنيا في عصر النهضة ، ولكن حقيقة ما فعله هو تطوير لمكونة الاقواس الموجودة في الدعامات الطائرة في الكنائس الغو طية ، لتصبح مترابطة في مركز قبة. (Flecher , 1953 , p829)

٣-١-٣ المفردة الرئيسية الثالثة :التأثيرات الفلسفية philosophical influences

تمثل المدن اعظم انجازات الحضارة الانسانية . وهي ناتج تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة ، والمادية الفيزياوية من جهة اخرى كجانبين لظاهرة واحدة ديناميكية متعددة الاوجه ، فيكون شكل المدينة الناتج وطبيعته الهيئة الحضرية لقطاعاتها بالتالى تعبيرا عن القيم الفكرية السابقة والحاضرة للمجتمعان دراسة هيئة البيئة الحضرية ، كجزء او مجموعة اجزاء من المدينة ، والبحث في متغيرات عناصر تكون اشكالها ، يعد خطوة باتجاه فهم بنية الهيئة الحضرية (Urban From Structure) وارتباطها بتغير البيئة الفكرية (thought structure).

ورغم المحاولات العديدة التي اجريت في هذا المجال لا تزال الكثير من البيئات الحضرية تعاني من مشكلة تفكك البنية الحضرية والتي تتوضح مظاهرها في جوانب عديدة منها انعدام لاحساس بالمكان وفقدان الهوية الحضرية والتوتر الاجتماعي والشعور بعدم الانتماء للبيئة الحضرية . ان اغلب هذه المظاهر ناتجة من ذلك الخليط الهين لعناصر ومكونات الهيئة الحضرية . (العزاوي ،١٩٩٨،ص٨٩)

ومن اجل فهم مكونات البنا الفكرية فان من الضروري الدخول في افاق الفكر الفلسفي والبحث في مجالاته المختلفة الوضع البد على عناصر التغير والاختلاف في مكونات البيئة الفكرية وتعددها وتنوعها من الحضارات المختلفة عبر التاريخ او في الحضارة الواحدة . لذلك سيتم التطرف إلى العوامل المؤثرة على القيم الفكرية والمعنوية والتي هي :-

٣-١-٣-١ المفردة الفرعية الاولى :العوامل السياسية politIcal Factors

تفيد الكثير من البحوث إلى ان العامل السياسي يأخذ جانبا مهما في اتخاذ القرارات المتعلقة بتشكيل البيئة الحضرية . ويعود اثر هذا العامل إلى بدايات نشوء المدن وظهور هيمنة دور السلطة او النخبة الحاكمة في التنظيم البيئي والاجتماعي للمدن.

لقد اعتمد كل من افلاطون وار سطو على مفردات سياسية ، كالولاية (state) والمواطن (citizen) في وصفهم لنشوء المدن . اذ يعتقد كل منهم ان اساس نشوءها هو التنظيم البيئي والاجتماعي والمعيشي . ومنذ عصر ارسطو كان الاعتقاد سائد بان نمط الحكم السائد يؤثر في اختيار مواقع المدن . وخلال العصور الوسطى يظهر هذا العامل في نشر المستوطنات ذات الطبيعة العسكرية في المستعمرات اثناء التوسع والفتوحات . وفي عصر النهضة عهد الانفتاح السياسي والتجاري بين المدن ، كانت السلطة الحاكمة تبحث عن المظاهر الفخمة للمدن والابنية لابراز نفوذها وهيمنتها . (العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٣).وتشير كتابات ويرن (Wern) إلى ان الاستخدامات السياسية للمدينة هي المحددة لهيئتها ولتشكيل القطاعات الحضرية فيها . كما تفيد الكثير من البحوث ان المدن الصناعية لكل من اون (owen) وفورير (Foueier) صممت بدوافع سياسية قبل ان تكون اقتصادية وذلك بهدف تشكيل المجتمع الصناعي الجديد.

٣-١-٣-٢ المفردة الفرعية الثانية :العوامل الاجتماعية Social factors

لا يمكن اهمال تأثير العامل الاجتماعي في تشكيل البيئة الحضرية سواء التقليدية او الحديثة . ان المفهوم الاساس الذي يلعب دورا مهما في العلاقة بين تنظيم البنية الاجتماعية(social structure) والتنظيم الفضائي(spatial structure)، هو المفهوم الثنائي لعلاقة العام –الخاص (public-privet) الذي تطرقت اليه الكثير من الدراسات . ان الغرض المهم من البيئة الفيزيائية والذي يتأثر بشكل (العام –الخاص)هي محاور الحركة ، التي تمثل قنوات الانتقال عبر اجزاء المدينة وخطوط الربط بين قطاعاتها .ويظهر ذلك جليا في النظر إلى نماذج البيئة حضرية تقليدية ، فيها تدرج خطوط الحركة للمنطقة ككل من العام إلى الخاص في داخل المحلات . (العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٢)

لقد غيرت العمارة الحديثة كثير من المفاهيم المتعلقة بتقسيم قطاعات المدينة وتخطيط شوارعها . فاتجهت نحو التنظيم التخطيطي الشبكي للشوارع (Grid-Iron) على اعتبار ان ذلك يوفر فضاءات حضرية يمكن قراءتها والتعرف عليها بسهولة كما اشار الى ذلك لي كوربوزيه (Le-Corbusier) مؤكدا ايضا إلى ان هذا النوع من التخطيط يعكس مفاهيم الوضوحية والانفتاح للمجتمع .وتبنى هوارد (Howard) مفهوم المدن الحدائقية (Garden cities) في محاولة للتخلص من المشاكل الاجتماعية الناجمة من التوسع السكاني في مراكز المدن الكبرى عن طريق تعدد المراكز خارج المدن القائمة . (العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٣)

٣-١-٣-٣ المفردة الفرعية الثالثة :العوامل الاقتصادية Economical Factors

اشار كل من افلاطون وارسطو إلى تقسيم المدينة بالاعتماد على الدور الاقتصادي للطبقات المختلفة للمجتمع والى تقسيم انتاجية الارض ، كما ان ظهور الا كورا (Agora) شكل مكان تجاري مهم دفع ار سطو إلى الاعتقاد بضرورة

تكراره كنموذج حضري في المدن الاغريقية . كما ان اوين (Owen) رائدا في الاشارة إلى اهمية نشر الوعي الصحي ضمن قطاعات المدينة لرفع المستوى المعيشي وتوفير فرص العمل كاساس لتحسين الوضع الاقتصادي ثم تحسين البيئة الحضرية . كما اشار فوزير (fourier) إلى مفهوم الخلط في الاستعمالات الاقتصادية (Mixed economical use) ، هذا المفهوم اصبح سائدا في الثلاثينيات من هذا القرن ضمن المفردات الاقتصادية لتخطيط المدن مع مفاهيم اخرى مثل المجتمع المتوازن (Well Balanced) سواء في الاقتصاد او في التنظيم الاجتماعي . (العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٢)

٣-١-٣-٤ المفردة الفرعية الرابعة :العامل الديني Religious Factor

لعب العامل الديني دورا مهما في تخطيط المدن القديمة . فالمعابد كان لها الدور الحاسم والمهم في توفير عنصر الربط للمجتمع ، وكانت القرارات السياسية تتخذ من الكهنة ورجال الدين ، كما ظهر دور هم واضحا في العصور الوسطية من خلال سيطرة الكنيسة على معظم القرارات التنظيمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع. وكانت تمثل المركز الحضاري والثقافي لتحقيق التوازن بين ما هو روحي وديني من جهة وما هو مادي ودنيوي من جهة اخرى .العزاوي ،١٩٩٨ ،ص٣)

ان تاثير العامل الديني يظهر واضحا في بيئة البيئة الحضرية للمدن في الحضارة الاسلامية . حيث يبرز الجامع كمركز ديني وسياسي واجتماعي ضمن النسيج الحضري . ولازالت المراكز الدينية والمراقد حتى الوقت الحاضر تعبر عن الارتباطات الدينية والروحية والثقافية للمجتمعات، مما يؤثر في قرارات المخططين والمصممين. **٣-١-٤ المفردة الرئيسية الرابعة :تاثيرات العناصر المعمارية Influenses of Architectural Elements** وتدخل في هذه المفردة جميع العناصر المعمارية لتي تشكل المباني والنسيج الحضري. وتدخل فيها هيمنة عنصر على اخر،وتميز عنصر على اخر الذي يعطي خصوصية لعمارة الحضارات .(Fletcher,1953,px)ومن هذه العناصر:-**٣-١-٤-١ المخططات Plans** :حيث تعطى سمة المخطط العام للمبنى وتفرده عن الباقي او ظهور نمط متكرر يميز حقبة زمنية عن اخرى مثل مخططات عصر النهضة او الباروك او التخطيط الاسلامي ...الخ. **٣-١-٤-٢ الجدران Walls**

:استخدمت الجدران بشكل متميز في الحضارات المختلفة مثل استخدام الجدران المائلة في مسطبات وادي الرافدين والفرعونية واستخدام الجدران المتدرجة في زقورات بابل،واستخدمات الجدران المدعمة في العمارة الاسلامية والعمارة الغوطية. **٣-١-٤-٣ السقوف Roofs**

:تميزت بعض الحضارات باستخدام سقوف ان كانت مائلة او منحنية او مستوية حسب طبيعة المناخ في المنطقة وحسب العقائد والاعراف التي تسود المجتمع مثل استخدام المثلث (pediment) في سقوف البارثينون والقبة في الحضارة الاسلامية ...الخ. **٣-١-٤-٤ الفتحات**

Opening :تدخل البيئة الطبيعية والبيئة الثقافية كعناصر مؤثرة على شكل الفتحات وحجومها كون الشرفية والخصوصية قد حددت الانفتاح القليل للبيت التقليدي في المنطقة العربية نحو الخارج،وانفتاحه الكبير نحو الفناء الوسطي في الداخل قد اعطى سمة مميزة له **٣-١-٤-٥ الاعمدة**

Columns هذا العنصر يظهر متميزا في معظم الحضارات والتي يميز احدهما عن الاخرى مثل الاعمدة المصرية واعمدة الدورك Doric والايونك Ionic والكورنثين Coronthin . **٣-١-٤-٦ الارضيات**

Floors :الارضيات ونوعية المواد المستخدم فيها تتغير من مكان إلى اخر فمثلا تدخل المسطحات المائية والخضراء في داخل فناءات القصور والبيوت في المنطقة الحارة الجافة كعناصر ملطفة للجو. **٣-١-٤-٧ النقوش Moldings** :

تتميز الحضارات بتبنيها عناصر تزيينية بشكل نقوش وقوالب بارزة في واجهات الابنية كعناصر مكملة للتصميم مثل استخدام المقرنصات في تحويل الشكل المربع إلى الدائرة في العمارة العربية .

٣-١-٤-٨ الزخارف Ornaments :تدخل الزخارف كعناصر مهمة ومؤثرة مرتبطة بالخلفية الدينية للمجتمع واعرافه وتقاليده،فمثلا بعض الحضارات الوثنية كانت تستخدم النقوش التي يدخل فيها الانسان والحيوان كعناصر زخرفية ،وبعد مجيء الاسلام لم يحرم النقش والزخارف وانما استخدم الاشكال الهندسية التي لا حياة فيها،وبرع باستخدامها لما توفره من تضاد بين الظل والضوء،وعناصر تزينية وجمالية اساسية في زخرفة الابنية، وتعطي حلول للمشاكل الصوتية .

٣-١-٥ المفردة الرئيسية الخامسة : تأثيرات طرق التنفيذ Influences of Methods of construction

تدخل طرق التنفيذ كمؤثرات مهمة في تحديد العناصر المميزة للحضارات وتتميز من خلال القاعدة التنفيذية المستخدمة، ومواد البناء المستخدمة ، والنظم الانشائية . ويمكن تحديد المؤثرات الفرعية التالية لتحديد مقياس هذه المفردة وكالاتي :-

٣-١-٥-١ المفردة الفرعية الاولى :تأثيرات النمط او الاسلوب Type or style influences

تبرز في هذه المفردة عناصر التاريخ ومفهوم النمطية Typology من خلال حضور الهيكل (skeleton) للمدينة الذي يمثل الشبكة الاساسية لدراسة مادة التاريخ عبر الزمن ، فتكون المادة بالتالي هي موضوع التحليل –وهي المدينة–وتكون اداة التحليل هي النمطية .

فمثلا يشير Aldo Rossi إلى مفهوم العناصر الاولية –الابتدائية (primary Elements). وهي العناصر التي يعتقد انها يمكن ان تدفع عملية تحضر المدينة إلى الامام او تؤخرها. وبذلك فهي تشكل عناصر الديناميكية الاساسية للمدينة. من هذه العناصر هي الشوارع (Streets)، الساحات العامة (plazas)، الابنية والنصب (Monuments) . اذ يعتقد ان الكثير من المدن بقيت قائمة بسبب وجود الاستمرارية الديناميكية في العناصر الحضرية الاساسية لها ، فقد تبقى الابنية النصبية او الساحات مثلا على قيد الحياة بسبب امكانية الهيئة (Form) على تقبل تغير الوظائف واستيعابها عبر الزمن.

٣-١-٥-٢ المفردة الفرعية الثانية: تأثيرات التقنية Technology influences

تتميز التقنية إلى ثلاثة مراحل هي التقنية الحديثة والتقليدية والبدائية،وتتميز التقنية الحديثة عن الباقي من خلال ارتقاء الوعي البشري في هذه المرحلة إلى طول ادراكي مختلف يتمكن فيه من وعي الانفصال بين الذات الانسانية وبين مجموع ممارساتها وخبراتها التكنولوجية . كما يتمكن من تمييز الاختلافات بين المحددات الفطرية الثابتة وبين تجلياتها الفكرية والتطبيقية المتغيرة،وبهذا يجد الانسان في التكنولوجيا قدرات انسانية قابلة للتغير والتحوير والانماء تبعا لارادة قصدية واعية تحدد الممارسات التكنولوجية التي تكون تجليا لقدرات الذات دون ان تكون متطابقة معها او محددة لها .

ويجد "ايليل سارينن" ان التكنولوجيا تكون بهذه الممارسة الواعية للذات (Self conscious) وهي ما تفتقده في المراحل الادراكية السابقة . ففي المرحلة البدائية تكون التكنولوجيا ممارسة غير واعية ، اما في المرحلة التقليدية فهي ممارسة واعية . وفي كلتاهما يغيب وعي الذات ككيان منفصل عن الممارسة التكنولوجية.(سارينن ، ١٩٦٨ ص٣٠٧)

اذ تجد المجتمعات التي تعتمد قاعدة ادراكية غير واعية ، أي تمارس التكنولوجيا البدائية في الفعالية التكنولوجية امتدادا للفعالية الحيوية المحددة فطريا ، مما لا يمكن للانسان التدخل فيه او تغييره ن وتتخذ التكنولوجيا في هذه المرحلة صفة الحتمية والالزام ، ويمارس الفرد مجموعة ثابتة من الفعاليات المتكررة لدى جميع افراد مجتمعه والتي تتخذ غالبا هيئة ممارسات سحرية مقدسة غير قابلة للمسائلة او النقد . اما المجتمعات التي تعتمد قاعدة ادراكية واعية ، أي تمارس التكنولوجيا التقليدية ، فترى في التكنولوجيا امتداد لذات الفرد وجزء من مواهبه الخاصة به، التي ينفرد بها عن غيره دون ان يمكنه اشراك الاخرين فيها. وتتخذ الممارسات التكنولوجية عندئذٍ صفة (الفنون) المحددة حدسيا، دون تقديم اسنادات

حقيقية او تبريرات واقعية، فيستند القرار التكنولوجي إلى تكرار القرارات والخبرات العامة التي اختبرها المجتمع عبر اجيال متعاقبة.

ينعكس عدم وعي انفصال الذات عن قدراتها التكنولوجية خلال هاتين المرحلتين، في التكرارية والثبات العاليين الذين ميزا الكيان التكنولوجي ونتاجاته الشكلية لتلك المجتمعات عبر فترات طويلة، فاتاح اندماج التكنولوجيا مع الممارسات الاجتماعية والدينية وتداخلها في تحديد الشكل تبعا لكل ثقافي متماسك ، تغيب فيه حدود المؤثرات التكنولوجية وراء محددات اخرى مثل العادات الاجتماعية والطقوس الدينية ليصبح الشكل جزء من منظومة فوقية اكثر تعقيدا واشد ثبات، مسؤولة عن احباط أي محاولة نقدية للشكل ، وتاكيد المحافظة عليه بدل من ذلك. بينما تتمكن المجتمعات التي تعتمد قاعدة ادراكية واضحة وواعية – للذات بالمقابل – من الحفاظ على الانتماءات الثقافية والاعتبارات الشخصية مع توجه نظرة نقدية فاحصة إلى التكنولوجيا، فتصبح الممارسات اعمق استيعابا لحدود طاقاتها الابداعية وقدراتها على التنويع والتغيير دون التزام محددات غير انسانية كالتفسيرات السحرية والامتثال لسلطة الاعراف والتقاليد .

٣-١-٥-٣ المفردة الفرعية الثالثة : تأثيرات الحرفية craftsmanship Influences

تعتمد التأثيرات الحرفية على الانجاز اليدوي بصورة رئيسية مع مجموعة مبسطة من الادوات مع استخدام المكننة في انجاز فقرات محدودة من العمل البنائي . اذ يتحدد الاعتماد على الانتاج الكمي الممكن في هذا الاسلوب على استخدام مواد مسبقة الصنع بصورة رئيسية التي يمكن تهيئتها للاستخدام الموقعي من خلال عملية المزج والتركيب والاعداد بابعاد ومواصفات معينة، فيكون الجهد المبذول موقعيا كبيرا، ويتعرض للظروف البيئية غير المسيطر عليها. وممكن ان نرى الاستخدامات الحرفية في مهارة العاملين في فقرات الطابوق والحجر والمرمر والخشب والجبس إلى اخره، التي تشكل ميزة يختلف بها كل شعب من الشعوب عن الاخر في نتاجاتها الحضارية.

٣-١-٦ المفردة الرئيسية السادسة: تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences

هناك بعض الفنون التي تدخل كمؤشرات مهمة على العمارة والتخطيط الحضري والتي تعتبر مكملاً للعمل التصميمي المعماري في بعض الاحيان مثل:-

٣-١-٦-١ المفردة الفرعية الاولى : النحت Statuary

يدخل النحت بانواعه المختلفة (البارز والتماثيل إلى اخره) كمؤثر مهم ومتداخل في عمارة الكثير من الحضارات، مثل البابلية والاشورية والاغريقية والرومانية وهو يعطيها ميزة تجعل بعضها مختلفا عن بعض .

٣-١-٦-٢ المفردة الفرعية الثانية :الرسم Painting

لقد تم استخدام الرسوم منذ نشوء الخليقة في كهوف الانسان القديم كوثيقة تعبر عن واقع حياته اليومية وتحليلاته الشخصية عليه على جدران الكهوف ومنذ ذلك الحين اصبح الرسم عنصر مكمل للفضاءات التي يعيشها الانسان .

٣-١-٦-٣ المفردة الفرعية الثالثة : النقوش Ornaments

تطورت الرسوم إلى نقوش محفورة في الجدران وهو ما يسمى بـ Relief التي استخدمت في الحضارات العربية والاسلامية والتي اختفت في الحضارات القديمة بعد تجريدها

٣-١-٦-٤ المفردة الفرعية الرابعة : تصاميم الاثاث Furniture design

اصبحت التصاميم الحديثة على مستوى العمارة والتخطيط الحضري تاخذ الاثاث بعين الاعتبار كعنصر مهم من بمفرداتها، وتعتني بتصاميمه ليكون جزء لا يمكن اهماله. مثل استخدام اثاث الشوارع واعمدة الانارة والاعلانات.

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

المفردة الرئيسية الاولى التأثيرات البيئوية Ecological influences	العوامل الجغرافية Geographies factors		
	العوامل الجيولوجية Geological factors		
	العوامل المناخية Climatic factors		
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخية Historical influences	المكونات الاصلية Origin		
	المكونات المطورة Development		
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences	العوامل السياسية political Factors		
	العوامل الاجتماعية Social Factors		
	العوامل الاقتصادية Economical factors		
	العامل الديني Religious Factor		
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements	المخططات plans		
	الجدران Walls		
	السقوف Roofs		
	الفتحات opening		
	الاعمدة columns		
	الارضيات Floors		
	النقوش Moldings		
	الزخارف ornaments		
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذ Methods of construction	تأثيرات النمط او الاسلوب Type or style influences		
	تأثيرات التقنية Technology influences		
	تأثيرات الحرفية craftsmanship influences		
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences	النحت statuary		
	الرسم painting		
	النقوش ornaments		
	تصاميم الاثاث Furniture Design		
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيط planning criteria	إجراءات خصوصية الموقع special location		
	إجراءات والتصميم الحضري أو المعماري Architectural Groping urban Design		
	القوانين البنائية Legislation		

جدول المقياس العام

٣-١-٧ المفردة الرئيسية السابعة: معايير التخطيط planning Criteria

تعتبر مفردة معايير التخطيط المفردة المهمة التي يركز عليها البحث والتي سيتم التوغل في تفاصيلها الدقيقة من اجل الوصول إلى نتائج تفصيلية لعملية التحليل المقارن لمراكز المدن التاريخية .حيث تنقسم هذه المفردة إلى المفردات الفرعية وحسب الجدول المرفق (المقياس الخاص).

٣-١-٧-١ المفردة الفرعية الاولى : اجراءات خصوصية الموقع Special location

اكدت الكثير من الدراسات السابقة على عملية تحليل ظروف الموقع المحيطة بالعمل كمرحلة اولى في عملية خلق الناتج اذ اشار (Bognar) إلى اهمية اختبار طبيعة مكونات الموقع كمصادر للمعلومات اللازمة في التصميم (Bognar ,1985, P149) . كما اشار (Klotz) إلى وجهة نظر (Ungers) في تأكيده استحالة قيام عمل معماري ضمن فرغ، او انطلاقا من نقطة بداية حرة تضع الناتج ضمن عالم مثالي مؤكدا بدلا من ذلك ان ظروف الموقع تضع محددات خاصة وتمنح النتاج موجهات ايجابية لادراكها ضمن المحيط (klotz ,1988,P 219). وتنوعت الدراسات المعمارية في طرحها لاجراءات هذه المرحلة. اذ تباينت ما بين اجراءات مرتبطة بتحديد مصدر الارتباط بالناتج كنقطة بداية موقعية، وبين عملية قراءة المصدر. (الزيدي ، ١٩٩٩ ، ص١٠٣)

٣-١-٧-١-١ تحديد مصدر الارتباط (نقطة البداية الموقعية):-

ان عملية تحديد مكونات الموقع كمصادر ارتباط بالناتج وتأشير خصائصها المتباينة حسب الدراسات المعمارية، اذ تنوعت ما بين تحديد الاطار المرجعي للمصدر، وتحديد عدد المصادر، فضلا عن تحديد مقياسها ضمن الموقع .(الزيدي ،١٩٩٩ ، ص١٠٤)

اولا : الاطار المرجعي للمصدر : ابرزت الدراسات المعمارية اختلافا في الطبيعة المرجعية لمكونات المعتمدة كمصادر ارتباط بالنتاج، اذ اوضحت بروز نوعين منها :-

أ-البيئة الطبيعية كمصدر للارتباط :اذ اوضحت دراسة (Bognar) تركيز اهتمام المصممين على الطبيعة كوجود مسبق في المدينة مشيرة إلى بروزها في اعمال كوروكاوا ضمن بحثه عن العلاقات بين العمارة ومختلف مكونات المدينة.(Bognar , 1985 , p159)

ب-البيئة الحضرية كمصدر للارتباط :ابرزت الدراسات المعمارية حالات عديدة تم فيها اعتماد المكونات الحضرية كمصادر للارتباط، فعلى سبيل المثال اشار (Bognar) إلى اعمال (Isozaki) في سعيه إلى خلق العلاقات مع البيئة الحضرية المحيطة بالعمل والمتمثلة بالميناء الصناعي المجاور.(Bognar , 1985 , p149)

ثانيا: تحديد عدد مصادر الارتباط :

اشارت الدراسات المعمارية إلى بروز حالات مختلفة حول تعددية انتقاء مكونات المدينة كمصادر للارتباط بالناتج، اذ برز نوعين هما :

أ-انتقاء مصدر واحد للارتباط :- تمثلت هذه الحالة في محدودية ارتباط النتاج بمكون واحد ضمن الموقع، حيث اشارت اليها دراسة (Jenks) في توضيحها لتصميم (L.Krier) لمجمع (La Villei) ، اذ اكد المصمم النسيج التقليدي لمدينة باريس كمصدر اساسي للارتباط، وترسيخ عملية الارتباط بهذا المصدر ضمن صيغ مختلفة ضمن المجمع الجديد.(Jenks , 1988 , p109)

ب- تعددية مصادر الارتباط :-الحالة الاخرى التي اوضحتها الدراسات ضمن فقرة تحديد عدد المصادر تمثلت في انتقاء اكثر من مصدر للارتباط بالنتاج، اذ اوضحت دراسة(Bognar)طبيعة اشتغال النتاج ضمن عدة مكونات في الموقع الحضري .(Bogran , 1985 , p159-194).اما دراسة (Jenks) فقد اظهرت هذه الحالة ايضا ضمن اشارتها إلى تصميم (Jones) لقاعة المدينة كبناية توسطت بين مصدرين اساسيين للارتباط.(Jenks , 1988 , p169)

ثالثا: تحديد مقياس المصدر (Scale) :

برزت هذه الفقرة في عدد من الدراسات المعمارية التي طرحت تنوعا في طبيعة مصادر الارتباط من حيث المقياس .اذ اشارت إلى بروز اثنين من المقاييس الاساسية للمصادر هي :-

أ-مقياس المصدر كجزء ضمن الموقع : فقد اوضح (Brolin) ارتباط اضافة (Graves) باجزاء ضمن المسكن القديم التي مثلت اشكال تقليدية محدودة فيه .(الزيدي ، ١٩٩٩ ، ص١٠٦)

ب-مقياس المصدر كموقع كلي : فقد اكدت طروحات (Rossi) تعامل النتاج مع الموقع الكلي للمدينة مشيرة إلى رؤية المدينة ككتلة مستمرة من حيث ان أي اضافة جديدة ترتبط بعلاقة ما مع نسيج المدينة ككل .(Brodbent , 1990 , p170) .كما اشار (Jenks) إلى تجذر مبنى متحف (Stirling) بنسيج شتوتكارت ككل من خلال استخدام اشارات مرتبطة بالبيئات الريفية متمثلة بالملامح المعمارية والصخور الرملية، كمفردات منتشرة في النسيج .(Jenks 1988 , p164)

٣-١-٧-١-٢ تحديد مستوى قراءة المصدر :

تختص هذه المفردة الثانوية بتحديد طبيعة التعامل مع المصدر الارتباط في الموقع، اذ اكدت الكثير من الدراسات هذا الجانب من الاجراءات ضمن الموقع مشيرة إلى ضرورة القيام بجهد تاويلي من قبل المصمم لاكتشاف امكانية المصدر . اذ اشار (Klotz) إلى اهمية تحديد التصميم من خلال قراءة العوامل المعطاة في الموقع مشيرة إلى ان الاعتبار بما هو قائم في المدينة يساعد في منع استنتاج الشكل من ان يكون مقودا عن طريق اهواء المصمم الفردية. وكذلك فان هذه العملية تساعد ايضا على منح مدى واسع من الافكار التصممية.(Klotz , 1988 , p218). وقد ركز (Schulz) على الحاجة إلى عملية تجسيد روح المكان (Genius Loci) من خلال عملية البناء التي تسعى إلى اقتناص الخصائص المكانية وربطها بعلاقة وثيقة مع الانسان . وهذا ما حصل في مدينة روما .(Schulz , 1979 , p51) .

اولا: قراءة المصدر كشكل :-

اوضحت الدراسات السابقة هذا المستوى في القراءة الذي اكد مكونات النسيج كاشكال مباشرة اذ اشارت دراسة (Bognar) إلى اسلوب (Rossi) في قراءة مكونات المدينة وتحليلها، حيث تركزت قراءاته على تحليل وتجزئة عقلانية لمكونات الموقع الحضري إلى المستوى الذي يجعل اصغر هذه المكونات- كاجزاء ناتجة عن التحليل – لن يعود يحمل أي معنى، وانما ينظر اليه كشكل مجرد يتم في مرحلة لاحقة ربطه باشكال اخرى لانتاج صورة كلية.(Bognar , 1985, p197) .

وفي معرض وصفه لاعمال الواقعية الجديدة، اشار (Bognar) إلى اسلوب قراءة المدينة الذي يستند في بعض الاحيان على روية مكوناتها كتجربة مباشرة تستهدف ارغام المشاهد على الارتباط بالمستوى السطحي، كانعكاس مباشر للصورة الحضارية للمكان.(Bognar , 1985 , p197)

ثانيا : قراءة لمستوى القواعد في المصدر :-

جسدت هذه القراءة وجهة النظر الثانية في الدراسات السابقة التي اكدت رؤية الاشياء كقواعد، اذ كشفت عن وجود نوعين من القواعد ضمن هذا المستوى هما:- أ-

قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر :- في حالة المصادر المكونة من اجزاء متعددة، تبرز صيغ من القواعد التي تحكم ارتباط هذه الاجزاء ،اذ اوضحت الكثير من الدراسات هذا النوع ضمن كلا المقياسين المعماري والحضري .(الزيدي ، ١٩٩٩ , ص١٠٩).وقد طور (Rossi) في طروحاته منهجا للعمل يرتكز على قراءة المدينة كانشاء (Construction) ،مؤكدا ان ما يقصده بهذا المفهوم هو قراءة المدينة كقاعدة منطقية لتنظيم تلك المكونات ،ولذا فقد استهدفت قراءة (Rossi) للمدينة للكشف عن البنية الجوهرية لعلاقات تشكيل الاجزاء المكونة لها .(Brodbent , 1990,p168).

ب- قاعدة ارتباط المصدر بالموقع : هذا النوع من القواعد يقرا كعلاقة تحكم طريقة ارتباط المصر بالموقع .اذ اشار (Baker) إلى تصميم (R.Myer) لمبنى (Atheneum) في اعتماد النهر المجاور كمصدر ارتباط بالمبنى ،اذ تم استيعاب وجود النهر من حيث طبيعة اسقاطه في الموقع ،حيث ان مجرى النهر يتجه بزاوية منحرفة عن شبكة المدينة. وقد تمت قراءة النهر وفقا لمرجعيته إلى الشبكة.(الزيدي ، ١٩٩٩ , ص١٠٩). **ثالثا**

:قراءة لمستوى المعاني المرتبطة بالمصدر :-

يتم في هذا المستوى تبني نظرة إلى مصادر الارتباط في المدينة كرمز يشير إلى معاني مختلفة،وقد ابرزت الدراسات السابقة نوعين اساسيين هما :-

أ-**المعاني لعامة المرتبطة بالمصدر** :- اشارت الدراسات السابقة إلى طبيعة المعاني العامة المتجذرة في ارضية الفكر الانساني بشكل عام اكثر من محدودية ارتباطها باطار ثقافي خاص بمجتمع معين.كما ابرزت الدراسات تنوعا في المعرفة المرتبطة بوصف هذا النوع من المعاني التي شملت ثلاث صيغ هي :- *-

المعنى العرفي المسند إلى المصدر :- يتسم هذا النوع من المعاني بعلاقته الاعتباطية بالمصدر كمركز ،التي لا سند لها الا ما يقع من اتفاق البشر وتعارفهم على انشائها وفهمها دون ان يكون ذلك راجعا إلى الطبيعة والمنطق .(الزيدي ، ١٩٩٩ , ص١١٠).اوضح (vidler) هذا النوع من المعاني في سياق عرضه لاعمال العقلانية الجديدة مشيرا إلى تبني المعماريين اسلوبا لقراءة المدينة كحيز من المعاني المتجسدة في مظهرها الفيزيائي .ويستعرض (vidler) موضحا بروز المظهر الفيزيائي للمدينة كحقائق حضرية ضمن مستويين من المعاني هما:- -

المستوى الاول : يمثل معاني موروثة من معاني مسندة إلى الوجود الماضي لاجزاء المدينة . -

المستوى الثاني :معاني مقترحة ناتجة عن اعادة تأويل تلك الاجزاء.

يوضح (Vidler) المستوى الاول مشيرا إلى فكرة (Rossi) حول المدينة كمجتمع لذاكرة الناس التي تتبلور في ابنيتها المكونة لها .(Brodbent , 1990 , p219) .وقد اشار(Moneo) إلى اصرار (Rossi) على اعتبار البيئة من صنع الانسان كمادة للذاكرة التي تشير اليها قائلا : ((انها تحدثنا عن الماضي، عن اناس اخرين جاؤوا إلى الحياة في صور الذاكرة ...انها المدينة التي تعلمنا ما معنى المسكن وما معنى المعبد وما معنى الجسر)).ويضيف موضحا عملية فرز هذه المعاني من خلال ادخال العالم الخارجي خلال مصفي الذاكرة (Filter of memory) او بعبارة اخرى فان (Rossi) يرى المعاني الاولية (Primary meanings) في العالم الذي يشترك بها البشر ،تكمن في الممارسة الذهنية ما وراء التجربة البصرية.(الزيدي ،١٩٩٩, ص١١١).

*-**المعنى الطبيعي المتأصل في المصدر** :- النوع الاخر من المعاني العامة ميزتها الدراسات السابقة عن المعنى العرفي من خلال عامل التاريخ ودوره الاساس في ترسيخ المعنى، اذ اوضحت ان المعاني الطبيعية لارتباطها علاقة تاريخية بالرمز .خلافا للمعنى العرفي الذي يتبلور بحكم ارتباط الرمز باستخدام معين يرسخ في ذاكرة المجتمع عبر الزمن ليتحول إلى عرف سائد .(الزيدي ،١٩٩٩، ص١١١).

من ابرز الامثلة التي توضح ذلك ما صرح به لي كوربوزيه حول قراءته لمدينة مشيرا إلى ان : " المستوطنة البشرية ومنذ العصور الاولى في التاريخ جسدت الحس الانساني تجاه موازنة القوى الخارجية للكون كتلك المرتبطة بالجاذبية الارضية،اذ استهدفت كل محاولات الانسان خلق القوى العمودية الموازنة للشد الافقي للارض" . ومن هنا فقد افرز لي كوربوزيه ما كان يعنيه بشاعرية الزاوية القائمة التي حفلت اعماله باستخدامها . لقد نتجت الزاوية القائمة كمعنى طبيعي متأصل في مكونات المدينة . (الزيدي ١٩٩٩، ص١١١).

*-**المعنى المقترح الناتج عن اعادة تعريف المصدر** :-اشار (Vidler) ضمن المستوى الثاني من المعاني المرتبطة بالاشياء في المدينة معبرا عنه "كمعنى ينتج عن قراءة تستهدف اعادة تأويل وتعريف الاشياء باقتراح معاني جديدة فيها، وتحقيق هذه المعاني عن طريق وضع الاشياء في سياق جديد، أي من خلال وضعها في مصفوفة علاقات جديدة مع العناصر المدخلة إلى الموقع (Brodbert ,1999,p19).

لقد ايد (C.Rowe) وجهة نظر شتراوس حول تأكيده ضرورة القيام بجهد تاويلي من قبل المصمم الاكتشاف ما يمكن ان تستوعبه مكونات المدينة من معانٍ جديدة لاجل ملائمتها للنتاجات المعاصرة من خلال وضعها ضمن سياق جديد، اذ يشير شتراوس إلى ان مجموعة الاشكال المتبقية كمواد خام لا تحمل معاني محددة بل انها تعرف من خلال المدى الواسع الذي تحتويه من المعاني الممكنة .(الزيدي , ١٩٩٩ ,ص١١٢) .وفي تحويل بيكاسو للدراجة الهوائية إلى تمثال راس الثور واضح على اعادة تعريف الاجزاء القديمة بادخالها ضمن سياق جديد.(Brodbent,1990, p266)

كما اوضح (peter Rowe) عملية اعادة التعريف للاجزاء الموروثة في المدينة لاجل استخدامها لاغراض واهداف تصميمية جديدة ،مشيرا إلى طبيعة حدوث هذه العملية في مجال لغة التخاطب بين البشر ،ويتم ذلك من خلال اولا **"الشرعية"** والتي تعني قبول استخدام البقايا ضمن معايير عامة سائدة مما يستوجب اظهار المعاني التي تتأسس على تجربة الماضي مثل تصميم (Graves) لمبنى (Portland) .وثانيا من خلال" **الموائمة النوعية**"والتي يجب على المصمم ان يحذر من اعادة تعريف الوجود المتبقي فيها بطرح معاني غير ملائمة للظرف التصميمي .(الزيدي ،١٩٩٩ ,ص١١٣)

ب-المعاني الخاصة المرتبطة بالمصدر .

تقدمت الاشارة إلى معيار الشرعية كموجة لقراءة المعاني المرتبطة بمصادر الارتباط استنادا إلى اهتمامات عامة لدى المجتمع ،الذي يمكن تطبيقه كمعيار على مستوى المعنى العرفي او الطبيعي او المقترح .الجانب الاخر امكانية تطبيق هذا المعيار يكمن في نوع المعاني التي تشكل افق اهتمام مجتمع دون اخر ،ولا يمكن لشخص من الخارج ادراكها

مالم يكتسب اطلاعا على الحضارة الخاصة بذلك المجتمع .وبالتالى هذا ضمن المعاني الخاصة التي تمتلك شرعيتها ضمن اطار ثقافة خاصة .(الزيدي ،١٩٩٩،ص١١٣)

وقد ميز (Fujii) في طروحاته هذا النوع من المعاني مشيرا إلى قراءة مكونات الحديقة اليابانية كمعاني دينية لا تتأسس على عرف عام بقدر ما تستند على افق حضاري خاص .

واستنادا على ذلك يمكن عرض مجالات المعنى المرتبط بالوجود المادي في المدينة والتي تشمل :-

- الاحداث التاريخية الخاصة بالمكان.
- النتاج الادبي المرتبط بالمكان (الاساطير).
- المفاهيم الدينية .
- مجالات اخرى مؤثرة.

من ذلك نستنتج إلى المفردة الفرعية الاولى والخاصة باجراءات خصوصية الموقع (special location) ممكن ان تدرج ضمن الجدول التالي :-

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفي			
								المعنى الطبيعي			
								المعنى المقترح			
						المعاني الخاصة		حدث تاريخي			
								اساطير			
								دين			

٣-١-٧-٢ المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري Architectural Grooping

تهدف هذه المفردة إلى التعرف على المدى تأثير تطور المفاهيم الفكرية والاجتماعية المعتمدة الاتخاذ القرارات المؤثرة لاعتماد التكوين الشكلي لهياكل مراكز المدن وانماط نسيجها،وعمارتها المرتبطة بالحاجة الانسانية والبيئة المحلية، لمعالجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية ،والتي رافقت ظهور مفهوم التقدم ،والتطور ،التغير ،التنمية الشاملة المنبثقة عن مفهوم التصميم الانمائي الشامل ،والذي املى التعرف على التطور التاريخي لمدن الحضارات القديمة ،وتأثير مفهوم التعاون الاجتماعي لوحدة الفكر لابناء المدينة العربية الاسلامية في اعتماد التكوين الشكلي المركزي- الاتجاهي وفضاءات نسيجه العمراني وعمارته المميزة المرتبطة بالبيئة المناخية-ونمط التكوينات الشكلية للنسيج العمراني واتساع رقعتة البنائية وكتلته المعمارية .

وكذلك التعرف على انظمة الحركة،وانماط الشوارع وتأثيرها في التكوين الشكلي العام،ونمط النسيج العمراني، واتجاهات نموه واتساع الرقعة المكانية لمراكز المدن وعلاقته بابعاد الفضاء والكتل البنائية لعمارته ومدى تأثرها بالقوانين والانظمة والمفاهيم الفكرية البنائية والتخطيطية المعاصرة.

٣-١-٧-٢-١ الابعاد الفكرية والنظرية لتخطيط مراكز المدن

اولا :المفاهيم التخطيطية لمراكز المدن (الاجتماعية والوظيفية)

تأثر المحتوى الوظيفي ومساحة وتكوين مراكز المدن، بالمتغيرات الفكرية والمكانية والزمانية،ويمكن عرض مراحل التطور التاريخي بالاتي:-

أ- **مرحلة مفهوم التقدم** نتيجة لتأثير الفكر الديني في ارساء القيم الحضارية التي يقبلها العقل،وتتمثل تلك المرحلة بمدن الحضارات القديمة .مثل مراكز مدن حضارة وادي الرافدين السومرية ،التي اعتمدت التكوين الشكلي المركزي الكتلوي البيضوي ،والمحتوى الوظيفي للنشاط الديني والدنيوي ،وفق امكانات ذلك العصر لحل مشاكل البيئة المحلية .ويتميز نسيج مراكز المدن العمراني بشوارع متعرجة وكتل متماسكة ،منغلقة نحو الخارج منفتحة نحو الداخل ،كتأثير واضح للبيئة المناخية المحلية .(المدفعي ،١٩٧٥،ص٤٥).

اما مراكز المدن البابلية فتتميز بالنمط الشبكي المتعامد والتكوين الشكلي المتمثل بشارع الموكب.اما مراكز المدن الاشورية التي خرجت عمارتها عن القياس الانساني ،لابراز الطابع العسكري .

اما من ناحية الفكر فقد ظهر من خلال مفهوم الرباعيات، فالخلق عند البابليين يتم بالتقاء واتحاد عنصرين متقابلين بعلاقة بينهما ليتولد عنصر ثالث كطريقة في التفكير، تختلف عن طريقة تفكير السومريين، حيث كان الخلق قد تم عند السومريين اصلا بانقسام لعنصر الماء وانفصال مادي للسماء والارض عنه .(بني،١٩٩١ ،ص٣٥).

بينما اعتمد نسيج مراكز مدن الحضارة الاوربية كاليونانية النمط الشبكي المتعامد، تتوسطها الساحة،وتحيطها ابنية النشاط الديني والدنيوي والاجتماعية وعمارتها المنفتحة نحو الخارج ومقياسها الانساني الملائم للبيئة الجغرافية والمناخية المحلية.كما اعتمدت مراكز المدن الرومانية النمط المحوري الخطي المتعامد اذ يتمثل الميدان مركزا للمدينة، وعمارته التي خرجت عن المقياس الانساني .(Arnold , 1974 , p66).

ب- **مرحلة مفهوم التطور الاجتماعي** ،الذي جاء نتيجة تأثير فلسفة التاريخ في علم الاجتماع، اثرت في ظهور وظائف اجتماعية جديدة ،كأنفتاح الفضاءات الحضرية ،وتحول نسيجها العمراني من النمط الشبكي المتعامد إلى النمط الشعاعي لمواجهة متطلبات التغير في العلاقات الاجتماعية ،وتزامنت تلك التطورات مع ظهور نظرية دارون (تطور البناء الاجتماعي)وظهور مفهوم المركز المدني.(Arnold , 1974 , p 274) واتساع الرقعة المكانية لمركز المدينة ،وفكرة المخطط العام للمدينة .

ج- **مرحلة مفهوم التغير الاجتماعي**،وكان من نتائجه ظهور الفكر الصناعي كبديل للفكر الكلاسيكي والتي تبنته المدارس التخطيطية والمعمارية .وكان للنمو السكاني والتوسع العمراني للمدن ومراكزها المرافق للانتاج الصناعي اثر في توسع ابنية الانشطة المركزية ورقعتها المكانية ، لمواجهة متطلبات المدينة واقليمها .(الشمري ،١٩٩٤، ص١٣) .

اعتمد النسيج العمراني للمدن ومراكزها النمط الشطرنجي المتعامد ، والفضاءات الفسيحة ، والكتل البنائية النصبية، ذات الاشكال الهندسية المبسطة لمواجهة ظاهرة النمو والتوسع السريع لهياكلها العمرانية .اذ تطورت التكوينات الشكلية للتصميم الحضري إلى الوظيفة الاجتماعية ، وجاء التصميم الوظيفي موقفا معتمدا وليس كقانون معترف به .

د- **مرحلة ظهور مفهوم التنمية الاجتماعية والتخطيط الشامل** ، وجاء نتيجة للتغيرات والتطورات المتلاحقة للتطور التقني الحديث والمعاصر ، والتي ادت العلاقات الاجتماعية الجديدة والحاجة إلى الموازنة بين الموارد البشرية والطبيعية ،التي تؤثر في تحديد حجم التنمية المكانية العمرانية ، لمراكز المدن المتأثرة بتوسع المدن المرتبطة بالنمو السكاني .لقد ظهرت نظريات جديدة كنظرية الدوائر المركزية ليبرجس ، ونظرية القطاع لهو مر هوايت والنوى متعددة لمكنزي . وهناك النموذج العضوي البيئي المكاني المتكيف ، المرتبط بالبيئة المكانية . فلكل مدينة مركزها المتميز للخصوصية الوظيفية والمكانية والشكلية ، ويضم نسيجها الانماط المتعددة والمتنوعة تقليدية والمعاصرة . ويتطلب ذلك معالجة مشاكلها باجهزة تخطيطية متقدمة تتبنى متقدمة تتبنى مفهوم التخطيط الشامل .

هـ- **مفاهيم الفكر التوحيدي والتعاون الاجتماعي العربي الاسلامي** ، فقد اثر في تخطيط المدن ومراكزها فجاء المحتوى الوظيفي والرمزي لمركز المدينة ممثلا (بالجامع) مركز النشاط الديني ، والسوق فظاءاته ، ممثلا بنشاط التعامل اليومي ، وقصر الحاكم وبيت المال ممثلا للنشاط الاداري .

لقد ظهر التكوين الشكلي لمراكز المدن بنمط عضوي تعاوني واضح المركز ، تميز بنسيجه العمراني بانغلاق الكتلة البنائية المتماسكة ، تعبيرا عن قوة الترابط الاجتماعي . وتعبر فضاءاتها عن وحدة التوجه ووحدة الفكر ، واهمية المكان وقدسيته وضرورة حمايته وعزله عن البيئة المناخية القاسية . اعتمد بنية كثيفة متولدة من التكرار اللامتناهي لخلية الاحتواء ، من الفضاءات الداخلية التي تتجه نحو المركز وصولا إلى حالة التكامل والتماسك لعناصره .(الشمري ١٩٩٤ ، ص١٤). تطور التكوين الشكلي إلى النمط المركزي المحوري الخطي كمرحلة متقدمة لملائمة التغيير والنمو المكاني ، لمسيرة التطور العضوي للمدينة العربية الاسلامية .تميزت عمارتها بالمعالجة الجدارية ، واعتماد التصميم المركزي الفضائي الاتجاهي ، للمحافظة على درجة حرارة الفضاء الداخلية للمبنى ، وتوفير اقصى حماية للنسيج العمراني لعناصر العمارة ، والفضاءات الداخلية ولملاقف الهواء دور في تنظيم حركة الهواء داخل المبنى ، ولعناصر النسيج كالازقة والشناشيل والفضاءات الداخلية للابنية دور في توجيه حركة الهواء ليلا ونهارا ، لاختلاف الضغط بينهما ويعود لها نجاح التكوين المركزي الاتجاهي المتماسك للنسيج العمراني في مواجهة الظروف المناخية القاسية للبيئة الصحراوية .هذا ادى إلى تكامل البيئة الثقافية مع البيئة الطبيعية ،وبذلك ارتبط التكوين الشكلي للمدن ومراكزها ونسيجها العمراني وعمارتها وعناصرها بالبيئة المكانية والمحيط الفكري للانسان العربي المسلم .

ثانيا : عمارة مراكز المدن (الطرز المعمارية والبنى التحتية):- بسبب الزيادة السكانية والتطور الاقتصادي والتقني، ولمواجهة الحاجة الجديدة لوظائف مراكز المدن ، فقد تميزت العمارة المعاصرة بالملائمة الوظيفية والاقتصادية وابتعدت عن القيم الجمالية–كاولوية في المنهج بالمقارنة مع القيم – التي تميزت بها العمارة التقليدية .

وعلى الرغم من اصرار المعماريين العظام على ان الوظيفة ليست كافية لتحديد التكوين الشكلي للعمارة ، الا ان الاساليب المعمارية عجزت عن تحقيق الموازنة والملائمة بين المتطلبات الوظيفية لسد الحاجة الانسانية البيولوجية والنفسية من الكتل البنائية والفضاءات الحضرية ، باشكالها المتنوعة بما فيها تأثير فن الرسم والنحت في التصميم الحضري للمدن .(الشمري ١٩٩٤ ، ص٢١). تتميز عمارة مراكز المدن المعاصرة بتنوعها فهي تضم العمارة التقليدية والمعاصرة مكونة نسيجاً عمرانياً متميزاً غنياً بالتنوع ترسم خصوصيته . ولابد من الاخذ بنظر الاعتبار البيئة المحلية المناخية ، والجغرافية ، والاجتماعية ، والثقافية ،والقيم الجمالية للوصول بالعمارة إلى حالة التوازن والملائمة المكانية لاخفاء خصوصية نسيجها وبالتالى التكوين العمراني لمراكز المدن . ويمكن تقسيم عمارة مراكز المدن الى

أ–العمارة التقليدية : عبرت العمارة التقليدية القديمة بمعانيها ودلالاتها ورموزها الابداعية العامة وليس كعمل انفرادي، فالعمارة تعبر عن بعدها الزماني الحقيقي حالة لدورها الحضاري .

ب– العمارة المعاصرة : العمارة المعاصرة ببساطة تكوينها وكتلتها النصبية المنفردة المتسعة قد طبعت تاثيرها على النسيج العمراني لمراكز المدن وساهمت في اتساع رقعتها المكانية .حيث ان العمارة المعاصرة لا بد لها ان تكون معبرة عن روح العصر التي تتمثل بابنية الوظائف الاجتماعية المختلفة المرتبطة بحاجة المجتمع .

ج– عمارة التواصل الحضاري : هنالك مرحلة من التاريخ اعتمدت العمارة لتكوين لغة عالمية حضارية فاعلة . الا انها لم تكن الا جانبا من البعد الحضاري مع التطور الفكري الانساني .

٣–١–٧–٢–٢ التكوين الشكلي لمراكز المدن:- تتشكل الهيئة الحضرية من عنصرين اساسيين هما الكتلة والفضاء (mass and space) حيث تتكون الكتل من البناية الواحدة او مجموعة الابنية التي تمثل الوحدة الاساسية لتكوين قطاع المدينة . وتأخذ الفضاءات امتدادات وتشعبات حول وداخل الكتل البنائية بشكل يجعل من الصعوبة بمكان الفصل بين العنصرين واعطاء الاولوية لاحدهما ويمثل مفهوم العلاقة الثنائية هذه اساس جدلية العلاقة بين الفراغ وجوهر العمرانية والتصميمية للمعماري والمصمم الحضري على مستوى البناية المنفردة او النسيج الحضري ككل ، في مدى امكاني تعبير

علاقة (الكتلة – الفضاء) عن الابعاد الوجودية للانسان وعن افكاره وحضارة عصره خلال الصفات المادية والمعنوية للهيئة الحضرية الناتجة والعلاقة بين مكوناتها الاساسية .

يشير شولز (Shulz) إلى ان الهوية المميزة للتكوين الحضري تعتمد بشكل اساس على طبيعة الشخصية الشكلية للنسيج الحضري وعلاقته بمحيطه الوجودي .(Existential environment) (Trancik 1986, p98).وتشير الكثير من دراسات البيئة الحضرية إلى ان المكونات الاساسية التي وصفها (Lynch 1971) تعطي فكرة واضحة عن ما يمكن ان ينشأ في ذهن الانسان من مخططات ذهنية Mental plans للمدينة وتشمل هذه المكونات ما ياتي :-

اولا : المسلك Path : وهي قنوات الحركة التي يتخذها الساكن للانتقال عبر اجزاء المدينة . وتمثلها شبكة الطرق الرئيسية للمدينة او شبكة الطرق الثانوية للقطاعات او وحدات الجيرة . وبذلك فهي تمثل محاور خطوط الحركة بتدرجاتها المختلفة مشكلة ما يطلق عليها المحاور التنسيقية (Coordinate Axes) (Trancik ; 1986 . P99) .ان المسارات بشكل عام هي تكوينات خطية ذات طبيعة حركية اتجاهية وغالبا ما تشكل عنصراً مهماً في عملية الادراك والتصور . وتمثل المسالك والشوارع عالما مصغرا يعطي للانسان مجالا واسعا للتعبير عن هوية المكان ، فالشارع ، ما هو الا جزء مكثف من الملامح للحياة الكاملة لقرار المدينة ، ويسهم التاريخ ومسار تطور المجتمع في صياغة تفاصيله وهويته المميزة .

ثانيا : الحافات Edges :-وهي عناصر خطية لا يستخدمها السكان كمسالك وانما يدركها كقطاعات احيانا او نهايات خطية بين القطاعات حيث تمثل خطوط التحول من قطاع إلى اخر . وقد تظهر الحافات احيانا بشكل مجالات واسعة بين القطاعات ، اذ قد تختفي وتندمج القطاعات بذلك تدريجيا مع بعضها . وقد تكون الحافات بشكل حدود فيزيائية كالجدران وقنوات المياه والمناطق الخضراء . وبذلك تتشكل عنصراً مهماً في عملية تحديد او ضم الشكل العام للقطاع والجزء الحضري المعني .

ثالثا : القطاعات Districts: تمثل القطاعات اجزاء معينة من النسيج الحضري للمدينة ، وهي كيان ذو هوية محدودة وشخصية معرفة بفعل عوامل مشتركة متفاعلة معماريا وحضرياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، والتي يشكل حاصل تفاعلها وترابطها الصورة الحضرية الكلية التي تكتسب حيويتها وتنوعها الحسي والوظيفي كما يشير لينج (Lynch) التي تميز وتنوع الهوية (identity) والشخصية (character) (Trincik; 1986, p101). وتكون القطاعات بنى تجمعية بشكل كتل مقطعية (sectional mass) متوسطة او كبيرة الحجم يدركها الناس كعناصر بامتداد ذي بعدين ، وعلى الاغلب بامتلاكها خصائص وميزات مشتركة تجعل الاحساس بها ذهنياً واضحا . وتكون الاولوية في معظم الاحيان بشكل المخطط الذهني لدى الساكن على مستوى المدينة ككل .(Trincik ; l986 p102).

رابعا : العقد Nodes : وهي نقاط مهمة استراتيجية ، ينطلق منها واليها مستخدموا القطاع الحضري وقد تتشكل عند تقاطعات المسالك والممرات ، او تكون مناطق التقاء حركة الساكنين (لتبديل وسائط النقل مثلا من الخاص إلى العام) . او تتولد في اركان الشوارع بحيث تحمل رموز معينة عند المستخدمين ، او قد تمثل اماكن تكثيف الفعاليات بانواع معينة ، كالساحات العامة او الساحات الحضرية (Public and urban squares) وبذلك فهي نقاط توقف تعبر عن تقاطع او التقاء المحاور العامة او الخاصة ومن اجزاء البيئة الحضرية (Trincik, 1986 , p101)

خامسا :-الدلائل (Landmarks) :وهي العناصر المادية البصرية المهمة على مستوى البيئة الحضرية اذ تشكل نقاط دلالة او معالم اساسية ضمن البيئة . وتمثلها النصب او الابنية المهمة اما بشكل عنصر فيزيائي محدد ومنفرد متميز عن خلفيته . (Trincik, 1986 , p103) كالبناية المهمة مثلا او نصب معين او أي تفاصيل اخرى قد تفيد في تحديد الاتجاه ومعرفة الموقع الموضعي للحركة والانتقال في المدينة . وتكون الدلائل متدرجة من الكبيرة الحجم التي يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة (كالابنية المتميزة والنصب كبيرة الحجم) إلى الاجزاء الصغيرة التي لا يمكن تمييزها الا من قريب .

٣-١-٧-٢-٣ انظمة الحركة لمراكز المدن:-تزدحم مراكز المدن بالحركة المرورية ، ويتطلب تطوير المركز من خلال التركيز على نسبة مساحة الشوارع ، ومرائب السيارات إلى المساحة الكلية للمنطقة المركزية وكفاءة نظام الشوارع ، وتوفير محاور تسهم في حركة المركبات والسابلة ، وتعتمد مراكز المدن نظم الحركة التي يمكن تحديدها :

اولا : نظم الحركة المرورية :-

أ- **النظام التقليدي** المعتمد على حركة السابلة، ضمن النسيج العمراني بنمط مركزي دائري (مستقر) .

ب- **النظام المزدوج** المعتمد على الفصل بين حركة السابلة والمركبات ، بنمط متعامد (متحرك) .

ج- **النظام المختلط** الذي يجمع بين حركة السابلة والمركبات ضمن فضاء الشارع ، بنمط شبكي متعامد متحرك .

د- **النظام المروري المتكامل** ، يحقق الفصل بين فضاءات حركة السابلة والمركبات ، لتامين لسلامة المواطنين وحماية البيئة الحضرية من التلوث البيئي والبصري . ويتميز بالنمط المتعامد الحر . وبذلك ارتبط التكوين الشكلي لمركز المدن، بنمط الشوارع الذي يعتمده النظام المروري . (الشمري ،١٩٩٤، ص٢٢).

ثانيا : انماط الشوارع :- ارتبط ادراك واستيعاب الهيكل العمراني لمركز المدينة واحتوائه الوظيفي بنمط الشوارع . الذي يوفر سهولة الوصول والربط بين مناطق المدينة واجزائها .واثرت انماط الشوارع في رسم التكوين الشكلي لمراكز المدن . ويمكن تحديد انماطها بالاتي :-

أ- **النمط الشعاعي** :- وهو على نوعين :-

* **النمط التقليدي** غير المحدد المعالم والابعاد . لقد اعطى مركز المدينة مركزيا محوريا اتجاهيا متماسكا بشكل عضوي متكيف ، مع متطلبات البيئة المحلية ، والمتأثر بالقيم لاجتماعية والذوق الحسي والمفاهيم الدينية .

* **النمط الشعاعي** المخطط المماثل لشكل المظلة ، يعطي اهمية اكبر للمنطقة المركزية ، اذ يوفر سهولة الوصول ، ويقلل من الاختناقات المرورية ، ويعطي مركز المدينة محاور متعددة الاتجاهات ليتوسع وينمو وفقا لنمو هيكل المدينة العمراني . (الشمري، ١٩٩٤ ،ص٢٣).

ب- **النمط المتعامد** :- ويتصف بدرجة عالية من البساطة في تعريف المكان ، ويوفر مرونة عالية لحركة الانتقال بين مركز المدينة والمناطق الاخرى من المدينة . كما يوفر حرية للتكيف الوظيفي وجذب الاستعمالات المتنوعة . اما سلبياته فتشمل التكرار والتشابه المطلق .لذا أعتمد المخططون المعاصرون التنوع والتغير في معالجة تكويناتها الشكلية وابعاد شوارعه لاضفاء الخصوصية والتحسس المكاني للنمط .

ج- **النمط الحر** :- يعتمد الاشكال الهندسية وغير الهندسية ، ويتميز بامكانية التكيف لمتطلبات حركة المرور ، لكل من السابلة والمركبات ، والمرونة في اختيار الاشكال التي تحقق سهولة الادراك والتحسس للمكان والوظائف . مما يساعد في فهم النسيج العمراني لمركز المدينة . (الشمري، ١٩٩٤، ص٢٣).كما ويبتعد عن الاشكال الهندسية ذات الكلف العالية ، ليوفر حرية التوسع والنمو العضوي ، ويضفي على المركز خصوصيته المكانية .

ثالثا : المعالجات المرورية :- اعتمدت المعالجات التالية لحل مشاكل المرور في مراكز المدن :-

أ- **محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد** :- أعتمد نظاما مروريا يؤمن محاور للسابلة والمركبات بمستوى واحد ، واعتمد الشوارع السريعة خارج المنطقة المركزية ، للتقليل من حركة المركبات داخل مركز المدينة ، وتامين شوارع فرعية لخدمة نسيجه العمراني ، كما في مقترح مدينة روتردام وفق (المفهوم الوظيفي).

ب- **محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة** :- يعتمد محاور للسابلة ومحاور للمركبات بمستويات مختلفة ، لتامين الفصل التام بينهما وتامين مرائب للسيارات متعددة الطوابق ، وفق (المدرسة الهيكلية) ، كما في مقترح (لوي كان) لمركز مدينة فيلاديفيا عام ١٩٥٦.

ج- الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيطية :- اعتمد مبدأ الدمج بين المعالجة المعمارية والتخطيطية، باستخدام المجمع البنائي المتكامل ، واستغلال البعد الثالث لتقسيم استعمالاته عموديا ، وفقاً لاولوية الارتباط الوظيفي للطوابق ، المتمثل بمركز مدينة كمبرلند . (الجابري ،١٩٨٦، ص١١٩).

د- الاستخدام المطلق للمركبات :- تبنى البناء الكتلوي للعمارة ، من خلال الاستخدام المطلق للمركبات . ويوفر المجمع البنائي من خلال البعد الثالث جميع متطلبات الوظائف المركزية ، ومحاور السابلة والمركبات ، ويتضح ذلك في مقترح كنز وتانكا بساحل طوكيو .والاتجاه المعاصر يؤكد المفاهيم الجديدة ، التي تمتد لعمق تاريخ المدينة ومركزها ، وفق مفهوم التكيف البيئي المكاني العضوي ، ويتضح ذلك في مشروع مدينة تولوسيلي (Toulousele) الذي اعتمد التكوين الخطي الشريطي ، لتوقيع الخدمات المركزية لتامين الحد الاعلى لخدمة عموم المدينة

المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـــة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		التطور الاجتماعي			
								التنمية الاجتماعية			
								التعاون الاجتماعي			
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية			
								ابنية حكومية			
								ابنية سكنية			
								ابنية ثقافية			
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية			
								العمارة المعاصرة			
								التواصل الحضاري			
						البنى التحتية		بدائية			
								تقليدية			
								متطورة			
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					

٣-١-٧-٣ المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية Legislation

ان القوانين والتشريعات التخطيطية والعمرانية في المدن المعاصرة تعتبر حجر الاساس في السيطرة على نمو المدن وتوجيه تطورها . وتبلغ اهمية التشريعات والقوانين حداً جعل البعض من منظري التخطيط يعتبرها شرطاً اساسيا لظهور المدن وتطورها وديمومة بقائها .

وتزداد اهمية القوانين في السيطرة على نمو المدن وزيادة تطور الانسان وتعدد انشطته وطموحاته . فالقوانين والتشريعات هي بمثابة روادع تعمل على كبح جماح التطلعات الانسانية والتصرفات الذاتية للافراد ووضعها في اطار المصلحة العامة . وان القوانين البنائية تاخذ اشكالا وصيغ مختلفة حسب الفكر المراد نقله إلى واقع تطبيقي ، فهي تعتبر حلقة الوصل ، او الاداة التي يمكن بواسطتها نقل الفكر النظري إلى واقع تطبيقي .

اما الصيغ والاشكال التي تاخذها القوانين البنائية فهي حسب الاتي :-

٣-١-٧-٣-١ القوانين البنائية الحفاظية :-

هذه القوانين تنظم عملية الحفاظ على الموروث الحضري لاي امة من الامم . حيث ان البعد الزمني لابد ان يترك بصماته على المورثات العمرانية ، ويغدو ضروريا تبعا لذلك ، ان نتعامل مع هذه التركات التراثية بشكل موضوعي وبما يحتمه الظرف والحال سواء اكان ذلك على صعيد واقعها المادي او الاستخدامي .(الطالب ،١٩٩٥، ص٤٦)

ومن هذه القوانين الحفاظية ممكن ان نلاحظ عدة اشكال لها هي :-

اولا : قوانين متعلقة بعمليات الصيانة :- هذه القوانين تعالج المنشئات بالتضمين والعلاج الوقائي فتزال العلة ويضمد الجزء المعلول باجراءات ترميم بسيطة .

ثانيا : قوانين متعلقة بعمليات التجديد : هذه القوانين تركز على اجراء عمليات جراحية صغرى تستدعي استئصال اجزاء وزرع اجزاء اخرى تعزز البنية الهيكلية وتعيد المنشئات إلى وضعها السليم .

ثالثا: قوانين متعلقة باعادة البناء :- ان هذه القوانين تفرض نفسها كضرورة حتمية في حالة تساقط المنشأ كليا او في حالة تعرضه لخطر هيكلي يستدعي العلاج الجذري . في هذه الحالة يعاد اعمار المنشأ وفق الهيئة والتشكيل الاصلي ، ويحبذ استخدام المادة الاصلية ان هي لا تزال كافية وصالحة لاعادة البناء .

رابعا : قوانين متعلقة باعادة التاهيل : يراعى في هذه القوانين اجراء عمليات اعادة التأهيل (Rehabilitation) للموقع والمباني . ويمكن ان تتجه باتجاهات اربع هي : -

أ- **قوانين تؤدي إلى تحنيط المباني التراثية :** هذه تؤدي إلى ان يصبح المبنى التراثي مزارا فحسب(تحول التراث إلى اثار) . ومن منطلق كون الموروث العمراني يمثل وعاء يضم في جوفه نمط حياة بادت ، وانه مادة وروح ، فان تحنيط الموروث وعدم استخدامه وظيفيا سيفرغه من محتواه ، ويسلب منه روحه وفحواه . وهل يبقى للجسد قيمة اذا انفصلت عنه روحه وجرد من اسرار وجوده ؟ في هذه الحالة سيكون ضمنا ليس الا .(الطالب، ١٩٩٥ ، ص٤٧).

ب- **قوانين تؤدي إلى اعادة المبنى إلى استخدامه الاصلي :-**هذه القوانين فيها من الايجابية ما يجعل الارث يدوم حيا قلبا وقالبا ، وخاصة اذا ما بقيت وظيفته الاصلية لحد الوقت الحاضر .

ج- **قوانين تودي إلى تحوير الموروث :-** في حالة انتفاء الوظيفة الاصلية للمباني التراثية ، ولم تعد وافية لمتطلبات العصر ، فهناك قوانين تؤدي إلى تحوير الموروث من حيث استخداماته كي تبقى الحياة مستمرة في عروقه ، ويبقى حيا كبناء ، وفاعلاً كوظيفة . ويجب ان يكون الاستعمال الجديد منسجماً ، لا بالضرورة مطابقاً او منافياً للاستعمال الاصلي للمنشأ التأريخي.

د- **قوانين تؤدي إلى استخدام وظائف غير متوافقة :-** ان اعادة تأهيل مبنى ليخدم اغراضاً ليست بالضرورة متوافقة مع الاستعمال ولا حتى منسجمة معه . وينطلق هذا من حتميات الموقع والوجود الجغرافي للموروث ضمن نسيج المدينة المعاصرة ، بحيث يكون استعماله متماشياً مع نمط توزيع استعمالات الارض المحيطة ومنسجماً مع الانشطة المقامة حواليه لا منافياً لها .

٣-١-٧-٣-٢ القوانين البنائية التطويرية :-

هناك مجموعة قوانين تخص تطوير المناطق التراثية في مراكز المدن التاريخية تعتمد على اجراءات عديدة تمكن من تنفيذ المخططات التطويرية والحفاظية للمناطق التراثية . ومن هذه البدائل :-

اولاً: قوانين تختص بالتخطيط والتطوير الشامل :- ان هذه القوانين تعنى بوضع وتنفيذ مخطط حفاظي شامل ومتكامل لمنطقة باسرها ، بكافة مرافقها ومتطلباتها ومستلزماتها ، بما في ذلك المنظومة الخدمية الفوقية منها والتحتية ، اضافة لمنظومة الحركة والتنقل ، والمرافق الثقافية والصحية والتعليمية . مع وضع ضوابط تنفيذية بنائية وتخطيطية ، كنسب البناء ، ونسب التغطية ، والكثافة البنائية ، وخط الرجوع وتحديد مستويات الاداء وما سواها من الضوابط .

ثانياً :- قوانين تختص بالتطوير الشامل المرحلي :- قوانين التطوير الشامل يمكن توظيفها كاسلوب لتطوير المنطقة . وبمقتضى هذا الاسلوب ، يتم وضع مخطط شامل للمنطقة ، على ان يقترن المخطط بمنهاج تنفيذي يخضع لمراحل زمنية متتابعة تراعى الامكانات المتوفرة . (الطالب ، ١٩٩٥، ص١٣).

ثالثاً :- قوانين تختص بالتطوير المجتزئ الموجه :- بموجب هذا الاسلوب يتولى صاحب الملك او المستثمر تطوير ملكه ضمن حدود قطعة الارض الخاصة به . وطبقاً لقوانين بناء وتوجيهات ضابطة تضمن الحد المقبول من الوحدة الشكلية والتكامل الاستعمالي في حدود المنطقة المعنية بالتطوير اجمالاً .

ان اسلوب التطير المجتزئ الموجه يمكن اعتباره الاكثر ملائمة وواقعية في الظروف الاقتصادية الحالكة . اذ بموجب هذا الاسلوب ينحسر دور المؤسسة الرسمية على تشريعات تخطيطية وعمرانية موجهة ضابطة وعلى المتابعة الميدانية لضمان التنفيذ السليم للتصاميم المجازة . (الطالب ، ١٩٩٥، ص١٥).

رابعاً:- قوانين تختص بالتطوير المجتزئ الحر :- ان هذا الاسلوب ينطوي على انسحاب المؤسسة الرسمية كلياً من ميدان التأثير في اعمال التخطيط والتطوير ، اذ ينحصر دور التطوير والبناء على الجهود الفردية .

٣-١-٧-٣-٣ قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة :-

ان قوانين الموازنة بين الموروث والمعاصرة يمكن ان تنحى مناحي عدة للتوليف بين الموروث والمعاصرة ، اعتماداً على الظرف المكاني والزماني وما يفرضانه من معطيات .

اولاً: تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد (Imitation) :- وبموجب هذا الاسلوب يتم اللجوء إلى الاقتباس الحرفي من الموروث في انماط مشاريع الاملاء والتطوير الحضري ، هذا الاسلوب يبقى قاصراً وذلك لان العمارة كأي حدث هي وليدة لحظتها تحمل رسم وسمات ذلك الزمن ، واي محاولة للامساك بخيوط زمن قد فات هو محض عبث وشقاء .

ان هذا النموذج من الترابط بين الموروث والمعاصرة ليس محبذاً كنموذج وصل وتواصل بين العمارة المعاصرة والنماذج الموروثة .

ثانياً: تصب في اسلوب التكامل المتآلف (Harmonic Integration) :- يعتمد على التكامل المتآلف بين الموروث والمعاصرة ، وينطلق من استقراء واستخلاص روحيات واساسيات الموروث العمراني التراثي وبلورة مبادئه وتطويعها ضمن اطر معاصرة مراعياً ومستثمراً كل عطاءات الحاضر وخصوصياته .

ولعل من اساسيات عناصر العمارة العراقية الموروثة التي يمكن توظيفها في العمارة المعاصرة هي :-

أ – عنصر المقياس . ب– التعاطف البيئي المناخي . ج– التركيبات العضوية في المورفولوجية . د– الانتمائية المكانية

ثالثاً: تصب في مبدأ التضاد المتآلف (Harmonic Contrast) :- وينحو بعض المعماريين والمخططين هذا المنحى وراء القاعدة المستندة على ابراز الشيء من خلال نقيضه ، حيث يلتقي نموذجين من العمارة التقليدية والمعاصرة كل منهما يعزف نغمته الخاصة ، ولكنهما يلتقيان في مفاتيح مشتركة ومفردات اساسية كالمقياس ويختلفان في بعض مفردات العمارة الاخرى كاللون ومادة البناء ام الملمس . هذا التوجه هو الاكثر صعوبة ، ويمكن اذا ما احسن استخدامه ان يكون عنصر حيوية واستثارة في الجمع مابين الموروث والمعاصرة(مثل هرم اللوفر) .

٣-١-٧-٣-٤ قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري :-

ويركز على تحرر الفكر وانطلاقة التعبير إلى اقص مديات الانطلاق متمرداً ثائراً على كل شيء اسمه الماضي ، رواد هذه النظرة يؤسسون على القول المأثور (لكل زمان دولة ورجال) ، هذه الفلسفة رغم ما تحمله من طموح جامح وتوثب للخلق والتعبير ، إلى انها غير واقعية لانها تعارض قوانين الحياة الاساسية ، فأي شيء يراد له الحياة لابد ان يرتبط بنسغ الحياة الذي اذا قطع عنه يكون مآله الموت الحتمي ، او الولادة الممسوخة .

فمثلاً برازيليا ، شانديكار ، والعديد من المدن الجديدة في اوربا رغم كل قيمها الرفيعة من حيث طراز العمارة والتخطيط تجريداً ، فأنها تحمل معالم الانقطاع عن الارتباط بالموروث ، وهي مشاعر غالباً ما تتردد على ألسنة شاغليها ، لتدخلها في العلاقات الاجتماعية ومحاولة مكننة هذه العلاقات ، اعتماداً على مبدأ التنطيق الوظيفي وعكسه على العلاقات الاجتماعية بصورة تجريدية غير انسانية (فشلة في فهم الانسان والمجتمع) .

مدن اليوم اصبحت فريسة اطماع المستثمرين ، ومسرحاً لهوى المعماريين وميداناً رحباً لتباري الصيحات والتقليعات والطرز المستوردة التي اسهمت في تهشيم الترابط الوحدوي البصري لمكونات المدينة ، فغياب قوانين البناء الواضحة كان لها دور في هذا التفكك . (الطالب ، ١٩٩٥ ، ص٥١).

المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور					
				رافضة لكل قيم الماضي					

مراجع الملحق رقم (١) باللغة العربية:-

١- العزاوي ، هشام عدنان ؛ اثر تغيير البيئة الفكري على هيئة النسيج الحضري ؛ اطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

٢- جنان عبد الوهاب ؛ جدلية التواصل في العمارة العراقية ؛ اطروحة دكتوراه؛ قسم الهندسة المعمارية ؛جامعة بغداد ٢٠٠٠.

٣- سارينن ،اليل ؛ المدينة نشوؤها ، تصدعها مستقبلها ؛ ترجمة محمود حمندي ، كلية الهندسة جامعة بغداد ، ١٩٦٨.

٤- الزيدي ، علي كاصد ؛ خصوصية ممارسة السياقة في تيارات مرحلة ما بعد الحداثة ؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية ، ١٩٩٩.

٥- المدفعي ، قحطان ؛ العمارة تجسيد لفكر الانسان وتكيفها للبيئة ؛مجلة افاق عربية ، العدد ٣ ، مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥.

٦- الشمري ، ناصر صالح ؛ اسلوب تحديد التطور العمراني لبعض مراكز المدن العراقية ؛ اطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

٧- الجابري ، د. مظفر علي ؛ التخطيط الحضري ؛ ج١ ، مدخل عام ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٨- الطالب ، طالب حميد ؛ التراث الحضري والعمراني واساليب التعامل معه ؛ مجلة اتحاد الجامعات العربية ، م٢ ، ع١ ،بغداد ، ١٩٩٥ .

٩- الطالب ، طالب حميد ؛ واقع الحال واسباب الاعتلال في مركز الرصافة القديم ؛مجلة المخطط والتنمية ، ع١ ، بغداد ، ١٩٩٥.

مراجع الملحق رقم (١) باللغة الاجنبية :

1- Fletcher , sir Banister ; History of architecture ; university of London , 1953 .

2- Giedon, sigfried ; space time and architecture ; Harverd university press , London , 1982.

3- Bognar , botond; contemporary Japanese architecture; van nostrand Reinhold, new York , 1985.

4- Klotz . Heinrich ; The history of post - modern architecture; The MIT press, Cambridge mass , 1988.

5- Jenks , Charles ; Architecture today ; Editions , London 1988.

6- Brodbent, Geoffrey ; Emerging concepts in urban space design ; van nostrand Reinhold co. London 1990 .

7- Schulz, Christian norberg ;Genius loci of Rome ; AD Vol 49, no 3-4 1979.

8- Arnold , wittick ;encyclopedia of urban planning ; Mc-Grow Hill book company , new York, 1974.

9- Trancik ; finding lost space; 1986.

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-١- روما في عهد Sixtus 5 ١٥٨٥ - ١٥٩٠

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	■
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	■
		العوامل المناخية Climatic factors	■
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	■
		المكونات المطورة Development	
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	■
		العوامل الاجتماعية Social Factors	■
		العوامل الاقتصادية Economical factors	
		العامل الدينى Religious Factor	■
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	■
		الجدران Walls	■
		السقوفRoofs	■
		الفتحاتopening	■
		الأعمدةcolumns	
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	■
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	■
		تأثيرات التقنية Technology influences	
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	■
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	■
		الرسم painting	■
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	■
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	■
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	■
		القوانين البنائية Legislation	■

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-٢- روما في وقت المسابقة التطويرية ١٩٧٨

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	■
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	■
		العوامل المناخية Climatic factors	■
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	■
		المكونات المطورة Development	
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	
		العوامل الاجتماعية Social Factors	■
		العوامل الاقتصادية Economical factors	■
		العامل الدينى Religious Factor	■
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	■
		الجدران Walls	■
		السقوفRoofs	■
		الفتحاتopening	■
		الأعمدةcolumns	
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	
		تأثيرات التقنية Technology influences	■
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	■
		الرسم painting	■
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	■
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	■
		القوانين البنائية Legislation	■

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-١- باريس في عهد اوسمان ١٨٥٣-١٨٨٢

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	▪
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	
		المكونات المطورة Development	▪
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	▪
		العوامل الاجتماعية Social Factors	
		العوامل الاقتصادية Economical factors	▪
		العامل الدينى Religious Factor	
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	▪
		الجدران Walls	▪
		السقوفRoofs	
		الفتحاتopening	
		الأعمدةcolumns	
		الأرضياتFloors	▪
		النقوش Moldings	▪
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	
		تأثيرات التقنية Technology influences	▪
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	▪
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	▪
		الرسم painting	
		النقوش ornaments	▪
		تصاميم الأثاث Furniture Design	▪
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	▪
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	▪
		القوانين البنائية Legislation	▪

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-٢- باريس في وقت المسابقة التطويرية ١٩٧٩

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	■
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	■
		المكونات المطورة Development	■
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	■
		العوامل الاجتماعية Social Factors	■
		العوامل الاقتصادية Economical factors	■
		العامل الدينى Religious Factor	
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	■
		الجدران Walls	■
		السقوفRoofs	
		الفتحاتopening	■
		الأعمدةcolumns	■
		الأرضياتFloors	■
		النقوش Moldings	
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	■
		تأثيرات التقنية Technology influences	■
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	■
		الرسم painting	■
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	■
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	■
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	■
		القوانين البنائية Legislation	■

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-١- لندن في وقت جون ناش ١٨٥١

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	▪
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	▪
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	
		المكونات المطورة Development	▪
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	▪
		العوامل الاجتماعية Social Factors	
		العوامل الاقتصادية Economical factors	▪
		العامل الدينى Religious Factor	▪
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	▪
		الجدران Walls	▪
		السقوفRoofs	▪
		الفتحاتopening	▪
		الأعمدةcolumns	▪
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	▪
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	▪
		تأثيرات التقنية Technology influences	
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	▪
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	▪
		الرسم painting	
		النقوش ornaments	▪
		تصاميم الأثاث Furniture Design	▪
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	▪
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	▪
		القوانين البنائية Legislation	▪

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

٢- لندن في وقت المسابقة التطويرية ١٩٨٥

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	■
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	■
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	
		المكونات المطورة Development	■
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	■
		العوامل الاجتماعية Social Factors	
		العوامل الاقتصادية Economical factors	■
		العامل الدينى Religious Factor	■
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	■
		الجدران Walls	■
		السقوفRoofs	■
		الفتحاتopening	■
		الأعمدةcolumns	■
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	■
		الزخارف ornaments	
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	■
		تأثيرات التقنية Technology influences	■
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	■
		الرسم painting	
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	■
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	■
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	■
		القوانين البنائية Legislation	■

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-١- بغداد من خلال مخطط فليكس جونس ١٨٥٣

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	■
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	■
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	■
		المكونات المطورة Development	
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	
		العوامل الاجتماعية Social Factors	■
		العوامل الاقتصادية Economical factors	
		العامل الدينى Religious Factor	■
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	■
		الجدران Walls	■
		السقوفRoofs	
		الفتحاتopening	■
		الأعمدةcolumns	■
		الأرضياتFloors	■
		النقوش Moldings	
		الزخارف ornaments	■
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	■
		تأثيرات التقنية Technology influences	
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	■
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	
		الرسم painting	
		النقوش ornaments	■
		تصاميم الأثاث Furniture Design	
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	■
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	■
		القوانين البنائية Legislation	■

جدول رقم(١) المقياس العام

طريقة التحليل المقارن للشكل المعماري Comparitive Anelysis of Architecture form

-٢- بغداد في وقت المسابقة التطويرية ١٩٨٠-١٩٨٥

المفردة الرئيسية الأولى التأثيرات البيئوية Ecological influences		العوامل الجغرافية Geographies factors	▪
		العوامل الجيولوجيةGeological factors	
		العوامل المناخية Climatic factors	
المفردة الرئيسية الثانية التأثيرات التاريخيةHistorical influences		المكونات الأصلية Origin	
		المكونات المطورة Development	▪
المفردة الرئيسية الثالثة التأثيرات الفلسفية philosophical influences		العوامل السياسية political Factors	▪
		العوامل الاجتماعية Social Factors	
		العوامل الاقتصادية Economical factors	▪
		العامل الدينى Religious Factor	
المفردة الرئيسية الرابعة تأثيرات العناصر المعمارية influences Architechtural Elements		المخططات plans	
		الجدران Walls	
		السقوفRoofs	
		الفتحاتopening	
		الأعمدةcolumns	
		الأرضياتFloors	
		النقوش Moldings	
		الزخارف ornaments	▪
المفردة الرئيسية الخامسة تأثيرات طرق التنفيذMethods of construction		تأثيرات النمط أو الأسلوبType or style influences	
		تأثيرات التقنية Technology influences	▪
		تأثيرات الحرفيةcraftsmanship influences	
المفردة الرئيسية السادسة تأثيرات الفنون المتحالفة The Allied Arts influences		النحت statuary	▪
		الرسم painting	▪
		النقوش ornaments	
		تصاميم الأثاث Furniture Design	
المفردة الرئيسية السابعة معايير التخطيطplanning criteria		إجراءات خصوصية الموقع special location	
		إجراءات التصميم الحضري والمعماريArchitectural Groping urban Design	▪
		القوانين البنائية Legislation	

جدول رقم(١) المقياس العام

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
روما(تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح **Sector I: Piero Sartogo**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية				**متعلقة بعمليات الصيانة**			
						متعلقة بعمليات التجديد			
						متعلقة باعادة البناء			
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية				**تخطيط وتطوير شامل**			
						تطوير شامل مرحلي			
						تطوير مجتزئ موجه			
						تطوير مجتزئ حر			
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة				تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد			
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري				متحررة من اجل التطور			
						رافضة لكل قيم الماضي			

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
روما(تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح **Sector II: Costantion Dardi**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلى					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفى			
								المعنى الطبيعى			
								المعنى المقترح			
						المعاني الخاصة		حدث تاريخى			
								اساطير			
								دين			
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		التطور الاجتماعى			
								التنمية الاجتماعية			
								التعاون الاجتماعي			
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية			
								ابنية حكومية			
								ابنية سكنية			
								ابنية ثقافية			
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية			
								العمارة المعاصرة			
								التواصل الحضاري			
						البنى التحتية		بدائية			
								تقليدية			
								متطورة			
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلى					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلى							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئى المناخى					
						التركيبات العضوية فى المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس					
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس					
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور							
				رافضة لكل قيم الماضي							

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
روما(تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح **Sector IV: James Stirling**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلى					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة					المعنى العرفى
											المعنى الطبيعى
											المعنى المقترح
						المعاني الخاصة					حدث تاريخى
											اساطير
											دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**					التطور الاجتماعى
											التنمية الاجتماعية
											التعاون الاجتماعى
						المفاهيم الوظيفية					ابنية تجارية
											ابنية حكومية
											ابنية سكنية
											ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية					العمارة التقليدية
											العمارة المعاصرة
											التواصل الحضاري
						البنى التحتية					بدائية
											تقليدية
											متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلى					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلى							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئى المناخى					
						التركيبات العضوية فى المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس					
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس					
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور							
				رافضة لكل قيم الماضي							

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
روما(تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح **Sector V : Paolo Portoghesi**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفي			
								المعنى الطبيعي			
								المعنى المقترح			
						المعاني الخاصة		حدث تاريخي			
								اساطير			
								دين			
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـــة لمراكـــز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		التطور الاجتماعي			
								التنمية الاجتماعية			
								التعاون الاجتماعي			
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية			
								ابنية حكومية			
								ابنية سكنية			
								ابنية ثقافية			
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية			
								العمارة المعاصرة			
								التواصل الحضاري			
						البنى التحتية		بدائية			
								تقليدية			
								متطورة			
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات districts		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد nodes		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلي					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلي							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئي المناخي					
						التركيبات العضوية في المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس					
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس					
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور							
				رافضة لكل قيم الماضي							

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
روما (تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح **Sector VII: Venturi & Rauch**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معني					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة					المعنى العرفى
											المعنى الطبيعي
											المعنى المقترح
						المعاني الخاصة					حدث تاريخي
											اساطير
											دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**					التطور الاجتماعي
											التنمية الاجتماعية
											التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية					ابنية تجارية
											ابنية حكومية
											ابنية سكنية
											ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية					العمارة التقليدية
											العمارة المعاصرة
											التواصل الحضاري
						البنى التحتية					بدائية
											تقليدية
											متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلي					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلي							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئي المناخي					
						التركيبات العضوية في المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس					
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس					
		قوانين تصب في الاهمال الكامل		متحررة من اجل التطور							

		للموروث المعماري		رافضة لكل قيم الماضي					

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط Planning criteria
روما(تطوير مركز روما التاريخي) – مقترح Sector VIII: Colin Rowe

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			النطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد nodes		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			

		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور							
				رافضة لكل قيم الماضي							

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
باريس (تطوير الهال)– مقترح **Leo Krier**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة					المعنى العرفي
											المعنى الطبيعي
											المعنى المقترح
						المعاني الخاصة					حدث تاريخي
											اساطير
											دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**					التطور الاجتماعي
											التنمية الاجتماعية
											التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية					ابنية تجارية
											ابنية حكومية
											ابنية سكنية
											ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية					العمارة التقليدية
											العمارة المعاصرة
											التواصل الحضاري
						البنى التحتية					بدائية
											تقليدية
											متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد nodes		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلي					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلي							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئي المناخي					
						التركيبات العضوية في المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس					

								اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
							متحررة من اجل التطور				
							رافضة لكل قيم الماضي				

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
باريس(تطوير الهال) – مقترح **Charles Moore**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**					
						البيئة الحضرية					
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية					
						متعددة					
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع					
						كموقع كلي					
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد					
						شكل ذو معنى					
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر					
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع					
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفي			
								المعنى الطبيعي			
								المعنى المقترح			
						المعاني الخاصة		حدث تاريخي			
								اساطير			
								دين			
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		التطور الاجتماعي			
								التنمية الاجتماعية			
								التعاون الاجتماعي			
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية			
								ابنية حكومية			
								ابنية سكنية			
								ابنية ثقافية			
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية			
								العمارة المعاصرة			
								التواصل الحضاري			
						البنى التحتية		بدائية			
								تقليدية			
								متطورة			
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**					
						ثانوية					
				الحافات **edges**		ظاهرية					
						مضمرة					
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة					
						كتل متوسطة					
						كتل صغيرة					
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة					
						مناطق التقاء					
						ساحات عامة					
				الدلائل **Land mark**		نصب					
						ابنية مهمة					
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي					
						النظام المزدوج					
						النظام المختلط					
						النظام المروري المتكامل					
				انماط الشوارع		الشعاعي					
						المتعامد					
						الحر					
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد					
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة					
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط					
						الاستخدام المطلق للمركبات					
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**							
				متعلقة بعمليات التجديد							
				متعلقة باعادة البناء							
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**					
						نفس استخدامها الاصلي					
						تحوير الموروث					
						وظائف غير متوافقة					
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**							
				تطوير شامل مرحلي							
				تطوير مجتزئ موجه							
				تطوير مجتزئ حر							
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد							
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**					
						التعاطف البيئي المناخي					
						التركيبات العضوية في المورفولوجية					
						الانتمائية المكانية					

		تصب في التضاد المتآلف	التقاء في المقياس	
			اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس	
	قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري	متحررة من اجل التطور		
		رافضة لكل قيم الماضي		

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
باريس(تطوير الهال) – المقترح المنفذ

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**	تحديد مصدر الارتباط	**الاطار المرجعي للمصدر**	**البيئة الطبيعية**	
			البيئة الحضرية	
		تحديد عدد مصادر الارتباط	احادية	
			متعددة	
	تحديد مستوى قراءة المصدر	تحديد مقياس المصدر	كجزء ضمن الموقع	
			كموقع كلي	
		قراءة المصدر كشكل	شكل مجرد	
			شكل ذو معنى	
		قراءة لمستوى القواعد في المصدر	قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر	
			قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع	
		قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر	المعاني العامة	المعنى العرفي
				المعنى الطبيعي
				المعنى المقترح
			المعاني الخاصة	حدث تاريخي
				اساطير
				دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban “ grouping design”**	الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن	**المفــاهيم التخطيطيــة لمراكــز المدن**	**المفاهيم الاجتماعية**	التطور الاجتماعي
				التنمية الاجتماعية
				التعاون الاجتماعي
			المفاهيم الوظيفية	ابنية تجارية
				ابنية حكومية
				ابنية سكنية
				ابنية ثقافية
		عمارة مراكز المدن	الطرز المعمارية	العمارة التقليدية
				العمارة المعاصرة
				التواصل الحضاري
			البنى التحتية	بدائية
				تقليدية
				متطورة
	التكوين الشكلي لمراكز المدن	المسلك **Path**	**رئيسية**	
			ثانوية	
		الحافات **edges**	ظاهرية	
			مضمرة	
		قطاعات **districts**	كتل كبيرة	
			كتل متوسطة	
			كتل صغيرة	
		العقد **nodes**	تقاطع ممرات الحركة	
			مناطق التقاء	
			ساحات عامة	
		الدلائل **Land mark**	نصب	
			ابنية مهمة	
	انظمة الحركة لمراكز المدن	نظم الحركة المرورية	النظام التقليدي	
			النظام المزدوج	
			النظام المختلط	
			النظام المروري المتكامل	
		انماط الشوارع	الشعاعي	
			المتعامد	
			الحر	
		المعالجات المرورية	محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد	
			محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة	
			الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط	
			الاستخدام المطلق للمركبات	
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**	قوانين حفاظية	**متعلقة بعمليات الصيانة**		
		متعلقة بعمليات التجديد		
		متعلقة باعادة البناء		
		متعلقة باعادة التأهيل	**تحنيط المباني التراثية**	
			نفس استخدامها الاصلي	
			تحوير الموروث	
			وظائف غير متوافقة	
	قوانين تطويرية	**تخطيط وتطوير شامل**		
		تطوير شامل مرحلي		
		تطوير مجتزئ موجه		
		تطوير مجتزئ حر		
	قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة	تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد		
		تصب في اسلوب التكامل	**عنصر المقياس**	
			التعاطف البيئي المناخي	
			التركيبات العضوية في المورفولوجية	

							الانتمائية المكانية		
					تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس		
							اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس		
					متحررة من اجل التطور				
				قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري	رافضة لكل قيم الماضي				

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط Planning criteria
لندن (تطوير الباترو نستر) – مقترح Richard Rogers

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـــة لمراكـــز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**			
						التعاطف البيئي المناخي			

							التركيبات العضوية في المورفولوجية		
							الانتمائية المكانية		
					تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس		
							اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس		
			قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور				
					رافضة لكل قيم الماضي				

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
لندن (تطوير الباترونستر) – مقترح **S.O.M**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
				تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين				**عنصر المقياس**			

		الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب التكامل		التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور					
				رافضة لكل قيم الماضي					

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
لندن (تطوير البانرونستر) – مقترح **James Stirling**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة		المعنى العرفي	
								المعنى الطبيعي	
								المعنى المقترح	
						المعاني الخاصة		حدث تاريخي	
								اساطير	
								دين	
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**		النطور الاجتماعي	
								التنمية الاجتماعية	
								التعاون الاجتماعي	
						المفاهيم الوظيفية		ابنية تجارية	
								ابنية حكومية	
								ابنية سكنية	
								ابنية ثقافية	
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية		العمارة التقليدية	
								العمارة المعاصرة	
								التواصل الحضاري	
						البنى التحتية		بدائية	
								تقليدية	
								متطورة	
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
				تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					

		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب التكامل		عنصر المقياس			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور					
				رافضة لكل قيم الماضي					

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
لندن (تطوير الباترونستر) – مقترح **Norman Foster**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					

		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد					
				تصب في اسلوب التكامل		عنصر المقياس			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		متحررة من اجل التطور					
				رافضة لكل قيم الماضي					

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
لندن (تطوير الباترونستر) – مقترح **Mark Kormak**

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـــة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					
				تطوير مجتزئ موجه					

					تطوير مجتزئ حر				
					تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد				
					تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**		
							التعاطف البيئي المناخي		
							التركيبات العضوية في المورفولوجية		
							الانتمائية المكانية		
					تصب في التضاد المتآلف		التقاء في المقياس		
							اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس		
					متحررة من اجل التطور				
					رافضة لكل قيم الماضي				

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
بغداد – تطوير شارع حيفا

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـــة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية **Legislation**		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
		قوانين تطويرية		**تخطيط وتطوير شامل**					
				تطوير شامل مرحلي					

					تطوير مجتزئ موجه				
					تطوير مجتزئ حر				
					تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد				
				قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة	**تصب في اسلوب التكامل**		**عنصر المقياس**		
							التعاطف البيئي المناخي		
							التركيبات العضوية في المورفولوجية		
							الانتمائية المكانية		
					تصب في التضاد المتألف		التقاء في المقياس		
							اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس		
				قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري	متحررة من اجل التطور				
					رافضة لكل قيم الماضي				

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المفردة الفرعية السابعة معايير التخطيط **Planning criteria**
بغداد – تطوير باب الشيخ

المفردة الفرعية الاولى اجراءات خصوصية الموقع **special location**		تحديد مصدر الارتباط		**الاطار المرجعي للمصدر**		**البيئة الطبيعية**			
						البيئة الحضرية			
				تحديد عدد مصادر الارتباط		احادية			
						متعددة			
		تحديد مستوى قراءة المصدر		تحديد مقياس المصدر		كجزء ضمن الموقع			
						كموقع كلي			
				قراءة المصدر كشكل		شكل مجرد			
						شكل ذو معنى			
				قراءة لمستوى القواعد في المصدر		قاعدة ارتباط الاجزاء المكونة للمصدر			
						قاعدة ارتباط المصدر بالمواقع			
				قراءة لمستوى المعاني العامة المرتبطة بالمصدر		المعاني العامة			المعنى العرفي
									المعنى الطبيعي
									المعنى المقترح
						المعاني الخاصة			حدث تاريخي
									اساطير
									دين
المفردة الفرعية الثانية اجراءات التصميم الحضري والمعماري **Architectural urban " grouping design"**		الابعاد الفكرية والنظرية التخطيطية مراكز المدن		**المفـاهيم التخطيطيـة لمراكـز المدن**		**المفاهيم الاجتماعية**			التطور الاجتماعي
									التنمية الاجتماعية
									التعاون الاجتماعي
						المفاهيم الوظيفية			ابنية تجارية
									ابنية حكومية
									ابنية سكنية
									ابنية ثقافية
				عمارة مراكز المدن		الطرز المعمارية			العمارة التقليدية
									العمارة المعاصرة
									التواصل الحضاري
						البنى التحتية			بدائية
									تقليدية
									متطورة
		التكوين الشكلي لمراكز المدن		المسلك **Path**		**رئيسية**			
						ثانوية			
				الحافات **edges**		ظاهرية			
						مضمرة			
				قطاعات **districts**		كتل كبيرة			
						كتل متوسطة			
						كتل صغيرة			
				العقد **nodes**		تقاطع ممرات الحركة			
						مناطق التقاء			
						ساحات عامة			
				الدلائل **Land mark**		نصب			
						ابنية مهمة			
		انظمة الحركة لمراكز المدن		نظم الحركة المرورية		النظام التقليدي			
						النظام المزدوج			
						النظام المختلط			
						النظام المروري المتكامل			
				انماط الشوارع		الشعاعي			
						المتعامد			
						الحر			
				المعالجات المرورية		محاور السابلة والمركبات بمستوى واحد			
						محاور السابلة والمركبات بمستويات مختلفة			
						الدمج بين المعالجات المعمارية والتخطيط			
						الاستخدام المطلق للمركبات			
المفردة الفرعية الثالثة القوانين البنائية		قوانين حفاظية		**متعلقة بعمليات الصيانة**					
				متعلقة بعمليات التجديد					
				متعلقة باعادة البناء					
				متعلقة باعادة التأهيل		**تحنيط المباني التراثية**			
						نفس استخدامها الاصلي			
						تحوير الموروث			
						وظائف غير متوافقة			
				تخطيط وتطوير شامل					

Legislation		قوانين تطويرية		**تطوير شامل مرحلي**					
				تطوير مجتزئ موجه					
				تطوير مجتزئ حر					
		قوانين متوازنة تخدم التنسيق بين الموروث والمعاصرة		**تصب في اسلوب المحاكاة والتقليد**					
				تصب في اسلوب التكامل		**عنصر المقياس**			
						التعاطف البيئي المناخي			
						التركيبات العضوية في المورفولوجية			
						الانتمائية المكانية			
				تصب في التضاد المتألف		**التقاء في المقياس**			
						اختلاف في اللون ومادة البناء والملمس			
		قوانين تصب في الاهمال الكامل للموروث المعماري		**متحررة من اجل التطور**					
				رافضة لكل قيم الماضي					

جدول رقم (٢)المقياس الخاص

المصادر باللغة العربية

١. **القرآن الكريم**
٢. **السنة النبوية الشريفة**
٣. الجابري ، محمد عابد؛ **مسألة الهوية – العروبة والاسلام ...والغرب**؛ مركز دراسات الوحدة العربية لبنان،١٩٩٧.
٤. السمالوطي، نبيل محمد؛ **الاسلام وقضايا علم النفس الحديث**؛ دار الشروق، جدة ، السعودية ١٩٨٤ .
٥. النشار ، مصطفى؛ **نظرية المعرفة عند ارسطو**؛ دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.
٦. الجابري ، د. مظفر علي؛ **مفاهيم ابن خلدون في التخطيط الحضري والاقليمي**؛ جامعة بغداد، العراق ١٩٨٦.
٧. النوري، قيس؛ **بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع**؛ عمادة البحث العلمي جامعة اليرموك الاردن، ١٩٩٨.
٨. السهيل، اسامة قحطان؛ **بنية الذكاء في العمارة**؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٩
٩. الاسدي ، اسعد غالب ؛ **ماهية العمارة – دراسة تحليلية نقدية**؛ اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٩ .
١٠. الالوسي، حسام الدين؛ **الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم**؛المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت, ١٩٨٠.
١١. الهيتي، هادي نعمان؛ **الاتصال والتغيير الثقافي**؛ الموسوعة الصغيرة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق، ١٩٨٦ .
١٢. الزهاوي عمر سامي؛ **الشكل والبيئة**؛ دراسة ايكولوجية للعمارة؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .
١٣. احمد فؤاد باشا؛ **فلسفة العلوم بنظرة اسلامية**؛ دار المعارف، القاهرة ، مصر،١٩٨٤.
١٤. اوزياس جان ماري؛ **الفلسفة والتقنيات**؛ ترجمة عادل العوا ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٥ .
١٥. الجابري ، محمد عابد؛ **العولمة والهوية الثقافية**؛ عشر اطروحات، المستقبل العربي، ١٩٩٨ .
١٦. الدجاني، احمد صدقي؛ **لمحة تاريخية – حضارات انسانية وعلاقة مثقفيهم بمجتمعاتهم**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥ .
١٧. الطالب ، طالب حميد؛ **الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة**؛ منشورة في ندوة الخصوصية في العمارة العربية المعاصرة ، بغداد، ١٩٨٩ .
١٨. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر؛ **مختار الصحاح**؛ الكويت ، ١٩٨٣ .
١٩. الطاشكندي ، فرحان خورشيد ؛ التراث بين القطيعة والاستمرارية ؛ مؤتمر قطر، ٢٠٠١ .
٢٠. الزيدي ، علي كاصد ؛ **خصوصية ممارسة السياقية في تيارات ما بعد الحداثة** ؛ رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية، ١٩٩٩ .
٢١. البلوري ، ابتهاج حسين ؛ **العمارة السياقية** ؛ رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ١٩٩٧
٢٢. الخفاف، راستي عمر ؛ **التفكيكية في العمارة**: دراسة وتحليل للخلفية الفكرية والشكلية للعمارة التفكيكية ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٢٣. الصوفي ، حاتم حازم داود ؛ **مفهوم الفضاء الحضري في المدينة العربية** ؛ رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
٢٤. الزياني ، زبيدة الهواري ؛ **التنظيم السيميائي للمدينة، المواضع الدالة في البنية المورفولوجية: التعريف والقياس** : رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية، ٢٠٠١.
٢٥. الطالب، طالب حميد ؛ **التراث الحضري والعمراني واساليب التعامل معه** ؛ بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية ، بغداد ، ١٩٩٥.
٢٦. المالكي ، قبيلة فارس ؛ **العمارة المعاصرة في العالم الاسلامي – هويتها واثر تكنولوجية العصر عليها** ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨
٢٧. الالوسي. معاذ. مولر ، منفريد ؛ **دراسة تطوير الكرخ** ، امانة بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٨. الاستشاري الياباني JCP ؛ **مشروع تطوير الرصافة**؛ امانة بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٩. الطالب ، طالب حميد ؛ **واقع الحال واسباب الاعتلال في مركز الرصافة القديم** ؛ بحث منشور في مجلة المخطط والتنمية ع (١) ، بغداد ، ١٩٩٥ .
٣٠. **التصميم الانمائي الشامل لبغداد ٢٠١٥** ؛ جامعة بغداد مع امانة بغداد ، ١٩٩٨ .
٣١. الهذلول، صالح؛ **التراث العمراني واشكالية العمران المعاصر في المدينة العربية الاسلامية**؛ مؤتمر قطر، ٢٠٠١
٣٢. العاني، تقي ؛ **المحتسب والجهاز المركزي للتقييس ؛ دراسة مقارنة في كتاب دراسات في الحسبة والمحتسب عند العرب** ، جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العربي ، ١٩٨٨ .
٣٣. ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**؛ بيروت، ١٩٦١ .
٣٤. الالوسي ، سالم ؛ **الخدمات البلدية في الحضارة العربية** ؛ جامعة بغداد ، مركز احياء التراث العربي ، ١٩٨٨
٣٥. الراوي ،حسام سلمان ؛ **في التراث والمعاصرة والتوجهات الحديثة في العمارة** ؛ مجلة افاق عربية ، ايار– حزيران ، بغداد ،العراق، ٢٠٠١
٣٦. امانة العاصمة (امانة بغداد) ؛ **الدراسة الخاصة بتطوير منطقة باب الشيخ**؛ جمهورية العراق، ١٩٨٥ .
٣٧. العزاوي ، هشام عدنان ؛ **اثر تغيير البيئة الفكري على هيئة النسيج الحضري** ؛ اطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
٣٨. المدفعي ، قحطان ؛ **العمارة تجسيد لفكر الانسان وتكيفها للبيئة** ؛مجلة افاق عربية ، العدد ٣ ، مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥.
٣٩. الشمري ، ناصر صالح ؛ **اسلوب تحديد التطور العمراني لبعض مراكز المدن العراقية** ؛ اطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.
٤٠. الجابري ، د. مظفر علي ؛ **التخطيط الحضري** ؛ ج١ ، مدخل عام ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
٤١. بريجز ، جون؛ **الكون المرآة** ؛ ترجمة نهاد العبيدي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد العراق، ١٩٨٦.
٤٢. برديائف ، نيقولاي؛ **العزلة والمجتمع**؛ ترجمة فؤاد كامل، دار الشئون الثقافية، بغداد العراق، ١٩٨٦ .
٤٣. بونتا، خوان بابلو؛ **العمارة وتفسيرها؛ دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة**، ترجمة د. سعاد عبد علي دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العراق ، ١٩٩٦.
٤٤. باشبكل ، علي فؤاد؛ **موقف الدين من العلم** ؛ ترجمة اورخان محمد علي ، دار الوثائق ، ١٩٨٥ .
٤٥. بعلبكي، منير؛ **قاموس المورد**؛ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥ .

٤٦. توفلر، الفن؛ **حضارة الموجة الثالثة**؛ ترجمة عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٩٠
٤٧. جميل صليبا؛ **من افلاطون إلى ابن سينا**؛ دار الاندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٣ .
٤٨. جميل صليبا؛ **المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**؛ دار الكتاب اللبناني بيروت،١٩٨٩
٤٩. جلال امين؛ **العولمة والدولة**؛ والمستقبل العربي . ٣/ ١٩٩٨.
٥٠. جنان عبد الوهاب ؛ **جدلية التواصل في العمارة العراقية** ؛ اطروحة دكتوراه ؛ قسم الهندسة المعمارية؛ جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
٥١. حسين مؤنس؛ **الحضارة**؛ سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨ .
٥٢. حكيم ، بسيم سليم ؛ **الاطار العام لتهيئة ضوابط بناء وتخطيط لمدينة بغداد** ؛ امانة العاصمة ،العراق،١٩٨٠.
٥٣. ريبكزينسكي، وتولد؛ **ترويض النمر: الكفاح من اجل السيطرة على التكنلوجيا**؛ ترجمة فاخر الرزاق، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٩٠ .
٥٤. زكي نجيب محمود؛ **نافذة على فلسفة العصر**؛ سلسلة الكتاب العربي ، مجلة العربي، الكويت ١٩٩٠ .
٥٥. سامر عكاش؛ **الثقافة وخطاب الهوية**؛ المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين، عمان، ١٩٩٨.
٥٦. سارينن، اليل ؛ **المدينة نشؤها ، تصدعها، مستقبلها** : ترجمة محمود حمندي، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، العراق، ١٩٨٦.
٥٧. سعاد عبد علي ؛ **عمارتنا: اشكالية الهوية بل اشكالية التعريف** ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨ .
٥٨. شاخت ، بوزورث ؛ **تراث الاسلام**؛ ترجمة محمد نهير السمهوري وحسين مؤنس واحسان العمر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، ١٩٨٨
٥٩. شريف يوسف؛ **تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور** ؛ وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٦٠. شيرزاد ، احسان ؛ **نظام البناء في منظور بغداد سنة ٢٠٠٠**؛المركز القومي للاستشارات الهندسية ، ١٩٨٨ .
٦١. شيرزاد ،احسان ؛ **مقترح لائحة قانون البناء والتخطيط العمراني لمدينة بغداد** ؛ امانة العاصمة ، ١٩٨٨ .
٦٢. طه تايه ذياب، وسامي مظلوم صالح؛ **التكنلوجيا المعاصرة**؛ سلسلة الموسوعة الصغيرة، دارالحرية، العراق, ١٩٩٠.
٦٣. عجمي، فؤاد؛ **الاستدعاء**؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان ، ١٩٩٥ .
٦٤. عفلق ، احمد ميشيل؛ **في سبيل البعث**؛ القيادة القومية، مكتب الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.
٦٥. عصام عبد الغفور؛ **مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الارض في مدينة بغداد** ؛امانة بغداد, ١٩٨٨
٦٦. غادة موسى رزوقي ؛ **التعبير عن هوية العمارة الاسلامية المعاصرة** ؛ بحث منشور في المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الاردنيين ، عمان ، ١٩٩٨ .
٦٧. **قاموس لسان العرب**
٦٨. فروم ، اريك؛ **الانسان بين الجوهر والمظهر**؛ سلسلة عالم المعرفة، ترجمة محمد عوني، مطبعة الحوادث العراق، ١٩٨٦ .
٦٩. ميشيل نوفل؛ **صدام الحضارات**؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، لبنان، ١٩٩٥
٧٠. ابن خلدون ؛ **مقدمة ابن خلدون** ؛ مترجمة, لندن، ١٩٦٧ .

٧١. محبوباني، كيشوري؛ **اخطار التفسخ**؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، لبنان ، ١٩٩٥ .
٧٢. **مشروع دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة** ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .
٧٣. مؤمل علاء الدين ، دينا اميل ؛ **المعاني ونظم التواصل في المدينة العربية الاسلامية** ؛ بحث منشور في المؤتمر التكنولوجي العراقي الخامس – جدلية التواصل في العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد ، ١٩٩٩ .
٧٤. **مخطط التنمية الحضرية لمدينة بغداد ٢٠١٥** ؛ المرحلة الثانية ، جامعة بغداد مع امانة بغداد ، ٢٠٠٠ .
٧٥. ناظم جواد كاظم؛ **المدينة بين الروح والمادة – دراسة في الثنوية الديناميكية**؛ رسالة ماجستير, قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٩٧
٧٦. ندرة يازجي؛ **مدخل إلى المبدا الكلي**؛ دار الغربال، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٤ .
٧٧. **ندوة تراثنا المعماري والعمارة العربية المعاصرة** ، مقررات ، ١٩٨١ .
٧٨. هشام عبد الكريم؛ **الحضارة والمدينة في الفكر الاسلامي**؛ الراشدون للنشر والتوزيع، الموصل، العراق،١٩٩٤
٧٩. هانتغتون، صاموئيل؛ **الصدام بين الحضارات**؛ مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان، ١٩٩٥

المصادر باللغة الاجنبية

1. Alexander, Christopher ; **The origin Experiment** ; oxford university press , New York , USA , 1975.
2. Abercrombie, Patrick ; **Greater London plan 1944**; His Majesty's stationery office , London , 1945.
3. **Architecture Design**, Vol 49, no 3-4, 1979
4. **Architecture Design**, Vol 58, no 1-2, 1988
5. Amanat Al- Assima; **Al- Karkh development**; appendix one, 1982.
6. Arnold, wittick; **encyclopedia of urban planning**; Mc-Grow Hill book company, new York, 1974.
7. Bronowski; **The visionary Eye**; The Mit press, London, England, 1979.
8. Broadbent, Geoffrey; **Emerging concepts in urban space design**; Van nostrand Reinhold, London, 1990.
9. Bernard Lewis; **The roots of Muslim Rage**; 1992.
10. Bacon, Edmund; **Design of cities**; Thames and Hudson ,London, England , 1978.
11. Browne, Kenneth; **west End; renewal of a metropolitan center**; The Architectural press, London, 1971.
12. Bognar , botond; **contemporary Japanese architecture**; van nostrand Reinhold, new York , 1985.
13. CD –ROM **du petit Robert**.
14. Calvino, Ltalo ; **invisible cities** ; Chicago university press Chicago ,1974.
15. Carzou , J.m ; **paris** ; Larousse , France,1982.
16. Couperie , pierre ; **Paris through the ages** ; new York , George Braziller , 1968.
17. Dictionaire, **E`tymologique**, press uneveritaires, de france, 1968.
18. Edward, said; **Culture and Imperialism**; London, Vintage, 1993.
19. Evans, william Houghton; **Planning cities, Legacy & patent**; Lawrence & wishart ltd , London, 1975.
20. Fletcher, sir Banister; **A History of Architecture**; the Royal Institute of British Architect, London, 1987.
21. Fletcher; Sir Banister; **History of Architecture**; University Of London, 1953.

22. Gideon, Siegfried; **space Time & Architecture** ; Harvard university press ; London,1982.
23. Heidegger, Martin; **the question concerning technology**; Translated by William, Lovitt, New York, USA, 1977.
24. Hakim, Basim Selim; **Arabic Islamic Cities**; Kpl, London, Englond; 1986.
25. Hilbersemimer ,L; **the nature of cities**; Paul theobald & co, Chicago, USA ,1955.
26. Hayward, Richard & sue Meglynn; **Making better places**, urban design Now; Joint center for urban Design , U.K, 1993.
27. Hillier, B & Hanson. J ; **The Social Logic of space** ; Cambridge university press , Cambridge , 1984.
28. Jenks, Charles ; **Architecture today** ; Academy edition , London, 1988.
29. Jccf ; **integrated capital development plan of Baghdad 2001** ; 1987.
30. Krier , Rob , foreword by Colin Rowe ; **urban space** ; Academy Edition , London,1979.
31. Klotz, Heinrich; **The History of post Modern Architecture**; press Edition, Massachusetts institute of technology ,1988.
32. Keeble , Lewis; **the planning & practice town & country planning** ; the estimates gazette limited , London , 1969
33. Lebell.j; **Between silence and light**; shambhala publication inc, Colorado, usa 1979.
34. Mumford, Lewis; **The city in history**; Harcourt, Brace & world, Inc ; New York ,Usa 1961.
35. Moholy , Nagy ; **Matrix of man** ; pall Mall press , London, England ,1969.
36. Noberg - Shultz, Christian; **Meaning in western Architecture**; Prager publishers inc , New York, USA, 1998.
37. Nicholas, Dirk; **colonialism and Culture**; Ann Arbor, The university of Michigan press, 1992.
38. **Polservice consulting Eng**-op.cit. 1973 .
39. Rowe, Collin ; **collage city** ; Mit press ,Cambridge, Massachusetts, 1978.
40. Soleri, Paolo; Arco logy; **The City In The Image of man** ;Mit press, London,Englond,1973.
41. Spreiregen , Paul D; **The Architecture of Towns & cities** ; Mc grow Hill Book company, USA,1965.
42. Schulz, Christian norberg ; **Genius loci of Rome** ; AD Vol 49, no 3-4 1979.
43. **The Muqaddimah**; trans. By franz rosental, London,1967.
44. **The Architecture Review**; August 1989.
45. Trancik ; **finding lost space**; 1986.
46. Webster; **seventh new collegiate dictionary**; 1963.
47. Warren, John; Baghdad: **tow case study of conservation**; the Arab city, Riyadh, 1982.
48. Warren & Fathi; **Traditional houses in Baghdad**; 1985.

ABSTRACT:

This research deals with the subject of Nostalgia, for what it represents, as an element dealing with the conscious and the unconscious, in the process of thinking of the future, in order to build a continuous civilization.

This continuity process is the main concern of the research, and it will not be achieved without taking the building regulations and the intellectual these, as well as studying their effects on the historical city centers, where the interest in the process of continuity will come to its peak.

The process of the research has taken this study through the “I “experiment (The Arabic Islamic) in the past & coming future, since the “other “ (The western civilization) is still playing a double role in our life, sometimes we look at the “ other “ as an enemy we fear, sometimes we look at the “ other “ as an enemy we fear, because he threatens our identity and privacy, and in other times we try to benefit from this experiences especially in the fields of science & technology.

The research procedure has divided the research in to five sections: -

Section I: dealing with the intellectual theses of each of the civilizations of the “other” the (Western civilization) and the civilization of the “I “(the Arabic Islamic civilization) to conclude where about they can meat and where they divert.

Section II: Dealing with the experiment of the “other “in the fields of Architecture & urban planning in its past & coming future. Focusing on the historical city centers, which have had an influential effect on us such us:

- **“Rome”** the preservation experience: through the Venice covenant archeological proprieties.
- **“London”** the experiment of development & progress: The adoption of their building regulations.
- **“Paris”** the experiment of balance between preservation & development: The effect of their civil laws on us.

Section III: Through the study of international & local studies of a general standard measurement for the historical city centers, and a special measurement for the development projects of these centers was derived, to obtain measurement useful for the research in analyzing the experiment of the” other” in its bid for continuity and what are the elements which prevented that.

Section IV: Dealing with the past & present experiments of the" I" in the fields of architecture & urban planning, represented by the historical city center of Baghdad through the intellectual theses, the planning policies and building regulations to identity the elements which had a negative role in the continuity process.

Section V: This section is considered as the main aim of the research to reach the conclusions which are useful to the" I "experiment (the historical center of Baghdad) and through the following:

A. Concluding the intellectual experiments of the "other" & "I" worthy of examining, which can be beneficial to the development of the historical center of Baghdad, and to be ware of the ideas the other propagates which aim to obliterate our identity and our character.

B. Reaching to conclusions of the other practices in the fields of Architecture, urban planning & building regulations, which are of practical and applicable nature, which can be made use of dealing with the historical center of Baghdad.

C. Applying the General standard measurements on the historical center of Baghdad, and the special measurement on the developing projects of Kharkh & Rusafa. Reaching to the detailed conclusions, which can be shown by the elements of the standard measurements, noticing the success and failure of these elements and benefiting in applying the successful elements as standards for the centers of the historical cities in the "other "civilization without encroachment on our identity and special character.

D. Reaching to the conclusions of the "I" "past future", so we can have a clear vision of the coming future, what is the future of the historical center of Baghdad, in terms of Its policies, the building regulations and the development projects, which make the process of the continuation of civilization sail strong, safe and sound.

At the end I pray to **"ALLAH "**that this research plays a role as defendant in the battle of identity, the identity of the Arabic Islamic Architecture in its qualities and characteristics, which is part of the Islamic legislation and teachings of the prophet **Muhammad.**

Nostalgia: Between Theory and Practice

Effects of Intellectual thesis and Building regulations on the continuity for the historical city centers

A thesis submitted to:

The council of the college of Engineering University of Baghdad.
In partial fulfillment of the requirements for The Degree of Master of Science in Architecture

By:

Mohammed Qasim Abd Al-Ghafoor Al-Ani

Supervised by:

Prof.
Talib Hammed AL-Talib

Assistant Prof.
Husam Salman Al-Rawi

2001 **1422**